ثقافة
10 هاينريش هاينه: روح الشعر الألماني
منوعات
12 «الطريق الى كابول» يدخل تاريخ السينما المغربية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk

مدارات
ما دور الغاز والنفط في المسألة السورية؟ 18
رأي
ليس بالـ«هوت دوغ» وحده يحيا نظام البشير 19

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7556 الجمعة 4 تشرين الاول (اكتوبر) 2013 ـ 28 ذو القعدة 1434هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7556 Friday 4 October 2013

مفتشو الامم المتحدة يباشرون «تأمين سلامة» مواقع الاسلحة الكيميائية

«الحر» ينذر «داعش» لوقف الاقتتال بصفوف المعارضة
برلمان اوروبا ينتقد تراخي مجلس الأمن حول سورية

■ عواصم ـ وكالات: دعت عدة فصائل في الجيش السوري الحر، تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ولواء عاصفة الشمال، امس الخميس لوقف الاشتباكات التي أدت إلى تصعيد الاقتتال فيما بين فصائل المعارضة في منطقة استراتيجية على الحدود الشمالية، فيما بدأ مفتشو الامم المتحدة المكلفون الاشراف على عملية نزع الاسلحة الكيميائية السورية امس الخميس بـ«تأمين سلامة» المواقع التي سيعملون فيها، ودراسة الاخطار «الصحية» التي قد تواجههم في مهمتهم الدقيقة هذه في بلد يشهد مواجهات ضارية بين القوات النظامية والمعارضة المسلحة.

وسيطر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على بلدة اعزاز على بعد خمسة كيلومترات تقريبا من حدود تركيا الشهر الماضي واشتبك مرارا مع مقاتلين من المنطقة تابعين للواء عاصفة الشمال.

وفشلت من قبل محاولة لجماعات المعارضة للتوصل الى هدنة بين الجانبين.

ودفع الاقتتال تركيا لإغلاق المعبر الحدودي الذي يمثل شريان حياة للمناطق الشمالية في سوريا التي تسيطر عليها المعارضة باعتباره منفذا لعبور اللاجئين ودخول الامدادات الغذائية ومواد البناء.

ودعا بيان لنشطاء امس الخميس إلى «وقف فوري لإطلاق النار» بين الجانبين وطالبهما بالاحتكام إلى المحاكم الشرعية المشتركة للفصائل الإسلامية، والتي ستبقى منعقدة لمدة 48 ساعة في مقرها بمدينة حلب.

وجاء في البيان «نطلب من دولة العراق والشام سحب قواتهم وآلياتهم إلى مقراتهم فورا.»

وتابع قائلا «نربأ بهم عن الوقوع في دماء المسلمين والمسارعة إلى وصفهم بالكفار».

ووقع البيان قادة عسكريون من حركة أحرار الشام ولواء التوحيد وألوية صقور الشام وجيش الإسلام ووضعت نسخة منه على صفحة فصيل عاصفة الشمال على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

ولم يذكر البيان ما ستفعله هذه الجماعات إذا لم يتوقف الجانبان عن الاقتتال أو إذا لم يسحب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قواته.

وجاء في بيان صادر عن منظمة حظر الاسلحة الكيميائية والامم المتحدة حصلت عليه وكالة «فرانس برس» الخميس «أنهت البعثة المشتركة لمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية والامم المتحدة الاربعاء اول يوم عمل لها في عملية تهدف الى تمكين سورية من التخلص من برنامجها للاسلحة الكيميائية بحلول منتصف العام 2014».

واضاف ان فريق المفتشين بدأ «بالتعاون مع السلطات السورية بتأمين حماية المواقع التي سيعمل فيها، لا سيما في المناطق الواقعة على الاطراف»، من دون ان تعرف بالضبط امكنة المواقع المقصودة التي يرجح انها امكنة تخزين الاسلحة الكيميائية.

وتابع البيان ان الفريق «يدرس ايضا الاخطار الصحية والبيئية التي قد يضطر لمواجهتها».

واضاف «بالاضافة الى ذلك، تستمر التحضيرات لاحدى المهام الفورية المطلوبة من الفريق والقاضية بتفكيك مواقع تصنيع الاسلحة الكيميائية والتي يفترض ان تبدأ قريبا».

من جهة اخرى اعتمدت الجمعية البرلمانية للمجلس الأوروب، بالإجماع مشروع قرار قدمه النائب السويدي الإشتراكي «بيورن فون سايدو» المتعلق بالأزمة السورية، في اجتماعها الطاريء امس.

وانتقد التقرير والقرار المنبثق عنه، احجام مجلس الأمن الدولي عن عرض الجرائم التي ترتكب في سورية، على محكمة جرائم الحرب الدولية.

كما انتقد القرار عدم إدانة أي طرف في سورية بالمسؤولية عن الهجوم الكيمياوي الذي استهدف غوطة دمشق، في 21 آب (أغسطس) الماضي، كما أعرب عن خيبة الأمل من عدم اخضاع المسألة إلى البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وأفادت الجمعية العامة أن الدول أعضاء مجلس الأمن الدولي، مسؤولة عن نزع الأسلحة الكيمياوية من سورية، مبينة أن حل الأزمة في سورية لا يقتصر على تدمير الأسلحة الكيمياوية، محذرة من أن تؤول الأمور إلى اندلاع حرب أهلية.

إلى ذلك أشادت الجمعية العامة للمجلس، بالجهود التي بذلتها تركيا لإيواء أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين.

(تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

ام رضوان احدى المقاتلات في الجيش السوري الحر تجلس مع زملائها في مدينة حلب

في أكبر مأساة في تاريخ الهجرة السرية بالبحر المتوسط

انتشال قرابة مائة جثة و250 مفقودا اثر غرق سفينتهم بسواحل جنوب إيطاليا

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

لم يتردد بعض المعلقين في القول ان سواحل جزيرة لامبيدوسا في الجنوب الإيطالي تعيش مشاهد «الكوميديا الإلهية» لدانتي التي تتحدث عن الجحيم بعدما سجلت أمس الخميس أبشع مأساة في تاريخ الهجرة السرية بانتشال أكثر من تسعين جثة وفقدان 250 أخرى في سفينة انطلقت من سواحل ليبيا محملة بالأفارقة. وما يجري دفع ببابا الفاتيكان الى رفع صوته بالقول «ما يجري عار».

ورغم الأزمة السياسية التي تعيشها جراء مناورة سيلفيو بيرلسكوني بالإطاحة بحكومة اليساري إنريكو ليتا لتفادي دخوله السجن بعدما حكم عليه القضاء بأربع سنوات في ملف تهرب ضريبي، هيمن الحزن على الإيطاليين جراء غرق سفينة الهجرة التي انطلقت من سواحل ليبيا نحو الجنوب الإيطالي وغرقت بالقرب من مياه جزيرة لامبوديسا.

وحتى مساء أمس الخميس، أوردت وكالة الأنباء أنسا أن فرق الإنقاذ قد انتشلت 94 جثة من ضمنهم أطفال ونساء حوامل وتبحث عن 250 آخرين، بينما استطاع فقط 150 النجاة . وينتمي المهاجرون الى دول إفريقية مختلفة وخاصة الصومال وإريتريا وبعض الجنسيات العربية مثل المغرب وتونس.

ايطاليا توقف ربانا تونسيا لسفينة مهاجرين غير شرعيين غرقت قبالة سواحلها (الخارجية التونسية)

وأعلنت وزارة الخارجية التونسية ان إيطاليا اوقفت الربان التونسي. وقالت الوزارة في بيان ان السلطات الإيطالية أبلغت القنصلية التونسية في باليرمو انه «تم التحفظ على ربّان المركب المذكور، وهو تونسيّ الجنسيّة».

وتلخص رئيسة بلدية لامبيدوسا ما يجري قائلة «رعب حقيقي نعيشه، الجثث في كل مكان، لم يعد هناك مكان لاستقبال الأحياء فبالأحرى الموتى، على وسائل الاعلام القدوم الى هنا لرؤية ما يجري، على الإنسانية أن ترفض مثل هذا «.

وأوضحت رئيسة بلدية لامبيدوسا ان السفينة غرقت بعدما اشتعلت فيها النيران جراء اضرام ركابها النار طلبا للنجدة، اثر عطل فني.

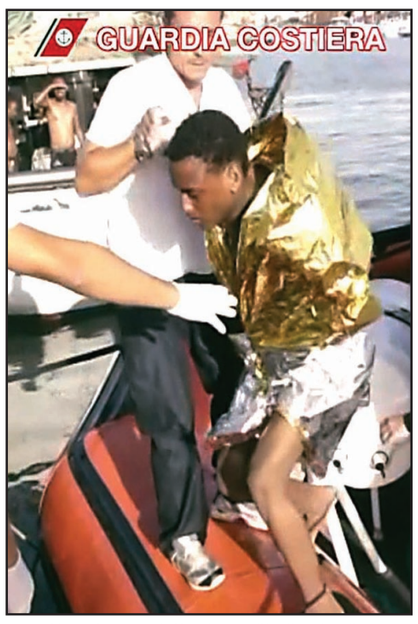

حرس السواحل الايطالي ينقذ احد المهاجرين من افريقيا امس

امهات المعتقلين شاركن في وقفة صامتة

السودان: أحكام بالسجن والجلد على 38 متهما بالتظاهر ضد البشير

■ الخرطوم ـ «الأناضول»: أصدرت محكمة جنايات ودمدني، عاصمة ولاية الجزيرة، وسط السودان، الأربعاء، أحكاماً تراوحت بين السجن والجلد والغرامة على 38 متظاهرا تم توقيفهم خلال احتجاجات في مدينة ودمدني يوم 23 أيلول / سبتمبر الماضي ضد قرار رفع الدعم عن الوقود. ولم يتسن معرفة تفاصيل عدد المحكوم عليهم بكل عقوبة.

واندلعت شرارة الاحتجاجات في السودان من مدينة ودمدني، ثاني أكبر المدن السودانية بعد العاصمة الخرطوم، عقب إعلان الحكومة رفع أسعار الوقود، ومن ثم عمت بقية المدن السودانية.

وتسببت الاحتجاجات في إتلاف وإحراق ممتلكات عامة وخاصة، وتعتبر هي الأوسع منذ تولي نظام الانقاذ السلطة في انقلاب عسكري في السودان عام 1989. كما أحرق آلاف المحتجين سيارات ومحطات وقود . وبرأت المحكمة 24 آخرين لعدم كفاية الادلة.

من جهة أخرى، نظمت العشرات من الناشطات السودانيات وأمهات المعتقلين، الاربعاء، وقفة احتجاجية صامتة، أمام القيادة العام للقوات المسلحة السودانية في الخرطوم، احتجاجاً على قمع السلطات الامنية للاحتجاجات السلمية التي شهدتها المدن السودانية مؤخرا، بالإضافة إلى استمرار اعتقال المئات من الناشطين والسياسيين المعارضين لنظام الرئيس السوداني عمر البشير.

ورفعت الناشطات وأمهات المعتقلين لافتات كتب عليها «أطلقوا سراح المعتقلين»، و«حرية التعبير حق مشروع»، و«لا لاستخدام العنف».

ودعا تنظيم جديد أطلق عليه اسم «أمهات وبنات السودان» في بيان وصل لمراسل الاناضول، الاربعاء، كل نساء السودان للتظاهر، عصر الخميس، بميدان شمبات، وسط العاصمة الخرطوم، «لحقن دماء السودانيين» بحسب البيان.

وقال البيان «لقد سلبنا نظام البشير فلذات اكبادنا الذين علف بهم حروبه ونزواته السياسية بدعاوى مختلفة تسترت بالدين والوطن والفداء»، مطالبا نظام البشير بالرحيل .

وزير الخارجية الليبي يستنكر ويعلن مقتل مهاجمين

اجلاء جميع موظفي السفارة الروسية واسرهم في ليبيا بعد هجوم استهدفها

■ موسكو – ليبيا – وكالات: قالت وزارة الخارجية الروسية امس الخميس ان روسيا اجلت جميع العاملين في السفارة الروسية في ليبيا واسرهم الى تونس بعد الهجوم الذي وقع الأربعاء على بعثتها في طرابلس.

وذكرت الوزارة ان القرار اتخذ بعد ان قال وزير الخارجية الليبي ان السلطات لم يعد بوسعها ضمان سلامة الموظفين بعد هجوم الامس.

وكانت وزارة الخارجية الليبية قد ادانت حادث الاعتداء الذي تعرض له مقر السفارة الروسية في العاصمة طرابلس من قبل مجهولين الأربعاء ، واعتبرته عملا غير مسؤول يهدف إلى المساس بالعلاقات الاستراتيجية بين البلدين الصديقين .

وأكدت الوزارة ، في بيان تلقت وكالة الأنباء الليبية «وال» امس الخميس نسخة منه، على أن العلاقات التاريخية التي تربط البلدين ثابتة ولن يؤثر فيها هذا العمل غير المسؤول .

كما تطرق البيان للزيارة التي قام بها رئيس الحكومة المؤقتة علي زيدان ووزير الخارجية والتعاون الدولي محمد عبد العزيز امس الأربعاء لمقر السفارة الروسية بطرابلس تفقدا خلالها الأضرار التي لحقت بها بعد هذه الحادثة والوقوف على الأحداث عن كثب.

واعلن وزير الخارجية الليبي لوكالة «فرانس برس» ان مهاجمين قتلا مساء الاربعاء في الهجوم على السفارة الروسية في طرابلس، نافيا في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان يكون اوصى الدبلوماسيين الروس بمغادرة البلاد كما قالت موسكو في وقت سابق. ولم يقدم عبد العزيز مزيدا من الايضاحات حول ظروف مقتل المهاجمين. وكانت وزارة الخارجية الروسية قد قالت إن سفارتها في العاصمة الليبية طرابلس تعرضت لاطلاق نار الأربعاء وحاول مسلحون دخول مجمعها. وقالت مصادر دبلوماسية في ليبيا إن رجال الأمن أطلقوا الرصاص لتفريق نحو 60 شخصا اقتربوا من السفارة. وجرى التصدي لمحاولة لدخول السفارة في حين قالت الخارجية الروسية انه لم يصب أي من الدبلوماسيين في الحادث.

اليمن: الجيش يستعيد مقر المنطقة العسكرية الشرقية ومقتل جميع المقتحمين مع الرهائن العسكريين

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أكدت مصادر عسكرية يمنية أمس الخميس أن قوات الجيش بمساعدة من قوات مكافحة الارهاب وبارجة بحرية تمكنت من استعادة مقر المنطقة العسكرية الشرقية الثانية في مدينة المكلا، عاصمة حضرموت.

وذكرت أن استعادة مقر قيادة المنطقة العسكرية الثانية في المكلا وتطهيره بالكامل جاء بعد تدمير الطابق الثالث من مبنى مقر قيادة المنطقة العسكرية ومقتل كافة المسلحين من عناصر القاعدة الذين استولوا على المقر صباح الاثنين، كما أدى القصف الشديد إلى مقتل الرهائن من العسكريين، الذين استخدمهم مسلحو القاعدة كدروع بشرية ورهائن للحيلولة دون استعادة مقر القيادة العسكرية بالقوة.

ونسب موقع «براقش نت» الاخباري إلى مصادر عسكرية في المكلا قولها «ان الاحصائيات الاولية لقتلى نسف مبنى قيادة المنطقة العسكرية الثانية تشير الى مقتل 10 مسلحين و 6 من الجنود الرهائن وان هناك جثثا متفحمة».

واوضح ان اللجنة العسكرية التي شكلت لفرز وتمييز جثث المهاجمين من الجنود الرهائن الذين قتلوا في المبنى الذي انهار في القصف العنيف استطاعت تمييز 10 جثث مجهولة يعتقد انها لمسلحي القاعدة ويجري التحقق من اسمائهم, في حين تم التعرف على جثث ستة من الرهائن العسكريين من منتسبي المنطقة العسكرية الثانية.

وكان مصدر عسكري مسؤول بوزارة الدفاع أكد ليل الأربعاء الخميس انتهاء العملية العسكرية التي قام بها الجيش ضد مسلحين يُعتقد صلتهم بتنظيم القاعدة سيطروا منذ الاثنين على مقر قيادة المنطقة العسكرية الثانية في المكلا بحضرموت.

وذكر المصدر العسكري «إن قوات الجيش والأمن استكملوا وبنجاح كبير مساء الأربعاء عملية اقتحام المبنى التابع لقيادة المنطقة العسكرية الثانية واستعادته بعد تطهيره من المسلحين وتفتيشه بالكامل». وأوضح المصدر أنه تم «القضاء على جميع الإرهابيين الذي كانوا موجودين في المبنى والذين من خلال سلوكياتهم وتصرفاتهم الإرهابية والإجرامية اختاروا لأنفسهم هذا المصير وهذه النهاية الحتمية». وذكرت مصادر محلية ان عملية استعادة مقر القيادة العسكرية في المكلا من سيطرة عناصر القاعدة جاءت بعد اشتباكات عنيفة شاركت فيها قوات من مكافحة الإرهاب وقوات البحرية.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر عليم أن «عناصر تنظيم القاعدة تمكنوا من اقتحام مقر المنطقة العسكرية الشرقية الثانية في المكلا إثر تواطؤ من السلطة المحلية في محافظة حضرموت، وأن القيادة السياسية ستفتح ملفا للتحقيق العاجل في هذه القضية الخطيرة، ومحاسبة من يقفون وراء هذا التواطؤ». وأشارت إلى أنه من المرجح فتح ملف تحقيق مع كثير من الشخصيات القيادية في المحافظة وفي مقدمتهم محافظ حضرموت، الذي تقع على عاتقه مسؤولية استتباب الأمن بحكم رئاسته للجنة الأمنية العليا في المحافظة».

وتوقع أن يتم «إقالة بعض القيادات السياسية والأمنية في حضرموت المتورطة في هذا التواطؤ الذي سهّل وصول مسلحي تنظيم القاعدة الى مقر قيادة المنطقة العسكرية الشرقية» وتنفيذ هذه العملية الخطيرة التي ضربت هيبة الدولة وأظهرت عناصر القاعدة على أنهم أصبحو قوة كبيرة تضاهي قوات الدولة».

نتنياهو: صواريخ إيران يمكن أن تصل أمريكا

■ واشنطن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس إن إيران تسعى لصنع صواريخ عابرة للقارات يمكن أن تضرب الولايات المتحدة يوما ما.

وقال لمحطة تلفزيون «سي.بي.إس نيوز»، «لا يطورون تلك الصواريخ العابرة للقارات من أجلنا. يمكنهم الوصول إلينا بما لديهم. إنها من أجلكم.»

واضاف «المخابرات الأمريكية تعلم مثلنا أن إيران لا تطور الصواريخ العابرة للقارات من اجل الوصول لإسرائيل. إنهم يريدون الوصول لأبعد منها.»

وأبدت الولايات المتحدة وقوى غربية أخرى اهتماما متزايدا بالحوار مع الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني رغم أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قال اليوم إن على إيران أن تثبت أولا أنها مستعدة لإنهاء المواجهة بشأن برنامجها النووي.

وظهرت قضية الصواريخ العابرة للقارات أول مرة بعد انفجار وقع في 2011 في قاعدة عسكرية إيرانية قال مسؤولون إسرائيليون إنه مرتبط بجهود لصنع صاروخ يصل مداه إلى عشرة آلاف كيلومتر وهو مدى كاف للوصول إلى الولايات المتحدة.

وقال مسؤولون إسرائيليون في مطلع 2012 إن إيران تحتاج إلى عامين أو ثلاثة لامتلاك مثل تلك الصواريخ التي يمكنها ضرب الولايات المتحدة.

وقال مسؤول أمني إسرائيلي كبير ردا على سؤال بشأن تعليقات نتنياهو امس الخميس إن خطر الصواريخ الايرانية العابرة للقارات ليس وشيكا حتى الآن.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «سيستغرق الأمر بضع سنوات قبل أن تمتلك إيران الصواريخ المتعددة المراحل.»

وقال نتنياهو لـ«سي.بي.إس نيوز» إنه ليس قلقا من أن تبدو تحذيراته حادة أكثر من اللازم في ظل جهود الولايات المتحدة والدول الأخرى للتفاوض مع إيران.

وقال «ينبغي أن تكون السياسة المتبعة ... هي عدم السماح لإيران بالخروج باتفاق جزئي تقدم خلاله تنازلات شكلية.»

وفي مقابلة أخرى حذر نتنياهو أيضا من أن جهود إيران لصنع الصواريخ العابرة للقارات تهدف بوضوح إلى نقل رؤوس نووية.

قائد عسكري مصري يحذّر «عناصر جهادية» بغزة من غضب الجيش وحماس تطالب القاهرة بموقف رسمي من التهديدات بضرب القطاع

■ عواصم ـ وكالات: طالبت الحكومة المقالة في قطاع غزة السلطات المصرية بموقف رسمي بخصوص التصريحات المتكررة التي «تهدد أمن واستقرار» الشعب الفلسطيني.

وقال المتحدث باسم الحكومة المقالة في غزة، إيهاب الغصين، في تصريح صحافي تلقى مراسل «الأناضول» نسخة منه امس الخميس «مع تكرار حديث وسائل الإعلام حول وجود تهديدات ضد قطاع غزة نطالب بموقف رسمي من السلطات المصرية بخصوص هذه التصريحات المتكررة التي تهدد أمن واستقرار الشعب المرابط».

وأضاف الغصين «إن كان هناك نفي رسمي بخصوص تلك التصريحات نطالب بضرورة وقف هذا العهر والانحطاط الإعلامي من بعض وسائل الإعلام المصرية»، بحسب تعبيره.

وأكد أنه في حال «استمرار هذه الهمجية التحريضية فسيكون ذلك مؤشرا واضحا لنوايا حقيقية ضد الشعب الفلسطيني في غزة».

ونقلت، امس الخميس، وسائل إعلام مصرية وفلسطينية مقربة من حركة فتح والسلطة الفلسطينية بالضفة الغربية عن مصادر عسكرية مصرية قولها إن الجيش المصري يضع خطة احتياطية لقصف أماكن محددة في غزة، وسط اتهامات لجماعات بها بالمسؤولية عن أعمال عنف تشهدها سيناء، وسقط فيها عشرات القتلى من أفراد الجيش والشرطة خلال الأسابيع الماضية.

وكان قائد الجيش الثاني الميداني في القوات المسلّحة المصرية في سيناء اللواء أحمد وصفي، قال إن «عناصر جهادية» موجودة في قطاع غزة لا تضع اعتبارا لدور مصر، محذّراً إيّاها من غضب الجيش المصري.

وقال اللواء وصفي لصحيفة «الرأي» الكويتية امس الخميس، «هناك عناصر جهادية في قطاع غزة لا يضعون اعتباراً لدور مصر التي ضحّت في سبيل قضيتهم بأكثر من 120 ألف شهيد على طول الحرب التي خاضتها من أجلها «.

وأضاف «أقول لهذه العناصر، لن نسمح لكم بتكرار أعمالكم الإجرامية في سيناء مرة أخرى، وسنقطع أي رأس تحاول تهديد أمن وسلامة مصر»، محذّراً إيّاهم من «غضب الجيش المصري»، قائلاً «لقد نفد صبرنا».

وتابع «الجيش المصري لا يعتدي على أحد خارج حدوده، ولكن اللي بيحاول يمسّ بلدنا بنعرف نأدبه كويس.»

ولفت وصفي الى أن «الإرهاب في سيناء ورم سرطاني، سيتم استئصاله قريباً»، موضحا أن جيشه قام بمحاربة «أكثر من 37 بؤرة اجرامية في سينا وهو أيضاً يواصل هدم الأنفاق (بين مصر وقطاع غزة) التي تعتبر مصدراً لتهديد الأمن القومي والاقتصاد المصري». ومرارا أعلنت حماس أنها لا تتدخل في الشأن المصري، وليس لديها أجندة لفتح أي صراع مع مصر.

«حرب البنزين المهرّب» تندلع بين الجزائر والمغرب.. والحمير تخترق الحدود

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

لم تنته بعد حكاية الحمير التي أقحمها قيادي حزبي مغربي في مسيرة احتجاجية بالرباط، فقد ردّ صاحب هذه الفكرة على الأصوات المستهجنة بالقول إن الحكومة المغربية الحالية «حكومة حيوانات ولا تفهم غير لغة الحيوانات»، في إشارة إلى وصف عبد الإله بنكيران (رئيس الحكومة) لجيوب مقاومة الإصلاح بـ«التماسيح» و«العفاريت».

وإذا كان الحمار استُعمل في الصراع السياسي وسيلة للاحتجاج على الزيادة في أثمان البنزين في المغرب، فإن هذه الحيوان يقوم بدور لافت للانتباه على الحدود المغربية الجزائرية، يتمثل في تهريب الوقود من الجزائر نحو المنطقة الشرقية للمغرب.

وبهذا الصدد، نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية، أول أمس الأربعاء، تحقيقاً في الموضوع، كشفت فيه أن الحمير صارت تستعمل للتهريب عوضا عن السيارات التي تحدث أصواتا مثيرة للانتباه والتي يطلق عليها سكان المنطقة «المقاتلات». وأوضحت الصحيفة نفسها أن العملية تتم مرتين في اليوم، عند الفجر ووقت الغسق، حيث تشق الحمير وحدها طريقها عبر حدود البلدين الجارين، محملة ببراميل بلاستيكية مملوءة بالوقود، لتجد مالكيها أو مستأجريها ينتظرونها على أحر من الجمر، على بعد 16 كيلومتر من مدينة وجدة.

ومنذ قررت الجزائر، هذا الصيف، وضع حد لتهريب الوقود، اندلعت «حرب البنزين» على الحدود الشرقية للمغرب، ولم يبق غير الحمير لنقل هذه المادة الحيوية التي شهدت أثمانها ارتفاعا في المغرب.

غير أنه ما كل مرة تسلم الجرة بالنسبة للمهربين، حيث يتم توجيه الرصاص مباشرة نحو الحيوان المسكين لينفجر بحمولته، حسب «لوموند» دائما؛ كما أن الجيش الجزائري بدأ في حفر خنادق يتراوح عمقها ما بين ستة وعشرة أمتار.

وتتزامن محاربة هذه الظاهرة مع استعداد الجزائر للانتخابات الرئاسية التي ستجري في نيسان (أبريل) 2014.

وكان مجلس الوزراء الجزائري الذي التأم الأحد الماضي برئاسة عبد العزيز بوتفليقة (بعد غياب طويل)، قد تداول في مشروع قانون للحد من تهريب الوقود. وأفادت صحيفة «الشروق» الجزائرية أن التهريب يكلف البلاد خسارة تقدر بـ1.3 مليار دولار سنوياً، موضحة أن الوقود المهرب يتم توجيهه نحو البلدان المجاورة: مالي والنيجر والمغرب وتونس وليبيا.

وعلى الرغم من إغلاق الحدود بين الجزائر والمغرب منذ 1994 بسبب انفجار إرهابي وقع في فندق بمدينة مراكش، لم يتوقف نشاط التهريب في كلا الاتجاهين، وهو يشمل العديد من الأشياء: الحليب والمواد الغذائية والأدوية والملابس والبنزين وصولا إلى المخدرات. ويتبادل البلدان الاتهامات بخصوص تهريب بضائع معينة.

ونقلت صحيفة «لوموند» عن مسؤول بجمعية لحقوق المستهلك في مدينة وجدة قوله إن ما بين 3000 و5000 أسرة تعيش من عائدات التهريب في منطقة تعاني من الفقر والبطالة. وذكرت الصحيفة نفسها أن الزراعة في شرق المغرب تعتمد على 75 في المائة من الوقود المهرب، مضيفة أن شبكة التهريب تصل حتى بعض المدن الداخلية كفاس ومكناس على بعد 300 كلم من وجدة.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

حوار «التوافق الوطني» يعقد أولى جلساته بعد تعليق المعارضة مشاركتها به

رئيس وزراء البحرين يتوعد احتجاجات المعارضين حال خروجها عن السلمية

المنامة – الأناضول

لندن ـ «القدس العربي»:

انتقد رئيس الوزراء البحريني خليفة بن سلمان آل خليفة الاحتجاجات التي تنظمها المعارضة في بلاده، مشيرا إلى أن «المسيرات المرخصة التي تنتهي بإرهاب لا يمكن اعتبارها سلمية في أغراضها»، وطالب الحكومة بوضع حد لها.

جاء هذا خلال ترؤسه، مساء الأربعاء، لاجتماع رفيع المستوى لمتابعة تنفيذ توصيات المجلس الوطني (البرلمان بغرفتيه الشورى والنواب) بشقيها الأمني والمدني، بتشديد العقوبات على الإرهاب وحماية المجتمع منه، بحسب وكالة الأنباء البحرينية الرسمية.

تأتي هذه التصريحات بعد 5 أيام من مظاهرات «مرخصة» للمعارضة البحرينية، أعقبها صدامات مع الشرطة.

وقال رئيس الوزراء البحريني «رغم حرص الحكومة على الالتزام بالحرية التي كفلها الدستور للمواطن في حقه بالتعبير عن رأيه لكن حينما تنال مثل هذه المسيرات من حرية الآخرين وحقوقهم بنشر الفوضى والعنف فمن واجب الحكومة وضع حد لها».

وشدد على «أن المسيرات المرخصة التي تنتهي بإرهاب لا يمكن اعتبارها سلمية في أغراضها». وأوضح أن «تكرار المخالفات بعد كل مسيرة يفقدها أساس المشروعية القانونية لها، ويعد مبررا كافيا لإعادة النظر في السماح بتوقيت وأماكن تلك المسيرات».

وأشارت الوكالة إلى أنه تم خلال الاجتماع التباحث بشأن قنوات تمويل الإرهاب، موضحة أنه تم توجيه مصرف البحرين المركزي باتخاذ الإجراءات القانونية بالتنسيق مع الجهات المختصة في تطبيق آليات الرقابة المالية على جمع المال من قبل الجمعيات والإفراد.

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت أن أفرادها قاموا بالتصدي لمجموعات حاولت القيام بأعمال شغب وتخريب بشارع البديع غرب العاصمة المنامة، وذلك في أعقاب تظاهرة للمعارضة البحرينية يوم الجمعة الماضي.

وعقدت أول جلسة لحوار التوافق الوطني في البحرين، الليلة قبل الماضية، بعد إعلان المعارضة تعليق مشاركتها في جلسات الحوار احتجاجا على اعتقال القيادي المعارض خليل المرزوق.

وعُقد الاجتماع التشاوري لاستكمال حوار التوافق الوطني بحضور ممثلي الحكومة وائتلاف الجمعيات الوطنية السياسية والمستقلين من السلطة التشريعية.

ونقلت وكالة الأنباء البحرينية عن عيسى عبد الرحمن المتحدث باسم حوار التوافق الوطني قوله إن «المشاركين في الاجتماع التشاوري لاستكمال حوار التوافق، ناقشوا ما تبقى من «الثوابت والمبادئ والقيم» التي أُحيلت من قبل فريق العمل المصغّر، الذي عقد اجتماعه بتاريخ 4 أيلول (سبتمبر) 2013، بمشاركة ممثلين عن كل طرف من الأطراف الأربعة المشاركة في حوار التوافق الوطني، وتمّ تثبيتها».

والأطراف الأربعة المشاركة في الحوار هي الائتلاف الوطني (الموالي للحكومة) والجمعيات السياسية المعارضة، وممثلين عن السلطة التشريعية، وممثلين عن الحكومة.

وأكد عبد الرحمن أنه في نهاية الاجتماع تمَّ التوافق على مَدّ ميعاد عقد جلسات استكمال حوار التوافق الوطني لما بعد موسم الحج وإجازة عيد الأضحى المبارك، على أن يعقد الاجتماع القادم يوم 30 تشرين الأول (أكتوبر).

وأوضح أن الاجتماع القادم سيناقش البند المُقترَح من قبل المستقلين من السلطة التشريعية والذي ينصّ على «مباشرة الجمعيات السياسية للعمل السياسي وفق حكم القانون وسيادته».

وأشار إلى أن الأطراف المشاركة اتفقت على استمرار التواصل فيما بينهم خلال إجازة الحج وعيد الأضحى المبارك، مع بقاء الباب مفتوحاً للجمعيات الخمس المعارضة، المقاطعة للحوار، إذا رغبت في التواصل. وأعلنت المعارضة البحرينية، في 18 أيلول (سبتمبر) الجاري، «تعليق مشاركتها في الحوار الوطني مع الحكومة»، احتجاجا على ما وصفتها بـ»الانتهاكات المتواصلة لنظام الحكم في البحرين»، والتي كان آخرها اعتقال القيادي المعارض خليل المرزوق.

وأمرت النيابة العامة في البحرين، في 17 ايلول (سبتمبر) الجاري، بحبس القيادي الوفاقي خليل المرزوق 30 يوما لصلته «بالتنظيم الإرهابي المسمى ائتلاف 14 فبراير». كما سبق أن أعلنت جمعيات المعارضة السياسية مقاطعة المشاركة في جلسة فريق العمل المصغرة ضمن حوار التوافق التي عقدت 4 أيلول (سبتمبر) الجاري، وذلك ردا على قرار وزير العدل البحريني، الشيخ خالد بن علي آل خليفة، بإضافة مادة إلى نظام عمل الجمعيات السياسية تلزمها بالتنسيق مع وزارة الخارجية عند عقد أي لقاء مع أحزاب أجنبية أو هيئات دبلوماسية، وإبلاغ الوزارة بمدة لا تقل عن 3 أيام وحضور ممثل عن وزارة الخارجية لهذه اللقاءات.

أعربت سميرة ابراهيم بن رجب وزيرة الدولة لشؤون الاعلام المتحدث الرسمي باسم الحكومة البحرينية في 29 أيلول (سبتمبر) الماضي عن أملها في استمرار حوار التوافق الوطني بحضور جميع الاطراف المشاركة فيه، في إشارة للمعارضة. وبدأ الحوار البحريني أولى جلساته في 10 شباط (فبراير) الماضي بمشاركة 27 شخصية تمثل 8 من جمعيات الائتلاف الوطني (الموالية للحكومة) و8 من الجمعيات السياسية المعارضة و8 من ممثلي السلطة التشريعية، إضافة إلى 3 ممثلين للحكومة.

ويواجه الحوار العديد من العراقيل، نتيجة أمور خلافية بين الحكومة والمعارضة، يعد أبرزها «إصرار» المعارضة على طرح مسألة تمثيل «الملك» في الحوار بدلا من «الحكومة»، وهو الأمر الذي ترفضه الحكومة، على اعتبار أنه بند تم التوافق عليه مسبقا، لكنها أعلنت في جلسة 21 آذار (مارس) الماضي قبولها طرحه على طاولة الحوار.

وتشهد البحرين حركة احتجاجية بدأت في 14 شباط (فبراير) 2011 تقول السلطات إن جمعية «الوفاق» الشيعية المعارضة تقف وراء تأجيجها، بينما تقول الوفاق إنها تطالب بتطبيق نظام ملكية دستورية حقيقية في البلاد وحكومة منتخبة، معتبرة أن سلطات الملك المطلقة تجعل الملكية الدستورية الحالية «صورية».

زعيم المعارضة البحرينية علي سلمان يتوسط المظاهرة التي دعا اليها حزب الوفاق المعارض تضامنا مع المعارض خالد المرزوق المحتجز لدى السلطات

منظمة العفو الدولية تدعو الدوحة الى وضع حد لـ«استغلال» العمال

قطر تكلف مكتب محاماة دولي التحقيق في وضع العمال بعد اتهامات بـ«الاستعباد»

■ دبي ـ الدوحة ـ ا ف ب: اعلنت وزارة العمل القطرية تكليف شركة محاماة عالمية مستقلة للتحقيق في «الادعاءات» التي لحقتها بشان سوء اوضاع العمالة الوافدة في هذا البلد الذي سيستضيف مونديال 2022، والتي وصلت الى حد الاتهام بـ»الاستعباد».

وقال علي احمد الخليفي استشاري العلاقات الدولية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن «وزارة العمل باعتبارها ممثلة الحكومة القطرية في هذا الشأن، فوضت شركة (دي ال ايه بايبر) الدولية للمحاماة من اجل مراجعة جميع الادعاءات بطريقة مستقلة واعداد تقرير عن صحتها للوزارة».

واضاف الخليفي في تصريح لوكالة الانباء القطرية أنه «عند ورود التقرير سوف تتخذ الوزارة كافة الاجراءات الضرورية للرد على هذه الادعاءات».

وشدد المتحدث القطري على ان «حكومة دولة قطر تأخذ التزاماتها الدولية على محمل الجد، خاصة بعد صدور عدد من الادعاءات حول عدم تنفيذ بعض الاتفاقيات الدولية في شأن العمالة الوافدة خاصة فيما يتعلق بميثاق العمل القسري في الآونة الأخيرة».

وكانت قطر نفت بصورة قاطعة مساء الاثنين الاتهامات التي وجهت اليها بممارسة «عبودية العمل» او «السخرة» حيال عمال نيباليين في الوقت الذي تستعد لاستضافة مباريات كأس العالم في كرة القدم في 2022.

وصرح علي بن صميخ المري رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الانسان في قطر في مؤتمر صحافي «لا توجد هناك سخرة ولا عبودية عمل في قطر. هناك اشكاليات صحيح. ونحن نعالجها اولا باول باعتبار ان هناك في قطر اليوم 44900 منشأة وهناك جهود متواصلة لحل جميع الاشكالات».

ودعت منظمة العفو الدولية الخميس قطر التي تتعرض لانتقادات بسبب اتهامات ب»التشغيل القسري»، الى وضع حد لممارسات «الاستغلال» التي تطال العمال الوافدين عبر تعزيز حمايتهم وتطوير قوانين العمل.

وفي حديث مع وكالة «فرانس برس»، قال جيمس لينش الباحث في المنظمة لشؤون العمال الوافدين في الخليج ان القوانين الحالية التي تنص على حماية حقوق العمال لا يتم تطبيقها، فيما هناك حاجة الى اصلاحات في القوانين.

وقال لينش «نرى ان اجتماع عدة اشكال من الاستغلال في بعض الحالات التي قمنا بتوثيقها، يجلع يرقى الى التشغيل القسري».

وذكر لينش ان نتائج التحقيقات التي اجرتها منظمة العفو الدولية من خلال قضاء عدة اسابيع في قطر، سيتم نشرها في تقرير خاص ينشر في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

ويأتي ذلك فيما تواجه الدوحة ضغوطا متزايدة لتحسين وضع العمال الوافدين بعد اتهامات وجهتها صحيفة «الغارديان» البريطانية الاسبوع الماضية بوجود «عبودية العصر الحديث» في قطر التي تستعد لاستضافة مونديال 2022 لكرة القدم.

وقال لينش «يبدو للاسف ان الاستغلال بات امرا عاديا بشكل مثير للقلق في قطاع الانشاءات بحسب ابحاثنا».

واضاف «في بعض الحالات، تجتمع عدة حالات من الاستغلال، وهذا يرقى للعمل القسري».

وشدد لينش على ان «مسؤولية حماية العمال من التجاوزات تقع على الحكومة»، مشيرا الى ان المنظمة رفعت نتائج ابحاثها الى السلطات القطرية وهي تنتظر ردا «وشيكا».

وبحسب لينش، فان اشكال الاستغلال تتضمن مصادرة جوازات السفر ومنع العمال من السفر وحجز الرواتب لفترات طويلة وفرض عقوبات مالية على الغياب عن العمل.

وقال الباحث ان «90 % من العمال الذين يتقاضون رواتب منخفضة يقولون ان جوازاتهم قد صودرت»، واشار الى ان منظمة العفو تمكنت من استجواب عدد من العمال من دول جنوب آسيا في قطر.

واكد لينش انه يتعين على السلطات القطرية ان تطبق القوانين السارية حاليا والتي تنص على تحديد ساعات العمل وتأمين اقامة لائقة واتخاذ تدابير لحماية الصحة والسلامة ولضمان دفع الرواتب كل شهر.

وقال «هناك بعض العناصر في قانون العمل التي يتم التغاضي عنها، وهي اذا ما طبقت ستعزز بشكل ملموس وضع العمال في قطر».

وبحسب لينش، فان شركات الانشاءات تتحدث عن هذه القوانين «على انها اختيارية».

في المقابل، يتعين على الحكومة بحسب لينش ان تعيد النظر في قانون العمل، لاسيما في نظام الكفالة الذي يسمح لارباب العمل بمنع العمال من تغيير عملهم او مغادرة البلاد، وذلك عبر رفض منحهم تصريح خروج.

وقال الباحث «نريد تطبيق اصلاحات اساسية في نظام الكفالة، وتصريح الخروج هو العنصر الاساس في هذا السياق».

ويشكل وضع العمالة الوافدة الصعب مشكلة في سائر دول الخليج الغنية، الا ان بعض هذه الدول اعتمد انظمة لمراقبة وضع العمال لاسيما لرصد عمليات دفع الرواتب.

وكانت قطر نفت بصورة قاطعة مساء الاثنين الاتهامات بممارسة «عبودية العمل» او «السخرة» حيال عمال نيباليين في الوقت الذي تستعد لاستضافة مباريات كاس العالم في كرة القدم في 2022.

وصرح علي بن صميخ المري رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الانسان في قطر في مؤتمر صحافي «لا توجد هناك سخرة ولا عبودية عمل في قطر. هناك اشكاليات صحيح. ونحن نعالجها اولا باول باعتبار ان هناك في قطر اليوم 44900 منشأة وهناك جهود متواصلة لحل جميع الاشكالات».

السجن ثلاثة اشهر لكاتب مقالات متهم بالتشهير في الكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: دانت محكمة الكويت الاربعاء كاتب مقالات من المعارضة هو محمد الوشيحي بالسجن ثلاثة اشهر لاطلاقه تغريدات اعتبرت مهينة لرئيس وزراء سابق. وجاء في الحكم ان الوشيحي الذي ينشر مقالات في صحيفة وينتج برنامجا تلفزيونيا، ادين لانه اطلق على تويتر تغريدات تشهر برئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح احد اعضاء الاسرة الحاكمة.

وكان الشيخ ناصر استقال في تشرين الثاني/نوفمبر 2011 على اثر تظاهرات في الشارع دعت اليها المعارضة للاحتجاج على قضايا فساد مفترضة. وقد عين رئيسا للوزراء في 2006. وكان القضاء في الكويت دان في الاشهر الاخيرة عددا كبيرا من ناشطي المعارضة والنواب السابقين لانهم اطلقوا تغريدات اعتبرت مهينة للامير. وافرج عن سبعة منهم بموجب عفو اصدره الامير في تموز/يوليو.

وزيرة الخارجية الإيطالية تقول إن أمام السعودية مسيرة طويلة من الإصلاحات

■ روما ـ يو بي اي: اعتبرت وزيرة الخارجية الايطالية، إيمّا بونينو، امس الخميس، أن أمام السعودية مسيرة طويلة نحو إصلاحات بشأن وضع المرأة وعقوبة الإعدام.

ونقلت وكالة انباء (آكي) الإيطالية عن وزيرة خارجية البلاد، إيمّا بونينو، قولها في ختام مؤتمر بعنوان «المملكة العربية السعودية وإيطاليا تتطلعان إلى المستقبل»، عقد بمبنى مجلس الشيوخ الايطالي (قصر مداما)، إن هناك اختلافاً بين إيطاليا والمملكة العربية السعودية حول «عقوبة الإعدام ووضع المرأة» في المملكة».

وأعربت بونينو عن أملها بأن أن «تقتصر (الإختلافات) قريباً على ما يصفه السعوديون أنفسهم بالمسيرة الطويلة نحو إصلاحات حذرة». وأشادت في ختام المؤتمر الذي عقد بمناسبة الذكرى الـ80 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وبحضور وزير الخارجية السعودي، الأمير سعود الفيصل، بـ»الحوار والإحترام المتبادل بين البلدين»، كما تحدثت عن «ضرورة توسيع مجالات التعاون الثنائي».

السعودية تلغي كلمتها أمام الجمعية العامة احتجاجا على قضايا خلافية

الرياض ـ من انجوس مكدوال:

قال مصدر دبلوماسي إن شعور السعودية بالاحباط بسبب جمود الموقف الدولي تجاه سورية والفلسطينيين دفعها هذا الأسبوع إلى إلغاء كلمتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة الأولى على الإطلاق.

وكان من المقرر أن يلقي وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل كلمة أمام الجمعية العامة بعد ظهر الثلاثاء.

وجاء القرار تعبيرا غير مسبوق عن الاستياء خاصة وفقا لمعايير السعودية التي عادة ما تعبر عن مخاوفها الدبلوماسية في الجلسات الخاصة.

وقال المصدر «يعكس قرار السعودية استياء المملكة من موقف الأمم المتحدة إزاء القضايا العربية والاسلامية خاصة قضية فلسطين التي لم تتمكن الامم المتحدة من حلها منذ أكثر من 60 عاما إلى جانب الازمة السورية.»

والمملكة هي أحد الداعمين الرئيسيين لمقاتلي المعارضة السورية الذين يسعون للاطاحة بالرئيس بشار الأسد في الحرب الاهلية التي راح ضحيتها أكثر من مئة ألف قتيل خلال عامين ونصف. ودعت المملكة مرارا المجتمع الدولي إلى التدخل لدعم مقاتلي المعارضة الذين تزودهم بالسلاح وقالت إنه يجب الاطاحة بالاسد لان قوات الحكومة السورية تقصف مناطق مدنية. وقال دبلوماسيون بمنطقة الخليج إن السعودية كانت قد عبرت عن أملها في أن يدفع هجوم بالاسلحة الكيماوية على مشارف دمشق في أغسطس/آب حلفاء المملكة ومن بينهم الولايات المتحدة إلى قصف قوات الأسد.

وعندما وافقت واشنطن بدلا من ذلك على خطة روسية لتفادي توجيه ضربات عسكرية لسورية عن طريق تفكيك الاسلحة الكيماوية السورية قالت السعودية إن الخطوة لا تتناول قضية أكبر هي مقتل المدنيين في الحرب.

وتدعم الرياض القضية الفلسطينية ولا تربطها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. وطرحت السعودية عام 2001 خطة سلام بين العرب وإسرائيل تقيم بموجبها الدول العربية سلاما مع إسرائيل إذا انسحبت إلى حدود ما قبل حرب عام 1967.(رويترز)

الحرس الثوري الإيراني يحقق في وفاة ضابط في حادث «مروع»

■ دبي ـ رويترز: قال الحرس الثوري الإيراني انه يحقق في وفاة ضابط في حادث «مروع» لكنه نفى تقارير اعلامية بأن الحادث كان اغتيالا.

وكان موقع البرز الالكتروني الإيراني قد ذكر في وقت سابق هذا الاسبوع ان مجتبى أحمدي وهو مسؤول بالحرس الثوري الإيراني عثر عليه مقتولا بالرصاص قرب كرج وهي بلدة تقع شمال غربي العاصمة طهران.

وقال الموقع ان الضابط غادر منزله صباح الاثنين وعثر عليه بعد بضع ساعات مصابا بطلقة في القلب.

وقالت صحيفة ديلي تلجراف ومقرها لندن ان أحمدي كان قائدا لقيادة الحرب الالكترونية بالوحدة ونقلت عن قائد شرطة محلي قوله انه حادث اغتيال.

وتوقعت الصحيفة ان تكون الوفاة حادث اغتيال على غرار خمسة علماء إيرانيين قتلوا منذ عام 2007 . وجاء في بيان الحرس الثوري الإيراني الذي نقله موقع سباه الالكتروني «في أعقاب حادث مروع يتصل بأحد مسؤولي الحرس الثوري الإيراني... يجري التحقيق في الامر ولم يتم تحديد سبب ما حدث ودافع المهاجم.»

ولم يحدد البيان هوية أحمدي لكن موقعا اخباريا محليا نشر صورا يوم الاربعاء لجنازته ومقتطفات من بيان الحرس الثوري الإيراني. وقال مسؤول إيراني مساء الاربعاء «نتيجة التحقيق ستعلن من خلال القنوات الرسمية وأي تكهنات لن تكون ملائمة قبل انتهاء التحقيق.» ولم يعلق مسؤولون غربيون على الحادث. ووجهت لإيران اتهامات بشن هجمات الكترونية على أهداف غربية في السنوات الاخيرة وكانت طهران نفسها هدفا لهجمات يشتبه أن الولايات المتحدة نفذتها واستهدفت نظم الكمبيوتر في منشآتها النووية باستخدام فيروس ستاكسنت.

الحركة تشترط وقف الغارات الجوية الأمريكية قبل أي محادثات سلام

مقتل 15 شخصا في هجوم على قائد ميليشيا باكستانية مناهضة لطالبان

■ عواصم ـ وكالات: قالت قوات الأمن إن 15 شخصا على الأقل قتلوا في هجوم على قائد ميليشيا موالية للحكومة الباكستانية في المنطقة القبلية المضطربة بشمال غرب باكستان صباح امس الخميس.

ويأتي الهجوم بينما تبحث حكومة باكستان إجراء محادثات سلام مع حركة طالبان لكن لم توضع شروط بعد. وتكرر انهيار اتفاقات سابقة مع طالبان فيما سبق.

واقتحم انتحاري يقود سيارة ملغومة مقر الملا نبي حنفي وهو قائد ميليشيا مناهضة لطالبان شكلها بعد انشقاقه عن الحركة في عام 2009.

وقالت مصادر في قوات الأمن إن انتحاريين شنا هجوما ثانيا لكنهما قتلا في تبادل لاطلاق النار مع رجال حنفي.

وكان حنفي من بين عشرة مصابين في الهجوم ونقل إلى مستشفى بالمنطقة.

ونجا حنفي من هجوم مشابه على مقره العام الماضي أسفر عن مقتل عشرة أشخاص. ويعيش حنفي في سبين تال بمنطقة هانجو على الحدود مع وزيرستان الشمالية التي تعتبر معقلا لمتشددي طالبان.

وصرح ضياء الرحمن المسؤول المحلي بأن السيارة المفخخة انفجرت في مخبأ ملا نبي حنفي في منطقة سبين تال بمقاطعة اوراكزاي القبلية.

وكان حنفي انشق ومجموعة من المسلحين عن الحركة لينضم للقوات الحكومية في مواجهة مقاتلي الجماعة.

وقال ضياء الرحمن إن الانفجار الذي وقع قبل الفجر أدى إلى إصابة أكثر من عشرة آخرين من أعضاء الميليشيات الموالية للحكومة.

وأعلنت حركة «تحريك طالبان باكستان» وهي تنظيم جامع يجمع تحت لوائه العشرات من الجماعات الاسلامية، مسؤوليته عن التفجير.

وقال شهيد الله شهيد المتحدث باسم الحركة: «قمنا بالعملية لأن جماعة حنفي تقاتل ضدنا بالاشتراك مع الجيش الباكستاني».

وكانت طالبان – باكستان نفذت في الاونة الاخيرة العديد من التفجيرات ضد الميليشيات الموالية للحكومة في شمال غرب البلاد.

يذكر أن أكثر من 40 الف شخص قتلوا في اشتباكات مع طالبان، على مدار العقد الاخير.

الى ذلك اشترطت حركة طالبان الباكستانية الاربعاء وقف الغارات الجوية بطائرات امريكية بدون طيار لاجراء محادثات سلام مع الحكومة.

وايدت الاحزاب السياسية الباكستانية الرئيسية الشهر الماضي اقتراحا حكوميا بالسعي للتفاوض مع المسلحين الذين يشنون تمردا دمويا ضد الحكومة منذ 2007.

وردت حركة طالبان الباكستانية الرئيسية بمجموعة من الشروط المسبقة ومن بينها ان توقف الحكومة اطلاق النار وتسحب قواتها من مناطق القبائل المحاذية للحدود الافغانية.

وصرح المتحدث باسم الحركة شهيد الله شهيد لوكالة فرانس برس ان اي وقف لاطلاق النار يجب ان يشمل وقف الغارات الجوية بطائرات امريكية بدون طيار على مناطق القبائل والتي تستهدف المشتبه بانهم من مسلحي طالبان والقاعدة منذ 2004.

وقال «ان وقف اطلاق النار لوحده ليس كافيا. فوقف الغارات بطائرات بدون طيار ضروري، ولكن اذا استمرت تلك الغارات، لن نقبل بوقف اطلاق النار».

وانتقدت الحكومة الباكستانية تلك الغارات علنا وقالت انها تاتي بنتائج عكسية وتنتهك سيادتها، الا ان واشنطن تعتبرها اداة فعالة في قتالها ضد التمرد الاسلامي.

وتضيف مطالب حركة طالبان الباكستانية عائقا جديدا امام المحادثات التي تضاءل احتمال اجرائها بسبب ثلاثة هجمات وقعت الاسبوع الماضي في مدينة بيشاور شمال غرب باكستان وادت الى مقتل 142 شخصا غالبيتهم العظمى من المدنيين.

وهزت اعمال العنف تلك باكستان ودفعت القيادة المركزية لحركة طالبان الى نفي مسؤوليتها عن الحادث.

وانهارت اتفاقات السلام السابقة بسرعة وواجهت انتقادات حادة لاتاحتها للمتطرفين مجالا لاعادة تجميع صفوفهم قبل شن هجمات جديدة.

وقتل 6 عناصر من الشرطة الباكستانية في اشتباك مع مسلحين الخميس بمنطقة منغال في مدينة أبوت آباد الباكستانية.

ونقلت قناة (جيو تي في) الباكستانية عن الشرطة قولها ان عناصرها داهموا مجمعاً للمسلحين في منغال حيث حصل تبادل لإطلاق النار أسفر عن إصابة 6 من الشرطة بينهم مدير الشرطة فيصل بختيار ونائبه ومفتش وشرطي وعنصرين من وكالات سرية.

ونقل الجرحى جميعاً إلى المستشفى، فيما تستمر العملية الأمنية ضد المسلحين.

ولم يذكر إن سجل سقوط خسائر أو إصابات في صفوف المسلحين.

الامريكيون واليابانيون يريدون تحديث تحالفهم العسكري

■ طوكيو ـ ا ف ب: تباحث وزيرا الخارجية والدفاع الامريكيان جون كيري وتشاك هيغل الخميس في طوكيو مع نظيريهما اليابانيين في تحديث التحالف العسكري بين البلدين في ظل اجواء من التوتر الاقليمي المتنامي.

وتستند واشنطن الى حد كبير الى تحالفها مع اليابان الذي يعتبره الوزيران الامريكيان «ركيزة للامن» في المنطقة لتطبيق استراتيجيتها الموجهة الى آسيا.

وبعد وضع اكليل من الزهور في مقبرة شيدوري غا فوشي الوطنية في ذكرى اليابانيين العسكريين والمدنيين الذين سقطوا خلال الحرب العالمية الثانية، التقى جون كيري وتشاك هيغل نظيريهما فوميو كيشيدا وايتسونوري اونوديرا في اطار اجتماع «2+2»، الاول على الاراضي اليابانية. وقال كيري «هدفنا هو تحالف اكثر توازنا وفعالية تكون فيه قواتنا المسلحة شريكين يعملان جنبا الى جنب ومع جهات اخرى في المنطقة لارساء السلام والاستقرار».

وفي صلب المحادثات، الامن الاقليمي، في الوقت الذي تقلق فيه اليابان من تصاعد القدرات العسكرية والبحرية الصينية في حين تظل المغامرة النووية الكورية الشمالية مصدر القلق الرئيسي لكوريا الجنوبية واليابان المهددتين بالقدرات النووية لبيونغ يانغ.

ويعتبر كيري ان لقاء طوكيو «سينشر ركائز العلاقة الامنية بين الولايات المتحدة واليابان ولهذه المنطقة للسنوات الـ15 او الـ20 المقبلة».

واتفق البلدان على ان اليابان «سيزداد دورها» في هذا التحالف.

واعلن رئيس الوزراء الياباني شينزو ابيه اخيرا بوضوح عن ارادة طوكيو للاضطلاع بدور اكبر في مجال السلام والامن الاقليمي. وكان اول قراراته زيادة موزانة الدفاع في سابقة منذ 11 سنة.

وبعد ان ذكر بان الوثيقة التي تنظم التعاون العسكري الثنائي لم تخضع للمراجعة منذ 1997، اكد كيري ان «الكثير من الامور تغيرت» مذاك «مع تهديدات جديدة وتهديدات من نوع مختلف».

وامام هذا التطور، اشار البلدان ايضا الى تعاونهما «في مجالات استراتيجية مثل الفضاء والانترنت و»زيادة القدرات الدفاعية بصواريخ بالستية».

وشدد نظيره فوميو كيشيدا على اهمية العلاقة الامريكية–اليابانية «في الوقت الذي يتصاعد توتر الوضع الامني في هذه المنطقة» من العالم.

وكان وزير الدفاع الياباني اتسونوري اونوديرا اكثر صراحة بالاشارة الى «التهديدات المختلفة الكورية الشمالية» والى «العلاقات المتوترة التي تقيمها الدول الاسيوية مع الصين خصوصا بشان القضايا البحرية».

ومنذ اكثر من عام تشهد العلاقات بين بكين وطوكيو فتورا بسبب الخلاف في شرق بحر الصين حيث تطالب الصين بارخبيل صغير غير مأهول تديره اليابان باسم سينكاكو. واذ ذكر بان معاهدة الدفاع الامريكية–اليابانية تنطبق على جزر سينكاكو، دعا كيري «كافة الاطراف الى عدم اتخاذ اي اجراء احادي» يغير الوضع القائم على الارض.

وعلى الصعيد الثنائي، اتفقت واشنطن وطوكيو على ان تنشر في وسط اليابان رادارا دفاعيا ثانيا من الصواريخ البالستية.

والاسبوع الماضي ابلغ البنتاغون الكونغرس بمشروع عقد بقيمة مليار دولار لتحديث طائرات الرادار اليابانية.

والخميس اتفق البلدان على مغادرة خمسة الاف جندي امريكي منتشرين على جزيرة اوكيناوا بعد 2020 وكذلك على ان تنشر للمرة الاولى في اليابان «طائرتين او ثلاث» من دون طيار للمراقبة من طراز غلوبال هوك.

والدليل على اهمية اليابان في استراتيجيتها الموجهة نحو آسيا– المحيط الهادىء، ستنشر واشنطن فيها ايضا طائرات مراقبة بحرية بي–8 بوزيدون اعتبارا من كانون الاول/ديسمبر ومقاتلات اف–35 اعتبارا من 2017.

وقال مسؤول امريكي كبير «حتى وان واجهنا صعوبات في الموازنة في واشنطن سنستمر في اعطاء الاولوية لآسيا لنشر قدرات عسكرية اكثر تطورا فيها».

وعلى هامش اللقاء الياباني الامريكي، اعلن مسؤول امريكي تنظيم مناورات مشتركة الاسبوع المقبل لبحرية البلدين وكوريا الجنوبية قبالة سواحل شبه الجزيرة الكورية.

«العفو الدولية» تطلق حملة عالمية لتسليط الضوء على سجل روسيا لحقوق الإنسان

■ لندن ـ يو بي اي: أعلنت منظمة العفو الدولية، امس الخميس، أنها ستطلق حملة عالمية لتسليط الضوء على سجل روسيا لحقوق الإنسان، الذي وصفته بـ»البائس» عل نحو متزايد، مع وصول الشعلة الأولمبية إلى موسكو قبل انطلاق دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في سوتشي عام 2014.

وقالت المنظمة إن الآلاف من ناشطيها سينظمون سلسلة من الأحداث والاحتجاجات في جميع أنحاء العالم، مع وصول الشعلة الأولمبية إلى موسكو وبدء رحلتها إلى مدينة سوتشي في السابع من تشرين الأول/اكتوبر الحالي.

وأضافت أن انصارها من أوتاوا مرورا بوارسو وبورتوريكو وباريس وبروكسل ووصولاً إلى موسكو، سينظمون وقفات احتجاجية واعتصامات في الأماكن العامة وأمام السفارات الروسية لرفع مستوى الوعي بشأن مجموعة من الانتهاكات للحق في حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي في روسيا.

وأشارت المنظمة إلى أن حملتها ستسلط الضوء على سجناء الرأي، فلاديمير أكيمنكوف وأرتيوم سافيلوف وميخائل كوسينكو، والذين اعتُقلوا منذ أكثر من عام لمجرد ممارستهم السلمية لحقهم في حرية التعبير والتجمّع، وعلى تشريعات منع الاحتجاجات السلمية، وتشريع «العملاء الأجانب» الذي أدخلته السلطات الروسية لتقييد عمل المنظمات غير الحكومية في البلاد، وتشريع تقييد حرية التعبير والتجمع لمثليي الجنس، وقانون التجديف، والفشل في إجراء تحقيق وفعّال في جرائم قتل الصحافيين والناشطين في مجال حقوق الإنسان. وقال جون دالهوسن مدير برنامج أوروبا وآسيا الوسطى في منظمة العفو الدولية، إن «الشعلة الأولمبية يمكن أن تلقي الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان والتي تريد السلطات الروسية إخفاءها وراء الزخارف الاحتفالية، ومن المهم أن يكون جميع المشاركين في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية على بينة من القيود التي تفرضها السلطات الروسية على المجتمع المدني والمواطنين العاديين».

وأضاف دالهوسن أن «الاحتفالات الأولمبية المذهلة لن تخفي حقيقة أن حقوق الإنسان تُداس على الرغم من أنها مضمونة في الدستور الروسي والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان التي وقّعت عليها روسيا، ويتعيّن على سلطاتها عدم استخدام الألعاب الأولمبية كستار لانتهاكات حقوق الإنسان في جميع أنحاء البلاد».

مستشاره الإعلامي يكشف كواليس اللحظات الحرجة:

محمد مرسي فوجئ بالإطاحة به وقام الى الصلاة بمساعديه بعد بيان الجيش

■ القاهرة – «الأناضول»: بعد 92 يوما.. كشف مستشار سابق بمؤسسة الرئاسة في عهد الرئيس المصري المعزول محمد مرسي للاناضول عن تفاصيل لم تنشر من قبل عن الساعات الاولي التي سبقت وتلت الاطاحة به في الثالث من يوليو/تموز الماضي أكد فيها أن الرئيس المعزول مرسي «فوجىء» بقرار الاطاحة به.

كان وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي أعلن مساء الثالث من يوليو/ تموز 2013، بالتشاور مع قوى سياسية ودينية، بيانا بموجبه تم عزل مرسي وتعيين رئيس مؤقت وتعطيل الدستور؛ وهو ما رفضته قوى وجماعات مناصرة للرئيس المعزول اعلنت استمرارها في تظاهرتها ضد ما اسمته بـ»الانقلاب العسكري».

وبحسب أحمد عبد العزيز، المستشار الإعلامي بمؤسسة الرئاسة، إبان حكم مرسي الذي استمر لعام واحد، فإن آخر مكان تواجد فيه مرسي قبل الإطاحة به هو «موقع القيادة الآمن وقت الأزمات بأرض الحرس الجمهوري».

وأشار إلى أن «أرض الحرس هي موقع القيادة (السياسية الآمن) وقت الأزمات وتقع أرض الحرس ضمن مربع الحرس الجمهوري (شرق القاهرة) وبه مكان خاص بالرئيس».

واوضح عبد العزيز انه منذ يوم 25 حزيران/ يونيو على الأقل مع تصاعد موجة الاحتجاجات انتقل الرئيس ومستشاروه إلى «أرض الحرس، بدلا من قصري الاتحادية والقبة (الرئاسيين) و كان موجودا معه كل المستشارين ورئيس ديوان الرئاسة السفير رفاعة الطهطاوي».

وحول ما دار في الساعات الأخيرة قبيل الاطاحة بمرسي، قال عبد العزيز: «كان الرئيس في اجتماعات دائمة ومستمرة على مدار الساعة مع مستشاريه وفريق العمل المحيط به لبحث تطورات الموقف تقريبا»، موضحا أن مرسي رغم خطابه الذي ألقاه مساء الثاني من يوليو/تموز، وحذر فيه ضمنا الجيش من المساس به «كرئيس شرعي»، إلا أنه لم يتوقع في الوقت نفسه أن يقدم الجيش على الإطاحة به.

الرئيس المصري المعزول محمد مرسي

وتابع عبد العزيز أن مرسي «لم يكن مصرا على التمسك بالسلطة بقدر ما كان مصرا على إيجاد مخرج للأزمة، مستندا على الشرعية الدستورية، وكان يرى أن منطقه سليم وقوى؛ وبالتالي لم يتوقع أن يتم الإطاحة به».

واستشهد في هذا الصدد برواية رئيس مجلس الشوري (غرفة البرلمان الثانية) المنحل، أحمد فهمي، التي نشرها في أغسطس/آب الماضي، وكشف فيها أن مرسي وافق ظهر يوم الثالث من يوليو / تموز – أي قبل نحو تسعة ساعات من إلقاء وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي لبيانه الذي أعلن فيه تعيين رئيس مؤقت جديد – على مقترح لفهمي بأن يعين مرسي السيسي رئيسا للوزراء يشكل حكومة تشرف على انتخابات برلمانية تسفر عن تشكيل حكومة أغلبية.

غير أن هذا المقترح الذي نقله فهمي للسيسي في اليوم ذاته لم يلق قبولا من وزير الدفاع الذي أصر على إجراء استفتاء على انتخابات رئاسية مبكرة «خلال أسبوعين أو ثلاثة»، وهو ما رفضه مرسي، بحسب رواية فهمي.

ورغم هذا الموقف الرافض، يقول المستشار الاعلامي بمؤسسة الرئاسة أن مرسي وفريق مؤسسة الرئاسة «فوجئوا» بخطاب الاطاحة به في التليفزيون قائلا :»كنت مع عدد من المستشارين ورئيس الديوان، أذكر من بينهم الدكتور أيمن علي والدكتورة بكينام الشرقاوي ، أثناء إذاعة بيان الانقلاب في التليفزيون .. ورد الفعل يوحي بأنهم والرئيس لم يكن أحد منهم يتوقع أن يصل الأمر إلى هذا الحد».

وأضاف قائلا:» هذه المفاجأة للجميع في مؤسسة الرئاسة جاءت مع اتمام السيطرة من جانب السيسي على الوضع؛ حيث كان قد أخبر الرئيس قبل الثالث من يوليو أن سيطرة الجيش على كافة المنشآت الحيوية وانتشاره في الميادين والشوارع بهدف التأمين».

واضاف :»انتقلنا الى الرئيس وكان في غاية الثبات والهدوء بعد سماعه نبأ الإطاحة به، وصلينا جميعا خلفه في مكتبه بغرفته المحددة مسبقا له، قبل أن يحدد لنا من بين مستشاريه سيبقى معه ومن سيغادر، وكنت ممن طلب إليهم المغادرة وكان عددهم عشرين شخصا وبقي تقريبا تسعة».

ومضى قائلا: «ثم بادر الرئيس الذي كان وقتها في مقر الحرس الجمهوري، بعد دقائق من إذاعة بيان الانقلاب، بتسجيل كلمة تم تصويرها بكاميرا الموبايل وبثها على يوتيوب حيث أكد فيها مجددا أنه الرئيس الشرعي ويرفض أي إجراءات انقلابية، وكانت هذه آخر كلمة يبثها مرسي للشعب».

وحول شعور الرئيس المعزول بعد سماعه خبر الإطاحة به، قال عبد العزيز :»الرئيس كان مصرا على الحفاظ على الشرعية مهما كلف الأمر، وكان صامدا جدا».

سودانيون مقيمون في مصر يتظاهرون للمطالبة برحيل نظام البشير

الأمن السوداني يفرق وقفة احتجاجية نسائية ويعتقل 13 متظاهرة

■ الخرطوم – «الأناضول»: فرّق الأمن السوداني الخميس، وقفة احتجاجية لعشرات الناشطات أمام مقراته بوسط العاصمة الخرطوم، طالبن فيها بإطلاق سراح معتقلات، في الوقت نفسه اعتقل 9 طالبات بجامعة الخرطوم أثناء مشاركتهن في وقفة احتجاجية دعت لرحيل الرئيس السوداني عمر البشير، بحسب شهود عيان.

وبحسب الشهود، فإن 4 من المشاركات في الوقفة اعتقلن بعد مشادات بينهن وبين أفراد الأمن الذين طلبوا منهن المغادرة، لافتاً إلى أن عناصر الأمن منعوا المحتجات من تسليم مذكرة لرئيس جهاز الأمن تطالب بإطلاق سراح المعتقلات على خلفية الأحداث الأخيرة.

من جانب آخر، قال شهود عيان، أن الأمن السوداني ألقى القبض على 9 طالبات في جامعة الخرطوم، أثناء مشاركتهن في وقفة احتجاجية بشارع النيل وسط الخرطوم، احتجاجاً على قمع السلطات الأمنية للمتظاهرين واعتقال مئات الناشطين.

وأضاف الشهود أن العشرات من طالبات جامعة الخرطوم نظمن وقفة احتجاجية، ظهر الخميس، حملن خلالها لافتات تدعو الرئيس عمر البشير للرحيل وتطالب باطلاق سراح المعتقلين، قبل أن تأتي دورية تابعة للأمن وتلقي القبض على 9 منهن.

في سياق متصل، تدشن مجموعة «أمهات وبنات السودان» التي تم تشكيلها قبل يومين، نشاطاتها بتنظيم اعتصام سلمي، عصر اليوم، في ميدان الرابطة بمنطقة شمبات بمدينة «الخرطوم بحري» شمالي العاصمة، وذلك لـ»الضغط على السلطات لإطلاق سراح المعتقلات ومساندة الاحتجاجات الشعبية والتنديد بقمع وقتل المحتجين»، على حد وصف المجموعة في بيان أصدرته يوم أمس.

وحكمت محكمة في مدينة «الخرطوم بحري» شمالي العاصمة على 45 موقوفاً على خلفية الاحتجاجات التي تشهدها البلاد بأحكام تتراوح ما بين السجن والجلد والغرامة، وذلك وفقاً لما أعلنته حركة (التغيير الآن)، وهي مجموعة شبابية مناهضة للنظام على صفحتها الرئيسية بموقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)، امس الخميس.

من جهة أخرى، اعتقل الأمن السوداني شيخ الطريقة السمانية (الصوفية) أحمد الطيب من منزله بمنطقة شمبات بمدينة «الخرطوم بحري» شمالي العاصمة.

وقال أحد أتباع الطيب إن أفراداً يتبعون لجهاز الأمن اعتقلوا الشيخ من منزله واقتادوه إلى جهة غير معلومة.

آشتون تنفي توسطها بين الأطراف السياسية في مصر:

لا فكرة لدي حول ترشح السيسي للرئاسة ولن ندعم أي مرشح في الانتخابات

■ القاهرة – «الأناضول»: قالت كاثرين آشتون، الممثل الأعلى للسياسية الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي، إنها ليس لديها أي فكرة عن نية وزير الدفاع المصري، عبد الفتاح السيسي، خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، لكنها قالت في الوقت نفسه إن «من يرغب في ترشيح نفسه، فإن ذلك يأتي في إطار العملية الديمقراطية الشاملة».

وأكدت آشتون في مؤتمر صحافي مقتضب استمر لنحو 10 دقائق الخميس بالقاهرة، أن الاتحاد الأوروبي لن ينحاز لأي مرشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة بمصر.

ومنذ الإطاحة بالرئيس المعزول محمد مرسي، في الثالث من يوليو/تموز الماضي، على يد الجيش بمشاركة قوى دينية وسياسية، انطلقت عدة دعوات لدعم ترشيح السيسي للرئاسة، إلا أن المتحدث باسم القوات المسلحة، أحمد محمد علي، قال في تصريحات سابقة إن «الفريق أول عبد الفتاح السيسي لا ينوي الترشح للرئاسة، وقيادة المؤسسة العسكرية هي أقصى طموحاته».

وأعلنت حملة شعبية بعنوان «كمل جميلك» التي تهدف لجمع توقيعات من المصريين لدعم ترشح السيسي للرئاسة، الأسبوع الجاري، أنها جمعت 5.5 مليون توقيع، مشيرة إلى أنها تهدف لجمع 30 مليون توقيع مؤيد للسيسي خلال 6 أسابيع.

وردا على سؤال بشأن ما إذا كانت ناقشت مع السيسي أمر مشاركته في الانتخابات الرئاسية المقبلة، قالت آشتون في المؤتمر الصحافي المقتضب الذي غادرته بعد 10 دقائق من بدئه لتلحق بطائرتها: «الأمور الخاصة ليست لدي فكرة بشأنها، وليس لدي ما أقوله في هذا الأمر».

وأضافت: «بالنسبة للمرشحين ومن يرغب في المشاركة فإن ذلك يأتي في إطار العملية الديمقراطية الشاملة التي ندعو لها، كما أننا لم نتبادل وجهات النظر حول هذا الأمر، لكننا في النهاية نحث الجميع على المشاركة هذا الأمر في غاية الاهمية بالنسبة لنا، وسوف نواصل العمل من أجل هذا الأمر».

وتابعت آشتون: «لن يتحقق الأمر في عشية وضحاها، هي بلادكم والأمر يرجع إليكم، وأتمنى أن تسيروا في طريق ديمقراطي».

ومن ناحية أخرى قالت: «التقيت بالفريق السيسي، وتحدثنا عن الوضع في سيناء، وقدمت تعازينا بشأن الضحايا».

وعما تردد حول توسطها لحل الأزمة السياسية الراهنة بمصر، قالت آشتون: «لم نتوسط في أي محادثات بين الأطراف السياسية، ولا أعلم تفاصيل هذا الأمر، يمكن أن يتم توجيه هذا السؤال لحكومتكم».

وأضافت: «لكن نقول إنه من الضروري أن تكون العملية الديمقراطية شاملة.. هذه العملية تستغرق وقتا طويلا، ويجب توفير الإمكانيات للمشاركة».

والتقت آشتون، خلال زيارتها للقاهرة التي استمرت ثلاثة أيام بعدد من المسؤولين المصريين، في مقدمتهم الرئيس المؤقت عدلي منصور، ووزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، ونائب رئيس الوزراء، زياد بهاء الدين، بالإضافة إلى ممثلين عن عدد من الأحزاب والقوى السياسية والدينية، من بينها قيادات بجماعة الإخوان المسلمين وحزب النور، لبحث «كيفية دعم الاتحاد الأوروبي لمصر خلال المرحلة الانتقالية».

قراصنة الكترونيون يخترقون موقع حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم بالسودان

■ الخرطوم – «الأناضول»: هاجم قراصنة الكترونيون مساء الأربعاء الموقع الإلكتروني لحزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان، بحسب مراسل الأناضول في الخرطوم.

وقال مراسل الأناضول إن القراصنة الذين هاجموا الموقع مساندون للاحتجاجات الشعبية التي يشهدها السودان منذ الأسبوع الماضي بسبب رفع حكومة الرئيس السوداني عمر البشير الدعم عن أسعار الوقود.

وكتب القراصنة على الصفحة الرئيسية للموقع باللغة الإنكليزية «بيانات عضويتكم بطرفنا ... نراكم لاحقا »، بحسب مراسل الأناضول.

ومنذ بدء الاحتجاجات الشعبية الأسبوع الماضي، تعرضت عدة مواقع إلكترونية حكومية لعمليات قرصنة مشابهة، يقول مرتكبوها إنها تأتي ردا على هجمات لقرصنة الكترونيون يخترقون حسابات شخصية لناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات الالكترونية لصالح النظام الحاكم بالبلاد.

واندلعت في مدن سودانية عدة، منذ الثالث والعشرين من الشهر الماضي، احتجاجات واسعة ما زالت تتواصل حتى امس الأربعاء، إثر قرار الحكومة رفع الدعم عن أسعار المحروقات، وتحولت بعد مقتل عدد من المتظاهرين إلى مطالبات برحيل الرئيس عمر البشير.

«اندبندنت»: العراق ما زال يستخدم أجهزة وهمية للكشف عن القنابل بعد خمسة أشهر على سجن منتجها في بريطانيا

■ لندن – «يو بي اي»: ذكرت صحيفة «اندبندانت» الخميس أن العراق ما يزال يستخدم أجهزة وهمية للكشف عن القنابل والعبوات الناسفة، بعد خمسة أشهر على سجن رجل الأعمال البريطاني الذي زوده بها في بلاده بتهمة الاحتيال. وقالت الصحيفة إن أكثر من 4500 شخص قُتلوا في العراق، من بينهم 979 خلال أيلول/ سبتمبر الماضي، منذ اصدار محكمة أولد بيلي بلندن في أيار/مايو الماضي حكماً بالسجن لمدة عشر سنوات بحق رجل الأعمال البريطاني والشرطي السابق، جيمس ماكورميك، بتهمة بيع معدات وهمية للكشف عن القنابل تستند إلى أجهزة اكتشاف كرات الغولف إلى دول من بينها العراق والسعودية. واضافت أن الحكومة العراقية تعهدت بالتخلص من أجهزة الكشف عن القنابل الوهمية بعد محاكمة ماكورميك، لكنها ظلت قيد الاستخدام في نقاط التفتيش وحتى حوادث تفجير السيارات المفخخة في العاصمة بغداد هذا الأسبوع، والتي أدت إلى مقتل 55 شخصاً. واشارت الصحيفة إلى أن هناك مزاعم بأن ماكورميك باع أجهزته الوهمية إلى العراق بعد دفع رشاوى لمسؤولين محليين وحصل مقابلها على 75 مليون دولار، أي ما يعادل 46.2 مليون جنيه استرليني، من الحكومة العراقية، وبمعدل 40 ألف دولار للجهاز الواحد، مع أن كلفته لا تتجاوز 20 دولاراً.

وقالت إن اللواء جهاد الجابري، رئيس قسم مكافحة المتفجرات بوزارة الداخلية العراقية، ومسؤولين عراقيين اثنين آخرين صدرت بحقهم أحكام سجن بتهم الفساد على خلفية صفقة الأجهزة الوهمية للكشف عن القنابل، والتي تردد بأن 15 مسؤولاً عراقياً تورطوا بها.

وأضافت الصحيفة أن نائب وزير الداخلية العراقي، عدنان الأسدي، صرّح بأن أجهزة الكشف الوهمية سيتم استبدالها بعد صدور حكم السجن على ماكورميك.

الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور يستقبل الشيخ حمد بن خليفة ملك البحرين في القاهرة امس

عمرو موسى: لجنة الخمسين ستصدر دستورا جديدا كليّا لمصر الثورة يهتم بالحقوق والحريات والتنمية والعدالة الاجتماعية وفصل السلطات

■ القاهرة – «الأناضول»: قال عمرو موسى رئيس لجنة «الخمسين» بمصر، المعنية بإجراء تعديلات على دستور 2012، إن «اللجنة بصدد إعداد دستور جديد كليًا لمصر الثورة في روحه وفكره وصياغته».

وأضاف موسى الأربعاء، خلال اجتماع اللجنة العامة، التي تضم الخمسين عضوا ويعقد يوم الأربعاء من كل أسبوع، أنه «لا داعي للجدل حول طبيعة منتج اللجنة، وهل سيكون دستورًا جديدًا أم تعديلات على دستور 2012، مؤكدًا أن الأوْلى في هذه المرحلة التركيز على إضافة مواد الجديدة خاصة في الحقوق والحريات يفخر بها الشعب».

وأشار موسى إلى أن إجراءات إصدار الدستور ستأخذ على عاتقها أن يكون «دستورًا كليًا لمصر دون الحاجة لإصدار إعلان دستوري جديد، لتحصينه من أي طعن».

واعتبر أنه «لا يوجد مأخذ قانوني علي ما تقوم به اللجنة خاصة بعد استشارة أكبر المناصب القضائية، التي أكدت أن اللجنة تنفّذ ما كلفت به وفقا لخارطة الطريق، كما أن الإعلان الدستوري لم ينص على تعديل محدود للدستور».

وخريطة المستقبل، أو المعروفة إعلاميًا بـ»خارطة الطريق»، هي الخطوات التي تضمنها الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس المصري المؤقت، عدلي منصور، في يوليو/تموز الماضي، عقب عزل الرئيس محمد مرسي على يد قيادة الجيش، والخاصة بتعديل الدستور وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في غضون 9 أشهر من تاريخ صدور الإعلان.

وطالب موسى أعضاء اللجنة بـ»الالتزام بالصياغات الرصينة التي تبعد عن الركاكة، في كتابة الدستور الجديد، قائلا: «أقرر باسمكم أننا بصدد دستور جديد»، وهو ما رحّب به أعضاء اللجنة بالتصفيق.

واستشهد موسى بإجراء الأمانة الفنية للجنة العشرة (تتكون من 10 أعضاء من الخبراء القانونيين والدستوريين) حصرًا للمواد التي أدخلت عليها تعديلات في الدستور المعطّل، وجاءت بإلغاء 33 مادة، وأجرت تعديلاً علي 161 مادة، واستحدثت 8 مواد، أي أن مجمل المواد التي تعرضت للتعديل (202) مادة من أصل 236 مادة، مما يعني أنها أجرت تعديلات بنسبة 86 % على مواد دستور 2012.

وأقر دستور 2012 في شهر ديسمبر /كانون الأول من العام الماضي في استفتاء شعبي بنسبة نحو 64 % من إجمالي من أدلوا بأصواتهم.

وتابع موسى: «الدستور الجديد سيهتم بالحقوق والحريات والتنمية والعدالة الاجتماعية وفصل السلطات»، متهمًا الدستور المجمّد (دستور 2012) بعدم تنظيم العلاقة بين السلطات الثلاث».

وقال موسى «الدستور الجديد سيرسي مبدأ الفصل بين السلطات بطريقة حديثة شاملة (لم يوضحها)».

ونوّه رئيس اللجنة إلى أن إرساء مبدأ اللامركزية في المحليات هو التغيير الحقيقي في الدستور الجديد، موضحًا أنه لا جدوى من عودة الغرفة الثانية للبرلمان (الشورى) بشكلها الماضي تحت مسمى «الشيوخ» دون أي صلاحيات.

وطالب الأعضاء بالإعلان صراحة عن رأيهم في بقاء «الشورى» من عدمه، ومبرراتهم لذلك، وأنه في حال الاستقرار على غرفتين للبرلمان، لابد أن يملك «الشورى» صلاحيات تشريعيه كاملة، ولا يكون مجلسًا للمجاملات.

وتابع موسى: «المقترح داخل اللجنة بأن يكون سن المرشح لمجلس النواب 25 عامًا، ولمجلس الشيوخ 40 عامًا، وأن تكون مقاعد مجلس النواب (500 عضو)، والشيوخ (150 عضوًا)، مشيرًا إلي ضرورة البحث عن سبل لتخصيص نسب «كوتة» للشباب والمرأة والأقباط.

4500 عراقي قتلتهم التفجيرات منذ نيسان.. ومن اجلهم تفاوضوا على وقف اطلاق النار في سورية

«سي اي ايه» توسع برنامج تدريب مقاتلي المعارضة السوريين في الاردن

جهود محدودة لا تساوي ما تبذله ايران وحزب الله لدعم الاسد.. ولا تنافس قدرات «القاعدة»

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

بدأ فريق الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» العامل مع المعارضة السورية بتوسيع برامج تدريب المقاتلين، حيث ارسلت الوكالة في الاسابيع القليلة الماضية اعدادا من الضباط لتدريب المقاتلين في قواعد عسكرية سرية في الاردن، وتزويدهم بالتعليمات القتالية والاسلحة قبل ارسالهم مرة خرى للقتال في داخل سورية.

وتتزامن هذه الجهود مع تراجع للمعارضة التي توصف بالمعتدلة، وصعود الجماعات الجهادية يقول مسؤول امريكي ان «الاستخبارات تقوم بتكثيف وتوسيع جهودها لان المعارضة المعتدلة على ما يبدو لا تخسر فقط على المستوى التكتيكي بل وعلى المستوى الاستراتيجي».

وجاءت التطورات هذه في وقت تقوم به السعودية بمحاولات لتوحيد صفوف المعارضة من اجل مواجهة فصائل الجهاديين الذين يسيطرون على الساحة القتالية في سورية. وعلى الرغم من كل هذا فبرنامج الاستخبارات الامريكية يظل محدودا من ناحية الرؤية والهدف والسلطات الممنوحة للضباط العاملين به.

ولن يؤدي، حتى بعد توسيع برامجه لاستيعاب اعداد جديدة من المرشحين، الا لاعداد مئات من المقاتلين في كل شهر.

ولن تكون هذه الاعداد كافية لان تواجه الفصائل الجهادية ذات القدرات البشرية والمالية الكبيرة.

وترى صحيفة «واشنطن بوست» ان مهمة الاستخبارات الامريكية تسير جنبا الى جنب مع رؤية البيت الابيض الداعية الى تسوية سياسية بين الاطراف المتحاربة في سورية بدون ان يكون بالضرورة فيها رابح واضح.

ويقول المسؤولون الامريكيون ان محدودية البرنامج هي محاولة لمساعدة المعارضة بحيث تكون في وضع لا تخسر فيه الحرب ولا تربحها في الوقت نفسه. ونقلت عن مسؤولين حاليين وسابقين في الادارة الامريكية قولهم ان «سي اي ايه» دربت اقل من الف مقاتل هذا العام، مقارنة مع 20 الفا من قوات الدفاع الشعبي الذين تلقوا تدريبات على حلفاء النظام السوري، حزب الله وايران.

محاولة عاجلة

ويوصف برنامج الاستخبارات الامريكية على انه محاولة عاجلة لتعزيز قوة الفصائل المعتدلة لمواجهة نظام الاسد وقوة الفصائل الاسلامية المتشددة خاصة تلك المرتبطة منها بتنظيم القاعدة.

ومنيت المعارضة في الاونة الاخيرة بسلسلة من النكسات سواء خسارتها مواقع للجيش السوري او بسبب حصول تصدعات داخل القوى المنضوية تحت قيادة الجيش الحر، حيث قررت 12 كتيبة ولواء تشكيل تحالف اسلامي يهدف الى اقامة دولة اسلامية، وضم التحالف الوية قوية من لواء التوحيد واحرار الشام وجبهة النصرة.

وتنبع مشاكل البرنامج السري من محدودية المصادر المتوفرة لدى الاستخبارات الامريكية وتردد المقاتلين السوريين مغادرة بلادهم للمشاركة في البرنامج والقيود التي يفرضها الاردن على تحرك ضباط الاستخبارات الامريكية.

وكل هذا له علاقة بالخلاف العميق بين المسؤولين الامريكيين حول الاستراتيجية المناسبة الواجب اتباعها في سورية، اي استراتيجية تعمل على حماية المصالح الامريكية من جهة ولا تورط الادارة في الحرب الاهلية التي قتل فيها اكثر من 100 الف منذ اندلاعها قبل عامين ونصف العام.

ووصف مسؤول سابق مهمة المدربين الامريكيين في الاردن بقوله انه طلب منهم «تحقيق شيء مهم وبدون مصادر».

مراكز سرية

ويتركز معظم التدريب في الاردن، ويشرف على عمليات التدريب فريق صغير من «وحدة النشاطات الخاصة» في «سي اي ايه»، وهي وحدة شبه عسكرية تعتمد بشكل كبير على شركات تعهدات امنية واعضاء سابقين في فرقة العمليات الخاصة.

ويتلقى المرشحون تدريبات بسيطة تستمر ستة اسابيع، حيث يتدربون على الانضباط، وعلى كيفية التصويب على الهدف، وتعبية مخزن البندقية، وتنظيف الغرف، اي «التعليمات الاساسية التي تتلقاها وحدات المشاة».

ولا يشمل البرنامج على تدريبات حول استخدام الصواريخ او الذخيرة المضادة للدبابات التي تزودها دول خليجية مثل السعودية وقطر، مع ان الوحدات تقوم بالبحث عن الجهات التي تتلقاه. ولا يشكل المقاتلون الذين تدربهم المخابرات الامريكية الا نقطة في بحر من المقاتلين الذين يقدر عددهم بحوالي 100 الف تقول الولايات المتحدة ان منهم 20 الف «متطرف» يحملون اجندة اسلامية.

وتضم جماعات اسلامية مثل النصرة والدولة الاسلامية في العراق والشام «داعش» مقاتلين لديهم خبرة واسعة في الساحات القتالية في العراق وافغانستان.

وكان نائب مدير «سي اي ايه» السابق مايكل موريل قد تحدث لمحطة «سي بي اس» من ان الكثير من المقاتلين المعتدلين انضموا للجماعات الجهادية لقوتها وكفاءتها في المعارك ضد نظام الاسد.

تردد وانشقاق

وادى تردد الادارة الامريكية لدعم المقاتلين الى حالات من الانشقاق وتغيير المواقع داخل خريطة الفصائل. وعلى الرغم من قرار الادارة ارسال شحنات من الاسلحة للمعارضة الا ان وصولها تأخر لاشهر.

ومما زاد من احباط المقاتلين اكثر هو قرار ادارة اوباما عدم توجيه ضربة للنظام السوري بعد الهجوم الكيماوي على الغوطة في 21 آب (اغسطس) الماضي. كما يندفع المعتدلون للجماعات الجهادية بسبب الوعود المالية والرواتب الجيدة التي تعرضها عليهم هذه الجماعات.

وفي الوقت الذي تقول فيه داعش ان الفي مقاتل انضموا اليها في الفترة الاخيرة، يعاني برنامج «سي اي ايه» من قلة المرشحين.

ويعود هذا الى حالة من التشاؤم التي وصلت الى مخيمات اللاجئين السوريين في الاردن حيث كانت تغادر اعداد يومية منها لسورية، لكن الموجة توقفت ويسود مزاج من التشاؤم في مخيم الزعتري ويقول مسؤول ان الدعم للثورة تراجع، و»نشاهد اعدادا قليلة تغادر وتراجع في عمليات التجنيد» بين اللاجئين.

التدخل السعودي

وتقول الصحيفة ان التدخل السعودي جاء بسبب الحضور البارز لداعش في المناطق القريبة من العاصمة دمشق والتي تعرض بعضها الى هجوم كيماوي بالسارين.

ويقوم مقاتلو الدولة الاسلامية وبشكل واضح بقيادة الدبابات في الغوطة التي لا تبعد سوى ميل عن القصر الجمهوري، حيث ادى تردد الغرب في الرد على الهجمات الكيماوية لاضعاف التيار المعتدل في المعارضة المسلحة وتقوية ساعد الجهاديين حسب الصحيفة. وجاء اعلان علوش عن جيشه في وقت اعلنت فيه فصائل اسلامية الطابع عن «التحالف الوطني السوري» الذي انتقد الائتلاف المعارض في اسطنبول.

ولا يعرف كيف سيرد الغرب على التدخل السعودي الذي يرى مراقبون انه سيشد من ساعد الجماعات السلفية الاخرى، ونقلت الصحيفة عن تشارلس ليستر من «مركز اي اتش اس جينز لمراقبة الارهاب والتمرد» قوله انه «في حالة توصل (الغرب) الى ان المعارضة ليست كما كانوا يتصورون فقد يتعاملون مع هذا الاطار كحل وطريقة لمواجهة التطرف». ومثل جبهة النصرة وداعش فجيش الاسلام يستلهم افكاره من السلفية، ويتراوح عناصره من المعتدل الى المتشدد، لكنهم على خلاف داعش التي تريد اقامة دولة اسلامية في سورية، يصرون على تحقيق هدف التخلص من الاسد اولا.

وينبع نشاط وقوة داعش من امتداداتها بين العراق والشام، حيث ترى صحيفة «الاندبندنت» وجود نوع من الارتباط المتبادل بين التفجيرات التي يشهدها العراق بشكل يومي والحرب الاهلية السورية.

الحرب المنسية

وتقول في افتتاحيتها «جيران مزعجون» ان عدد القتلى في «الحرب المنسية» الشهر الماضي اقترب من الالف فيما قدر عدد القتلى منذ نيسان (ابريل) العام الحالي بحوالي 4500 قتيل.

وتضيف «عندما يقتل حوالي الف شخص في العراق الشهر الماضي فهذا يعني عودة البلاد الى المستوى الذي مرت به اثناء الحرب الطائفية قبل خمسة اعوام».

وتقول ان معظم القتلى هم من المدنيين الشيعة حيث يتم استهداف الجنائز والاسواق للتأكد من تسجيل ضحايا كثر. وفي لغة الارقام فما يجري في العراق مريع ولا احد يلتفت اليه في العالم الخارجي الذي يتعامل مع العنف في العراق وكأنه جزء من الحياة في البلاد. فباستثناء بعض التعليقات التي يطلقها قادة مثل توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني السابق، من ان البلاد في وضع جيد، فقادة العالم يبدون صمتا يثير العار حول احداث بلد ارسلوا اليه جنودهم.

وتقول الصحيفة ان العنف مستمر في العراق لان الحرب التي بدأت عام 2003 لم تنته بعد، بل وزادت سوءا منذ اندلاع الانتفاضة السورية عام 2011 والتي ادت لتقوية القاعدة في العراق والشام والتي تقوم بالعمليات هذه وتسيطر الان على مناطق واسعة في شمال سورية. ومما يزيد في خطورة الازمة هو فشل الحكومة التي يقودها الشيعة في بغداد في التصالح مع السنة والذين يقومون بتظاهرات وسط العراق.

ومن هنا فالقاعدة يمكنها الان الاعتماد على دعم من شمال سورية ومن وسط العراق.

وتلقي الصحيفة باللائمة على الحكومة العراقية التي تقول انها عاجزة، وفاسدة بشكل كبير وتدير جهازا امنيا مفككا.

وفي النهاية ومن اجل ان لا يتصاعد العنف في العراق اكثر ويتطور الى حرب اهلية جديدة يجب التفاوض من اجل التوصل لوقف اطلاق النار في سورية.

معركة تنتظر السوريين

ومن هنا جاء مقال لغيث ارمنازي ممثل الجامعة العربية السابق في بريطانيا في صحيفة «الغارديان» ليثير مسألة خطر القاعدة والجماعات المتطرفة، ودعا فيه «سورية للوحدة وقتال القاعدة».

وقال فيه ان قرار مجلس الامن 2118 الذي سيتم من خلاله التخلص من اسلحة سورية الكيماوية يعتبر نقطة تحول في الصراع وقد يفتح الطريق نحو عقد جنيف–2 لتسوية الازمة في سورية.

وبعيدا عن هذا فقد نشأ واقع جديد يشير لخروج الازمة من يد السوريين، فالمصير بيد القوى، سواء دولية ام اقليمية الذين يخوضون سباقا لتحقيق مصالح جيوسياسية لا تأخذ بعين الاعتبار هموم وطموحات «الجنود المشاة» سواء كانوا من المعارضة او النظام.

ويقول ان السوريين يضربون بعضهم البعض والبلد الذي يدعون حبه لدرجة انهم تنازلوا على سيادته واستقلاله وربما وحدة ترابه التي حققها في عام 1946 بعد كفاح بطولي وطويل ضد الفرنسيين. واذا كانت الحكومة السورية في وضع سيىء بعد التطورات الدبلوماسية فالمعارضة هي في وضع سيىء ايضا.

فهي تعاني من انقسام وبنت كل امالها على الضربة الامريكية التي أملت ان تؤدي الى الاطاحة بالنظام. وبدلا من ذلك حصلت على الاهانة، وشعرت بالخيانة من حليف وعد ولم يف، ولان الكثير من العرب اصبحوا ينظرون اليها كاطار يدعو الى عودة الامبريالية الغربية المسلحة لضرب بلدها.

وقد تكرر المشهد نفسه عندما فشلت المعارضة باظهار القيادة الجيدة وتوحد السوريين لبناء ديمقراطية جامعة لكل شتات السوريين. وسمحت لنفسها بان تقاد من متشددين اسلاميين يريدون تحقيق اجندة ضيقة همشت معظم السوريين.

وانتقد سذاجة بعض الفصائل التي اعتقدت انها بالتحالف مع القاعدة ضد العدو المشترك يمكن ان تحقق اهدافها، فالحليف الجهادي الان يضرب وبقوة الجماعات المعتدلة في الجيش السوري الحر. ويكتب ارمنازي ان الاوضاع المزرية التي يعيش فيها السوريون من دمار وموت وتشرد وسجن وتعذيب بشكل جعلتهم يحنون لاي عملية سياسية تنهي معاناتهم. ويقول ان فرص نجاح جنيف –2 ستزيد ليس من خلال مشاركة المعارضة الرسمية والنظام بل والناشطين ممن نسقوا العمليات الاولى للانتفاضة السلمية قبل ان تتحول للعنف والعسكرة. ويؤكد على الخطر الذي تمثله القاعدة في شمال سورية والتي لا يهمها اي تسوية تؤدي لسورية مستقرة وديمقراطية.

ولهذا يدعو ان تشمل التسوية في جنيف على بنود من اجل مكافحة الامارات الاسلامية في شمال سورية. وهناك فرصة ان يجد المعارضون للنظام والمعارضة الرسمية ارضية مشتركة في مرحلة ما بعد التسوية او جنيف–2 لمواجهة الجماعات التي تهدد وحدة وتسامح سورية او على الاقل ما تبقى منه.

ويعتقد ان المعركة الحقيقية هي القادمة وكلما تقدم موعد جنيف –2 وتوصل سريعا الى تسوية كلما كان السوريون مستعدين لشن هذه المعركة.

مقاتل من الجيش السوري الحر خلال اشتباكات في منطقة شيخ السيد في حلب

محكمة اسرائيلية تستمع لشهود الدفاع في محاكمة النائب العربي بالكنيست محمد بركة كأوّل عضو برلمان يُحاكم لمشاركته في مظاهرة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

استمعت محكمة الصلح في تل أبيب، أمس الخميس، إلى شهود الدفاع في محاكمة النائب محمد بركة، وقد أدلى الشاهدان بشهادتهما حول التهم الموجهة للنائب بركة على خلفية مشاركته في مظاهرة احتجاجيّة ضد جدار الفصل في بلعين بالضفة الغربيّة المحتلّة خلال العام 2005. وقد فنّد الشاهدان تهمة الاعتداء على الجنود خلال اعتقالهم احد المتظاهرين الموجهة للنائب بركة. هذا وقد مثل النائب بركة في الجلسة كل من المحامي حسن جبارين والمحامي آرام محاميد من مركز عدالة، المركز القانونيّ للدفاع عن الأقليّة العربيّة الفلسطينيّة في إسرائيل.

وكان الأول من بين الشاهدين المخرج والمصوّر شاي كارميلي، وقد أدلى بشهادته بما يتعلق بمقاطع الفيديو التي التقطها بنفسه خلال الأحداث والتي تصل مدّتها نحو السّاعة. وتظهر في المقاطع المصوّرة إصابة النائب بركة بقدمه جرّاء قنبلة صوتيّة انفجرت بمحاذاته، حيث تم إخلاءه للإسعاف.

كذلك يُظهر التسجيل الجنود والمستعربين خلال مهاجمتهم واعتقالهم للمتظاهرين، وقد شهد كارميلي بأن النائب بركة لم يكن موجودًا في مكان هذا الحدث، خلافًا لم تدّعيه الشرطة.

أما الشاهد الثاني فكان النائب السابق المحامي عبد المالك دهامشة، وقد شهد المحامي دهامشة بأنه كان يمشي إلى جانب النائب بركة حين انفجرت القنبلة، وقد ساعده للوصول إلى سيارة الإسعاف، أما حين بدأت الاعتقالات، بحسب أقوال دهامشة، فإن النائب بركة لم يكن موجودًا في المنطقة، وأن دهامشة كان الشخصيّة العامّة الوحيدة المتواجدة خلال الاعتقالات، وهي أقوال متطابقة تمامًا مع ما جاء في مقاطع الفيديو التي التقطها كارميلي.

هذا ولا تزال محاكمة النائب بركة مستمرّة، وقد انتهى الدفاع والإدعاء من تقديم شهودهم، كما عيّنت محكمة الصلح جلسةً في 27.11.2013 لتلخيص ادعاءات الأطراف على أن يصدر الحكم في جلسةٍ تليها. وتعتبر لائحة الاتهام الموجهة ضد النائبً محمد بركة هي الأولى من نوعها في إسرائيل، حيث يحاكم عضو برلمان على خلفية مشاركته في مظاهرة، في حين يدعي محامو مركز عدالة أنّ هذه المحاكمة هي استمرار للملاحقة السياسية ونزع الشرعية عن النشاط السياسي للمواطنين العرب عبر ملاحقة وتجريم ممثليهم، وعلى النيابة أن تسحب اتهاماتها خاصة بعد الاستماع إلى الشهادات المتناقضة والمتضاربة التي أفاد بها الجنود، كما جاء في بيانٍ رسميٍّ عممه (عدالة) على وسائل الإعلام.

محمد بركة

عقب زيارات ولقاءات سرية جرت بين مسؤولين كبار في تل أبيب وآخرين خليجيين

نتنياهو يؤكد وجود «فرصة سانحة» أمام العرب لإقامة علاقات مع إسرائيل لمواجهة «التهديد النووي الإيراني»

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أبدى بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي وبشكل علني استعداد بلاده في مساعدة الدول العربية التي تتخوف من امتلاك إيران للسلاح النووي، وقال صراحة أن هناك فرصة تاريخية تسنح للدول العربية الآن لإقامة تعاون مع إسرائيل، من اجل تحقيق الأمن الإقليمي والاستقرار والسلام في ظل التهديد الإيراني، في الوقت الذي كشف فيه عن زيارات ولقاءات سرية بين مسؤولين إسرائيليين كبار وآخرين من دول خليجية ناقشت ذات الملف.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن نتنياهو المتواجد في الولايات المتحدة الأمريكية حيث كان يحضر اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة التأكيد على ضرورة التعاون من أجل مواجهة التهديد الإيراني لإسرائيل ودول أخرى في الشرق الأوسط.

وجاءت تصريحات نتنياهو متزامنة مع كشف القناة التلفزيونية الثانية الإسرائيلية عن قيام مسؤولين إسرائيليين كبار بعقد سلسلة لقاءات سرية مع مسؤولين كبار في دول خليجية، لا تقيم علاقات مع إسرائيل، في مسعى لتنسيق المواقف حيال إيران.

وجرى خلال هذه اللقاءات مناقشة احتمال أن تنجح إيران في مخادعة الولايات المتحدة وعقد صفقة معها، وذكرت القناة أن شخصية خليجية رفيعة المستوى قامت مؤخرا بزيارة سرية لإسرائيل.

وتطلب الدول العربية التي تبنت خطة السلام التي وضعتها السعودية في العام 2002، لتصبح خطة سلام عربية، من إسرائيل أن تنهي الصراع مع الفلسطينيين وتنسحب من المناطق التي احتلتها في العام 1976، قبل أن تقيم معها علاقات دبلوماسية كاملة.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس أكد مؤخرا على قرار جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، القاضي وفق مبادرة السلام العربية على إعادة 57 دولة عربية وإسلامية العلاقات مع إسرائيل، إذا انسحبت من الأراضي التي احتلتها في عام 1967.

يشار إلى أن تصريحات نتنياهو هذه جاءت بعد تحليلات أشارت إلى أن الإدارة الأمريكية خذلت حلفاؤها العرب، من خلال التقارب الأخير بينها وبين الإدارة الإيرانية الجديدة بقيادة الرئيس حسن روحاني، وذلك عقب الاتصال التاريخي بين روحاني والرئيس باراك أوباما.

ولم يعجب إسرائيل كثيرا التقارب الأمريكي الإيراني عقب الاتصال الهاتفي، وانتقد نتنياهو في تصريحات سابقة القيادة الإيرانية، وقال أن من يتخذ القرارات في طهران هو الزعيم الروحي الإيراني آية الله علي خامنئي وليس الرئيس حسن روحاني، وأن الأول يقود «فئة همجية ومتطرفة تسعى لتطوير أسلحة نووية».

وقال نتنياهو منتقدا روحاني أيضا أنه «لا يختلف عن سلفه محمود احمدي نجاد من ناحية السياسة وإنما بالأسلوب فقط إذ انه يحاول استكمال تطوير المشروع النووي الإيراني بالكلام المعسول والابتسامات».

ودعا الولايات المتحدة لمواصلة الضغوط والعقوبات المفروضة على إيران، وإبداء «موقف حازم» تجاهها إذا أرادت تسوية هذه القضية بالطرق السلمية ومنع نشوب حرب جديدة.

احباط المقاتلين في حلب حيث تبدو المعارك بلا نهاية

■ حلب ـ ا ف ب: تتواصل في مدينة حلب في شمال سورية المعارك من دون توقف بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة من دون احداث تغيير جذري على الارض، ما ينعكس احيانا احباطا في اوساط المقاتلين.

وروى ابو احمد الذي تنشط وحدته في حيي صلاح الدين وسيف الدولة في المدينة الواقعة شمال سورية «نسيطر على مبنى ثم نخسره بعد يومين او ثلاثة، ثم نستعيده بعد اسبوع».

وتابع المقاتل البالغ 42 عاما في حديث مع مراسل «فرانس برس» الذي امضى ليلة على خط الجبهة مع هذه الوحدة «ليس هناك تقدم. اننا لا نربح الحرب».

واضاف «خذ هذا الشارع على سبيل المثال. سيطرنا عليه في ساعة واحدة قبل عام، ومذاك لم نتقدم مترا واحدا».

وانطلقت المعارضة لنظام الرئيس السوري بشار الاسد في اذار/مارس 2011 وتعسكرت مع مر الاشهر لتتحول الى نزاع. لكن النزاع لم يطل حلب قبل تموز/يوليو 2012.

ومنذ سيطر معارضون مسلحون انذاك على عدد من احياء المدينة، تسعى القوات الحكومية الى طردهم منها لاستعادة السيطرة على المدينة التي كانت قبل الحرب تعتبر العاصمة الاقتصادية للبلاد.

معنويات المقاتلين متدنية هذا المساء بشكل خاص. احدهم اصيب بجروح خطرة في الصدر برصاص قناص.

سند احد مقاتلي ابو احمد بندقيته الى الحائط وخلع سترة القتال. «هذه الحرب تستنفدنا»، قال متافقا.

وتابع «طعامنا سيئ وغير كاف. لا يسعنا الاستحمام الا مرتين في الاسبوع عند توافر الماء».

لكن ما ينقص المعارضين ليس فعلا حدا ادنى من لوازم الراحة بقدر ما هي الوسائل المناسبة لخوض هذه الحرب، بحسب ابو احمد. وتنتقد المعارضة الغرب لعدم تزويدها بالاسلحة التي تجيز لها مواجهة القوة النارية لقوات النظام.

فتح القائد كيسا وافرغ محتواه ارضا، فبدأ مقاتلان بلملمة الرصاصات وتلقيم امشاط وضعوها في جعب سترتيهما.

وقال ابو احمد «لا يمكننا هدر الذخيرة (...) ان هاجمنا الجيش الان بقوة فلن نملك الا ما يجيز لنا صدهم من دون خسارة عدد كبير من الرجال».

كل ليلة يكرر المعارضون التحركات نفسها، حيث يتنقلون عبر فجوات كبرى في الجدران ناجمة عن القصف. فجاة يطلق قناص الرصاص باتجاههم.

لم يصب احد لكن المعارضين ركضوا الى مبنى مهجور وصعدوا الى الدور الرابع.

هناك قبعوا وسط ظلام حالك وانتظروا فيما اعدوا بندقياتهم الكلاشنيكوف لتكون جاهزة لدى بروز صوت او ومضة او خيال في الطريق.

ورصدوا مجموعة صغيرة تحاول التنقل بسرعة في الشارع، ففتحوا النار وافرغوا امشاطهم.

وقال احدهم بمرارة «كل ليلة الامر سيان».

وتابع «ويكرر القادة نصحنا بالانتظار لان (قوات النظام) تعد خطة لمهاجمة صلاح الدين. لكن كل ما نفعل هو اطلاق النار من خلال فجوات في الجدران».

«لا يمكننا البقاء على هذا المنوال خمس سنوات او عشرا (...) وننتظر من الله ان يجعلنا نفوز بالحرب».

وعلى الرغم من الاستياء لا يرى الرجال حلا اخر سوى مواصلة القتال.

واعتبر ابو احمد ان «الحل السياسي لن يغير شيئا». «الحل الوحيد هو رحيل الاسد».

حاول حسين الطالب السابق في في علم الفقه اللغوي في جامعة حلب ان يشرح لماذا.

وقال ان «الاسد فقد مصداقيته لدى الشعب. فكيف يمكن ابرام اتفاق مع شخص يقتل شعبه ويريد الان التفاوض على بقائه في السلطة كأن شيئا لم يكن؟».

وتسعى القوى الكبرى منذ اشهر الى تنظيم مؤتمر دولي لبحث حل سياسي لهذه الحرب التي اسفرت عن مقتل اكثر من 115 الف شخص بحسب منظمة غير حكومية.

ويطالب المعارضون المسلحون والمعارضة معا برحيل الاسد مستبعدين التفاوض معه. لكن وزيرا سوريا اكد مؤخرا بقاء الرئيس السوري في السلطة وحقه في الترشح لولاية اضافية في 2014.

سورية تتظاهر اليوم في «جمعة شكرا تركيا» من لا يشكر الناس لا يشكر الله

■ إسطنبول ـ من محمد شيخ يوسف: كشفت صفحة «الثورة السورية ضد بشار الأسد»، إحدى أكبر صفحات الثورة، عن تسمية تظاهرات يوم غد الجمعة، 4 تشرين الأول/أكتوبر باسم «شكرا تركيا»، تقديرا لمواقف تركيا حكومة وشعبا، على ما قدموه للشعب السوري، خلال فترة الأزمة منذ أكثر من عامين.

وأوضحت الصفحة أن اختيار اسم الجمعة، جاء بعد التصويت الذي يجري عادة كل أسبوع، لاختيار اسم التظاهرات في هذا اليوم، الذي عادة ما يتظاهر فيه السوريون، منذ بداية الحراك السلمي، وحتى الوقت الحالي.

وكتبت الصفحة في إحدى مشاركاتها «هو شكر لا يُكافئ كرمهم –يقصد الأتراك–، ولكن أما آن الأوان لنقول شكراً تركيّا؟»، مضيفة «لأن من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ولأنّ السوريين لا ينسون من أكرمهم، ولا من وقف معهم وقت الشدّة، وفتح لهم بيته وحدوده، فقد آن الأوان ليقول السوريون: شكراً تركيا».

وتابعت الصفحة مؤكدة «شكراً تركيا، شعباً وحكومة على كل ما قدّمتم، فقد فتحتم أبوابكم يوم قصفنا من يُفترض أنّه شريكنا في الوطن، بالطائرات والصواريخ التي يفترض أن تحمينا، فقد تحمّلتم الكثير، وقدّمتم الكثير. وكلمات الشكر جزء من امتناننا لكم، وعرفاناً بجميل لن ننساه».

وتعتبر صفحة الثورة السورية ضد بشار الأسد 2011، من أول وأكبر الصفحات في مواقع التواصل الاجتماعي، التي ساهمت في نقل أخبار الحراك الثوري، حيث أعجب بها أكثر من 852 ألف شخص.

ودأب النشطاء السوريون على إطلاق اسم على كل جمعة تشهد تظاهرات منذ بداية الثورة، حيث تنوعت الأسماء بحسب المناسبات التي تمر على البلاد، وبحسب سير التظاهرات، لتشهد منحى آخر في التسميات، عقب انتقال الصراع إلى نزاع مسلح.

كما يتفاعل النشطاء مع الأحداث السياسية التي تتزامن مع اجتماعات المعارضة السورية، أو اجتماعات مجلس الجامعة العربية، وصولا إلى اجتماعات مجلس الأمن الدولي، والأمم المتحدة. (الأناضول)

مقاتلون يقطعون رأس تمثال هارون الرشيد في مدينة الرقة السورية

■ دمشق ـ د ب ا: نشر ناشطون الاربعاء صورا لما وصفوه بانه «تمثال الخليفة العباسي هارون الرشيد و قد حطمته مجموعة من دولة العراق و الشام (داعش) في مدينة الرقة شمال شرق سورية».

و قال الناشطون «إن عناصر داعش قطعوا رأس تمثال الخليفة الإسلامي الشهير في العصر العباسي هارون الرشيد». وأضافوا أن هذه ليست هي المرة الأولى التي يحطم بها عناصر هذا التنظيم الإسلامي المتطرف تماثيل لرموز تاريخية إسلامية إذ سبق و حطموا تمثال أبي العلاء المعري قبل اشهر في تلك المنطقة التي يسيطرون عليها هم وجبهة النصرة كتنظيمات متطرفة.

مجموعات مقاتلة تدعو «داعش» للانسحاب ووقف القتال مع الجيش الحر و«النصرة» تسيطر مع عدد من الكتائب على قرية علوية

■ عواصم ـ وكالات: دعت مجموعات مقاتلة اساسية في سورية تنظيم «دولة الاسلام في العراق والشام» الى الانسحاب من مدينة اعزاز في شمال البلاد التي كان انتزع السيطرة عليها قبل ايام من «لواء عاصفة الشمال» الذي يقاتل تحت لواء الجيش الحر، وذلك غداة تجدد الاشتباكات بين عاصفة الشمال والمقاتلين الجهاديين في محيط اعزاز. وفي الوقت نفسه، دعا المجلس العسكري لمدينة الرستن التابع للجيش الحر ايضا «دولة الاسلام في العراق والشام» الى الانسحاب من ريف حمص الشمالي في وسط سورية.

وتم بعد منتصف الليلة الماضية تناقل بيان على مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت موقع من الوية وكتائب عدة مقاتلة ضد النظام ابرزها «حركة أحرار الشام» و«جيش الاسلام» و«لواء التوحيد»، دعا «الاخوة في فصيل الدولة الاسلامية في العراق والشام الى سحب قواتهم وآلياتهم الى مقارهم الاساسية مباشرة». كما دعا البيان الفصيل اياه وعاصفة الشمال الى «وقف فوري لاطلاق النار بينهما».

ووصف البيان الطرفين المتقاتلين في اعزاز ومحيطها على مقربة من الحدود التركية بـ«الفصيلين المسلمين».

ودعاهما الى «الاحتكام الفوري الى (المحكمة الشرعية المشتركة للفصائل الاسلامية) التي ستبقى منعقدة في مقر الهيئة الشرعية في حلب لمدة 48 ساعة، وتحصيل الحقوق ورد المظالم عبر القضاء الشرعي». والفصائل الاخرى الموقعة على البيان هي «لواء الحق» و«الوية صقور الشام»، و«الوية الفرقان».

وكل المجموعات الموقعة ذات توجه اسلامي، وقد اعلنت عدم اعترافها بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية وعدم خضوعها لرئاسة اركان الجيش الحر.

ونشأ «جيش الاسلام» في محافظة حلب قبل ايام، وهو مؤلف من حوالى خمسين فصيل مسلح معظمها صغيرة، تحت مظلة «لواء الاسلام» النافذ.

وكان المئات من مقاتلي «دولة الاسلام في العراق والشام» المرتبطة بتنظيم القاعدة احرزوا امس الاربعاء تقدما على الارض نحو معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا وسط اشتباكات بينهم وبين «لواء عاصفة الشمال» اندلعت مساء الثلاثاء، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان الاربعاء.

ودخلت «دولة الاسلام في العراق والشام» في 18 ايلول/سبتمبر مدينة اعزاز التي اضطر لواء عاصفة الشمال الى الانكفاء منها.

وعلى الاثر، اقفلت السلطات التركية معبر اونجيبينار المقابل لمعبر باب السلامة القريب من اعزاز، ولا يزال المعبر مقفلا.

ومنذ اسابيع ارتفعت وتيرة التوتر بين مجموعات مقاتلة ومقاتلي الدولة الاسلامية التي يتهمها المقاتلون الآخرون بالتشدد في تطبيق الشريعة الاسلامية وبالقيام بعمليات اعتقال عشوائية وبخطف الصحافيين الاجانب ومحاولة فرض سيطرتها على كل المناطق التي تتواجد فيها.

وبث ناشطون في الرستن شريط فيديو على الانترنت يظهر عملية تصويت قام بها اعضاء المجلس العسكري في مدينة الرستن، احد آخر معاقل المعارضة المسلحة المتبقية في ريف حمص الشمالي، حول وجود «داعش» في المنطقة. وصوتت الغالبية على رفض هذا الوجود، بالاضافة الى رفض وجود جبهة النصرة الاسلامية المتطرفة ايضا.

ويضم المجلس العسكري ممثلين عن كتائب وفصائل عدة مقاتلة.

ودان الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية «الممارسات القمعية» لـ«دولة الاسلام في العراق والشام»، معتبرا انها «توقفت «عن محاربة النظام في عدة جبهات»، وانتقلت الى «تعزيز مواقعها في مناطق محررة».

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان في بيان امس الخميس أن مقاتلين من حركة أحرار الشام الإسلامية وجبهة النصرة ولواء الحق وكتيبة المقداد بن الأسود وعدة كتائب مقاتلة سيطروا على قرية كفرنان التي يقطنها مواطنون من الطائفة العلوية في حمص.

وأوضح المرصد أن هذا تم بعد اشتباكات عنيفة مع القوات النظامية وقوات الدفاع الوطني الموالية للنظام استمرت من الـ19 من شهر أيلول/سبتمبر الماضي وسقط خلالها عشرات القتلى من الجانبين.

وبدأت العملية الشهر الماضي بتفجير رجل من جبهة النصرة نفسه بسيارة مفخخة على حاجز لقوات الدفاع الوطني في محيط القرية.

مقاتل من «جند الرحمن» يجهز قذيفة مدفع في منطقة دير الزور

مقتل جنديين عراقيين واصابة آخرين بهجوم استهدف نقطة مراقبة حدودية مع سورية

■ بغداد ـ يو بي اي: قتل جنديان عراقيان وأصيب آخران امس الخميس، في هجوم استهدف نقطة مراقبة حدودية بين العراق وسورية.

ونقل موقع «السومرية نيوز» عن مصدر في شرطة محافظة الأنبار قوله ان «مسلحين مجهولين أطلقوا النار، فجر اليوم، باتجاه نقطة مراقبة حدودية في منطقة الخرش التابعة لقضاء القائم عند النقطة صفر من الأراضي العراقية مع سورية، ما أسفر عن مقتل جنديين وإصابة اثنين اخرين بجروح متفاوتة»، مضيفا ان «المسلحين استولوا على أسلحة النقطة».

وأضاف المصدر ان «قوة أمنية فرضت طوقا حول مكان الحادث، ونقلت الجريحين الى مستشفى قريب لتلقي العلاج وجثتي القتيلين الى دائرة الطب العدلي، فيما نفذت عملية دهم وتفتيش بحثا عن منفذي الهجوم الذين لاذوا بالفرار الى جهة مجهولة».

الكرملين: بوتين وأوباما قد يبحثان الازمة في سورية في بالي الاسبوع القادم

تكتم حول مهمة مفتشي نزع الاسلحة الكيميائية والامم المتحدة تطلب فتح ممرات انسانية

■ عواصم ـ وكالات: بدأ مفتشو الامم المتحدة حول الاسلحة الكيميائية مهمتهم في سورية وسط تكتم تام، في وقت اصدر مجلس الامن الدولي بيانا بالاجماع طلب فيه من السلطات السورية السماح بوصول المساعدات الانسانية الى المناطق المحاصرة نتيجة نزاع مستمر منذ اكثر من سنتين اوقع عشرات الاف القتلى وشرد الملايين.

على الارض، يتسع الشرخ داخل المجموعات المقاتلة ضد النظام، مع تكرر المواجهات بين كتائب والوية محختلفة من جهة ومقاتلي «دولة الاسلام في العراق والشام» الجهاديين من جهة اخرى، ما يزيد من تعقيدات النزاع.

وخرج صباح امس الخميس تسعة مفتشين من منظمة حظر الاسلحة الكيميائية المكلفين التحقق من الترسانة السورية تمهيدا لتدميرها، من الفندق الذي ينزلون فيه في وسط دمشق وتوجهوا الى جهة مجهولة، بحسب ما افاد مصور وكالة فرانس برس.

وهي المرة الاولى التي يتاكد الصحافيون المرابطون في الفندق من خروج المفتشين منذ وصول هؤلاء الى سورية الثلاثاء، علما ان التكتم يحيط بمهمتهم، في ظل غياب اي تصريحات اعلامية حول تفاصيل عملهم.

وتاتي مهمة هذا الفريق التاريخية تطبيقا لقرار مجلس الامن الدولي رقم 2118 حول جمع الاسلحة الكيميائية السورية تمهيدا للتخلص منها في مهلة لا تتجاوز حزيران/يونيو 2014.

وبحسب تقديرات الخبراء، تمتلك سورية اكثر من ألف طن من الاسلحة الكيميائية، بينها نحو 300 طن من غاز الخردل والسارين، موزعة على نحو 45 موقعا في مختلف انحاء البلاد.

وقدمت السلطات السورية في 19 ايلول/سبتمبر الماضي لائحة بمواقع الانتاج والتخزين الى منظمة حظر الاسلحة الكيميائية التي تتخذ من لاهاي مقرا. ومن المقرر ان يزور المفتشون هذه المواقع خلال الايام الثلاثين المقبلة.

واكد الرئيس السوري بشار الاسد في مقابلة تلفزيونية مع قناة ايطالية الاحد التزام دمشق تطبيق قرار مجلس الامن الذي تم التوصل اليه بالاجماع ليل الجمعة السبت، في توافق دبلوماسي غير مسبوق منذ اندلاع النزاع السوري منتصف آذار/مارس 2011.

وفي خطوة اجماعية اخرى، اقر مجلس الامن مساء امس الاربعاء بيانا يطالب الحكومة السورية بفتح ممرات آمنة لضمان وصول المساعدات الانسانية بشكل افضل الى المناطق المنكوبة نتيجة الحرب.

ودعا المجلس السلطات السورية الى اتخاذ الاجراءات اللازمة «بسرعة» لضمان وصول الوكالات الانسانية بدون عراقيل والسماح خصوصا لقوافل الامم المتحدة القادمة من دول مجاورة بعبور الحدود.

ولا يملك «الاعلان الرئاسي» الصادر عن مجلس الامن صفة الالزام.

وادى النزاع الى نزوح او لجوء خمسة ملايين سوري. وتقول الامم المتحدة ان الحكومة السورية قللت عدد التاشيرات الممنوحة لوكالات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الانسانية ووضعت قيودا صارمة على ايصال المساعدات الى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.

وقال السفير الاسترالي في الامم المتحدة غاري كينلان ان تحرك مجلس الامن ضروري ازاء «كارثة انسانية غير مسبوقة»، مشيرا الى ان الحرب في سورية «تولد لاجئا كل 15 ثانية».

وصرح السفير السوري بشار جعفري للصحافيين ان دمشق «ستدرس هذا الاعلان».

وتطالب المعارضة السورية والناشطون على الارض منذ اشهر طويلة بمساعدات خصوصا لمناطق محاصرة مثل معضمية الشام جنوب غرب العاصمة، وحمص في وسط البلاد. وتعاني هذه المناطق من نقص في المواد الغذائية والطبية والمياه.

ورحب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الخميس بالبيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن، معتبرا انه «يعبر عن إرداة سياسية دولية موحدة تتجه نحو إنهاء الأزمة الإنسانية في سورية».

ودعا الى «اتخاذ خطوات عملية وعاجلة لإلزام النظام بتسهيل عمليات الإغاثة الإنسانية وضمان مرور آمن للعاملين في المجال الطبي والمواد الطبية، وأن يتوقف فورا عن وضع العراقيل التي تسعى لإعاقة وصول المساعدات الإنسانية لكافة المناطق».

وقال مساعد بالكرملين امس الخميس إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الامريكي باراك أوباما قد يبحثان الأزمة السورية على هامش قمة دول اسيا والمحيط الهادي التي تعقد في بالي الاسبوع القادم.

وقال يوري اوشاكوف اكبر مستشاري بوتين للسياسة الخارجية للصحفيين «من المنطقي ان يلتقي (أوباما) في بالي اذا وضعنا في الاعتبار العمل في القضية السورية.»

وصرح بأن المسؤولين الأمريكيين والروس سيبحثون ترتيبات اجتماع محتمل اثناء قمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي. ويتوقع ان يغادر بوتين موسكو متوجها الى جزيرة بالي الاندونيسية يوم الاحد.

وتوجد خلافات منذ فترة طويلة بين روسيا الحليف الاساسي للرئيس السوري بشار الاسد والولايات المتحدة بشأن الحرب الاهلية السورية. لكن البلدين اتفقا في الشهر الماضي على خطة تقضي بأن تسلم سورية أسلحتها الكيماوية ويرتبان لعقد مؤتمر سلام دولي.

كما بحث أوباما وبوتين الازمة السورية لفترة قصيرة اثناء قمة مجموعة العشرين للدول المتقدمة والدول النامية في مدينة سان بطرسبرج الروسية يومي الخامس والسادس من سبتمبر ايلول.

والعلاقات بين واشنطن وموسكو متوترة بسبب عدد من القضايا من بينها سجل بوتين في حقوق الانسان والديمقراطية.

وألغى أوباما قمة أمريكية روسية في سبتمبر ايلول بعد ان منحت موسكو حق اللجوء المؤقت لادوارد سنودن المتعاقد السابق مع وكالة الامن القومي الامريكية الذي سرب تفاصيل برامج مراقبة حكومية والمطلوب في الولايات المتحدة.

واشنطن تؤكد ان شلل الميزانية لن يؤثر على المساعدات الإنسانية وغير القاتلة للمعارضة السورية

■ واشنطن ـ يو بي اي: أكدت الولايات المتحدة ان شلل الميزانية لن يؤثر على المساعدات الإنسانية وغير القاتلة التي تقدمها إلى المعارضة السورية.

وذكرت نائبة المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية ماري هارف ان شلل الموازنة لن يؤثر على المساعدات الإنسانة وغير القاتلة التي تقدمها واشنطن للمعارضة السورية.

وسئلت عن عدد اللاجئين السوريين الذين يمكن أن تستضيفهم أمريكا على أراضيها، فأجابت ان المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة حددت ان حوالي ألفي سوري سيستقرون في عدد من الدول بنهاية العام 2013.

وأضافت هارف ان «الولايات المتحدة مستعدة للاستجابة، ونحن متشجعون لإعلان عدد من الدول الأخرى عن رغبتها بالقيام بالأمر عينه».

وتابعت ان المفوضية تعمل مع 27 دولة تقبل اللجوء الدائم، وبعضها أشار إلى انه سيستقبل سوريين.

وذكرت الولايات المتحدة مستعدة لقبول لاجئين سوريين «لكننا لم نلتزم بالقبول بعدد محدد من السوريين الـ2000 الذي تعتزم توفير لجوء دائم لهم».

وشددت هارف على ان أميركا «ملتزمة بالمساعدة في هذه العملية لكن ليست لدينا أرقام محددة».

وكان الخلاف بين الديمقراطيين والجمهوريين أدى إلى أزمة في الولايات المتحدة بعد رفض الجمهوريين في الكونغرس تمويل الحكومة الفدرالية ما أدى إلى إيقاف الدولة الفدرالية الأميركية أنشطتها للمرة الاولى منذ 17 سنة.

مسؤول مغربي: لا يجب الصمت إزاء ما تتعرض له المدن السورية من تدمير

■ الرباط ـ من سارة آيت خارصة: دعا عمدة مدينة الرباط «فتح الله ولعلو» حكومات العالم إلى «عدم الصمت» إزاء ما تتعرض له المدن السورية من تدمير، مشيرا إلى أن المنطقة المتوسطية تعاني من «اختلالات واهتزازات» كثيرة خلال السنوات القليلة الماضية.

جاء ذلك خلال كلمة له في افتتاح أعمال قمة «المدن والحكومات المتحدة» الرابعة في العاصمة المغربية الرباط (وسط)، والتي انطلقت الثلاثاء الماضي وتتواصل فعالياتها إلى اليوم الجمعة.

وأضاف «ولعلو» أن هناك عدد من التحديات تواجه هذه المنطقة (المنطقة المتوسطية) في مقدمتها القضية الفلسطينية، وضرورة تمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة، مشددا على أن أي تكريس للديمقراطية المحلية عالميا لا يمر أيضا إلا عبر إيلاء القارة الإفريقية اهتماما خاصا بسبب ما تتوفر عليه هذه القارة من مؤهلات اقتصادية وديمغرافية، وما شهدته مؤخرا من تحولات مهمة.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد قال في رسالة وجهها إلى المشاركين في القمة إن «تطوير الديمقراطية المحلية» يعد مطلبًا لكافة شعوب العالم، وأن المغرب بدوره معني بـ«الاستفادة من التجارب المتميزة للدول الرائدة في مجال اللامركزية والديمقراطية المحلية» بما يتلاءم وخصوصيته المحلية.

وأكد العاهل المغربي، في رسالته، على ضرورة الارتقاء بدور البلديات والجماعات المحلية كفاعل اقتصادي، باعتبارها «مطالبة إلى جانب الدولة، باستقطاب الاستثمارات المنتجة للثروات ولفرص الشغل»، والتي من شأنها «تأمين العيش الأفضل للمواطنين، والإسهام بفعالية في تجاوز الإشكاليات الاقتصادية المطروحة».

وتنعقد القمة بحضور حوالي 3700 مشارك من 100 دولة عبر العالم تحت شعار «تصور المجتمع.. بناء الديمقراطية» يستعرض خلالها رؤساء حكومات محلية من دول العالم تجاربهم المختلفة في دعم البناء الديمقراطي لأوطانهم عبر تعزيز الديمقراطية المحلية.

ويعد استضافة العاصمة المغربية لقمة «المدن والحكومات المحلية المتحدة» الأولى من نوعها على مستوى القارة الإفريقية.

ومنذ مارس/ آذار 2011 تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 40 عاما من حكم عائلة رئيس النظام بشار الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة.

إلا أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات؛ مما دفع سوريا إلى معارك دموية بين القوات النظامية وقوات المعارضة.(الأناضول)

القوات النظامية السورية تستعيد السيطرة على بلدة استراتيجية على طريق الامداد الى حلب

■ بيروت ـ اف ب: استعادت القوات النظامية امس الخميس السيطرة على بلدة خناصر الاستراتيجية الواقعة على طريق امداد اساسي يربط بين حماة في وسط سورية ومدينة حلب (شمال) بعد اشتباكات عنيفة مستمرة منذ اسابيع واوقعت عشرات القتلى في صفوف الطرفين، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وكان مقاتلو المعارضة السورية قطعوا طريق الامداد هذه الوحيدة بالنسبة الى القوات النظامية في نهاية آب/اغسطس عندما استولوا على خناصر وعدد من القرى المحيطة بها.

وقال المرصد في بريد الكتروني اليوم «تمكنت القوات النظامية مدعمة بقوات الدفاع الوطني من السيطرة على بلدة خناصر جنوب مدينة حلب بشكل كامل بعد اسابيع من الاشتباكات العنيفة».

واشار الى مقتل 25 مقاتلا معارضا على الاقل في معارك امس الاربعاء، بالاضافة الى 18 عنصرا من جيش الدفاع الشعبي الموالي للنظام وعشرات العناصر من القوات النظامية.

وذكر المرصد ان المعارك تتواصل اليوم بشكل عنيف في عدد من القرى المحيطة بالبلدة، و«يستخدم فيها النظام الطيران المروحي والحربي في القصف».

وكانت صحيفة «الوطن» السورية المقربة من السلطات اوردت في عددها الصادر اليوم انه «تمت إعادة السيطرة على خناصر الواقعة على طريق سلمية – حلب الأمر الذي يمهد لإعادة فتح طريق المساعدات الإغاثية للمدينة خلال الساعات القادمة ويفشل محاولات المسلحين بتجويعها».

واشارت الى «وجود قوافل من المساعدات الغذائية والطبية مستعدة للتوجه إلى حلب مباشرة بعد عودة الحياة إلى الطريق المذكورة التي تعتبر شريان المدينة الوحيد حالياً».

واوضح مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان هذه الطريق المعروفة بـ«طريق البادية» تشكل «حاجة اساسية لقوات النظام لايصال التموين والذخيرة الى قواتها في مدينة حلب» التي يتقاسم السيطرة عليها النظام ومجموعات المعارضة المسلحة.

وقال ان العشرات من المقاتلين في صفوف الطرفين قتلوا خلال الاسابيع الماضية في معركة خناصر، وبينهم قادة كبار في الجيش النظامي.

وتشكل هذه الطريق المنفذ الوحيد للامداد نحو حلب في ظل اقفال مطار حلب الدولي منذ كانون الثاني/يناير الماضي جراء المعارك في المناطق المحيطة به، وانقطاع طريق دمشق حلب على مستوى مدينة معرة النعمان في محافظة ادلب (شمال غرب) منذ سيطرة المقاتلين عليها قبل اشهر، اضافة الى طريق اللاذقية (غرب) حلب.

اذربيجان تتهم ارمينيا بتوطين لاجئين سوريين في ناغورني كارباخ

■ نيويورك ـ ا ف ب: اتهمت اذربيجان الاربعاء جارتها ارمينيا بتوطين لاجئين سوريين في منطقة ناغورني كارباخ التي تتنازع عليها البلدان منذ عقود.

وقال سفير اذربيجان في الامم المتحدة اشغشين مهدييف ان ارمينيا بدأت «عملية خطيرة جدا لها عواقب لا يمكن التكهن بها» لتوطين سوريين أرمن في ناغوني كارباخ.

وتقول ارمينيا انها استقبلت اكثر من 10 الاف سوري من اصل ارمني الا انها لم تؤكد توطينهم في المنطقة المتنازع عليها.

وكان منشقون تدعمهم ارمينيا استولوا على ناغوني كارباخ من اذربيجان في حرب في مطلع التسعينات ادت الى مقتل نحو 30 الف شخص. وانتهت بوقف لاطلاق النار عام 1994 الا انه لم يتم التوصل الى اتفاق سلام.

وتشهد المنطقة اشتباكات مستمرة بين الطرفين. وقتل نحو 20 جنديا من الطرفين في هذه الاشتباكات هذا العام.

وقال السفير مهدييف في مؤتمر صحافي «نحن نواصل تلقي تقارير تتحدث عن محاولات ارمنية متعمدة لتشجيع بعض فئات من اللاجئين السوريين على الانتقال الى مناطق اخرى تشهد نزاعات».

واضاف مهدييف الذي يتولى رئاسة مجلس الامن الدولي لشهر تشرين الاول/اكتوبر «ووصلتنا معلومات انهم بدأوا في عملية توطين اللاجئين السوريين في المناطق المحتلة، وبالطبع فان هذه عملية خطيرة جدا ولها عواقب لا يمكن التكهن بها».

وتعترف الامم المتحدة بان ناغورني كاراباخ هي جزء من اذربيجان. الا ان السكان الاذربيجانيين فروا منها بعد الحرب واصبح جميع سكانها تقريبا الان من ذوي الاصول الارمنية.

وتحدث وزير خارجية اذربيجان المار ماماديأروف عن مسالة السوريين الارمن في كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة الاسبوع الماضي. وعادة ما تحدث مصادمات بين اذربيجان وارمينيا بسبب ناغورني كاراباخ في قمم الامم المتحدة السنوية.

وقال الوزير في كلمته ان «التقارير التي وردت مؤخرا بشان نقل السوريين الارمن الى ناغوني كاراباخ وغيرها من مناطق اذربيجان السبعة المحتلة الاخرى .. تعد دليلا اضافيا على سياسة ارمينيا المتعمدة بضم اراضي ارذربيجانية».

وقال وزير خارجية ارمينيا ادوارد نالباندیان امام الجمعية العامة الاسبوع الماضي ان بلاده تشعر «بالقلق» من الازمة في سورية.

واضاف ان «عدد اللاجئين الذين لا تزال ارمينيا تستقبلهم يزيد عن 10 الاف، ولكن عشرات الاف السوريين الارمن لا زالوا في ذلك البلد». وكان عشرات الاف الارمن فروا الى سورية عقب عمليات القتل التي ارتكبتها بحقهم الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى.

تحديات «الديمقراطية» في المستقبل السوري.. تجاوز مرحلة استبداد استمرت 40 عاما

■ إسطنبول ـ من محمد شيخ يوسف: تفرض التجربة الديمقراطية الجديدة في سورية بعد الحراك الثوري، اهتماما كبيرا من عدد من التيارات والأحزاب السياسية، في تنظيم مبادئ وأفكار للعمل الديمقراطي، بدءا بالتحول، مرورا بالتدريب والتجربة، وتوعية الناس، وصولا إلى مجتمع ديمقراطي، بعد أن غابت الأجواء المدنية والديمقراطية عن الساحة السورية، في ظل حكم الرئيس بشار الأسد، ومن قبله والده حافظ الأسد، على مدار أكثر من 40 عاما.

وعقدت القوى الديمقراطية مؤخرا في مدينة إسطنبول، المؤتمر التأسيسي لاتحاد الديمقراطيين السوريين، بهدف تجميع القوى التي تؤمن بالديمقراطية والدولة المدنية، من أجل اطلاق اتحاد يحمي هذه القوى، في وقت تناولت فيه الجلسات، عددا من البرامج لتطبيق الديمقراطية في البلاد.

وعن التحديات المحتملة، قالت بهيجة طراد، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد، «ليس هناك تحديات معينة، التحدي الوحيد أن هناك استقطاب لتيارات متطرفة، ولكن الشارع السوري فكره ديمقراطي، قام بثورة ضد الاستبداد، في ثورة كرامة وحرية، وهذا يدل على أن فكره ديمقراطي بكافة مكوناته، وافكاره وإيديولجياته، لأنه مجتمع سياسي، ونود أن يكون الاتحاد شاملا لكافة مكونات المجتمع ويضم كافة التجمعات».

وأضافت طراد، في حوار أجرته مع مراسل الأناضول في إسطنبول على هامش الاجتماع، أن «الجميع على دراية بوجود صعوبات تواجه الخطة المستقبلية للترويج للاتحاد، ولكن بالعمل والمثابرة، يتم تجاوز تلك العقبات».

وعن مخططات الاتحاد كشفت طراد عن «التنسيق مع التيارات ذات الأفق الديمقراطي، للتعاون والتكاتف والتوحد مع بعضهم البعض، والترويج لفكر الاتحاد واستراتيجيته، ليكون فكرة ديمقراطية ناجحة في المستقبل للأجيال القادمة، وقد تكون هناك عقبات وصعوبات يمكن تجاوزها، لكي نرى في المستقبل، اللبنة الديمقراطية بعد أن تم بناءها وإنشاءها، وشملت جميع الشارع السوري».

وتوقعت طراد «أن تصل سوريا إلى الديمقراطية، بعد جهد وتعب وتفاني في العمل، عندما يعلم الديمقراطيون ما يريدونه، وبناؤهم لديمقراطية على أسس صحيحة وسليمة، عندها ستجنى ثمار هذه الديمقراطية».

من ناحيتها أوضحت الناشطة مرح البقاعي، أن الديمقراطيين يتعلمون من أخطاء التجربة الديمقراطية، وهي تجربة جديدة بعد 40 عام من القمع، وهناك نقاش وحوار وأجواء ديمقراطية، والجميع يستطيع الترشح لانتخابات الاتحاد»، متمنية الوصول إلى «آليات لتطبيق الرؤية السياسية للاتحاد الديمقراطي».

أما عن التحديات من وجهة نظرها، فأكدت للأناضول، على هامش الاجتماع، أنها تكمن في الجغرافية والأرض، حيث يصعب وصول الناشطين من الداخل إلى مكان الاجتماع، فيما المعارضة في الخارج مشتته، وهي من أبرز الصعوبات التي تواجه الاتحاد.

واشارت إلى أن «التحديات هي في جغرافية العمل بالداخل، الذي وضعه صعب جدا، حيث هناك صعوبات أمنية ومعاشية واقتصادية وعسكرية، وهذه تحديات كبيرة، فضلا عن التمويل البسيط من قبل رجال أعمال»، معربة عن الحاجة إلى «مصادر تمويل لدعم العمل الثوري والاغاثي والمؤسساتي، فهناك مؤسسات مدنية تعمل في الداخل يجب دعمها».

وشددت على أن «الديمقراطية عملية تربية متكاملة تبدأ في البيت، وتنتهي في رئاسة الجمهورية، وهي من ضمن وثيقة الاتحاد، فيما الأهم الآن، هو بناء مؤسسة منتخبة متوافقة، والحصول على التمويل اللازم، دون الاستعجال، بل يجب التأسيس والنضوج بفريق عمل متكامل».

أما عن الانتقادات التي توجه إلى المعارضة الخارجية من قبل الداخل السوري، قالت البقاعي «لا ألوم معارضة الداخل على انتقادها لمعارضة الخارج، وهؤلاء عندما خرجوا كانت لهم مهمتين، التواصل مع المحافل الدولية، والتواصل مع الاعلام، ولكن حصل الفشل في الموضوعين، والاتفاق بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري، جاء نتيجة ضعف أداء المعارضة السياسية، فلو كان هناك أداء جيدا، ولو كانت هناك حركة دولية لتوعية المجتمع بالقضية السورية، لذهبت المعارضة الخارجية إلى وضع آخر».

وشرحت أيضا أن «النظام شن حملة دولية كلفته ملايين الدولارات لتلميع صورة الرئيس بشار الأسد، وزوجته أسماء، حتى باتت زوجته تسمى وردة الصحراء، كما في مقال نشر بجريدة نيويورك تايمز، وكل ذلك لتغيير الرأي العام، فيما المعارضة في الخارج لم تقم بحملة مضادة، في وقت وصل فيه مندوبو النظام إلى الكونغرس، بينما مندوبو المعارضة لم يتمكنوا من ذلك».

وأعلن في إسطنبول قبل أيام، بحضور أكثر من 350 شخصية، عن تأسيس اتحاد الديمقراطيين السوريين، من قبل شخصيات معارضة سورية مستقلة، تنتمي إلى تنظيمات مختلفة للمعارضة السورية مثل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، والمجلس الوطني السوري، والتنسيقيات والأحزاب الديمقراطية.(الأناضول)

حفل إشهار مباردة «زمزم» في الأردن على الإيقاع الإقليمي:

الاردن: اول حركة «إنشقاق» محتملة داخل مؤسسات الأخوان المسلمين وبدون كلفة

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن القول بأن الإعلان خلال يومين فقط عن إشهار ما يسمى في الأردن بمبادرة زمزم المنبثقة عن الأخوان المسلمين كتيار يدعو علنا لإصلاح التنظيم بمثابة خطوة سياسية مباشرة تمهد لواحد من أضخم وأوسع مشاريع الإنشقاق في جماعة الأخوان المسلمين على صعيد نسختهم المحلية في الأردن.

يفترض حسب الجدول المعلن أن يرعى قادة مبادرة زمزم حفل إشهار خاص غدا السبت سيتم خلاله الإعلان عن وثيقة المبادرة وطبيعة وتركيبة أهدافها المبرمجة مع طبيعة الروابط التنظيمية التي تربط بينها وبين التنظيم الأم.

يمكن بوضوح وكما يلاحظ الناشط السياسي محمد خلف الحديد بأن الإعلان عن إشهار المبادرة سيتم في عمان بحضور نخبة عريضة من الشخصيات الأخوانية وفي ظل تواصل أزمة الحوار بين مؤسسات القرار الأردنية والمكتب التنفيذي لجماعة الأخوان المسلمين.

مبادرة زمزم كما أوضح القيادي البارز فيها الدكتور أحمد الكوفحي ليست إنشقاقا عن الأخوان المسلمين بقدر ما هي محاولة لمجاراة الواقع والمستجدات والإصلاح.

الكوفحي أبلغ في وقت سابق «القدس العربي» بأن العلاقة بين المبادرة والتنظيم الأخواني بدأت متوترة لكن البوصلة ستسير بإتجاه وقائع جديدة على الأرض.

لم يحدد الكوفحي هذه الوقائع لكنه أشار لاحقا لإن مؤسسات الأخوان المسلمين التي إرتابت في البداية بالمبادرة ووثيقتها تصبح أكثر قدرة على هضمها بمرونة بعدما أصبحت واقعا موضوعيا مشيرا الى ان الهدف من المبادرة الإصلاح على المستوى الوطني وليس التأسيس لحالة إنشقاق من أي نوع ملمحا ان بعض الأخوة في الحركة الإسلامية أعضاء كغيرهم في مبادرة زمزم وليس كل المبادرة من الأخوان المسلمين.

اللافت في السياق أن إشهار المبادرة حصل عمليا سابقا لكن تنظيم حفل علني وتحديد موعد له مرتبط على الأرجح بضوء أخضر من السلطات العليا في الدولة الأردنية التي تدعم محاولات «تجديد» الخطاب في التيار الأخواني.

واللافت أكثر سياسيا أن حفل الإشهار المشار إليه مبرمج زمنيا في سياق الإتجاهات الإقليمية المضادة علنا بجماعة الأخوان المسلمين، الأمر الذي يدفع الكثيرين من أعضاء الأخوان المسلمين عمليا لمغادرة مساحات الحياد والإنضمام للمبادرة أو تجنب إعاقتها تحت إنطباع توفيرها مظلة تشكل ملاذا للهروب من إستحقاقات الواقع الإقليمي.

زمزم بهذا المعنى وإن كانت تعبيرا مباشرا عن إنشقاق ملموس وناعم داخل التنظيم الأخواني الأعرض في الساحة الأردنية إلا أنها في الوقت نفسه توفر قدرا من المرونة لكل الحريصين من كادر الأخوان المسلمين على ملاعبة أو تضليل أو حتى مواجهة إستحقاقات المرحلة التي يبدو فيها أن قرارا إقليميا ودوليا قد إتخذ بضرب الأخوان المسلمين في المنطق على رأي الكاتب الإسلامي حلمي الأسمر الذي يعبر بدوره عن مخاوفه من أي يؤدي ذلك للمزيد من العنف والتشدد والفوضى والإستقرار في أكثر من بلد عربي.

أغلب التقدير بهذا المعنى أن لحظة إشهار مبادرة زمزم الملتبسة سياسيا تعبير غير مباشر عن توقيت مناسب مرحليا لدعم خيارات إنسلاخ أجسام ومؤسسات جديدة بالنكهة الإسلامية عن التنظيم الأخوان العريض.

يحصل ذلك فيما كان رئيس الوزراء الأردني عبدالله النسور قد أخبر «القدس العربي» بأن حكومته ستحاور حزب جبهة العمل الإسلامي التابع للأخوان المسلمين كبقية الأحزاب وضمن سياقات وزارة التنمية السياسية مشيرا الى ان حكومته لن تدلل الأخوان المسلمين كما كان يحصل في الماضي ولن تخصص لهم قناة مستقلة للحوار.

بعد كلام النسور وجهت قيادات اخوانية عدة نداءات قالت فيها أنها تريد الحوار مباشرة مع مؤسسة القصر الملكي لكن دون حصول إستجابات من أي نوع على هذا الصعيد.

في الوقت نفسه إنتهت جلسة حوارية بين قادة حزب جبهة العمل الإسلامي ووزير التنمية السياسية خالد كلالدة بعدم الإتفاق على أي أجندة من أي نوع حتى أن الكلالدة أطلق بعد الحوار تعليقات ساخرة عن إصرار الإسلاميين على خطاب ديني محض لا ينتمي للخارطة الحزبية.

بالنسبة لأوساط حركة زمزم سينضم أكثر من نصف كادر الأخوان المسلمين للنسخة الجديدة المعدلة على المقياس الإقليمي للتجربة وسيوجد شركاء من كل الأطياف الوطنية.

وبالنسبة لقادة مؤسسات التنظيم الأخواني لا يسمح المجال بمحاكمات حزبية كان قد هدد بها الرجل الثاني في التنظيم الأخواني الشيخ زكي بني إرشيد عندما أشار علنا الى ان المؤسسات الأخوانية ستعاقب بالفصل كل من يخالف الأنظمة الداخلية.

المعنى واضح اليوم فحفل إشهار زمزم في محصلة اي قراءة سياسية محايدة وموضوعية يكرس القناعة بولادة أول حركة إنشقاق حقيقية في النسخة الأردنية من التنظيم الأخواني الدولي وبدون خسائر فيما يبدو هذه المرة.

اتهمت الوكالة بتجاوز «الخطوط الحمراء» ودعت لتظاهرات

الجبهة الشعبية تحذر من «ثورة جياع» يقودها لاجئو غزة ضد «الأونروا» بسبب تقليص الخدمات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وجهت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انتقادات شديدة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، واتهمتها بإعلان «حرب سياسية ممنهجة» واتخاذ «خطوات عقابية» ضد اللاجئين في المناطق الفلسطينية وسورية ولبنان، وأنذرت بـ»ثورة جياع» ضد من وصفتهم بالمتآمرين.

وقالت الجبهة الشعبية في بيان لها أنه في خطوة تصعيدية جديدة، أقدمت «الأونروا» في قطاع غزة على تقليصات جديدة في خدماتها المقدمة للاجئين الفلسطينيين، لافتا إلى أن هذه الخطوات تمثلت في إلغاء الوجبات الغذائية لطلاب المدارس، إضافة إلى تقليصات جديدة طالت الفئات والحالات الاجتماعية الفقيرة التي كانت تتلقى مساعدات غذائية من قبلها.

وأوضحت أن «الأونروا» قامت مؤخراً بشطب (9500) حالة فقيرة في قطاع غزة كانت تستفيد من برنامج المساعدات الغذائية، وشددت على أن التقليص الأخير في خدماتها يأتي ضمن رزمة من التقليصات التي نفذتها الوكالة الدولية تدريجياً منذ ثلاث سنوات طالت الخدمات الصحية والبطالة والتعليم والإغاثة والمساعدات وكذلك آبار المياه والتي حولت إلى مصلحة البلديات.

وأكدت على أن هذه الإجراءات المنهجة والمتتالية، والتي تزامنت مع إجراءات مماثلة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وسورية، «تسببت في حرمان الأسر الفقيرة من المساعدات الغذائية الطارئة التي كانت توفر لهم قسطا مهماً من سلتهم الغذائية الأساسية، بالإضافة إلى تفاقم معاناة آلاف الخريجين والشباب العاطلين عن العمل جراء إلغاء برنامج التشغيل المؤقت».

وقالت الجبهة الشعبية أنها على قناعة تامة بأن هذه الإجراءات العقابية بحق اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات «سياسية بامتياز وليست لها علاقة بأي تبريرات واهية بوجود عجز في موازنة المؤسسة الدولية».

وأكدت أن الموضوع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بـ«الضغوط التي يشنها المجتمع الدولي على شعبنا الفلسطيني، من أجل تصفية قضيتنا الفلسطينية والتآمر على حقوق اللاجئين، خدمةً للعدو الصهيوني».

وطالبت في ذات الوقت «الأونروا» بالتراجع الفوري عن هذه التقليصات والقرارات الظالمة، عبر القيام بإجراءات فورية تتمثل في استمرار تقديمها المساعدات المالية والعينية والاغاثية، واعتبار أي تجاوز لهذا القرار يعني «مشاركتها في المؤامرة التي تحاك ضد شعبنا الفلسطيني، واستجابة للضغوط الأمريكية».

وطالبت باستحداث برنامج لقياس خط الفقر يتناسب مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين في قطاع غزة، بدلا عن ذلك البرنامج المستخدم حاليا، مع عودة العمل بتقديم الوجبات الغذائية لطلاب المدارس، لأهميتها الخاصة باعتبارها خدمة نوعية، وكذلك زيادة الخدمات المقدمة للاجئين لاسيما المساعدات الغذائية، والتشغيل المؤقت «البطالة» والخدمات الصحية وتطويرها بدلا من تقليصها، وعدم معالجة ما يثار من أزمات مالية، على حساب تلك الخدمات الأساسية.

وحذرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من «ثورة جياع» سيدفع ثمنها كل المتآمرين والمتورطين في اتخاذ هذه الإجراءات السياسية بامتياز، وحثت مختلف المؤسسات الفلسطينية على تفعيل قضية اللاجئين من أجل فضح سياسة الوكالة محلياً ودولياً، وحث في ذات الوقت المواطنين الفلسطينيين على «التحرك العاجل» من أجل المشاركة في خطوات احتجاجية عارمة ضد سياسة «الأونروا»، أمام مراكزها في كل مخيمات القطاع، يوم الأحد القادم.

وجهت رسائل بانه لن يسمح بإشعال الضفة بذريعة المقاومة في حين يُحافظ على الهدوء بغزة

السلطة على صفيح ساخن في جنين وترسل المزيد من قواتها لملاحقة مسلحين متهمين بالسعي لاعادة الفلتان الامني

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تعيش السلطة الوطنية الفلسطينية واجهزتها الامنية على صفيح ساخن في مدينة جنين ومخيمها للاجئين شمال الضفة الغربية، وذلك جراء اشهار بعض المسلحين السلاح في وجهها، الامر الذي دفعها لارسال المزيد من القوات لتوجه عدة رسائل في آن واحد لاكثر من طرف عامل على الساحة هناك، وفق ما علمت «القدس العربي» امس الخميس.

وجاءت اول رسالة مع وصول 560 ضابطا وجنديا فلسطينيا من وحدة العمليات الخاصة والكتيبة التاسعة يستقلون ما يقارب 70 مركبة عسكرية مدججين بالسلاح والكلاب البوليسية المدربة الاربعاء الى جنين حيث كان مفاد تلك الرسالة بانه لا يمكن السماح لبعض المسلحين بان يعيدوا الفلتان الامني للضفة الغربية ، وان السلطة ذاهبة لاخر الطريق في محاربة كل مظاهر الخروج عن القانون.

وفي حين استلم بعض المسلحين تلك الرسالة المباشرة حيث تواروا عن الانظار بعد ان ادركوا بان اعتقالهم لا مفر منه مع صول تلك التعزيزات العسكرية لمدينة جنين ومخيمها، فضل اخرون ممن ينتمون لفصائل المقاومة، المغادرة، كون صورهم باتت لدى الاجهزة الامنية وهم يطلقون النار من اسلحتهم صوبها في اشتباكات مسلحة وقعت سابقا ما بين مجموعة منهم وقوات الامن.

وجاء ارسال القوات الخاصة الفلسطينية بالمئات لجنين في ظل وجود قرار باعتقال جميع المسلحين الذين شاركوا في الاونة الاخيرة باطلاق النار سواء على المقرات الامنية في المحافظة او على افراد الامن خلال تنفيذها بعض المهمات الاعتقالية في مخيم جنين.

وينتمي المسلحون المطاردون في جنين الى حركة حماس والجهاد الاسلامي وكتائب الاقصى الجناح المسلح لحركة فتح، حيث باتوا مجتمعين متورطين في قضايا مخالفة للقانون وتهدف لاعادة الفلتان الامني للاراضي الفلسطينية وخاصة شمال الضفة الغربية تحت عنوان مقاومة.

وفيما واصلت الاجهزة الامنية استعراض قوتها امس الخميس في معظم احياء مدينة جنين ومخيمها علمت القدس العربي بان بعض المسلحين واشهرهم محمود السعدى احد نشطاء حركة الجهاد الاسلامي غادر المدينة في حين ما زال بعض المسلحين متحصنين في داخل مخيم اللاجئين ولكن في حالة من الاختفاء عن الانظار.

وشهدت جنين خلال الاسابيع الماضية العديد من حالات اطلاق النار من قبل مسلحين على المقار الامنية الى جانب اعتداء بعض المسلحين برفقة المؤيدين لهم على الممتلكات العامة والخاصة بذريعة ان السلطة لا تقوم بواجبها تجاه حمايتهم من الاحتلال الاسرائيلي في حين تلاحق كل رجال المقاومة لاعتقالهم ومصادرة اسلحتهم، ذلك الاتهام الذي ترفضه الاجهزة الامنية وتعتبر حمل السلاح والتجارة به مخالفا للقانون الفلسطيني وبداية الطريق لاعادة الفوضى الامنية للاراضي الفلسطينية .

وفي حين تعيش مدينة جنين ومخيمها للاجئين على صفيح ساخن تحاول السلطة واجهزتها الامنية عدم الوصول به لحالة من الانفجار قال المحافظ اللواء طلال دويكات، إن العمل الأمني في مدينة جنين ومخيمها مستمر منذ فترة طويلة، للحفاظ على أمن المواطن وتطبيق القانون.

وأضاف دويكات في حديث لإذاعة «موطني» التابعة لحركة فتح صباح الخميس، إن الأمن مطلب ملح لكل مواطن فلسطيني والاغلبية الساحقة من المواطنين هي مع تحقيق الأمن والأمان.

وأوضح دويكات إن قوات الأمن الفلسطينية تمكنت من القاء القبض على عشرات المطلوبين، ممن يحاولون العبث بأمن الوطن، وهم متهمون بأعمال شغب.

وأكد دويكات إن تحقيق الأمن في المحافظة أمر هام لتحقيق التنمية فيها، مضيفاً إن ما يجري في جنين هو ليس حملة أمنية بل هو عمل أمني مستمر، والقوات الأمنية التي جاءت من أجل اسناد الاجهزة الامنية بهدف استكمال الدور وتحقيق النتائج المطلوبة، فالسلطة الوطنية تسعى لبناء مؤسسات الوطن وتحقيق التنمية في كافة محافظات الوطن، مشددا على ان هذا العمل الأمني ليس له وقت زمني محدد، وقد يستمر على مدار العام والأعوام القادمة من أجل الحفاظ على أمن الوطن، مضيفاً إن هنالك بعض الجهات التي تعمل بشكل مباشر مع الاحتلال وأخرى بشكل غير مباشر، وتنفذ سياسة هدفها العبث بأمن وأمان المواطن.

وكان دويكات اكد خلال استقباله قوات الامن الاضافية التي ارسلت لجنين الاربعاء إن الاجهزة الأمنية ألقت القبض على عشرات المطلوبين للعدالة والمتورطين في حالة الفوضى والفلتان والشغب التي حدثت مؤخرا إثر اغتيال الشهيد إسلام الطوباسي، من خلال إطلاق النار وإلقاء العبوات على مقر المقاطعة وأبراجها، وتكسير مركبات مواطنين من داخل أراضي ألـ48، وتخريب الممتلكات العامة والخاصة واقتلاع الأشجار وإثارة الفوضى والخوف في صفوف المواطنين.

واتهم دويكات جهات فلسطينية للسعي لاعادة الفلتان الامني للاراضي الفلسطينية، وقال خلال مؤتمر صحافي عقد عقب وصول قوات الامن الاضافية لجنين: هناك جهات بقصد أو بغير قصد، ومنهم مرتبط بأجندة الاحتلال، تسعى لإثارة الفوضى وعودة شعبنا لمربع الفلتان الأمني.

وفيما تواصل السلطة ضبط الاوضاع الامنية في جنين وملاحقة المتهمين بالخروج على القانون يعيش زكريا الزبيدي قائد كتائب شهداء الاقصى السابق في جنين رهن الاقامة شبه الاجبارية لدى الاجهزة الامنية، مفضلا البقاء هناك على امكانية اغتياله اسرائيليا.

وحسب مصادر محلية في جنين فان الزبيدي وضع نفسه رهن الاقامة لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية بعد ان اعتقلت سلطات الاحتلال اثنين من رفاق دربه متهمين باطلاق النار على اهداف اسرائيلية، واعترفا بان البندقية التي استخدمت في العملية تم اخفائها عند الزبيدي، الامر الذي ادى لتوجيه تحذير اسرائيلي للاجهزة الامنية الفلسطينية يخيرها ما بين اعتقاله لديها او اغتياله اسرائيليا، فاختار الزبيدي ان يلجأ لمقرات الاجهزة الامنية والعيش فيها خاصة وانه يعتبر احد افراد تلك الاجهزة.

وكان الزبيدي قد اعتقل لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية سابقا على خلفية اطلاق النار على منزل محافظ جنين السابق قدورة موسى الذي توفي بنوبة قلبية حادة عقب دقائق من اطلاق النار على منزله.

وفيما يعيش الزبيدي حاليا رهن الاقامة شبه الاجبارية كونه يسمح له بالمغادرة في اوقات محددة وقصيرة بات بعض رفاق دربه رفاق درب جدد لنشطاء من حركتي حماس والجهاد الاسلامي مشهرين السلاح في وجه السلطة ومتورطين في بعض الاحداث المصنفة بانها مساع لاعادة الفلتان الامني للضفة الغربية بحجة المقاومة.

وجاء استعراض القوة الامنية الفلسطينية في جنين الخميس في اطار توجيه رسالة لحركتي حماس والجهاد الاسلامي مفادها بان السلطة لن تسمح بإعادة الفلتان الامني للضفة الغربية واغراقها بالفوضى من جديد بحجة المقاومة للاحتلال الاسرائيلي في حين تحافظ الحركتان على حالة التهدئة السائدة في قطاع غزة تحت سيطرة حماس.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

حماس تواجه ازمة في ظل الحملة المصرية على الانفاق وتوقف جباية الضرائب على السلع المهربة

■ عواصم ـ وكالات: تشعر حركة حماس بالضغط من جانب الجيش المصري في ظل حملة تستهدف الأنفاق الحدودية التي كانت يوما ما بمثابة شريان الحياة ماليا لتلك الحركة التي تسيطر على قطاع غزة.

وكثف الجيش المصري حملته الرامية إلى تدمير مئات الأنفاق الحدودية المستخدمة في تهريب كل شيء من المواد الغذائية إلى الماشية والبنزين والأسلحة، وذلك بعد عزل الرئيس محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في تموز/يوليو.

وتجمع حماس، ذراع الإخوان المسلمين الفلسطينية، الضرائب على السلع المهربة لتمويل أنشطة حكومتها في غزة وتستخدم الأنفاق كوسيلة للتحايل على الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع الساحلي الذي يضربه الفقر ويأوي 7ر1 مليون فلسطيني.

ويقول طارق لبد، مدير العلاقات العامة في وزارة الاقتصاد التي تديرها حماس «أكثر من 90 % من الأنفاق توقفت عن العمل».

وذكرت الأمم المتحدة في تقرير الأسبوع الماضي أن نحو 10 أنفاق تهريب يعتقد أنها تعمل مقابل نحو 300 نفق في حزيران/يونيو.

وفي عهد مرسي، دعيت قيادات حماس إلى القصر الرئاسي في القاهرة للمرة الأولى على الإطلاق، وكانت الحدود بين مصر وغزة مفتوحة في الغالب للسماح بتدفق الأشخاص والسلع.

لكن ذلك تغير بعد عزل مرسي وقيام الجيش بحملة شرسة ضد الإسلاميين.

كانت إسرائيل قد فرضت حصارا على غزة في 2006 ردا على خطف جندي إسرائيلي على أيدي مسلحين تابعين لحماس، وظل في غزة لمدة خمسة أعوام.

وشددت الدولة اليهودية، التي تعتبر حماس منظمة إرهابية، حصارها عام 2007 بعدما فرضت حماس سيطرتها على غزة.

وخففت إسرائيل من حصارها بعدما تم إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط في 2011 مقابل المئات من الفلسطينيين المحتجزين في سجون إسرائيلية.

وسمحت إسرائيل الشهر الماضي، للمرة الأولى في ستة أعوام، بدخول 70 شاحنة من مواد البناء للمشروعات الخاصة إلى غزة، لكن ذلك لا يكفي لتلبية الاحتياجات هناك.

وقال شادي البهتيني (42 عاما) وهو عامل بناء من مدينة غزة «كنا نعتمد خلال الستة أعوام الماضية على الحصول على مواد البناء من مصر عبر أنفاق التهريب».

وقد توقف نحو ثلثي مشروعات الإنشاء على الأقل، أما النسبة الباقية فتستخدم المواد الخام الباقية في غزة أو المواد الإسرائيلية الأغلى ثمنا.

ويقول محمد شويخ (33 عاما) وهو عامل إنشاءات «منذ نهاية (حزيران) يونيو وحتى الآن، لا أجد عملا بسبب النقص الشديد في مواد البناء الخام خاصة الأسمنت». وأوضح أن معظم عمال الإنشاءات بدون عمل، معربا عن أمله في أن يؤدي استيراد تلك المواد من إسرائيل، رغم ارتفاع ثمنها، إلى تحسين الموقف.

ويقول محمد أبو قاسم (48 عاما) الذي يعول ثمانية أبناء في دير البلح بوسط غزة: «كان من المفترض أن أنتهي من بناء منزلي الذي يتكون من طابقين في (آب) أغسطس».

ويضيف «الآن سوف أستخدم مواد بناء إسرائيلية رغم أنها أغلى ثمنا قليلا، لكن سأنهي أخيرا بناء منزلي وأضم فيه أسرتي». ويشار إلى أن كل شهر من التأجيل يعني إنفاق المزيد من الأموال على الإيجار.

ويتابع «الأمر مضحك حقا أن يتكون منزلي من نوعين من مواد البناء، أحدها مهرب من مصر والآخر من إسرائيل».

أيالون: نتائج المحادثات مع الفلسطينيين إذا استمرت على حالها ستكون صفراً

اللجنة التنفيذية للمنظمة تتهم اسرائيل بوضع عراقيل اساسية امام تقدم المفاوضات

■ عواصم ـ وكالات: اتهمت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاربعاء اسرائيل بانها تضع عراقيل اساسية امام تقدم المفاوضات

وجاء في بيان اللجنة التنفيذية عقب اجتماعها برئاسة الرئيس محمود عباس بمقر الرئاسة برام الله مساء الأربعاء ان «الموقف الاسرائيلي يضع عراقيل اساسية امام تقدم المفاوضات».

واضاف البيان «هذا هو الموقف الذي عبر عنه (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتنياهو على منبر الامم المتحدة، والذي طالب فيه الجانب الفلسطيني بتقديم تنازلات جوهرية تعني وفق المفهوم الاسرائيلي اقتطاع اجزاء واسعة من الضفة الغربية بما فيها القدس والأغوار تحت دواعي عدة وخاصة امن اسرائيل المزعوم كغطاء للتوسع والإبقاء على الاحتلال».

وحذرت اللجنة التنفيذية في بيانها «من مخاطر استمرار الهجمة الاستيطانية الشرسة التي تشهدها القدس والخليل واجزاء واسعة من الضفة الغربية ابرزها مناطق الاغوار الفلسطينية».

وعبرت اللجنة التنفيذية «عن ترحيبها الشديد باستمرار تمسك دول الاتحاد الاوروبي بقرارها الخاص بمقاطعة منتجات المستوطنات».

ودعت «جميع دول العالم الاخرى لاتخاذ قرارات مماثلة، لان مثل هذه المواقف تدعم فعليا اعادة الاعتبار للشرعية الدولية وتمثل مساندة حقيقية لتصويب مسار المفاوضات الراهنة، حيث يؤكد العالم ان الاستيطان واستمراره يمثل العقبة الرئيسية امام تقدم المفاوضات ونجاحها».

وأكدت اللجنة التنفيذية «ضرورة اعادة احياء ملف المصالحة الوطنية، وعدم الوقوع في خطيئة التسليم بالأمر الواقع الانقسامي».

وعبرت اللجنة التنفيذية «عن ضرورة العمل مجددا على فتح هذا الملف بما فيه الانتخابات الشاملة وتشكيل حكومة وفاق وطني وحل مشكلة معبر رفح بالتنسيق التام مع مصر الشقيقة التي عبرت عن استعدادها لتقديم اوسع التسهيلات لأبناء شعبنا في قطاع غزة مع ضرورة صيانة الامن القومي المصري الذي يمثل جزءاً من الامن الوطني الفلسطيني بالتأكيد».

وناقشت اللجنة التنفيذية الاوضاع في المخيمات الفلسطينية في لبنان، وأكدت على «ضرورة التشديد على صيانة الامن داخل هذه المخيمات، ومنع اية اسباب تؤدي الى اي اخلال به، وكذلك العمل مجددا على فتح ملف اعمار مخيم نهر البارد مع كل الجهات المعنية وفي المقدمة الجهات الرسمية اللبنانية».

وأكدت القيادة الفلسطينية» رفضها التام وإدانتها لأعمال الارهاب في سيناء، وعبرت عن دعمها التام لدفاع جيش مصر الباسل عن امن مصر ووحدة ترابها ضد كل اشكال التخريب والإرهاب».

من جانبها نقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن رئيس جهاز الأمن العام الشاباك السابق، عامي أيالون، إن «المفاوضات المباشرة القائمة حاليا بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، لم تحقق نتائج إلى الآن، بل لم تساعد على بناء الثقة وتقليل الفجوات بين الأطراف المتفاوضة» .

أيالون الذي كان يتحدث وفق الصحيفة، أمام مؤتمر عن السلام في مدينة القدس، أضاف أن «المفاوضات بين الجانبين إذا إستمرت على هذا الحال خلال الأيام القادمة، فإن النتائج ستكون صفراً».

جيش الاحتلال يعتقل 7 فلسطينيين ويهدم خربة مكحول بالضفة ويتوغل بشكل محدود جنوب القطاع

■ عواصم ـ وكالات: إعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي صباح امس الخميس وفي وقت متأخر من الليلة الماضية سبعة فلسطينيين خلال مداهمات في أنحاء متفرقة من الضفة الغربية.

وقال مصدر أمني فلسطيني إن الجيش الاسرائيلي داهم حي اللوزة بسلوان جنوب المسجد الأقصى، بالقدس الشرقية، واعتقل كلا من داوود ريان (22 عامًا)، ومحمد العباسي (26عامًا).

وأضاف ان قوة عسكرية إسرائيلية داهمت بلدة بيت عوا(بالخليل) واعتقلت معتز المسالمة (21 عاما)، فيما اعتقلت أربعة فلسطينيين آخرين من قرى قينا وراس كركر والجانية في منطقة رام الله.

يشار الى ان الجيش الاسرائيلي ينفذ بشكل شبه يومي حملات اعتقال في مدن الضفة وبلداتها.

وتوغلت قوات من الجيش الإسرائيلي، في وقت مبكر صباح امس الخميس، مسافة محدودة، شرق خان يونس جنوب قطاع غزة. وقال سكان محليون، إن قوة إسرائيلية مصحوبة بـ6 جرافات عسكرية انطلقت من داخل الشريط الحدودي شرق بلدة خزاعة إلى الشرق من خان يونس، وتوغلت مسافة 200 متر في البلدة ونفذت أعمال تسوية وتجريف.

وكانت القوات الإسرائيلية كثفت في الآونة الأخيرة من عمليات التوغل التي تنفذها في الأطراف الشرقية للقطاع.

استمرار الخلافات بين وزارتي الاوقاف في الضفة وغزة حول ملف الحج

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تجددت الخلافات في اليوم الثاني لخروج الحجيج من قطاع غزة إلى الأراضي السعودية، بين وزارتي الأوقاف في الضفة الغربية والقطاع، ما أعاق خروج البعثة الإدارية، على الرغم من اتفاق أبرم مساء الأربعاء بين الطرفين لإنهاء هذا الخلاف، الذي يهدد سلامة الحجاج، فيما استمر الجانب المصري في إرجاع عدد من الحجيج خلال رحلة الخروج من غزة.

وقال ماهر أبو صبحة مدير معبر رفح في الجانب الفلسطيني أن وزير الأوقاف في الضفة الغربية محمود الهباش «لم يلتزم بتعهداته»، مشيرا إلى استمراره في احتجاز 60 جواز سفر لأعضاء بعثة الحج من غزة.

وجاء الاتهام هذا عقب إعلان أبو صبحة مساء الأربعاء عن نجاح وساطات في حل أزمة حجاج القطاع، تقضي بسفر الخميس من أرجعوا من أعضاء البعثة الأربعاء.

هذا وقال الدكتور إسماعيل رضوان وزير الأوقاف في الحكومة المقالة التي تديرها حماس في غزة أن أزمة سفر بعثتي حجاج غزة ورام الله لا تزال متواصلة في ظل عدم حصول بعض أعضاء بعثة غزة على فيزا للسفر.

وأوضح رضوان أن جوازات وفيز سفر البعثتين وصلت من الجانب المصري، وأنها كانت ناقصة من حصول ستة إعلاميين وثمانية إداريين وثلاثة وعاظ من بعثة غزة على فيزا الحج.

هذا ومنع في المقابل أعضاء بعثة الحج التابعة لوزارة الأوقاف في رام الله من السفر، كخطوة تقابل عملية منع بعثة غزة.

ويبلغ أفراد البعثة التي وضع أسماءها وزير الأوقاف في الضفة 75عضوا، إضافة إلى بعثة وزارة غزة البالغ عددها 65 عضوا، لم يحصل جميعهم على فيزا للسفر.

وتفجر الخلاف الأربعاء مع خروج الفوج الأول للحجاج، حين تبادل الفريقان الاتهامات حول منع البعثة الإدارية المرافقة للحجاج هذا العام، والمكونة من وعاظ وإداريين وإعلاميين من الخروج، حيث جرى الاعتياد في السنوات الماضية على أن يتم تقاسم أعضائها بين وزارتي الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويؤثر عدم وجود بعثة حج سلبا على الحجيج، حيث يناط بأعضائها تقديم النصح الديني وترتيب أمور السفر والإقامة للحجاج.

إلى ذلك فقد أعلنت إدارة معبر رفح أن الجانب المصري استمر في منع عدد من الحجاج من المغادرة للأراضي الحجازية، وقال انه أرجع حتى ظهر أمس الخميس 17 حاجا جديدا.

اتخذت من حقول الالغام بالصحراء المغربية ورقة للضغط على المجتمع الدولي

البوليساريو تصعد حربها الاعلامية ضد المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

صعدت جبهة البوليزاريو حربها الاعلامية ضد المغرب واتخذت من حقول الالغام بالمنطقة المتنازع عليها ورقة للضغط على المجتمع الدولي لوجود اكثر كثافة للامم المتحدة يقره مجلس الامن الدولي في القرار المتوقع صدوره في نهاية نيسان/ ابريل القادم.

وطالبت الجبهة التي تسعى لاقامة دولة مستقلة بالصحراء الغربية التي استردها المغرب من اسبانيا من المجتمع الدولي الضغط على المغرب من أجل «تطهير الأراضي الصحراوية من الألغام التي زرعتها السلطات المغربية على جانبي الجدار الأمني، بسبب وقوع العديد من الضحايا كل سنة جراء هذه الألغام».

وقال بيان للجمعية الصحراوية لضحايا الألغام ان تسع ضحايا في سبعة حوادث متفرقة شرق وغرب الجدار الأمني، منذ بداية السنة الحالية إلى اليوم، وهو ما اعتبرته أمرا مقصودا من طرف السلطات المغربية بإبقاء تلك الألغام مزروعة حتى تحصد المزيد من الضحايا.

والتمست الجمعية من المجتمع الدولي، وخصوصا الهيئات الدولية العاملة في هذا المجال، الضغط على النظام المغربي حتى يفسح المجال للمنظمات العاملة في هذا الحقل لتطهير المناطق الملوثة.

واعتبرت أن الأطفال هم الفئة الأكثر عرضة لخطر الألغام الأرضية، نتيجة قلة إدراكهم لخطورة هذه الألغام وصعوبة التحكم في تحركاتهم باعتبارها فئة عمرية يغلب عليها البحث عن أدوات اللعب، متهمة المغرب بشن « حرب نائمة شعواء على الشعب الصحراوي من خلال استهداف الصحراويين بواسطة الألغام الأرضية».

وهاجمت الجمعية «التعنت المغربي وعدم قبوله بالشرعية الدولية من خلال رفضه التوقيع على معاهدتي «أوتاوا» و «أوسلو» اللتين تنصان على حظر الألغام الأرضية والقنابل العنقودية.

وتنص المادة الأولى من اتفاقية حظر واستعمال وتخزين ونقل الألغام المضادة للأفراد لسنة 1997 على أن تتعهد كل دولة طرف بألا تقوم باستعمال الألغام المضادة للأفراد، وبأن «تدمرجميع الألغام المضادة للأفراد، أو تكفل تدميرها وفقاً لأحكام هذه الاتفاقية».

من جهة اخرى وفي اطار حشد جبهة البوليزاريو لمناصريها على الصعيد الدولي أنهى الفريق البرلماني الاوروبي المشترك للصداقة مع الصحراء الغربية الزيارة التي قام بها منذ الأحد الى غاية الثلاثاء الماضيين الى مدينة العيون كبرى حواضر المنطقة بعدما عالج مع عدد من الجمعيات الحقوقية الأوضاع الحقوقية وموضوع استغلال الثروات الطبيعية، وأنهى زيارته بالدعوة الى استفتاء تقرير المصير.

واجتمع الوفد البرلماني الذي اثارت زيارته استياء مغربيا كونها لم تتم بالتنسيق مع الجهات المغربية المعنية، مجلسي البرلمان، بعدد من نشطاء حقوق الإنسان وأنصار تقرير المصير وعلى رأسهم الناشطة أميناتو حيدر، كما التقوا بالجمعيات التي تدافع «استغلال الصحراويين لثروات الصحراء»، وفي الوقت ذاته، التقوا بوالي (محافظ) الساقية الحمراء العيون خليل الدخيل وبرئيس بلدية العيون حمدي ولد الرشيد.

ويكشف أفراد الوفد البرلماني الإسباني في الفايسبوك وفي شريط في يوتوب الجدل الحاد الذي جرى بينهم وبين المسؤولين المغاربة حول تخوف المغاربة من الاستفتاء ولماذا لا يطبقونه إذا كانت أغلبية الصحراويين معهم.

وأنهى الوفد زيارته بالدعوة الى استفتاء تقرير المصير وباعتبار «الصحراء منطقة محتلة وقال موقع الف بوست ان ذلك نتيجة مرتقبة بحكم انتماء أعضاء الوفد الى تيارات وأحزاب قومي باسكية وكتالانية لا تعترف بوحدة اسبانيا وبدورها ترغب في الانفصال.

واضاف « ان الدولة المغربية لم تستطع نهج اي استراتيجية إعلامية في مواجهة هذه الزيارة التي وجد المغرب نفسه تقريبا مرغما على قبولها، لتبرز مدى افتقار المغرب لاستراتيجية في مال الصحراء رغم أن النزاع قارب الاربعين سنة».

الخارجية الامريكية تعبر عن قلقها لمتابعة انوزلا وتحث السلطات المغربية على التعامل مع قضيته بعدالة وشفافية

الرباط – «القدس العربي»

من مصعب السوسي:

عبرت وزارة الخارجية الأمريكية عن قلقها إزاء متابعة الحكومة المغربية للصحافي المغربي البارز علي أنوزلا، مدير النسخة العربية لموقع «لكم». وقالت نائبة المتحدث باسم الخارجية الأمريكية،اول امس الأربعاء، خلال مؤتمر صحافي «نحن نؤيد حرية التعبير وحرية الصحافة والحقوق العالمية ونحث السلطات المغربية على التعامل مع هذه القضية بعدالة وشفافية وفقا للقوانين المغربية وللالتزامات المغرب الدولية، ولنا محادثات صريحة مع الحكومة المغربية حول هذه القضية».

ويأتي موقف الخارجية الأمريكية بعد إجماع عدد من المؤسسات الإعلامية والحقوقية الدولية، كمنظمة مراسلون بلا حدود والعفو الدولية، على بطلان أساس متابعة أنوزلا لكونه قام فقط بعمله وهو نقل الأخبار بحسب هذه المؤسسات التي عابت على السلطات المغربية الخلط بين «التغطية الإخبارية والتحريض على الإرهاب».

وتخشى الاوساط المغربية ان يكون بيان الخارجية الامريكية مقدمة لحملة صحافية امريكية على المغرب تنعكس سلبا على العلاقات امغربية الامريكية وعلى الموقف الامريكي من نزاع الصحراء الغربية ليدفع الامم المتحدة باتجاه مواقف اقرب الى مقاربة جبهة البوليزاريو للنزاع.

وتعتبر هذه الاوساط ان تخصيص صحيفة «نيويورك تايمز» مقالا تحليليا لإشكالية بطالة الشباب بالمغرب، وذلك على ضوء خطاب الملك محمد السادس الأخير، الذي شخص فيه وضعية التربية والتكوين بالمغرب، وأيضا على ضوء ما تعرض له رئيس الحكومة، عبد الإله بنكيران، قبل أسابيع، بقلب العاصمة الرباط.

وقالت صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية في افتتاحيتها ليوم الأربعاء حول قضية اعتقال أنوزلا ومتابعته بقانون الإرهاب ان العاهل المغربي الملك محمد السادس يتراجع عن الإصلاحات التي قام بها 2011 وان اعتقال الصحافي علي أنوزلا، تعبير عن تراجع لمسار الإصلاحات بالمغرب. وقالت «حين اندلعت الثورات العربية في تونس و مصر سنة 2011، تجاوب الملك محمد السادس المغرب بتبني إصلاحات سياسية الا انه بات يظهر مؤشرات على العودة إلى الممارسات الاستبدادية. وهي في المقام الأول؛ اعتقال واحد من أبرز الصحافيين، والمعروفين بنقدهم اللاذع للملك بتهم الإرهاب».

وأشارت الصحيفة الأمريكية إلى أن اعتقال أنوزلا «المعروف بتوجهاته الليبرالية» جاء بعد فترة وجيزة من نشر الموقع الالكتروني الذي يديره مقالا حول شريط لتنظيم القاعدة يهاجم العاهل المغربي ويصفه بحاكم «مملكة الفساد والاستبداد» وقالت «إذا كان الملك محمد السادس يريد الحفاظ على مصداقيته كإصلاحي، فسوف يصدر أمره بالإفراج عن منتقده». وأعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» اول امس الأربعاء عن تشكيل لجنة دعم لأنوزلا، وأوضحت المنظمة في بيان لها أنه «من غير المقبول بتاتا أن يحاكم صحافي على أداء مهمته الإخبارية»، منددة في الوقت نفسه بـ«الخلط بين ما هو صحفي وما هو إرهابي. معتبرة اعتقال علي أنوزلا «إشارة واضحة لكل الإعلاميين المغاربة في محاولة لإسكاتهم من خلال تشجيع الرقابة الذاتية».

علي انوزلا

«تهديدات خطيرة» ضد قادة الاتحاد التونسي للشغل وحركة «النهضة» ترفض اتهامها بـ«التواطؤ» مع الإرهاب

إيقاف اربعة موظفين بوزارة الداخلية التونسية عن العمل إثر تسريبهم وثائق سرية الى حقوقيين

■ تونس– وكالات : اعلن الاتحاد العام التونسي للشغل المركزية النقابية القوية، الاربعاء ان وزارة الداخلية ابلغته بـ «تهديدات خطيرة» ضد قادته لافشال وساطته لتسوية الازمة السياسية الحادة الناجمة عن اغتيال المعارض محمد البراهمي، فيما رفضت حركة النهضة اتهامها بالتواطؤ مع الارهاب بينما اوقفت وزارة الداخلية اربعة من موظفيها عن العمل وقررت مقاضاتهم بتهمة تسريب وثائق امنية سرية، في وقت اعتدت الشرطة التونسية على صحافي وعلى ناشط اعلامي خلال مظاهرة نظمتها المعارضة.

وقال الاتحاد على صفحته على فيسبوك «ابلغت ادارة الاتحاد بوجود تهديدات خطيرة تستهدف قادة النقابات المعلومات واردة من الاجهزة المختصة في وزارة الداخلية».

وبحسب البيان انها ترمي الى افشال «الحوار الوطني» الذي سيجمع في موعد غير محدد ابرز الشخصيات السياسية التونسية لايجاد حل لتسوية الازمة الناجمة عن اغتيال افراد ينتمون الى التيار السلفي للنائب محمد برهمي في 25 تموز/يوليو.ولم يعط الاتحاد اي تفاصيل عن طبيعة هذه التهديدات او مصدرها.

وكان الاتحاد اتهم في الماضي رابطة حماية الثورة التي تعتبرها المعارضة ميليشيا عنيفة مقربة من حزب النهضة الاسلامي الحاكم، بمهاجمة موكب تابع له في كانون الاول/ديسمبر 2012 ما اوقع عددا من الجرحى.

من جهتها رفضت حركة النهضة الإسلامية التي تقود الإئتلاف الحاكم في تونس الإتهامات التي وُجهت لها اليوم الأربعاء بـ«التواطؤ» مع الإرهاب والضلوع في جريمتي اغتيال شكري بلعيد ومحمد براهمي، ووصفتها بـ«التصعيد الخطير» لإفشال الحوار الوطني.

وقالت الحركة في بيان تلقت يونايتد برس انترناشونال مساء الاربعاء نسخة منه،إن الإتهامات التي وجهها الناشط الحقوقي الطيب العقيلي عضو هيئة» مبادرة الكشف عن حقيقة اغتيال بلعيد وبراهمي» لها ولعدد من مناضليها خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده امس،هي «اتهامات كاذبة».

وأضافت أن تلك الاتهامات،هي «إدعاءات باطلة لا تنطلي على أحد ،وهي تهدف لتشويه حركة النهضة ،وتبرير لعودة دعوات التصعيد والصدام بعد أن فشلت خلال الأسابيع الماضية».

واعتبرت أن تلك الإتهامات هي «تصعيد خطير من طرف الطيب العقيلي ومن ورائه ،ومحاولة لإفساد مساعي الحوار الوطني بعد أن اقتربنا من انعقاد جلسته الأولى».

وقالت إن هذا التصعيد « يعكس رغبتهم في التهرب من الحوار ،وحقيقة موقفهم من مبادرة رباعي المجتمع المدني».

وكان الطيب العقيلي عضو هيئة» مبادرة الكشف عن حقيقة اغتيال بلعيد والبراهمي» قد اتهم خلال مؤتمر صحافي عقده الارعاء ،حركة النهضة الإسلامية ووزارة الداخلية بـ«التواطؤ» مع الإرهاب،و«التستر» على الإرهابيين.

وقال إن الليبي عبد الحكيم بالحاج زعيم تنظيم «الجماعة الليبية المقاتلة» المقربة من تنظيم «القاعدة»،على علاقة بأبرز قادة حركة النهضة الإسلامية التونسية،منهم رئيسها راشد الغنوشي،وامينها العام حمادي الجبالي، بالإضافة إلى رئيس الحكومة الحالية علي لعريض،والوزيرين سمير ديلو ،وحسين الجزيري.

وأشار إلى أن بالحاج «عقد جلسات مع قادة حركة النهضة على المستوى المركزي،وكذلك أيضا على المستوى المحلي ،حيث إجتمع مع أحمد العماري رئيس مكتب حركة النهضة في مدينة مدنين بأقصى الجنوب التونسي»

وأضاف أن «الأمين العام للحركة حمادي الجبالي ، ورئيس الحكومة علي لعريض ووغيرهم إجتمعوا مع عبد الحكيم بالحاج في مطار تونس قرطاج بمشاركة وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري خالد عطية،ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي».

وتابع «تعتزم الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا بقيادة عبد الحكيم بلحاج ، تسليح العناصر السلفية التونسية بالأسلحة الحديثة ،ودفعها إلى تجميع كل التيارات الدينية المتطرفة تحت راية واحدة لإقامة دولة الخلافة الإسلامية».

من جهته،لم يتردد عامر لعريض رئيس المكتب السياسي لحركة النهضة الإسلامية في الدفاع عن عبد الحكيم بلحاج،حيث قال في تصريحات إذاعية ،إن بلحاج» هو أحد قادة الثورة الليبية، ومن بين الأشخاص الذين حرروا ليبيا وخلصوا شعبها من الإستبداد»، على حد تعبيره.

وإعتبر أن المؤتمر الصحافي الذي عقده الطيب العقيلي ،هو عبارة عن «حملة تشويه تافهة مثل أصحابها تعكس المستوى المنحط لمن قام بها».

بدورها أوقفت وزارة الداخلية التونسية اربعة من موظفيها عن العمل وقررت مقاضاتهم بعدما سربوا الى حقوقيين وثائق أمنية سرية أظهر بعضها ان الوزارة تلقت في 12 تموز/يوليو 2013 تحذيرا امريكيا من اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي الذي قتل بالرصاص في 25 تموز/يوليو 2013.

وقالت في بيان الاربعاء «إن وزارة الداخلية وبعد إجرائها للأبحاث اللازمة في خصوص التسريبات المتعلقة بالوثائق والمعلومات، قررت إيقاف إطاريْن (قياديين أمنيين) وعونيْن (عنصرين أمنيين) عن العمل، وترتيب الأثر الإداري والقانوني على التسريبات بالتنسيق مع القضاء المدني والعسكري».

والشهر الماضي نشر الناشط الحقوقي طيب العقيلي وثيقة أمنية مسربة من وزارة الداخلية أظهرت ان الوزارة تلقت في 12 تموز/ يوليو 2013 تحذيرا من وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) من احتمال استهداف النائب المعارض محمد البراهمي الذي قتل بالرصاص في 25 تموز/يوليو 2013.

وأقر وزير الداخلية لطفي بن جدو (مستقل) بصحة الوثيقة وقال انه لم يكن على علم بها لأن مسؤولين في الوزارة وجهوها اليه بعد اغتيال محمد البراهمي.

وأعلنت وزارة الداخلية في بيانها «القيام بترتيب الإجراءات الإدارية الخاصّة بسوء التعامل مع الوثيقة الإدارية المتعلّقة باغتيال الشهيد محمد البراهمي في حقّ كل مقصّر، وذلك خلال الأيام القليلة المقبلة».

من جهة اخرى اعتدت الشرطة التونسية الاربعاء بالعنف على صحافي وعلى ناشط بمنظمة حقوقية بارزة خلال تظاهرة نظمتها المعارضة للمطالبة بـ«إسقاط» الحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية، والكشف عن قتلة معارضين سياسيين اغتيلا العام الحالي، بحسب مصادر حقوقية واعلامية.

وأعلنت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان (مستقلة) ان عضو الرابطة الأسعد الجموسي نقل الى المستشفى بعدما اعتدى عليه شرطي «بالعنف الشديد» خلال التظاهرة التي نظمتها المعارضة امام مقر الحكومة في ساحة القصبة وسط العاصمة.

وقالت الرابطة وهي أعرق منظمة حقوقية عربية ان الشرطي اعتدى على الجموسي بعدما حاول الأخير تخليص متظاهر كان شرطيون ملثمون يضربونه «بشراسة».ولفتت الى ان الاعتداء حصل بعدما «استظهر الجموسي بصفته كناشط حقوقي» في الرابطة. من ناحيتها اعلنت اذاعة «موزاييك إف إم» التونسية الخاصة ان عناصر من الشرطة «اعتدوا بالعنف» على مراسلها حبيب وذان «لأنه صورهم وهم بصدد تعنيف» متظاهر رشق سيارة أمن ببيضة.

وقالت الاذاعة ان الشرطة اوقفت عددا من المتظاهرين رشقوا بالبيض صور عدد من وزراء الحكومة التي يراسها علي العريض.

وذكرت وكالة الانباء الحكومية «قام المتظاهرون بقذف البيض على لوحة كبيرة...كانت تحمل صور قيادات من حركة النهضة، ورئيس الجمهورية محمد المنصف المرزوقي ووزير الداخلية لطفي بن جدو».

وتحول رشق صور مسؤولين في الحكومة الى شكل احتجاج جديد في تونس، منذ ان رشق المخرج التلفزيوني نصر الدين السهيلي وزير الثقافة مهدي مبروك ببيضة خلال تظاهرة ثقافية اقيمت يوم 16 آب/اغسطس الماضي.

وافادت وكالة الانباء الرسمية ان المئات تظاهروا الاربعاءامام مقر الحكومة في ساحة القصبة مرددين شعارات تطالب بـ«إسقاط الحكومة» وبالكشف عن قتلة المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي.واغتيل بلعيد في 6 شباط/فبراير 2013 والبراهمي في 25 تموز/يوليو 2013.وتتهم عائلتا المعارضين حركة النهضة باغتيالهما فيما تنفي الحركة ذلك بشدة.

تغيب عنها سيف الإسلام «لأسباب امنية»

تأجيل محاكمة رموز نظام القذافي

طرابلس ـ الأناضول

من محمد الناجم:

أجلت محكمة ليبية في العاصمة طرابلس، امس الخميس، محاكمة 38 من رموز نظام الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، بينهم نجله سيف الإسلام، إلى الـ24 من أكتوبر/ تشرين أول الجاري، وذلك لاتخاذ قرار بشأن تحويل القضية إلى محكمة الجنايات أو رفضها. حسبما أفاد به محامي المتهمين، موسى الدخيل للأناضول.

ووفقاً للدخيل، فإن المتهمين الذين حضروا امس إلى غرفة الاتهام بمحكمة «جنوب طرابلس» الابتدائية، وعددهم 30 بدون سيف الإسلام، التزموا الصمت إزاء التهم التي وجهت إليهم، من قبل غرفة الاتهام، معرباً عن توقعه أن يتم خلال الجلسة القادمة، إحالة القضية إلى محكمة جنايات طرابلس، و(هو ما يعني أن جلسات المحاكمة ستتم بشكل علني).

وأضاف محامي المتهمين، أن الجلسة القادمة ستشهد حضور سيف الإسلام الذي عزا رئيس المجلس المحلي للزنتان، محمد الوقواق، في تصريحات صحافية، عدم حضوره جلسة امس ، لأسباب أمنية، قائلاً: « الطريق لم تكن مؤمنة لإحضار سيف الإسلام إلى الجلسة».

فيما طلبت رئاسة غرفة الاتهام من محامي هيئة الدفاع، بالترافع عن المتهمين في موعد أقصاه الـ16 من الشهر الجاري.بحسب الدخيل.

ومن بين التهم الموجهة للمتهمين التي سبق وأن كشف عنها مكتب النائب العام الليبي، «ارتكاب أعمال التقتيل الجزافي، والنهب والتخريب، وارتكاب أفعال غايتها إثارة الحرب الأهلية في البلاد، وتفتيت الوحدة الوطنية، وتكوين عصابات مسلحة والاشتراك في القتل العمد وجلب وترويج المخدرات».

وكانت أولى محاكمات رموز النظام السابق لمعمر القذافي، قد بدأت في التاسع عشر من الشهر الماضي.

وتضم قائمة المتهمين: سيف الإسلام، وعبد الله السنوسي رئيس جهاز الاستخبارات العامة للنظام السابق، وعبد العاطي العبيدي وزير الخارجية السابق، وأبو زيد دوردة رئيس جهاز الأمن الخارجي السابق، ومنصور ضو آمر وهو ما كان يسمى بالحرس الشعبي، والبغدادي المحمودي، أمين اللجنة الشعبية العامة في النظام السابق، ومحمد الزوي أمين مؤتمر الشعب العام.

ورشة عمل دولية بمدينة المحمدية المغربية حول التحديات التي تواجه الفلسطينيين

الرباط ـ «القدس العربي»

من خولة اجعيفري:

بدأت امس الخميس بمدينة المحمدية القريبة من العاصمة المغربية ورشة عمل دولية حول التحديات التي تواجه الفلسطينيين في ضوء المتغيرات في المنطقة العربية والعدالة الانتقالية – نموذج المغرب – والتي ينظمها المجلس الوطني لحقوق الانسان بالمغرب، ومؤسسة دعم فلسطين الدولية، والمركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية مسارات.

وتأتي هذه الورشة، كما جاء في ورقة العمل، في إطار المساعي المغربية المبذولة لإقامة المصالحة وردم هوّة الخلافات التي تَسِم علاقة الفاعلين السياسيين الفلسطينيين ومَختلف الفصائل على أرض فلسطين، تمهيدا لوحدة وطنيّة قادرة على مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، والتحرّر من براثنه». ولتنصب على ضرورة مواصلة المقاومة، إلى حين تحرّر الشعب الفلسطيني من الاحتلال الإسرائيلي.

وقال الياس العماري رئيس مؤسسة دعم فلسطين الدولية ـ المغرب أن القضية الفلسطينية، قضية وطنية للمغاربة، وأن الارتباط المغربي الفلسطيني قائم منذ صلاح الدين الأيوبي إلى يومنا هذا واكد ان أن قضية فلسطين تأتي في المرتبة الأولى من نضال الشعب المغربي.

واوضح العماري إنّ الورشة تأتي بعد أكثر من عامين على انعقاد لقاء سابق تحت إشراف مركز مسارات الفلسطيني في القاهرة، وهي حلقة ضمن مسلسل من اللقاءات والورشات الهادفة إلى المساهمة في تقريب وجهات النظر ما بين الفصائل الفلسطينية في أفق بناء مصالحة ووحدة قويّة بين أبناء الشعب الفلسطيني، تسمح له ببناء دولته المستقلّة.

وأضاف العماري، أنّ الخطوة الإيجابية الأولى هي لمُّ شمْل أكاديميين وفاعلين منتمين إلى مختلف التعبيرات الفلسطينية، للنقاش حول طائلة واحدة، «وهذا سيؤدّي إلى تقدّم المساعي نحو إقامة وحدة فلسطينية قويّة».

ونقل موقع هسربس عن امين ابو حصيرة السفير الفلسطيني بالرباط، إنّ المحاولات ما تزال جارية لإعادة اللّحمة إلى أبناء الشعب الفلسطيني، وتنظيماته وطبقاته السياسية»، وإنّ هناك صعوبات تعترض نضال الشعب الفلسطيني، من أجل الاستقلال، تتمثّل في الاحتلال الاسرائيلي «بسياساته القمعية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، والفصل الجغرافي الذي يفرضه الاحتلال بين أبناء الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية».

وتمنى ابوحصيرة لمواجهة «التحدّيات التي يواجهها الشعب الفلسطيني وهي كثيرة وجمّة» أن تساعد الورشة على «إيجاد ثغرة في الجدار الذي يفصل بين أبناء الشعب الفلسطيني، وتساهم في تعريف الرأي العامّ المغربي بآخر تطورات القضية، لأنّه جُزْء فاعل في هذه التطوّرات، والذي نشكره على دعمه المتواصل للشعب الفلسطيني».

وقال محمد نشناش، رئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسانإنّ الشعب الفلسطيني «ضحيّة للصراعات العربيّة– العربيّة»، داعيا إلى إيلاء ملف حق العودة أهميّة كبرى، إلى حين عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم، والضغط على المنتظم الدوليّ لإرغام إسرائيل على تعويضهم.

تعليق الحوار بين السلطة والمعارضة في موريتانيا بسبب تأجيل الانتخابات

■ نواكشوط – ا ف ب : علقت السلطة والمعارضة في موريتانيا الاربعاء الحوار بينهما بشأن تنظيم انتخابات تشريعية ومحلية في تشرين الثاني/نوفمبر، بسبب خلاف بشأن فترة تأجيل الانتخابات، بحسب ما علمت وكالة فرانس برس من الجانبين.

وقال محمد ولج مولود كبير مفاوضي تنسيقية المعارضة الديمقراطية (عشرة احزاب) ان السلطة «اقترحت اليوم تأجيل الانتخابات 15 يوما ورفضنا وافترقنا على خلاف مع امل حدوث تطورات في الساعات الاربع والعشرين القادمة». وبحسب المصدر ذاته فان «السلطة يجب ان تعلق اجندتها الاحادية وتؤجل بموجب اتفاق سياسي مع المعارضة بشأن الشروط الضرورية لانتخابات توافقية وهادئة وليس العكس».

واضاف «نحن بحاجة الى وقت كاف لانهاء عملية الاحصاء التي يجب ان تبلغ مستوى مقبولا ونشر اللوائح الانتخابية وتعديل مختلف القوانين المتعلقة بالتصويت».

في الاثناء اكد عضو في وفد السلطة ان مقترح التأجيل لاسبوعين تم «طرحه في اطار حوار ينتظر ان يتواصل».

ولم تصدر اي اشارات بشان موعد جديد محتمل لمواصلة المشاروات التي شهدت اول تعثر لها منذ انطلاقها الاثنين.

وهذه المباحثات هي الاولى بين الجانبين بعد سنوات من العلاقات القائمة على الصراع.

والاثنين قال مسؤول تنسيقية المعارضة جميل ولد منصور من حزب التواصل الاسلامي لوكالة فرانس برس انه يتعين مناقشة تأجيل الانتخابات.

وصباح الاربعاء قال المتحدث باسم الوفد الحكومي النائب سيدي محمد ولد مهم ان الجانبين «بحثا باستفاضة» العديد من المسائل مشيرا الى التنظيم المادي للانتخابات واجهزة الاشراف على الانتخابات وحياد الادارة والاشراف السياسي على العملية.

وهددت التنسيقية المعارضة بمقاطعة الانتخابات التشريعية والمحلية اذا لم يتم تأجيلها من تشرين الاول/اكتوبر الى تشرين الثاني/نوفمبر لتمكين المعارضة من المشاركة فيها ، بحسب مصدر رسمي.

الاتحاد الاوروبي يدعو الفصائل المسلحة في مالي الى استئناف الحوار

مالي تفرج عن سجناء في مسعى لاحياء عملية السلام

■ بروكسل – باماكو – وكالات : دعا الاتحاد الاوروبي الخميس الفصائل المسلحة في مالي التي وقعت اتفاق سلام في واغادوغو في حزيران/يونيو الى «العودة الى طاولة المفاوضات» مع السلطة بعد الافراج عن سجناء فيما اعربت اللجنة الدولية للصليب الاحمر عن تزايد قلقها على السكان بسبب تزايد التوتر خلال الايام الماضية.

وصرح المتحدث باسم خارجية الاتحاد الاوروبي ان «الاتحاد الاوروبي اخذ علما بالافراج عن سجناء بالامس في باماكو».

وتابع «يشجع الاتحاد الاوروبي جميع الفصائل المسلحة الموقعة على الاتفاق الاولي للسلام في واغادوغو الى العودة الى طاولة المفاوضات من اجل احلال سلام شامل ونهائي».

واعلنت الحكومة المالية الاربعاء الافراج عن 23 سجينا اوقفوا «في ساحة العمليات» العسكرية في شمال البلاد في اطار اتفاق واغادوغو. وافاد مراسل فرانس برس ان اغلبية الموقوفين من مجموعات فاتحة البشرة اي بالاخص من العرب والطوارق.

وقال وزير العدل علي باثيلي إن الحكومة تأمل إن يسهم اطلاق سراح السجناء الطوارق في تهدئة الموقف. وكان ممثلو ادعاء امروا في وقت سابق من هذا العام بالقبض علي عشرات المتمردين الطوارق والاسلاميين الذين سيطروا على شمال البلاد العام الماضي.

وقال باثيلي خلال احتفال في باماكو «لقد افرجنا عن هؤلاء السجناء بهدف تحقيق السلام ..لن تتم مقاضاتهم عن جرائم ضد الانسانية او جرائم حرب.»

وكانت الحكومة افرجت في السابق عن 32 سجينا بموجب اتفاق وقف اطلاق النار الذي ابرم في واجادوجو عاصمة بوركينا فاسو المجاورة.

من جهتها اعربت اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تساعد حوالى نصف مليون شخص في وسط البلاد وشمالها، عن قلقها على السكان في هذه المناطق بسبب تزايد التوتر خلال الايام الماضية في هذا البلد.

وقال رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى مالي كريستوف لويدي في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه في دكار ان «العواقب الانسانية لاعمال العنف المسلحة في شمال البلاد التي تترافق مع شروط مناخية سيئة تؤثر بشدة على حياة السكان المدنيين».

واضاف انهم «يعانون كثيرا من اجل الحصول على الطعام في غياب مساعدة خارجية ومن اجل مواصلة نشاطاتهم الاقتصادية اللازمة لاعالة عائلاتهم. وفي حال استمر هذا الوضع فان تبعية السكان للمساعدة الانسانية قد تتزايد ايضا. وعلاوة على ذلك، فان تصاعد اعمال العنف المسلحة خلال الايام الماضية لا يمكن الا ان يعقد الوضع».

واعربت اللجنة الدولية للصليب الاحمر عن قلقها ايضا من شح المياه ونقص المراعي ومن نتائج الفيضانات التي حصلت مؤخرا في مالي والتي الحقت اضرارا بالاف الاشخاص.

ونظرا الى الوضع الامني الذي لا يزال غير مستقر في شمال مالي، تواصل اللجنة الدولية للصليب الاحمر والصليب الاحمر المالي في دعم الاشخاص الاكثر تضررا»، حسب ما جاء في البيان.

الجزائر: رسالة سعداني لزعيم حزب جبهة القوى الاشتراكية المعارض تشكل اعلانا رسميا عن اتصالات سرية جرت لاقناعه بالانخراط في العملية السياسية

الجزائر ـ الاناضول

من عبد الرزاق بن عبد الله

قال محلل سياسي وقيادي حزبي سابق إن رسالة عمار سعداني، الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم بالجزائر، لحسين آيت أحمد، زعيم حزب جبهة القوى الاشتراكية المعارض، والذي يعتبر أقدم حزب معارض في البلاد، والتي دعاه فيها للتعاون، هي بمثابة إعلان رسمي لاتصالات سرية بين الجانبين تعود لأشهر مضت.

وأضاف علي ذراع في تصريحات لوكالة الأناضول أن «هذا التقارب بين الحزب الحاكم وحسين آيت يعود لما قبل الانتخابات النيابية التي جرت في مايو/أيار 2012، حيث قبل حزب جبهة القوى الاشتراكية المشاركة في العملية السياسية مقابل شروط معينة يبدو أن السلطة الحاكمة وافقت عليها».

وكانت وكالة الأناضول نشرت في وقت سابق مضمون رسالة سعداني، لحسين آيت أحمد، يدعوه فيها إلى العدول عن اعتزال العمل السياسي والمشاركة في الحوار الوطني وحماية البلاد من الأخطار التي تهددها، بحسب الرسالة.

وتعد الرسالة الأولى من نوعها بين الجانبين، مما دفع وسائل الإعلام المحلية للتساؤل حول أبعادها وأسباب التقارب بين الحزب الحاكم، وأقدم حزب معارض في البلاد.

وعلي ذراع هو كاتب صحافي وقيادي سابق في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، انسحب منه مطلع التسعينيات بسبب خلاف مع القيادة في التوجه، وتفرغ للعمل الإعلامي والكتابة.

وبرأي علي ذراع فإن هناك «اتصالات سرية منذ أشهر خلت بين السلطة وحزب جبهة القوى الإشتراكية المعارض من أجل إقناعه بالانخراط في إصلاحات بوتفليقة والعملية السياسية برمتها».

وقال: «لكن حسين آيت أحمد وحزبه كان لهم شروط لقبول العرض، تتمثل أولا في صدور مرسوم حكومي يعترف رسميا بضحايا التمرد المسلح الذي قاده الحزب ضد حكم الرئيس الأسبق أحمد بن بلة بين عامي 1963 و 1965 ، كشهداء وإقرار تعويضات لهم ولذويهم».

وأضاف: «وقد أودع حزب جبهة القوى الإشتراكية هذا الطلب رسميا، وينتظر أن توافق عليه الحكومة قريبا».

أما بالنسبة للشروط الأخرى، فقال ذراع: «حسين آيت أحمد كان من أهم مطالبه طيلة مساره السياسي ضرورة إرساء معالم دولة مدنية، ويبدو أن ذلك حدث مؤخرا بقيام بوتفليقة بتغييرات في المؤسسة العسكرية بشكل يضفي عليها طابع الاحترافية والبعد عن العمل السياسي».

وكان بوتفليقة قد أعلن في خطاب له في أبريل/نيسان 2011 عن حزمة إصلاحات شملت قوانين الانتخابات، الأحزاب، الجمعيات والإعلام لمواجهة موجة الربيع العربي الذي قال إن الجزائر استثناء فيه. ويقترب بوتفليقة، الذي عاد للبلاد في يوليو/ تموز الماضي بعد رحلة علاجية في باريس، من إنهاء ولايته الثالثة في أبريل / نيسان 2014، وسط جدل تعيشه البلاد بشأن دعوات من مناصريه للترشح لولاية رابعة، ومعارضين لاستمراره في الحكم. وأضاف المحلل سياسي علي ذراع فإنه «سيكون هناك تنسيق بين الجانبين خلال التعديل الدستوري القادم، لتلبية مطالب هذا الحزب المعارض الذي كان يدعو إلى جمهورية ثانية، بالذهاب لتعديل عميق لدستور البلاد، يفتح المجال أكثر أمام الحريات الفردية والجماعية، كما يمكن للطرفين أن يتفقا على مرشح واحد للرئاسة كخليفة لبوتفليقة».

وحسب ذراع فإن مبادرة الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم باتجاه هذه الزعيم التاريخي لم تكن منه شخصيا «ولكن بضوء أخضر من الرئيس بوتفليقة، باعتباره الرئيس الشرفي للحزب، وهدفها إعطاء مصداقية أكثر للإصلاحات السياسية المعلن عنها بحكم السمعة الجيدة لهذا الحزب المعارض داخليا وخارجيا إذا شارك فيها وزكاها سياسيا». يشار إلى أن حسين آيت أحمد (86 سنة) أعلن في شهر مايو/أيار الماضي انسحابه من الحياة السياسية وقيادة حزبه جبهة القوى الاشتراكية، غير أن مؤتمر الحزب المنعقد في نفس الشهر انتخبه رئيسا شرفيا له.

ويعد آيت أحمد، الذي يعيش في منفى إرادي بسويسرا منذ سنوات، أحد رموز حركة التحرر وثورة التحرير الجزائريتين منذ أربعينيات القرن الماضي، حين انخرط في النضال السياسي وهو في السادسة عشرة من عمره، ضمن حزب الشعب الجزائري ثم أسس، رفقة مناضلين، جبهة التحرير الوطني التي فجرت الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي عام 1954.

واعتقلته السلطات الفرنسية عام 1956 ليطلق سراحه عام 1962 بعد استقلال البلاد ـ ودخل بعدها في خلافات مع رفقاء النضال السابقين على غرار أحمد بن بلة أول رئيس جزائري، حيث أسس حزب جبهة القوى الاشتراكية، ليزج به في السجن ثم فر منه عام 1966 وغادر البلاد إلى أوروبا وواصل المعارضة السياسية من هناك .

الحكومة تستقبل آشتون بتنفيذ الحكم القضائي بحظر جماعة الإخوان... وإصدار قانون بمعاقبة الذين يهينون العلم ويرفضون الوقوف عند عزف السلام الوطني

خطة لحشد عشرة ملايين إسلامي لاقتحام ميدان التحرير.. والإخوان يدعون الجيش للإحتفال في اكتوبر بثكناته

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

اهم ما في صحف مصر كان سلسلة القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء، ومنها تشكيل لجنة من الأجهزة المختلفة لبحث تنفيذ حكم محكمة الأمور المستعجلة بحل جماعة الإخوان المسلمين وحظر جميع أنشطتها والحجز على أموالها وممتلكاتها، والجمعيات المتفرعة عنها، وتلك التي يشارك فيها أحد من قياداتها، وكذلك الموافقة على مشروع بقانون لرئيس الجمهورية المؤقت المستشار عدلي منصور، باعتبار كل من يهين العلم المصري أو لا يقف عند عزف السلام الجمهوري، تتم إحالته الى المحاكم.

وأهمية القرارين، تنبع من انهما كانا في انتظار وصول مفوضة العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي، كاثرين اشتون لقطع الطريق عليها نهائيا لمحاولة القيام بوساطة بين النظام والإخوان، بعد ان كانت وزارة الخارجية عن طريق المتحدث باسمها السفير بدر عبد العاطي، قد صرح قبل وصولها بأن مصر لن تسمح بفتح هذا الموضوع. والملاحظ هنا ان الحكومة تلكأت في تنفيذ حكم محكمة الأمور المستعجلة بحجة ان الصيغة التنفيذية له لم تصلها، وتعرضت للهجوم والاتهام بأنها لا تريد التنفيذ بحجة عدم وجود حكم قضائي نهائي، لأن الحكم مؤقت، لكنها اختارت قرار اعلان تشكيل اللجنة ليكون في انتظار آشتون، وبجانبه قرار آخر بفرض عقوبات جنائية على أعضاء الإخوان والسلفيين الذين يهينون العلم ولا يقفون عند عزف السلام الوطني، كما حدث سابقا من السلفيين، وما يحدث منهم ومن الإخوان في المدارس الآن.

والعقوبة التي تقررت هي الحبس ستة أشهر وغرامة خمسة آلاف جنيه، أو إحداهما، واستمعت اشتون لأطراف عديدة منها الإخوان، وحزب النور، وعمرو موسى رئيس لجنة الخمسين لإعداد الدستور، ووزير الخارجية ومعه وفد، والذي أعاد ان مصر لن تقبل أي وساطات أو تدخل، كما قابلت شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب الذي وجه نقدا الى الاتحاد الأوروبي وأمريكا على موقفهما المؤيد للإخوان، وهو نفس ما سمعته من البابا تاوضروس الثاني، الذي زاد على ذلك باتهام أشد إيلاما وهو صمتهم عن الاعتداءات التي تعرض لها الأقباط وتدمير كنائسهم. وإلى بعض مما عندنا:

إنتصارات اكتوبر: خطة للسيطرة على ميدان التحرير

وإلى استعدادات البلاد كلها للاحتفال بذكرى انتصار خير أجناد الأرض في حرب أكتوبر على إسرائيل. واستعدادات الإخوان لتحويل الذكرى إلى فوضى، ومن بين هؤلاء حزب العمل الجديد الذي يرأسه زميلنا وصديقنا مجدي أحمد حسين ويرأس أيضاً جريدته الشعب والذي يتحمس أكثر من الإخوان في كراهية الجيش والدعوة إلى تفكيكه في هذه المناسبة، إذ قال بالنص في عدد الثلاثاء: «سنخرج بالملايين إن شاء الله يوم الأحد المقبل الموافق 6 أكتوبر عام 2013 الذي يوافق فلكيا الأول من ذي الحجة 1434 هجرية وتقول كثير من التفاسير: إن الله أقسم بالعشر الأوائل من ذي الحجة عندما قال – جل شأنه: «والفجر وليال عشر» ولا شك أنها من أعظم أيام الله والحجيج يتجمع حول الكعبة من كل فج عميق وهي تنتهي بيوم النحر، نعم سنخرج لله ومن أجل الله وحده لأن دنيا «السيسي» وزمرته التي لا تساوي عند المؤمنين جناح بعوضه ونحن نخرج لأن الله أمرنا بذلك فبعد آية الشورى قال في صفات المؤمنين: «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون»، والحد الأدنى المطلوب هو زحف قرابة المليون حول التحرير وفي وقت واحد فلا ينفع أن تبدأ مظاهرة من حلوان أو شبرا الخيمة وتصل بعد 6 ساعات هذه تكون نزهة وليست ثورة، ولذلك لابد من صلاة الظهر في دائرة قريبة من ميدان التحرير لا تزيد عن غمرة وشبرا مصر ومصر القديمة والدقي والعجوزة والمهندسين، لابد من التنسيق ليكون دخول التحرير متزامنا من مختلف الجهات، إذا ارتفعت الحشود إلى عشرة ملايين ستنخفض احتمالات المذابح إلى أدنى حد ربما أقل من عشرة في المائة مع ملاحظة أن الانقلابيين يدركون أن دخول الثوار ميدان التحرير بسلام معناه «نهاية الانقلاب» ولكن المرء قد يتجرع السم رغم أنفه، المستهدف إذن أن نرفع الحشود لملايين عدة، إنها أشبه ببعثة الحج أو غزوة «الحديبية» التي لم تستهدف القتال ولكنها حققت للإسلام نصراً مؤزراً على خلاف الشائع عنها، فقد كانت هي الممهدة لفتح «مكة» الذي تم أيضاً دون قتال، لا أريد أن أطمئن أحداً، بالعكس فآيات سورة «آل عمران» السابقة تجعلنا نتسابق الى الشهادة ولكننا نتمنى أن نسترد الجيش في هذا اليوم، سيكون أسعد يوم في تاريخ الأمة إذا ألقى الجنود السلاح أو أغلقوا تك الأمان وفتحوا اذرعهم للشعب، ايها الجندي أيها الضابط يمكن أن ننهي المهزلة في عيدكم، يوم 6 أكتوبر المقبل إن شاء الله».

«الجمهورية»: لماذا يصر الإخوان على تحويل نصر اكتوبر ليوم دموي داخلي؟

وسرعان ما جاء الرد على مجدي في نفس اليوم الثلاثاء، من زميلنا بـ«الجمهورية» محمد منازع بقوله: «تستمر جماعة الإخوان في مخطط إشعال مصر بإعلان موعد جديد للتخريب وهو السادس من أكتوبر مستغلين الحدث التاريخي العظيم ليحولوه الى يوم دموي، ومن خبث الإخوان انهم يريدون القضاء على كل المناسبات الوطنية، كما فعلوا بإسقاط الشرطة يوم الخامس والعشرين من يناير، يحاولون ان تفقد تلك الأيام المجيدة والعظيمة في تاريخ البلاد معانيها الجليلة وأهميتها في التاريخ الوطني، لكنهم لن يفلحوا، لم يعد الشعب مخدوعاً بألاعيبهم، وتكشفت مكنونات صدورهم، مهما تخططون وتحاولون إشعال نار الحرب في مصر فسيطفئها الله وتعودون خائبين، ترجعون بالمزيد من الحسرة والخيبة ولن تفلحوا أبداً».

«الأهرام»: الإخوان يعيشون أوهام العودة إلى الحكم

وهو ما وافقنا عليه في ذات اليوم زميلنا بـ«الأهرام» عبد المجيد الشوادفي بقوله وهو يشير لي بأصابعه الأربعة إلى مجدي: «جماعة الإخوان وحلفائها من التنظيمات الإرهابية والمتطرفة يعيشون أوهام العودة الى الحكم وهزيمة إرادة الشعب المصري الذي أنجز ثورة الثلاثين من يونيو بدعم من قواته المسلحة لتحقيق آمال وطموحات المصريين التي انطلقت من أجلها ثورة الخامس والعشرين من يناير، وقد حددت تلك الفئات موعداً يتناسب مع خيالها المريض ألا وهو السادس من أكتوبر، ذلك اليوم الذي حقق فيه تلاحم الجيش والشعب لوطنه ولأمته نصرا على العدو الذي لا يقهر مما اذهل العالم وتحول الى مادة تدرسها أكاديمياته العسكرية، لقد تصورت تلك الجماعات ومؤيدوها والذين يمولونهم من الداخل والخارج ان عقارب الساعة يمكنها العودة الى الوراء بتلك الوسائل غير الإنسانية وأساليب البذاءة التي يستخدمونها في مسيرات العنف والبلطجة وارتكاب جرائم القتل للأبرياء والتدمير والتخريب للممتلكات».

«عقيدتي»: عيب وحرام الدعاء على الجيش بالإنكسار والهزيمة

وإذا تحولنا الى «عقيدتي» سنجد ان زميلنا جمال سالم يقول: «استفزني كثيراً قيام أحد الاصدقاء من الإخوان المسلمين بالدعاء على الجيش المصري بالانكسار والهزيمة فرددت عليه غاضباً يا أخي حرام عليك لا تدفعكم الكراهية الى الدعاء بالهزيمة على الجيش فرد غاضباً لابد من هزيمة الجيش حتى يفيق من نشوة انتصاره علينا وتكون هذه الهزيمة نوعاً من العقاب الإلهي له، انتهى الحوار بيننا لأنه مازال متمسكاً بقناعاته ونقمته على الجيش الذي أراه عظيماً حتى وكان قد ارتكب بعض الأخطاء التي يراها البعض مظالم ولكني أراها ضريبة الفتنة التي نحن فيها، أو البتر لبعض الأعضاء المعطوبة حتى تستمر حياة الجسد مع رفضي الشديد للاعتداء على الأبرياء والاستخدام المفرط للقوة مع أي إنسان أياً كان انتماؤه، وتهدف دعوات جماعة الإخوان المسلمين وأنصارها للتظاهر يوم السادس من أكتوبر الى إشاعة الفوضى ومحاولة تعطيل خارطة الطريق والتأثير على الاقتصاد من أجل الانتقام من السلطة الحالية والشعب، يجب على الشعب العمل على إفشال هذه الدعوة لأنها تهدف الى إفساد فرحة المصريين باحتفالاتهم بالنصر العظيم ويجب ألا يجني المشاركون فيها إلا كل ردع وخاصة إذا كان هدفهم التخريب والتدمير والدموية».

فيسك: الولايات المتحدة تشتري ولاء السيسي بملايين الدولارات

والى صحيفة «الحرية والعدالة» التي اهتمت ونقلت ما قاله الكاتب الصحافي البريطاني روبرت فيسك خلال مقابلة له أمس على قناة «الجزيرة مباشر» مصر، بأن الولايات المتحدة يهمها في المقام الأول أمن إسرائيل وعليه فإنها تشتري ولاء الجيش وقادة الانقلاب بملايين الدولارات.

وأوضح فيسك – حسب الصحيفة – بأن أمريكا حتى الانقلاب، لم تسم ما حدث في مصر بقيادة الفريق أول عبد الفتاح السيسي بالانقلاب العسكري، حتى تتمكن من دعم جنرالات الجيش المصري حفاظا على أمن إسرائيل واتفاقية السلام بينها وبين مصر، وإبقاء الوضع في فلسطين على ما هو عليه وإبقاء غزة تحت الحصار.

جماعة الإخوان تدعو العسكريين للعودة لثكناتهم ولمهمتهم الأساسية في حماية الوطن.

جماعة الإخوان تدعو العسكريين للعودة لثكناتهم ولمهمتهم الأساسية في حماية الوطن

ونبقى في «الحرية والعدالة» حيث وجهت جماعة الإخوان المسلمين التهنئة لكل المصريين وخاصة أبناء الجيش من المخلصين الشرفاء بنصر أكتوبر المجيد، معتبرة أن من قاموا بهذا الانقلاب العسكري الدموي يغيرون من مسار الجيش الوطني الذي اسسه المصريون بعرقهم ومالهم ودماء أبنائهم ليكون حاميا لهم وليس مغتصبا لإرادتهم الحرة، واستمرائه في ارتكاب المجازر واعتقال والتنكيل بالمعارضين للانقلاب وهو ما لا يرضى عنه غالبية ابناء الجيش المصري العظيم الذين هم إخواننا وأبنائنا وأهالينا.

ودعت الجماعة في رسالتها الأسبوعية العسكريين للعودة لثكناتهم ولمهمتهم الأساسية في حماية الوطن الوطن والذود عن حدوده وهذا هو تخصصهم الأصيل، مذكرة بأن تدخل العسكريين في السياسية كان بعينه السبب فيما حاق بمصر من هزائم سابقة أزال عارها الجيش العظيم بانتصار أكتوبر، مشيرة أن المستفيد الأكبر من انشغال العسكريين بالسياسة هم أعدائنا وعلى رأسهم إسرائيل التي أعرب قادتهم عن فرحتهم بالانقلاب معتبرين انه انتصارا جديدا لهم وهو بعينه ما أكده من قاد الانقلاب عندما تحدث عن تخلف مصر لأربعين سنة إذا تدخل الجيش في السياسة، وهو ما لن يحدث بعد أن عرف المصريون طريقهم للحرية وبناء دولتهم القوية عقب ثورة يناير المجيدة، وهم على عهدهم في استكمال ثورتهم حتى إسقاط الانقلاب».

عامر شماخ: إسلام الإنقلابيين!

والى صفحة الرأي والزميل عامر شماخ الذي هاجم الدين الذي يدعو اليه الانقلابيون قائلا: «بشرنا الانقلابيون التعساء بدين جديد، لا يعرفه الناس ولم يسمعوا به من قبل، وقد استعانوا لفرضه على الشعب بعلماء سوء، انسلخوا عن آيات الله تعالى، ولووا أعناق النصوص لتبرير جرائمهم، فأحلوا لهم القتل، والأسر والتعذيب، وأجازوا لهم غلق المساجد وتكميم الأفواه لضرورة الانقلاب.. وليس بعيدا أن يمنعوا الأذان قريبا كي لا يزعجوا «شركاء الوطن!!».. وما زلنا في انتظار المزيد والمزيد من (شعائر) هذا الدين الجديد.

يمنع إسلام الانقلابيين أي صوت للمقاومة والإصلاح، ومن ثم فإنه لا يعترف بباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل يفرض على أتباعه القبول بالواقع، والرضا بما يجود به العسكر، وألا يفكر هؤلاء الأتباع في الخروج عليهم بأي حال من الأحوال، ومن فعل غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه وعليه أن يختار واحدة من ثلاث: إما القتل أو الاعتقال أو تشويه السمعة.

ويحصر (الإسلام الجديد!) الدين في حدود الوطن، ويمنع التمدد خارجه، ولا يعترف بالأخوة الإسلامية ورباط الدين، ومن ثم فلا يعرف شيئًا اسمه (الولاء والبراء) ويستوي لديه المسلم وغير المسلم، إذ من حق الأخير أن يحارب ديننا ويبشر بدينه بين المسلمين، فالدين لله والوطن للجميع، على حد مبادئ هذا الدين، وإذا كان الأمر كذلك فهم لا يعنيهم أمر (الأقليات المسلمة) المضطهدة حول العالم، ولا يعنيهم أمر الإسلام أو الدفاع عنه أو رد غيبته، أو حتى مجرد النصح للمسلمين، ولا تشغلهم – من قريب أو بعيد– قضايا العالم الإسلامي وأزماته الطاحنة.

وهذا (الدين الجديد!) يشجع الحركات الإباحية والجمعيات النسوية التي تخلط المفاهيم وتشيع الفاحشة بين الذين آمنوا وتدفع إلى التفسخ المجتمعي، ويرون أن لهذه الحركات حقوقا بمقتضى ما أمر به أسيادهم في الغرب، فإذا اعترض معترض على هذا الخلط وذلك الخطأ الفادح في الدين، اتهم بالتطرف والتشدد والتزمت والعنف والإرهاب والرجعية والتخلف إلخ، هذا القاموس التحريضي الممل.

و(إسلام الانقلابيين!) يسخر من الشهادة في سبيل الله، ويغمز أتباعه الشهداء ويتفكهون بهم، ويتجرؤون على الله بادعائهم عجز هؤلاء الأشراف عن الدفاع عن أنفسهم وحماية اعتصاماتهم ومظاهراتهم – كبرت كلمة تخرج من أفواههم– وأتباع (الإسلام الجديد!) يقدمون النعرات الوطنية والقومية، والفرعونية والناصرية وغيرها على الحضارة الإسلامية، ويعلون الأولى على الثانية ويفرضونها على الناس فرضا، ويمنعونهم منعا من الالتزام الديني واتباع منهج السلف الصالح، والأولى– في نظرهم– اتباع مناهج لينين وستالين وماركس وغيرهم من الهالكين الذين لا يعترفون بدين ولا يدينون بإله.

شمولية عبد الناصر والانفتاح الساداتي والنهب المباركي

شن القيادي الوفدي حسين منصور هجوما معظمه على الناصريين، والغيظ ظاهر من كلامه، قال فيه: «المثير للدهشة تلك المقارنة المحفوفة بالمخاطر ما بين السيسي وعبد الناصر والمروجون لها من مؤيدي عبد الناصر أو الراغبين في الوصول الى الرجل القوي الذي يتولى قيادة البلاد، خاضعين في ذلك لتلك الصورة الذهنية التي طالما رددتها آلات الإعلام الناصري ومؤيدوه على وجه العموم، والمروجون لتلك الصورة هم في مجملهم الأجيال التي عاشت وتعاطفت مع تجربة عبد الناصر والحالمون دوماً بأوهام العادل المستبد، وكذا الأجيال المتأثرة بدعايات التكنوقراط المصري المتكون في عهد الناصرية، والذي تمدد في ظل الانفتاح الساداتي والنهب المباركي، ويمتلك نفو ذاً وبأساً وأثراً، وهم بالتأكيد يعبرون عن رؤيتهم الشمولية التي يرونها وصفة النجاة لمصر مما أصابها من تخبط وشرود، ولهم كامل الحق فيما يرونه بغض النظر عما تحمله تلك الرؤية من إطلاق لرايات الشمولية واختفاء المحاسبة والشفافية وإغلاق للأنوار الكاشفة التي أصبحت أعمدتها موجودة في كل نقطة في العالم!!، خرج المصريون لإسقاط الشمولية، لا أن ينتقلوا من شمولية الى شمولية، من أوهام وأساطير في مخيلة جماعة وأصحابها لأوهام وأساطير المستبد العادل».

«الشعب»: لماذا يقف الاقباط ضد حرية الشعب المصري؟

أما صاحبنا الإخواني، محمود شنب فقد شن يوم الثلاثاء في «الشعب» هجوما كبيرا ضد أشقائنا الأقباط، والتحريض ضدهم، لأنهم لم يقاتلوا الجيش دفاعاً عنهم، قال: «لا يتخيل عاقل أن معارك الحرية والشرعية التي يخوضها الشعب المصري الآن يقتصر على فصيل واحد دون الآخر، إن نصارى «تواضروس» يتفرجون اليوم على قتل المطالبين بالحرية والكرامة ولا ينطقوا ببنت شفة تردع المجرد الحقيقي الذي يريد أن يسلبنا الحرية، بل هناك أقباط مشاركون بعنف ضمن ميليشيات السيسي وجنوده لكن الذي يهمنا الآن هو هذا الصمت المطبق من أعلى رأس في الكنيسة إلى أقل مسيحي في مصر، فالصمت في حد ذاته جريمة فليست كل الجرائم ترتكب بالفعل، وإنما الكثير منها يتم بالصمت والسلبية المشجعة لتلك الجرائم، وفي هذا تحديدا يقع أغلب نصارى مصر غير من يوجد منهم في قلب الأحداث مؤيداً للسيسي وقاتلا للمصريين وبتوحد غريب لم يحدث في تاريخ العلاقة التي تجمع ما بين المسلمين والنصارى منذ الفتح الإسلامي وإلى الآن وحتى الآن، وإن لم يشاركوا السيسي في جرائمه، لقد ناصبتمونا العداء منذ اليوم الأول لثورة 25 يناير، ثم اشتد عداؤكم لنا بعد كل نتيجة من نتائج الانتخابات التي انتصر فيها التيار الإسلامي، لماذا حرمتمونا المدد وقت الشدة؟ ولماذا تركتمونا قتلى وجرحى وثكالى ومعتقلين دون أن تتدخلوا «حتى الآن 6 آلاف شهيد مسلم و30 ألف مصاب مسلم و200 ألف معتقل مسلم»؟ هل هذا ما أمرتكم به النصرانية وما أمركم به البابا؟! لقد دافعنا بأجسادنا عن بيوتكم وكنائسكم فلم تقاعستم اليوم عن الدفاع عن مساجدنا التي تحرق وتنتهك حرماتها، لا تقولوا إن كنائسكم هي الأخرى تحرق فالذي حرق المساجد هو نفسه من يحرق الكنائس والسيسي الذي يريد أن يحرق مصر يقف وراء كل ذلك، إن البابا تواضروس شريك في خلع أول رئيس مصري منتخب وتلك أول سابقة في التاريخ المصري، وشريك أيضاً في قتل أكثر من ستة آلاف مصري مسلم غير الإصابات المعجزة والقاهرة، البابا تواضروس شريك السيسي في كل ما أصاب المسلمين بعد انقلاب 30 يونيو وهو المسؤول عما سيصيب العلاقة ما بين شركاء الوطن إذا استمر موقفه على هذا النحو، البابا تواضروس لو غاب عن مشهد منصة السيسي لجرد شيخ الأزهر من ملابسه ولتركه عارياً أمام شعبه وهذا ما كنا نريده لشيخ فقد عقله ولم يدرك قيمة منصبه، كل من ماتوا بعد 30 يونيو في رقبة كل نصارى مصر وما أكثر من ماتوا وليس من بينهم نصراني واحد لا من الشعب الذي يقاوم ولا من بين الجيش أو البلطجية أو الشركة التي تقاتل الشعب!!، لقد تحديتمونا في كل جولات الصناديق الانتخابية لا فرادى ولكن كتلة واحدة بتعليمات فوقية – تحديتمونا في استفتاء الدستور ثم مجلسي الشعب والشورى ثم الرئاسة ثم الدستور الأخير تحديتمونا في كل المواقف دون جرم منا، انحزتم لمبارك ثم لشفيق ثم للسيسي وهذا أمر عجيب، انحزتم كتلة واحدة لا تملك حرية الاختيار ورضيتم بهذا العار».

«المصور»: إنجازات عبد الناصر لخدمة الإسلام والقرآن

وشهادة اليوم ستكون للدكتور مصطفى رجب في مجلة «المصور»، ردا على اتهامات الإخوان وحلفائهم من الإرهابيين والتكفيريين حلفاء أمريكا لعبد الناصر، بأنه كان يحارب الإسلام، بينما هم من يمثله دون غيرهم، فقال: «في عهد عبد الناصر تم تسجيل القرآن كاملا على اسطوانات وشرائط للمرة الأولى في التاريخ وتم توزيع القرآن مسجلا في كل أنحاء العالم، وقد بدأت قصة الجمع الصوتي للقرآن في شهر شعبان من سنة 1378هجرية الموافق 1958م حين تقدم الدكتور لبيب السعيد وهو رجل خارج مؤسسة الأزهر بمذكرة الى الجمعية العامة للمحافظة على القرآن التي كان يرأسها، يوضح فيها اقتراحه بشأن تسجيل القرآن صوتيا بكل رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة مبيناً أن أهم وسيلة لنقل القرآن الكريم عبر العصور كانت ومازالت روايته وتلقينه مباشرة وشفاها، فما لفم، وهذا هو المعتمد عند علماء القراءة لأن في القراءة ما لا يمكن إحكامه إلا عن طريق السماع والمشافهة، ولاقت الفكرة قبولا واستحسانا من الجميع ورحب بها الأزهر الشريف وابدى الإمام الأكبر محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر آنئذ ارتياحه ورضاه عنها، واحتاج هذا المشروع العظيم «الجمع الصوتي للقرآن» الى تمويل عال ولما لم يكن في طاقة جمعية المحافظة على القرآن الكريم الإيفاء بالتمويل، اتفق السعيد مع الإذاعة المصرية على التسجيل في استوديوهاتها مقابل ان يكون لها الحق في أن تذيع من محطاتها ما يتم تسجيله لديها، وبعد هذا الاتفاق دعا لبيب السعيد ثلاثة من أشهر القراء والعلماء للبدء بالتسجيل وهم: الشيخ محمود خليل الحصري واتفق معه ان يسجل القرآن برواية حفص عن عاصم، والشيخ مصطفى الملواني وكان حاذقاً في القراءات واتفق ان يسجل رواية خلف عن حمزة، والشيخ عبد الفتاح القاضي وكان يشغل رئيس لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف واتفق على ان يسجل قراءة ابي جعفر برواية ابن وردان وهي من القراءات العشر، وفي الوقت نفسه يشرف على التسجيل. وتحمس الوزير الدكتور محمد عبد القادر حاتم للفكرة وعرضها على الرئيس عبد الناصر فرحب بها، وبعد الانتهاء من التسجيل بدأت مرحلة طبع اسطوانات المصحف المرتل وانتهت في 10 صفر 1381هجرية الموافق 23 يوليو 1961م حيث بدأ في توزيع المصحف المرتل للمرة الاولى في تاريخ الإسلام، وأذيع المصحف المرتل من الإذاعة المصرية بالقاهرة للمرة الأولى في صباح الاثنين 8 من ربيع الآخر 1381هجرية الموافق 18 سبتمبر 1961م إيذانا بعهد المصحف جديد للمصحف الشريف وإعلانا عن نجاح الخطوة الأولى في مشروع «الجمع الصوتي» للقرآن الكريم، ثم بعد ذلك بقليل وبتشجيع من عبد الناصر ايضا تم إنشاء إذاعة القرآن الكريم التي تذيع القرآن على مدار اليوم.

وفي عهد عبد الناصر تم ترجمة القرآن الكريم – لأول مرة – الى كل لغات العالم وفي عهد عبد الناصر تم – لأول مرة – تنظيم مسابقات تحفيظ القرآن الكريم على مستوى الجمهورية والعالم العربي والعالم الإسلامي وكان الرئيس عبد الناصر يوزع بنفسه الجوائز على حفظة القرآن.

وفي عهد عبد الناصر تم – لأول مرة – وضع موسوعة جمال عبد الناصر للفقه الإسلامي والتي ضمت كل علوم وفقه الدين في عشرات المجلدات وتم توزيعها في العالم كله، وفي عهد عبد الناصر صدر قانون بتحريم القمار ومنعه، كما اصدر قرارات بإغلاق كل المحافل الماسونية ونوادي الروتاري والمحافل البهائية، وفي عهد عبد الناصر تم إنشاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي كان – وما يزال – يشرف على رعاية مصالح المسلمين في العالم كله ويوزع سنويا عشرات الآلاف من المصاحف المطبوعة والمسموعة والكتب للأقليات المسلمة في كل أنحاء الأرض».

تصوروا لو أن العالم سمع من نتنياهو خطابا يدعو فيه روحاني الى اللقاء سواء في تل ابيب أو في اي مكان آخر

الخطاب الذي لم تسمعوه

غي مروز

■ نعم.. نعم، أنا ايضا شعرت بسمو الروح لسماع الخطاب العظيم للقيصر نتنياهو. لا ريب، الرجل يعرف العمل، يعرف كيف يعطينا نحن الاسرائيليين الاحساس بانه يوجد ملك في تل ابيب، بل وتوجد ملكة. والانكليزية، يا لها من انكليزية. أنا أنهار حسدا من هذه الانكليزية. سمعت ان اوباما احيانا يتصل بنتنياهو وهو في ذروة لعبة المقاطعات بحثا عن كلمة مرادفة للغة شكسبير. خسارة أن فقط نداف ايال انصت بعناية للخطاب، وخسارة أن فقط جلعاد اردان عرف كيف يفسر كل كلمة عندما كانت أمريكا بأسرها منشغلة بترهات كالاضراب العام، لاول مرة منذ عقدين.

تصوروا كيف كان العالم سيذهل وسيقفز فرحا لو أن امورا اخرى انطلقت على لسان رئيس الوزراء الناجح حقا لدينا، فقط لو أنه حقا اجتهد كي يكون مخترقا للطريق وليس حامي الحمى. وهاكم الخطاب الذي مزق في الطريق الى نيويورك:

«سلاما وتحية، اسمي بنيامين نتنياهو وأنا انتخب بشكل ديمقراطي لان أكون رئيس وزراء في الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط، دولة تتطلع الى السلام وتقاتل فقط حين تؤمن بانه لا بديل لها. سيدي الدكتاتور روحاني، استمع: انا لا اؤمن باي كلمة لك. الزعماء الاوروبيون هم ايضا لا يؤمنون بها، وكذا الرئيس اوباما، ولكنه رئيس امريكا وهو ملزم بان يكون اديبا. اما انا فلا اؤمن باي كلمة لك، ومع ذلك فاني اتوجه اليك واطلب منك ان تأتي الى تل ابيب لتتحدث معي. وان لم تكن تل ابيب مناسبة لك – فيمكن في لندن، حيث أن عقيلتي تحب المدينة جدا. تعال، لنتحدث، انا اشرح لك لماذا أخاف من ان تكون تخترع التاريخ وتخترع المستقبل وانت تقنعني بانك حقا تعتزم زراعة الاشجار من اجل الصندوق القومي. واقترح عليك شيئا آخر، سيدي الدكتاتور. لا يهمني أن آتي اليك الى طهران. فهم يرونني كل الوقت صورا لاماكن هناك وسيسرني ان آتي لترى عيناي ذلك شخصيا. انا ابدو مبتسما يا سيدي الايراني ولكني جدي تماما – تعال نتحدث، فماذا يمكن أن يحصل؟ منذ لحظة نفيت نفي الكارثة، تعال لتنفي ايضا كراهية اليهود الفورية التي تشتعل في قلب زعماء بلادك المتطرفين قليلا. تعال نتحدث. سيسرني جدا أن أتبين اني مخطئ. فقد أخطأت ذات مرة ولكن هذا ليس شيئا يمكنني الحديث فيه بحرية وبالتأكيد ليس في هذه المرحلة من العلاقات بيننا.

لا، هذا الخطاب الخيالي لم يحصل وأغلن الظن لن يحصل ابدا. هذه ليست فترة الزعامة الشجاعة مثل فترة السادات وبيغن، هذه فترة زعامة متذاكية، ذكية، متلبثة وهزيلة. ليست مهما كم هي الانكليزية جيدة، وكم هي الفارسية مخيفة – المضمون لا يهم ولن يدفع احدا في اي طرف لان يصل الى الديار بسلام بعد خمس سنوات.

يحتمل أن حقا الايرانيين هم الالمان الجدد. فماذا إذن؟ لدينا وحدة سييرت متكال الخاصة والمنشورات الاجنبية عن شرها، فهيا نري لهم بياض العيون. تعالوا لنكون محقين اقل وحكماء أكثر.

ملاحظة غير ذات صلة. صحيح حتى كتابة هذه السطور ليس واضحا بعد ما حال الثنائي المشبوهين باحراق روضة الاطفال والسيارة القديمة. كما أن احدا لم يتحدث عن طفلين لابوين سبق ان احرقا، حسب الاشتباه، لاصابتهما بالنوبة.

بعد اسبوعين من مقتل اربعة اطفال هنا بسبب اهاليهم مختلي العقل اشعر وكأني في فيلم توتر من النوع المتخلف الذي لا يعنى الا بجودة المربية وبوضع سيارتها. تدور هنا جموع الاهالي التي بشكل واضح محظور عليهم أن يكونوا أهالي، ونحن نواصل البحث عن قطعة النقد في وزارة الرفاه او في الشرطة. ايها المجانين مللناكم.

معاريف 3/10/2013

الايرانيون قلقون

دان مرغليت

■ توجد مقالات هي عار على بعض صحف العالم. إن مجلة «التايمز» اللندنية لم تنسخ علنا المديح الذي أغدقته على تشمبرلين حينما عاد الى لندن في 1938 مع اتفاق ميونيخ معلنا «أتيت جيلنا بسلام». ولم ترجع صحيفة «هآرتس» الى المقالة الافتتاحية التي نشرتها في تموز/يوليو 1946 بعد تفجير مؤسسات الحكم البريطانية في فندق الملك داود في القدس. يوجد ما يدعو صحيفة «نيويورك تايمز» الى أن تحني هامتها بعد أن اقتبس بنيامين نتنياهو أول أمس من مقالتها المحرجة في 2005 التي تحدثت عن نجاح الدبلوماسية في منع حصول كوريا الشمالية على القدرة الذرية، لكنها بدل ذلك هاجمت خطبة نتنياهو. فالصحف مثل البشر لا تحب من يُذكرونها بعارها.

إن الزعم هو أن نتنياهو يُثقل على باراك اوباما في تجربته للخيار الدبلوماسي مع ايران. لكن بماذا؟ لقد حذر رئيس الوزراء من نوايا نظام آيات الله الآثمة، وهذا شرعي، وسيثبت المستقبل أكان ذلك حقا أم لا.

يستطيع اوباما باعتباره رئيس التحالف الديمقراطي أن يعتمد على تهديدات اسرائيل ليحسن وضعه في التفاوض مع الوفد الايراني الذي يتمتع هو ايضا بالمظاهرات في طهران في مواجهة الهدوء الذي يُظهره الرئيس حسن روحاني.

زعموا أمس في طهران أن السيف الذي تستله اسرائيل قد صدأ وأن غضب نتنياهو بسبب الارتياح. وهذا رد طبيعي لأنه ماذا يقولون؟ هل يقولون إنهم أصيبوا بالخوف؟

وهم يعلمون ايضا أن السخرية لا تعبر عن المعركة الحقيقية. فلم تُقل أول أمس كلمة واحدة تشير الى هجوم اسرائيلي قريب قد يشوش على المحادثات بين اوباما وروحاني. وقد جند نتنياهو قوة الجيش الاسرائيلي للابقاء على العقوبات الاقتصادية ولتشديدها اذا أمكن ايضا، وليس ذلك أساسا لعمل عسكري، بل هو شيء من التحسين للتفاوض الامريكي الايراني، فالتهديد الاسرائيلي يغني ملف دعاوى الولايات المتحدة ولا يضعفها.

إن الاستهزاء الايراني يخفي على الخصوص قلق ايران من أن تكون خطبة نتنياهو تشير الى تقارب بين الولايات المتحدة واسرائيل في تحديد الخط الاحمر للمشروع الذري الايراني. وإن التعاون المحتمل بين تل ابيب وواشنطن يزيد التهديد لروحاني. لم يعلن نتنياهو أن اسرائيل ستعمل وحدها، بل أعلن أنه اذا حدث الاسوأ فان اسرائيل لن تتخلى حتى لو كانت وحدها عن الخيار العسكري وهم في طهران يفهمون هذا جيدا.

أُشير في هذه الصحيفة في وقت ضعف اوباما عن مواجهة المذبحة في سورية الى أنه توجد جهات في الشرق الاوسط تفكر في قلق في تشكيل محور صد طهران من جديد. وهي ترى أن امريكا دعامة هشة أو أنها ليست كذلك تماما. كشف أودي سيغال أمس في القناة الثانية عن أن جهات عربية تحج الى اسرائيل لتشكيل جبهة مضادة للاستعمار الايراني.

ليس لاسرائيل ولا يجوز أن يكون لها الحق في أن تتبوأ منزلة الولايات المتحدة في الدفاع عن سيادة دول الشرق الاوسط. لكنها اذا أصبحت حلقة وصل واذا كانت تريد أن تقوي الثقة بها فعليها أن تُسمع الصوت الذي صدر أول أمس عن نتنياهو.

اسرائيل اليوم 3/10/2013

ماذا سيقول نتنياهو في «بار ايلان 2»

ياعيل غفيرتس

■ عندما كان الصيف في اوجه، بُشرنا بان رئيس الوزراء سيلقي في 6 تشرين الاول/اكتوبر خطابا في مركز بيغن – السادات في جامعة بار ايلان. بعد أربع سنوات من خطاب «بار ايلان»، في ضوء التطورات الدولية على المستوى الدبلوماسي والمفاوضات الجارية مع الفلسطينيين، كان الافتراض الطبيعي هو «استعدوا لخطاب بار ايلان 2». غير أن مكتب رئيس الوزراء سارع الى «التهدئة» لشركائه الذين صرخوا من اليمين: «الخطاب لن يعنى بمواضيع سياسية»، بماذا سيعنى خطابه إذن؟ المكتب اختار الا يوضح.

في العالم تجري تحولات هائلة في مجالات السياسة الدبلوماسية، ولكن نتنياهو، مثلما ثبت في خطابه في الامم المتحدة ايضا، غير متفرغ عاطفيا. فهو يمتنع عن التخلي عن وعي المسكنة والضحية. وهو منشغل بانتقاد الخطوات الدبلوماسية للاخرين، بحسابات الماضي وبالتهديدات العدوانية، وليس متفرغا للانشغال في «ساحته» بقيادة خطوة دبلوماسية ما. التاريخ من ناحيته هو مفهوم كله «ماض»، أما الحاضر والمستقبل فهما غير ذي صلة. والدليل، المقطعٌ الذي كرسه في خطابه في الامم المتحدة لموضوع الشرق الاوسط كان اقصر بكثير من اقوال الرئيس الامريكي في هذا الموضوع.

وصفت صحيفة «نيويورك تايمز» الانطباع الذي خلفه خطاب نتنياهو بكلمات «زعيم متحمس للقتال»، في عصر يتميز بالحماسة للحلول الدبلوماسية. لقد اتخذ نتنياهو صورة من «خطاب السنة الماضية»، وباعادة صياغة لقصيدة راحيل: «عن الاخرين عرفت كيف أتحدث، ضيق عالمي كعالم النملة».

كخطيب ايضا، العالم يوجد في ذروة مسيرة تغيير وعي، «لغة الكارثة» تخلي مكانها لـ«لغة التأييد»، الخطابات تعنى بمواضيع متفجرة بلغة هدفها اثارة الالهام والامل، من لا يتبناها يبقى خارج اللغة الدولية.

الخطاب المزمع القاؤه يوم الاحد القادم، الذي بُشرنا به كما أسلفنا، قبل شهرين، هو فرصة اخرى لنتنياهو: ان يبدل الخطابية البيانية وان يقول هذه المرة شيئا مهما. دعكم من العالم، ان يقول شيئا ذا صلة بنا، كاسرائيليين، في الموضوع الذي لا يجري الحديث فيه والمسمى «مستقبلنا»، شيئا ما يتجاوز الكارثة والاعتباط، شيئا عن كيف انتهينا بسلام وليس في الخندق. خطاب لا يعنى بالموضوع السياسي الحالي جدا في هذه النقطة الزمنية، سيثبت سنوات اللا شيء لنتنياهو ويؤكده كزعيم غير ذي صلة.

مهاتما غاندي ترك لنا القول المأثور: «كن التغيير الذي كنت تريد أن تراه في العالم». لماذا؟ لان احتمال تغيير الاخرين – من زعيم الولايات المتحدة حتى زعيم ايران في هذه الحالة – يقترب من الصفر. السؤال الكبير الذي سيفحص هو هل نتنياهو قادر على ان يتسامى ويتغير، يصبح رائدا كالسادات وبيغن اللذين في المركز الذي يحمل اسمهما سيتشرف بالقاء خطابه.

الشروط الاولية غير واعدة: مضيف نتنياهو في الخطاب هو الرئيس الجديد لجامعة بار ايلان، البروفيسور دانييل هيرشكوفتس، الذي شغل منصب وزير العلوم ورئيس البيت اليهودي. مسؤولو الاحزاب اليمينية، كما يذكر، تلقوا، صافرات تهدئة من مكتب رئيس الوزراء. وطرح نتنياهو نفسه كمن يحمل عليه الان عبء قول الحقيقة. سننتظر لنرى اذا كان يدور الحديث مرة اخرى عن حقيقة المتطرفين أم عن لحظة حقيقة زعيم.

ظاهرا يمكن لنتنياهو أن يتحدث ايضا في المواضيع الداخلية المهمة بشكل لا مثيل له، مواضيع المجتمع والاقتصاد التي منها ايضا ضاعت قيمة «المستقبل» ويخيل ان الذخيرة هي الاخرى جاهزة. عندما لا تكون لدينا ايران سنجد لقادتنا موضوع «المهاجرين من البلاد»، تلك اللازمة البائسة لتعبير «تساقط البعوض» من ولاية اسحق رابين الاولى. غير أن قاعة مركز بيغن – السادات تلزمه بخطاب سياسي. فمن الصعب تصور أمر ذي صلة اقل بهذه المنصة من خطاب في مواضيع جبنة الكوتج.

يديعوت 3/10/2013

المشكلة ليست السلاح النووي بل ايران التي تعلن عن رغبتها في ابادتنا كما ان هذا موضوع يرتبط بشكل محتم بالموضوع الفلسطيني

الخطر الحقيقي هو كراهية اسرائيل

اسحق بن ـ اسرائيل

■ تلميحات بروح جديدة تأتي من ناحية الرئيس الايراني روحاني. لقد سارع الرئيس الامريكي الى التعلق بها وبادر الى سلسلة خطوات أدت الى محادثات مباشرة بين الولايات المتحدة وايران للمرة الاولى بعد عشرات السنين. فهل هذا خير أم شر لاسرائيل؟

أعتقد أن الوضع الجديد ينطوي في داخله على تطورات ايجابية اكثر مما ينطوي على مخاطر. ومن أجل ان نفهم هذا ينبغي أن نتذكر بداية ما هو الاساس وما هو التافه في السياسة الايرانية.

لاسرائيل يوجد، وعن حق، غير قليل من الشكاوى تجاه ايران: كراهية اسرائيل ونفي الكارثة، المشروع النووي، تشجيع المحافل المتآمرة حولنا للقتال ضد اسرائيل، الدعم غير المتحفظ لحزب الله ولمنظمات ارهاب اخرى وغيرها. اساس كل هذا السياسة الرسمية، الداعية الى شطب اسرائيل من الخريطة. لقد كانت هذه، وستبقى، المشكلة الاساسية بيننا وبين ايران.

الايرانيون ليسوا الوحيدين في العالم ممن يتطلعون الى السلاح النووي. ولا يقض مضاجع المواطن الاسرائيلي وجود سلاح كهذا لدى باكستان («القنبلة الاسلامية») او روسيا (حتى في ايام التي قاتلنا فيها عمليا ضد قوات سوفييتية، بل واسقطنا لهم طائرات). المواطن الاسرائيلي قلق من القنبلة الايرانية، لان هذه ترتبط بسياستها ضد وجود اسرائيل.

صحيح، في الماضي لم تكن ايران الدولة الوحيدة التي دعت الى ابادة اسرائيل. فقد ارتبطت بها دول عربية اخرى، بل حاولت تحقيق رؤيتها عمليا وفشلت في ميدان المعركة، ولكن في الاربعين سنة الاخيرة بقيت ايران الدولة الوحيدة في العالم التي تدعو علنا الى ابادة دولة اخرى عضو في الامم المتحدة.

في مؤتمر عقد قبل اسبوعين في جامعة اكسفورد تبين لي ان الخوف من ايران نووية يقربنا اكثر من دول مثل السعودية. وهذه تخشى الارادة الايرانية لتصدير الثورة الشيعية اكثر من السلاح النووي الموجود برأيها في يد اسرائيل.

ما الذي ينبغي إذن عمله؟ أولا، ينبغي استنفاد مسيرة استيضاح النوايا الحقيقية لايران. ولهذا الغرض يمكن الموافقة ايضا على الازالة الجزئية للعقوبات الاقتصادية مقابل التقدم المهم في المسألة النووية. على الهدف النهائي ان يكون الاستجابة لارادة ايران بالتزود بمحطات توليد طاقة نووية، ولكن من دون ترك امكانية فنية للخداع وبناء قنبلة في السر. هذه يمكن تحقيقها، مثلا، من خلال توريد وقود اليورانيوم المخصب من الخارج، واستبداله مقابل الوقود المستغل، بحيث أنه في اي لحظة معينة لا تكون بيد ايران كمية كافية للقنبلة.

هذا بالطبع، اضافة الى ازالة اليورانيوم المخصص من انتاج ذاتي والموجود منذ الان في يد ايران. هناك من يخاف عندنا من الازالة الجزئية للعقوبات، بدعوى أنه لن يكون ممكنا اعادتها، ولكن هذا الادعاء ثنائي الاتجاه: فالايرانيون يعانون اليوم بشدة من العقوبات، فلماذا سيرغبون في اعادتها؟

الى جانب مسألة النووي يجب أن يعالج قلب المشكلة. اعلان ايراني عن الغاء السياسة الداعية الى ابادة اسرائيل. اعلان مثل هذا فقط سيوفر المصداقية اللازمة لاتفاق على النووي، ويظهر أن ايران تنتمي الى اسرة الشعوب وليست شاذة تتطلب معالجة خاصة.

مثل هذا الاعلان يمكن أن يأتي في اطار اكثر عمومية، تنضم اليه الدول العربية الكبرى (ولا سيما السعودية، الى جانب مصر). ولكن مع التحفظ في أن مثل هذه الخطوة تستوجب سير اسرائيل ايضا باتجاه الفلسطينيين. برأيي، هذا محتم اذا كنا حقا نريد أن نرى أمريكا تفرض ارادتها على ايران في الموضوع النووي.

يديعوت 3/10/2013

نأمل ألا نضطر الى استعمال الخيار العسكري

ايلي حزان

■ ليس من السهل عليّ باعتباري يهوديا واسرائيليا أن اقرأ المقالة الافتتاحية في صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، التي عرفت خطبة بنيامين نتنياهو بأُنها «عدوانية»، وعرضتها في ضوء مختلف فيه. إن ما كُتب في هذه الصحيفة الفخمة الشأن يحظى بصدى ضخم. ومشكلة صحيفة «نيويورك تايمز» أنها لا ترفض فقط أن تتعلم دروس الآخرين التاريخية، بل ترفض ايضا أن تتعلم دروسها هي نفسها من الماضي القريب. ولا يوجد كالحالة الكورية الشمالية لفهم ذلك، فهذه الصحيفة هي التي كتبت بعد الاتفاق مع كوريا الشمالية، أن «الدبلوماسية تنجح». ومن الواجب عليها الآن أن تسأل أما زالت تلك الدبلوماسية ناجحة كما نجحت مع دول كانت تشتمل على ايديولوجيات كانت خطرا مدمرا على العالم.

وفي مقابل ذلك ومع الانتقاد لا يمكن أن ننكر حقيقة أنه قد جاء في المقالة نفسها أن «لنتنياهو اسبابا مشروعة ليكون حذرا من مقترحات الايرانيين». أي أن الانتقاد يشتمل على مشروعية الدفاع عن النفس، وهذا ما يجب أن نفهمه بين السطور.

إن الشيء الذي يثير القلق أكثر من كل شيء هو أن موقف الصحيفة يعبر اليوم عن موقف الغرب المتعب، وغير المستعد للتحديات السياسية والعسكرية التي تواجهه. وليس هو غير مستعد فقط لتعلم درس ميونيخ في 1938، بل يمكن أن نلاحظ تغطية على درس كوريا الشمالية في 2005. في آذار/مارس الاخير فقط هدد نظام الشر الكوري الشمالي بهجوم ذري على الولايات المتحدة، بسبب التعاون العسكري مع كوريا الجنوبية بعد أن قام بعملية خداع لامعة. ويجب أن ننتبه الى حقيقة أن الامريكيين كانوا ينقلون طعاما ومساعدة الى الشعب الكوري الشمالي، الذي كان يعاني، وبعد بضع سنوات هددت الادارة الكورية الشمالية «مقابل ذلك» بالقضاء على اولئك الذين ساعدوهم.

اشتملت خطبة نتنياهو على حقائق لا يمكن الاعتراض عليها من تلك التي يسمعها الغرب، لكنه لا يريد أن يستوعبها، لأن سلوك زعماء الغرب يشتمل على تنافر معرفي، أي أنهم يضطرون الى مواجهة تناقض وصراع، فمن جهة كشف نتنياهو عن الحقيقة، لكنهم من جهة اخرى غير قادرين على استيعابها. ولن تدفع ثمن هذه الثمار العفنة لهذا التصرف اسرائيل وحدها آخر الامر، بل الغرب كله. لماذا؟ لأن ايديولوجية النظام الايراني كما كشف عنها رئيس الوزراء بالضبط غير قادرة على أن تسلك في تسامح مع ايديولوجيات اخرى.

والى ذلك يجب الانتباه الى الشيء التالي، لقد حذر نتنياهو من البرنامج الذري الايراني في ولايته الاولى لرئاسة الوزراء، في خطبته في مجلس النواب الامريكي في تموز/يوليو 1996. وكانت الردود التي لقيها ردودا باردة. وكرر ذلك حينما كان رئيسا للمعارضة وحينما كان رئيس الوزراء في ولايته الثانية. وعلى رغم البرود الذي لقيه، أدرك الغرب أن ايران تسعى حقا الى انتاج سلاح ذري، وبدأ يحاول العمل على مقاومة الظاهرة. أو أنه عمل بحسب وعي متأخر. وينبغي أن نفرض أن يحدث هذا الامر هنا ايضا، لكن ينبغي أن نأمل ألا يكون ذلك قليلا جدا ومتأخرا جدا.

كلما مر الوقت أمكن أن يجد نتنياهو نفسه في صف واحد مع ونستون تشرتشل، واذا عمل في ايران ونجح فقد يجد نفسه في صف واحد مع مناحيم بيغن، لأنهما كانا زعيمين عملا في وقت كف فيه الغرب عن السير – كل واحد في زمنه – أما الاول ففي مواجهة ايديولوجية الدمار النازية. وأما الآخر ففي مواجهة ايديولوجية دمار صدام حسين. وكما يواجه نتنياهو اليوم انتقادا مسموما واجهاه كذلك في الماضي. وكانت ميزة هذين الاثنين أنهما فهما ايديولوجيتين مدمرتين بحرفيتهما ومن دون تصفية. ووقفا ايضا فوق كل منبر وقالا ذلك، رغم أنهما صُورا بصورة المؤمنين بالقوة العسكرية.

وواجه تشرتشل وبيغن ايضا مع فرق في نوع المواجهة، الأخطار عسكريا وقادا الى ما رفض الغرب أن يُقاد إليه من البدء. وينبغي أن نأمل ألا نضطر في هذه المرة الى استعمال الخيار العسكري، لأن خطبة نتنياهو كانت اشارة تحذير. ويؤسفنا ازاء سلوك الغرب أن هذا قد يكون غير ممتنع.

اسرائيل اليوم 3/10/2013

نتنياهو يجند روح الخوف الوجودي لليهود

آفي شيلون

■ في واحد من أحداث الذكرى الاخيرة لديفيد بن غوريون حصر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خطبته في قرار «العجوز» على اعلان انشاء الدولة. وأكد أن الأب المؤسس بت بالأمر، رغم معارضة اعضاء مديرية الشعب، وعرّف قراره بأنه قدوة قيادية. واختار السفير التارك عمله في واشنطن مايكل أورن مصطلح «قرار بن غوريوني» حينما وصف نوايا نتنياهو المتعلقة بالمشروع الذري الايراني.

يمكن بمعنى ما أن نرى أن المكان المركزي الذي خصصه بن غوريون لانشاء المفاعل الذري في ديمونة، في التصور الامني الاسرائيلي، أنه مواز لجهد نتنياهو لاحباط برنامج ايران الذري. لكن الفرقُ المبدئي في أن بن غوريون رأى أن ديمونة مشروع سيزيل الخوف من محرقة ثانية، وأنه كان ضروريا لتوجيه النظر الى المستقبل. ويقيم نتنياهو في عصر ديمونة ايضا السياسة الواقعية على الماضي اليهودي وعلى الخوف من محرقة اخرى.

إن الاشتغال بسؤال ماذا كان سيحدث لو عاد زعيم من الماضي لعلاج مشكلات الآن، يقع في حدود اللهو الفكري. لكن من المنطق أن نفرض في سياق مركزي ما أن بن غوريون لو كان موجودا لاقترح توجها يختلف عن توجه نتنياهو. كتب بن غوريون في موعد قريب من استقالته من رئاسة الوزراء في 1963 في مقالة عنوانها «تقديرات غير شعبية»، أن «ابن شعب مستقل مساو في حقوقه لأسرة الشعوب لا يخضع لتصور الغيتو الذي يرى أن العالم مقسوم الى اثنين: اليهود و«الأغيار»، وأن من لا يعاملنا بحسب العدل المطلق هو معاد للسامية، أي كاره لاسرائيل. اؤمن أن الشعب اليهودي يستطيع ويجب عليه أن يصبح شعبا مختارا وهاديا للأغيار وأفترض أن كل شعب يحق له أن يعتقد ذلك في نفسه.

«من الواضح أنه لا يوجد شعبان متشابهان كما لا يوجد انسانان متشابهان... حتى حينما توجد بينهما علاقات صداقة، فلكل شعب تقديرات خاصة به وحاجات خاصة به وتوجه خاص به... فاذا كنت أرى أن هذه الأمة أو تلك تفعل اشياء تضر بنا أو تمتنع عن فعل اشياء تفيدنا – فلا أعتقد أنها تفعل ذلك عن كره لاسرائيل، بل لأنه توجد لها – أو يبدو أنه توجد لها – حاجات وتقديرات تختلف عما عندنا».

لم يُكتب كلامه في فراغ، فقد كانت مقالته صدى لقضيتين أطلقتاه قُبيل استقالته، وهما الاختلافات في الرأي مع الرئيس الامريكي جون كنيدي حول الرقابة على المفاعل الذري في ديمونة، والانتقاد على الصلات التي انشأها مع المانيا بعد المحرقة بوقت قصير. وكان طلب بن غوريون من القيادة واضحا، وهو أن السياسة الحكيمة يجب أن تتحرر من نموذج الاغتراب عن الوطن الذي يرى كل تطور دولي استمرارا لتصور أن التاريخ اليهودي هو تاريخ الاضطهاد والخلاص. وأراد أن يفحص المواجهات والامكانات السياسية بمصطلحات المصالح العقلانية.

فمن المعقول أن نفرض اذا أن بن غوريون لو كان موجودا لعارض عرض ايران بأنها نسخة من الرايخ الثالث. ويبدو على حسب تصوره للنظام الدولي بأنه يُمكّن من تنقل بين المصالح المتناقضة والمركبة، أنه لو كان موجودا لحاول أن يمنع ايران من الحصول على القدرة الذرية بمجابهة مصالحها السياسية التي لا تتفق والقضاء على اسرائيل.

لا يختلف باراك اوباما ونتنياهو في الحاجة الى منع ايران من الحصول على القدرة الذرية، لكن في حين يحاول اوباما أن يحبط المشروع الذري بسياسة تريد أن تستبدل مصلحة بمصلحة اخرى، اختار نتنياهو أن يجند روح الخوف الوجودي التاريخي لليهود كي يحل المشكلة. إن من يبحث عن قرار بن غوريوني في شأن المشروع الذري الايراني فانه يستطيع أن يجده في توجه البيت الابيض خاصة.

هآرتس 3/10/2013

الامريكيون لا يفهمون اللغة الحقيقية في الشرق الاوسط التي تعتمد على صراع قوي راسخ بين اربعة أقطاب: الشيعة والسنة والاسلام السياسي والنظم القومية

القفز بين رؤوس المربع الاربعة

غي بخور

■ كيف يمكن أن نفهم هذا الكلايدسكوب الضخم في الشرق الاوسط الجديد، الذي يتغير كل يوم أمام أعيننا؟ توجد بوصلة ضرورية يمكن أن نسميها «المربع الملعون» ولا يمكن من غيرها أن نفهم لغة الشرق الاوسط الجديدة. ويتألف هذا المربع من اربع زوايا: الشيعة والسنة والاسلام السياسي ونظم الحكم القومية، وجميع الفروع تتفرع عليها.

تعتبر نظم الحكم في ايران وسورية والعراق وحزب الله شيعية، ويعتبر السعوديون ودول الخليج والمصريون والاتراك سنة. والاسلام السياسي هو «الاخوان المسلمون» وسائر المنظمات المتطرفة، لكن من المعلوم أنه توجد ايضا منظمات اسلام سياسي شيعية، وتوجد آخر الامر نظم الحكم القومية كما في سورية ومصر والسلطة الفلسطينية. وتوجد ارتباطات كثيرة داخل هذا المربع بين دول كثيرة وشعوب وطوائف وأديان.

وتدور بين عناصر المربع الاربعة حرب عالمية، ومن لا يعرف هذه اللغة فسيضيع ببساطة. والذين ضاعوا هم الامريكيون الذين يتحدثون بلغة مختلفة تماما في الشرق الاوسط هي لغة الحقوق والديمقراطية. ولما كان الامر كذلك فانهم سيتنقلون بين زوايا المربع المختلفة من دون أن يدركوا مبلغ كارثة هذا التنقل أو ربما من دون أن ينتبهوا الى ذلك.

بدأوا بالسنيين وكان يبدو قبل شهر فقط أنهم يوشكون أن يسقطوا نظام الاسد. وها هم هؤلاء أعطوا الشيعة والاسد وروحاني خاصة، استمارة أمن من الهجوم، وأصبح التهديد لنظم الحكم السنية بذلك عظيما. وقد بدأوا بنظم الحكم القومية كما في مصر ثم انتقلوا الى دعم «الاخوان المسلمين» مع مرسي، وعادوا الآن الى القوميين؛ وكانوا ذات مرة معادين للنظام في ايران وهم الآن في توق الى صلة به؛ وأيدوا صدام حسين السني في ثمانينيات القرن الماضي، ثم أسقطوه وأحلوا الشيعة مكانه. ويوجد الآن تفكير جديد في واشنطن ربما في اعادة دعم سنيي العراق.

إن هذا القفز بين رؤوس المربع الاربعة يصيب الشرق الاوسط بالجنون لأن امريكا غير حازمة، ولهذا تُعرض الجميع للخطر. فكل دعم منها مؤقت، وكل تهديد منها ايضا. ويتعلق الامر بالجانب الذي استقر رأي اوباما وكيري على تأييده فجأة، مع تجاهل مطلق للطوائف والأديان والشيع والقبائل وصلات محلية اخرى.

الحديث في الحقيقة عن لغتين مختلفتين لا تلتقيان ولا يفهم طرف من الطرفين لغة الطرف الثاني. فالغرب ازاء الشرق. ويبرز الامر أكثر مع نظام تطهري كنظام اوباما، هو على يقين من أن لغته هي الصحيحة وهي الوحيدة، ومعنى ذلك من جهته أن اللغة المتحدث بها في الشرق الاوسط خطأ، وهكذا يفضل أوهاما حلوة مع تنكر للواقع الصلب والسطحية ازاء التعمق.

يمكن أن نفهم الآن كم أصبح الصراع بين اسرائيل والفلسطينيين هامشيا إن كان موجودا أصلا، لأنه ليس جزءا من «المربع الملعون» الهائج في الشرق الاوسط، لأننا في اسرائيل لسنا سنيين ولا شيعة، ولا اسلاما سياسيا ولا قومية عربية أو مسلمة. لكن رغم أننا أبعد مما كنا من قبل من الثوابت في الشرق الاوسط فان النظام الامريكي يفكر فينا ايضا في مستوى نظري – تطهري يتعلق بـ«الحقوق»، مع تجاهل الارهاب والتطرف والأخطار الملموسة والواضحة جدا. وكأنه في اللحظة التي يوجد فيها بين اسرائيل وكيان فلسطيني مُتخيل ما، خط يربطهما فان الوضع سيستقر الى الأبد في حين انه قد يحدث عكس ذلك.

من المؤكد أن التفاوض مع السلطة الفلسطينية هو في اللغة الامريكية نهاية الصراع، في حين انه قد يُصعد الصراع. إنهما لغتان مختلفتان يفضي عدم التلاقي بينهما الى كارثة.

يديعوت 3/10/2013

المحكمة العليا: لم يثبت وجود قومية اسرائيلية

رويتل حوفيل

■ رفضت المحكمة العليا امس (الاربعاء) طلب مجموعة اسرائيلية أن تعلن بقرار حكم أنهم أبناء قومية اسرائيلية، وأن تقضي بأنه سيكون من الممكن تغيير تفاصيل القومية في سجل السكان من «يهودي» الى «اسرائيلي». ونبّه القضاة الى أن هذه ليست في الحقيقة قضية تلائم مداولة في المحكمة، لكنهم قضوا بأنها قابلة للتحاكم. وكان تعليل رفض الاستئناف أنه لم يثبت اليوم ايضا، كما في حالة مشابهة رُفعت الى المحكمة العليا قبل اربعين سنة، وجود قومية اسرائيلية. إن قرار رئيس العليا، آشر غرونس، والقاضيين عوزي فوغلمان وحنان ملتسر، يرفض الاستئناف الذي رفعه المستأنفون على قرار قاضي المحكمة اللوائية في تل ابيب الذي أصبح اليوم قاضي العليا نوعام سولبرغ الذي رفض طلبهم في 2008.

«لا أهمية لأجل تغيير تسجيل القومية، لمشاعر من يطلب تغيير التسجيل وتصوراته، بل لتعليمات القانون والتعريفات المقبولة للقومية»، كتب القاضي ملتسر. وأكد مع ذلك أنه «قد تنشأ في المستقبل الحاجة الى اجراء تغييرات ما في التشريع في الجملة، وربما يمكن في اطارها الاعتراف بقومية «محلية» ما تنشأ على مر السنين».

إن المستأنف المركزي هو البروفيسور عوزي اورنين وهو عالم لغة يقوم بنضال عنيد لفصل الدين عن الدولة منذ سنوات، وانشأ لأجل ذلك جمعية «أنا اسرائيلي». وقد ولد اورنين ابن التسعين في تل ابيب وترعرع فيها. وحارب في فترة الانتداب البريطاني في الايتسل وفي سنة 1944 نُفي الى اريتريا على أثر وشاية نقلت الى السلطة البريطانية. وعندما عاد الى البلاد في 1948 سُجل في أول احصاء للسكان وحرص على ألا يُسجل في خانتي الديانة والقومية كلمة «يهودي». فكتب في خانة الديانة أنه بلا دين، وكتب في خانة القومية أنه عبري. وفي تلك الايام قبلت وزارة الداخلية ذلك من دون أن تسأل اسئلة كثيرة.

وفي سنة 2000 توجه اورنين الى وزارة الداخلية وطلب أن يُسجل اسرائيليا، لكن طلبه رُفض وكذلك ايضا اجراءات قضائية كثيرة قدمها في هذا الشأن. وفي نهاية 2003 بدأ اورنين نضالا قضائيا لتغيير تسجيل مادة القومية بشأنه. فرفع أولا مع مستأنفين آخرين استئنافا الى المحكمة العليا تم محوه بتوصية من القضاة. وفي 2007 رفع اورنين استئنافا جديدا الى المحكمة اللوائية في تل ابيب مع أوري افنيري وشولاميت ألوني والبروفيسور ايتمار بن زوهر، والبروفيسور يوسف أغاسي وزوجته يهوديت بوبر أغاسي، والمطرب ألون اولارتشيك، والمسرحي يهوشع سوبول، وعادل قعدان ومواطنين آخرين غير مسجلين بأنهم يهود. وقضى القاضي سولبرغ في قراره بأنه يوجد «للتصريح المطلوب صبغة عامة ايديولوجية واجتماعية وتاريخية وسياسية، لكنها ليست قضائية. فليس الحديث عن مسألة تقنية تتعلق بالتسجيل في سجل السكان، بل الحديث في واقع الامر عن طلب أن تقضي المحكمة بأنه قد صيغت في دولة اسرائيل قومية جديدة مشتركة بين جميع سكانها ومواطنيها وهي القومية الاسرائيلية». وأضاف سولبرغ أن «هذه القضية هي مسألة سياسية – قومية – اجتماعية وليست المحكمة مكان بتها»، بل التشريع يفعل ذلك.

وقد زعموا في الاستئناف الذي رفعوه أن القومية الاسرائيلية نشأت مع انشاء الدولة، وأن نفي وجود القومية الاسرائيلية يشبه نفي وجود دولة اسرائيل دولة ذات سيادة ديمقراطية. وأضافوا أن الحديث عن شأن قضائي لا تستطيع المحكمة التخلي عن البت فيه. وفي مقابل ذلك أيدت وزارة الداخلية والمستشار القانوني للحكومة حكم المحكمة اللوائية، وزعم أن الحديث عن قضية غير قابلة للتقاضي.

في الحكم الذي نُشر اليوم (امس) ذُكرت حالات كثيرة لوقائع رُفعت الى المحكمة العليا تناولت هذه القضية. ففي استئناف رُفع الى المحكمة العليا في سنة 1969 تم بحث حالة سُجل فيها في خانة القومية لأبناء المستأنف أنهم «يهود»، رغم أن أباهم طلب أن يُسجلهم بأنهم بلا قومية. وقضت المحكمة العليا بأن التسجيل لم يتم بمقتضى القانون، لأن موظف التسجيل لم يكن مخولا بفعل ذلك خلافا لتصريح المستأنف.

وكانت الواقعة المركزية التي اعتمد القضاة عليها هي قصة الدكتور جورج تيمرن، الذي هاجر الى البلاد في سنة 1949 من يوغوسلافيا وسُجل في سجل السكان بأنه «يهودي» في خانة القومية و«بلا دين» في خانة الديانة. وفي 1970 على أثر تعديل قانون كان يقضي بأنه ينبغي عدم التسجيل «يهوديا» في خانة القومية أو الديانة لمن لا ينطبق عليه تعريف «يهودي» بحسب قانون العودة، توجه الى المحكمة كي يغير تفصيل القومية الى «اسرائيلي».

وفي 1972 رفضت المحكمة اللوائية في تل ابيب الطلب، وكذلك ايضا تشكيل من ثلاثة قضاة برئاسة رئيس المحكمة العليا آنذاك شمعون أغرينات. وتقرر آنذاك أنه يُحتاج لاعلان أن انسانا ينتمي الى قومية مجهولة الى برهان على أن تلك القومية موجودة. وقضى الرئيس اغرينات بأنه «لا معنى لامتحان الشعور الذاتي لانسان في ما يتعلق بانتمائه الى قومية مجهولة، من دون أن يمكن أن يُحدد بحسب معايير ما أن تلك القومية موجودة حقا».

وقال اغرينات ايضا إنه لم يثبت أنه قد تشكلت في دولة اسرائيل قومية اسرائيلية مستقلة مميزة عن القومية اليهودية. وألغى اغرينات المؤلفات الاكاديمية والبحوث التي وجه إليها تيمرن لدعم دعاواه، التي تناولت تفضيل اشخاص في المجتمع الاسرائيلي المجدد هويتهم الاسرائيلية على هويتهم اليهودية. وزعم أنهم لا يشهدون بالضرورة على عدم وجود مشايعة للقومية اليهودية.

وذكر القاضي ملتسر أن الاستنتاج في قرار الحكم في قضية تيمرن الذي قال «إنه لم يثبت قضائيا أنه توجد «قومية اسرائيلية» وإنه من غير المناسب تشجيع نشوء «شظايا» قومية جديدة». ما زالت قوته معه. واختتم كلامه بقوله: «إنه في هذا الوقت ما زالت الجنسية في جهة والقومية في جهة في الوضع القضائي المعمول به. وما دام الحديث عن أبناء القوميات المختلفة الذين يعيشون في اسرائيل فلا مكان في هذه المرحلة «لتوحيد» القوميات المنفصلة والجمع بينها قضائيا في «قومية اسرائيلية» جديدة عامة لأن هذا الامر يخالف الصبغة اليهودية للدولة وصبغتها الديمقراطية ايضا (في ما يتعلق بجميع القوميات الموجودة في بلدنا ومنها القومية اليهودية)».

كان قاضي العليا ألفرد فيتكون شاذا في الوقائع التي ذُكرت. فقد عبر في أحد الاستئنافات ذات الصلة بهذا الموضوع عن امتعاضه من رفع قضايا قيمية في مجال القومية الى المحكمة ودعا الحكومة «الى أن تبادر الى سن قانون يلغي الحاجة الى تسجيل هذه المعلومة التي لا حاجة إليها». «يبدو بعد مرور بضعة عقود من التباحث حول أمر القومية أن الصورة لم تتغير. وها هو ذا يبلغنا اختلافا يتعلق بتسجيل أمر القومية في سجل السكان»، كتب القاضي فوغلمان. وبحسب أقضية اخرى مكّنت مواطنين حتى في سبعينيات القرن الماضي (ومكّنت الأديب يورام كانيوك في 2011 ايضا) من أن يُسجلوا بأنهم بلا دين ويتركوا خانة القومية فارغة، اقترح فوغلمان على اورنين وشركائه الايديولوجيين فعل ذلك.

قضى القاضيان فوغلمان وملتسر بأن المحكمة ليست هي المكان الطبيعي لمباحثات تتعلق بالعلاقة بين الهوية الدينية والهوية القومية، لكن هذا الامر قابل للتقاضي. وأوضح القاضيان أن سبب الرفض هو عدم البرهنة على وجود قومية اسرائيلية. «لا يستطيع رفض الاستئناف أن ينتقص من النضال المبدئي للمستأنفين ومن تصوراتهم الشخصية ومن الجدل الذي سيستمر في الصعيد العام»، أضاف فوغلمان.

وقد عبر اورنين عن خيبة أمل كبيرة من قرار الحكم، «إن المحكمة بقضائها تقبل بالفعل التجاهل الكامل للالتزامات التي يشتمل عليها اعلان الاستقلال الذي وعد بالمساواة الكاملة بين جميع المواطنين في الدولة من دون فرق في الدين والعنصر والجنس»، قال، «ويتجاهل الاجماع السلطوي الذي نشأ وجود القومية الاسرائيلية التي نشأت مع اعلان الاستقلال. وهذا الاجماع يُمكّن الكثرة اليهودية من أن تسيطر وحدها على البلاد وألا تعمل لمصلحة مواطني اسرائيل، بل لمصلحة الكثرة السياسية الحالية بين اليهود. وهذه الكثرة معنية باستعمال موارد البلاد والطاقة الكامنة فيها لصالح اليهود فقط وهي تفعل كل شيء لمنع دولة اسرائيل من اقامة مساواة في الحقوق السياسية والاجتماعية كاملة».

وعبر اورنين عن خشية من أن يخدم رفض الاستئناف «موقف الحلقات القومية الحاكمة التي أعلنت بأن اسرائيل دولة الشعب اليهودي مع تجاهل لكون اليهود في العالم كله مواطنين مخلصين للدول التي يسكنونها».

هآرتس 3/10/2013

هاينريش هاينه: روح الشّعر الألماني

إبراهيم أحمد

■ ليس من الصّعب تقويم شاعر كتب عنه في ثلاثين سنة بين: 1945–1975 أكثر من ثمانية آلاف كتاب! فكم كتب عنه منذ أن اشتُهر في عمر مبكّر من حياته إلى حدّ الآن؟ مثل هذا الشّخص يعدّ عظيماً بأيّ مقياس كان. ولعلّ ممّا يلقي الضّوء على عظمة هذا الشّاعر بعض أقوال معاصريه، فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول شارل بودلير: لا تمتلك فرنسا المسكينة اليوم سوى شعراء قليلين، لكن لا أحد منهم يقارن بهاينريش هاينه. ولا تقل إشادة الروائي الفرنسيّ الشّهير أونريه دي بلزاك، والفيلسوف العظيم فريدريش نيتشة، والموسيقار ذائع الصيت ريتشارد فاغنر، أما كارل ماركس فأطلق عليه حكماً قطعيّاً هائلاً: «أعظم الشّعراء الألمان بعد غوته.» ولعل تلك الإشادة وذلك الاهتمام بالذات يكشف حقيقتين ناصعتين، أولاهما بؤس ثقافتنا العربية، حيث لا يبلغ ما كتب عن كل شعراء العرب منذ سقوط بغداد 1258 وحتى الآن، خلال هذه القرون الثّمانية ثلث ما كتب عن هاينريش هاينه وحده، أمّا الحقيقة الثّانية فهي أنّ علينا أن نعي حقيقة أنّنا ما زلنا في أسفل سلّم التّحضر والارتقاء مع الأسف الشّديد.

الكتاب ضخم من 402 ص، حملني على الانحناء غير مرّة في كلّ صفحة من صفحاته النّيّرات، أنحني تقديراً لهذا الجهد العظيم الذي بذله مؤلّف جادّ شديد الاطلاع، حتى ظننته رسالة دكتوراه. فألف شكر له، لإتحافه المكتبة العربية بهذا السفر الرفيع، فكتابته عن أديب أوربيّ بمثل هذه الأهميّة يعني وعياً عميقاً لا لقيمة الشّعر حسب بل لتأثير الأدب على المجتمعات أيضاً.

حياة قصيرة لكنّها حافلة

ولد هاينريش هاينه في 13 كانون الأول «ديسمبر» 1797، وتوفي سنة 1856 وهذا يعني أنّ حياته كانت قصيرة، لكنّها من جهة أخرى مليئة بالأحداث والتّغيرات والنّجاحات والتّناقضات والصّراعات، مع الكثير من المسرّات والمنغصّات معاً، ولعلّ كلّ هذه الأشياء أثّرت في مجرى حياته، فوأدته وهو في قمّة إبداعه.

ولعل أول ما يثير الاختلاف في هاينريش هاينه مصادفة عبثيّة، وهي كون الحرفين الأولين في اسمه: هـ.هـ، وقد كان يوقع كتاباته ب: هـ.هاينه. كما يفعل نازيو اليوم الذين يتخذون من الحرفين هـ ه تحيّة النّازيين المعروفة: هايل هتلر. وكانت السّلطات الألمانيّة أنزلت 44 مليون طابع يحمل الحرفين بمناسبة مرور مئتي سنة على ميلاده، لكنّها عادت وسحبتها بعد إدراكها تصادف الحرفين بالتّحيّة النّازيّة، بالرّغم من أن الطّابع نفسه يباع اليوم للهواة بثلاثين ألف يورو! ولعل هذا يؤشر مدى حبّ واحترام وتقدير الشعب الألماني لشاعرهم العظيم.

أمّا المصادفة الأخرى التي لا تقل عنها عبثاً ومأساةً فهي ولادته في عائلة يهوديّة سطا أعمامه على ثروة أبيه، فعاش فقيراً أولاً، ثم مضطهداً ثانياً، لأن الأطفال المسيحيين يلذعونه بسياط الطّائفيّة إلى الحدّ الذي جعله يتعقد ويصاب بشعور عميق بالنّقص، فقرّر أن يعمّد نفسه مسيحيّاً سنة 1825، لكنّه فعل ذلك بسريّة خوفا من سخط طائفته كمرتدّ عن دين أجداده. ولما كان هاينريش هاينه علمانيّاً ينفر من الأديان فقد ظلّ يعاني من التّصاق اليهوديّة به كوصمة عار لا يمكن التّخلص منها، إلى أن وافاه الأجل. وقد عبّر عن هذا التّناقض خير تعبير: حلمت مرّة أنّه تم تتويجي في الـ«رومر» «بلديّة فرانكفورت» ونثرت الفتيات المتّشحات بالملابس البيضاء الزّهور على رأسي. ولكن أين كان نحسي؟ أنّي اتّخذت طريق المنزل عبر حارة اليهود، ومنذ ذلك الحين علقت في إكليل الغار رائحة قاتلة لم استطع الخلاص مها.

قرن العظماء

من المعروف أن القرن التّاسع عشر هو قرن عظماء اجترحوا تحولات قدريّة، ولعل هاينريش هاينه كان محظوظا لرؤيته وصداقته ومعاصرته لنخبة من أعلام التّاريخ، فقد انسلّ من منزله في زقاق اليهود وهو في الرّابعة عشرة، ليرى الضّابط الفرنسيّ الشّاب الذي دوّخ أوربا «نابليون» واصفا دخوله إلى دوسلدوروف بدخول المسيح إلى القدس، ولعلّ سبب إعجاب المراهق بالضّابط الفرنسيّ أنّ هذا كان متسامحاً من النّاحية الدّينيّة، لا يحقد على اليهود. فأتاح ذلك للصبيّ هاينريش هاينه فرصة التّعلّم بمدارس المدينة.

واستطاع بعد جهد كبير أن يحصل على نصر كبير بالتّقائه شاعر ألمانيا العظيم غوته، كان غوته قد نعته من قبل بابن الشّوارع، ولم يعرف احد ماذا جرى في اللقاء، لكنّ هاينريش هاينه كتب رسالة إلى صديقة له: في حقيقة الأمر، أنا وغوته، طبيعتان لا بدّ أن تصطدما، بسبب تنافرهما. إذ كان هاينة يعتبر غوته بروجوزيّاً متنعّماً لكنّه لم يتعمّق في الحياة، بينما كان هو بسيطاً متحمّساً يروم الغوص في الذّات. والتّقى كذلك في 1843 كارل ماركس، فأعجب أحدهما بالآخر، وأثر ماركس على الشّاعر فقد ظهرت في قاموس شعره ألفاظ مثل الشّيوعيّة ورأس المال، والبروليتاريا، والثّورة الخ، كما أنّه نشر أعماله ومقالاته في صحيفة إلى الأمام اليساريّة. ثم توثّقت العلاقة عائليّاً، وتبادلا الإشادة، وكما نعت ماركس هاينه: «أعظم الشّعراء الألمان بعد غوته.» ردّ هاينريش هاينه اللّفتة السّامية بأحسن منها: «أعظم فلاسفة العصر بعد هيجل»، وظلّت علاقتهما قويّة حتى رحيل هاينريش هاينه.

الحبّ

أوّل حب لهاينريش هاينه كان لإبنة عمّه أمالي، لكنّ أبعد عنها بقسوة، فالفرق الطّبقيّ شديد بين أولاد العم، ثم وقع في حبّ جوزيفنا ذات الشّعر القاني بلون الدّم، وقد أثرت به هذه تأثيراً كبيراً ففي شعره عشرات الأغاني الفولكلوريّه التي اقتبسها منها، كقاصة شعبيّة من الطراز الأول بالرغم من كونها ابنة جلاد دوسلدورف الرّهيب، التي يخشاها الصّبيان. بصداقتها استطاع الدّخول إلى ورشة عمل الجلاد، وحجرة زوجته «السّاحرة» وأسرار الموت وعالم الأشباح والسّحر الأسود، ليصبح غرامه بالصّبيّة الحسناء أكبر مغامرته الحياتيّة والشّعريّة. كان كلّ شيء في جوزفينا جميلاً غامضاً ساحراً مثيراً، جنسيّاً وواقعيّاً. فهي لا تتخذ كورسيه أو حمالة ثدي، كغيرها من الفتيات، وهذا ما سحره أولاً وما جعلها في نظره تمثالاً عار إلا من ثوب بسيط. كان تأثيرها وعائلتها كبيراً في شعر هاينريش هاينه، إذ كانت جدتها تقطع أصابع المحكومين بالإعدام وتضعها في أقداح الجعة كي تجعل مذاقها لذيذاً، وكانت تصنع تعويذات سحريّة لإدامة الحب، واستجابت لطلبات النّساء اللواتي يخشين من مغامرات ازواجهن الغراميّة فقطعت أعضاء رجالهم الجنسيّة، لتفرض بعدئذ أسعاراً خياليّة تحدّدها هي لإعادتها إلى أصحابها، لكنّها واجهت احتجاجاً شديداً من النّساء والرّجال على السّواء، بعد عيد الميلاد، فقد اكتشفت النّساء «أن أعضاء أزواجهن قد تغيّرت فعضو المعلم أصبح من نصيب الفلاح، وعضو الشّرطي أصبح للطّبيب، وبينما ثبّت عضو العمدة في وسط القصاب الخ. الأمر الذي أشعل خلافات لا تنتهي». لهذه الأسباب يرى بعض النّقاد أن جوزفينا ابنة الجلاد شخصيّة خياليّة، لكنّ دراسة جديثة أثبتت وجود فتاة بتلك الاوصاف لكن بعمر الثّانية عشرة بينما كان هو في الخامسة عشرة، وهو فرق طبيعيّ لا ينفي علاقة وثيقة.

ثم وقع الشّاعر في حب «ماتيلدة» وهي فتاة فلاحة أصغر منه بثماني عشرة سنة، «وجه وحشي جميل، ومكورات جسديّة تدير رأس الرّجال»، لكنّها عصبيّة وعدوانيّة. عاشرها سبع سنوات ثم تزوّجها. لم تكن ماتيلدة مثقّفة أو ذات عائلة محترمة، بل كانت نصف عاهرة، تعمل في مهنة حرّة صغيرة، وكانت العادة السّائدة أنّها مع مثيلاتها الكثيرات في باريس آنذاك، يعوّضن عن قلّة مواردهن في العمل بمصاحبة الرّجال لقاء بعض النّقود. وتوصف شريحتهن بـ «عشيقات مثاليّات لطلاب الجامعة، والفنانين والمثقّفين، ومحظيّات سريّات أمينات للمتزوّجين الخ» وبزواج هاينه أمّن لماتيلدة الاستقرار والحياة الشّريفة، بينما أدّى ردّ فعل هذا الزّواج إلى نفور أصدقائه: كارل ماركس، فاني، ليفالد، والموسيقار مايربير الخ. وأدّت عدوانيتها إلى غضب الجيران فأجبروا الزّوجين على تغيير السّكن ست عشرة مرّة، ثم ساد البؤس حياة الشّاعر بظهور أمراض شتى: أوجاع الرّأس والعينين والظهر، ثم ظهرت علامات الشّلل عام 1848 وضعف البصر. وصادف أن زحف الشّلل إلى عضلات وجهه، فصار «يجد صعوبة في الكلام دون استعمال الأفيون»، وفي زيارة لماركس 1855: كان يرفع جفنه بيده كي يشاهد الزّوار. ويظنّ البعض أنّه كان مصاباً بالسّفلس، لكثرة التّقائه ببنات الليل، لكنّ أحداً لم يستطيع التّأكّد من ذلك.

هاينريش هاينه

هاينريش هاينه العربي

تأثر الشّاعر الألماني العظيم غوته بألف ليلة وليلة، فكتب نزوة العاشق، وهي من أبرز مسرحياته، وتروي قصّة حبّ فاشلة، ويبدو كما يقول ناقد عربي أنه تأثر بأمينة إحدى بطلات معجزتنا الأدبيّة الكبرى «ألف ليلة وليلة»، ولشدة تأثير غوته بـ هاينريش هاينه كتب الأخير كتاب «الأغاني بعد ترجمة كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني إلى الألمانيّة. و«كان الشّرق لغوته معينا لا ينضب من الصّور الشّعريّة الجميلة والمشاعر الجيّاشة، والفنطازيا، والعوالم الغريبة على عالم الغرب» وانطلاقاً إلى فضاء لا محدود من العواطف والحريات والأفكار.

كان هروباً واعياً وحقيقيّاً من أوربا القرن الثّامن عشر، الغارقة بالحروب إلى عالم السّلام والحب السّحر إلخ.» كان نشاط غوته دافعاً قويّاً لهاينريش هاينه لفهم الشّرق فقرأ أكثر من مئة كتاب حول تاريخ الأندلس، وكان يشير في كتاباته إل أن «فرسان أوربا تعلموا احترام النّساء من العرب. واقتبس الأوربيون هندسة البناء الأندلسيّة» وجلبوا أكثر من ثلاثمئة نوع من الزّهور من الأندلس وتعلموا عزف الموسيقى تحت شرفات الحبيبات الخ» وكان يفتخر بأنه شرقيّ، ويتحدّث عن النّبي محمد «ص» كأعظم الخلق، وظهرت أولى قصائده وهي تملك بصمات الأندلس وهو لم يكمل العشرين، وهاجم التّعميد القسري «التّنصير» للمسلمين في الأندلس، وصوّر اضطهاد المسلمين من قبل الغرب المسيحيّ، الأمر الذي حمل أعداءه على اعتبار دفاعه عن المسلمين في الأندلس قناعاً لإخفاء يهوديّته، هذا في الوقت الذي كان الفاتيكان يحرق كتب الشّاعر، ويلصق صورته على الأعمدة على شاكلة «مطلوب حيّاً أو ميتاً». إذ كان الفاتيكان يصدر قائمة سنويّة للكتب التي يجب أن تحرق، منذ 1542–1967، وبلغ مجموعها أكثر من 5 آلاف كتاباً، وهكذا تعاون الفاتيكان والسّلطة الألمانيّة والزوجة السليطة والمرض والإفلاس لإذلال هاينه.

مسرحيّة المنصور بن عبد الله

تكشف المسرحيّة عمق ووحشيّة الاضطهاد المسيحي للمسلمين بعد سقوط غرناط، وفروسيّة وشجاعة وشهامة المقاومين، في قصة حبّ وفروسيّة وفتوّة أسطوريّة تنتهي بموت مأسويّ على شاكلة روميو وجوليت. ويبدو في ثنايا المسرحيّة اطّلاع واسع على مجريات التّاريخ وخصوصيات الشّخصيّات الإسلاميّة من خلال تمجيدها، كطارق بن زياد، وعبد الرّحمن النّاصر. والمنصور بن عامر وغيرهم، ويبدو التّركيز على الشّخصيّة الرّئيسة، المستمدة من المنصور بن أبي عامر، المتوفى سنة 1002، والذي كان يقود مقاومة باسلة ضد الإسبان، وهو رجل دولة وشاعر. كما «ورد تعبير «العقليّة العربيّة» لأوّل مرّة في الأدب الألماني في رسالة وجّهها هاينه إلى صديقه موزر 1830، وهذا يعني أنه عرف الكثير عن العرب ولغتهم، وتقاليدهم، وطريقة تفكيرهم» ولحسن الحظ يتوافر لدينا قائمة كتب عربيّة قرأها هاينه: مقامات الحريري، دوان الحماسة، ألف ليلة وليلة، المعلقات، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس الخ. كما كرس هاينريش هاينه ثلاث سنين لقراءة القرآن. هذا بالإضافة إلى المرجع المهم: «تاريخ الأدب العربي ل «هـ.أ رجيب». ويقول أنه «تأثر بكتاب المقامات عندما كتب قصائده، وفي رسالة إلى صديق له أبدى إعجابه بالطّلسم في معلقة امرئ القيس، وعلى العموم يبدو أنّه كرّس وقتاً طويلاً من حياته الباريسيّة للتعمّق في الشعر العربي.

ليس هذا سوى عرض مبتسر أهمل الكثير ممّا جاء في هذا السّفر العظيم، لكنّي آمل أن أكون استطعت تقديم نبذة تفيد القارئ، وقد أستطيع التّفرغ له في مقالة أخرى لتقديم صورة خاصة عن المسرحيّة الجميلة، مسرحيّة المنصورز

في مجموعة «تصبحون على خير» لإبراهيم الدرغوثي:

تجليات الغرابة

المهدي عثمان

■ يعد إبراهيم الدرغوثي من أهم الأسماء القصصية التونسية في العقدين الأخيرين، مع كل من حفيظة قارة بيبان وعروسية النالوتي ورضوان الكوني ونافلة ذهب ومسعودة بوبكر.. دون أن ننسى أصحاب البدايات في المشهد القصصي التونسي، مثل محمد العروسي المطوي ومصطفى الفارسي ومحمد صالح الجابري وعز الدين المدني ... وغيرهم

فمنذ مجموعة «الخبز المر» (1990) و«الدراويش يعودون إلى المنفى» (1992)، مرورا بـ «النخل يموت واقفا» (2000) و«المر.. والصبر» (2011)، وصولا إلى «وقائع ما جرى للمرأة ذات القبقاب الذهبي» (2012)، ثم « تصبحون على خير» (2012).. راوح إبراهيم الدرغوثي بين الواقعي والخيالي.. الآني والماورائي.. الغريب والعجيب.. الحقيقة والخيال.. موزّعا جملة أفكاره لمعالجة الواقع الاجتماعي والسياسي على أكثر من خمسة عشر كتابا بين القصة والرواية.

وليس الكم الهائل من الإصدارات ما جعل هذا الكاتب يتصدّر قائمة أهمّ الأسماء القصصية التونسية، بل لأنّ أسلوب الرجل المنفرد، يجعل منه قامة قصصية يحتّم وضع نتاجه على طاولة التشريح النقديّة.

لهذا سنحاول رصد الغرابة وتجلياتها في أعمال ابراهيم الدرغوثي، من خلال مجموعته «تصبحون على خير» (2012) لما للغرابة من حضور لافت في أعمال هذا الكاتب. باعتبار الغرابة من أهم ما عوّل عليه الدرغوثي لتشريح الراهن الاجتماعي بكل أبعاده.

1- الغرابة.. مفهوم ملتبس:

الغرابة ليس مصطلحا أحاديّ البعد، وليس ثابتا وواضحا، بقدر ما هو زئبقيّ ومتداخل مع العجيب والخياليّ والماورائيّ، وكلّ المعاني الدالة على صدمتنا بالحدث أو الشخص أو الفكرة، بحيث لا تتطابق مع ما نذهب إليه أو نعتقد فيه على سبيل العادة.

ومن معاني الغرابة، كما جاء في قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية، فإن أوّل تسجيل للكلمة بمعنى «ليس آمنا كي تتمّ الثقة به»، قد ظهر عام 1773 وقد تحوّل المعنى إلى «المكان الخطير وغير الآمن» سنة 1785.

وذهب عديد النقاد والفلاسفة إلى شرح هذا المفهوم شروحا متعددة تتقاطع مع النفسيّ والاجتماعيّ والثقافيّ، على غرار فرويد في مقالة له حول «الغرابة» سنة 1919 وأرنست ينتش وهوفمان ودودوروف.. وغيرهم.

غير أن التعريف البسيط للغرابة، هو ما قدّمه شاكر عبد الحميد في كتابه «الغرابة - المفهوم وتجلياته في الأدب» (2) باعتباره (مفهوم الغرابة) «هو حضور الموت في الحياة وحضور الحياة في الموت، ومن معانيه أيضا ظهور المألوف في سياق غير مألوف، وظهور المألوف في سياق المألوف».

والغرابة كما نفهمها هي كلّ ما يشعرنا بالصدمة والفجائيّة من حدث ما ليس عاديا ولا واقعيا، وفق قواميسنا الاجتماعيّة والثقافيّة، بحيث نعتبر ذلك الحدث خارقا وغريبا.

2- الغرابة وتجلياتها:

يعد ابراهيم الدرغوثي من أهم الأسماء القصصية التي تشتغل على هذا المفهوم، وهذا الاشتغال لم يتنزل من فراغ وإلى فراغ، بل هو نابع من بيئة الكاتب الثقافية /البدويّة. حيث ما زال الأسطوريّ يحضر بعنف في البنية الاجتماعيّة للريف الجنوبي التونسي، وحيث يتحكّم الأسطوريّ أحيانا (وجه من وجوه الغرابة) في تشبيك العلاقات الاجتماعية وتحريكها. في علاقة بالأولياء الصالحين- مثلا- أو حضور الحيوان في البيئة الريفيّة للقرى والمدن الفلاحيّة.

وثمّة زعم في أن تتلاشى شيئا فشيئا كلما اتجهنا شمالا نحو الحضر، وهذا الزعم في الحقيقة ليس مطلق الصحّة، باعتبار أن الغريب يتحوّل ويتشكّل وفق كل بيئة، من الحيوان مثلا إلى الآلة والتقنية. ففي قصّة «أعشاش الحمام البري» يدخل بنا الكاتب إلى جهة ما من جهات الغرابة، حيث يجعل من البطل يحاور صورة أمه على الجدار فتحاوره:

«باتجاه صورة الوالدة المعلّقة قريبا من الشباك، سلّمتُ عليها فخرجت من الصورة واحتضنتني»

فمثل هذا المشهد لا يمكن تصنيفه في علاقة ببيئة ريفيّة أو حضريّة.. وهو ينطبق تماما على تعريف الغريب في أحد وجوهه «أي عودة الموت إلى الحياة مثلا» (3)

وللغريب مظاهر متعددة للحضور وللتجلّي يمكن أن نتناولها بالشرح والتأويل، دون أن ندّعي أننا فتحنا كل آفاق النص وعريناه.

وسنتناول مفهوم الغريب من خلال الإحياء والتكرار والواقعيّة الغريبة وحضور الكائنات الخارقة.

أ- الإحياء:

والإحياء هو تحوّل الميت إلى حيّ أو الحيّ إلى ميّت، كما يمكن الجمع بينهما. وهي كلها شكل من أشكال الغرابة التي يعسر تقبلها وتنزيلها إلى الواقع.

وقد تجلى مفهوم الإحياء بوضوح في قصّة «أعشاش الحمام البري» من خلال الحوار الذي دار بين بطل القصة وصورة أمه المعلّقة على الجدار، بل أوهمنا الكاتب أن البطل يتحدّث مع أمه ويحاورها (سلّمت عليها.. واحتضنتني) حتى أنها «خرجت كلماتها من جوف الحائط كالصدى البعيد: لقد سئمتُ هواء القبور»، بل تماهى التحوّل فخلق الكاتب توادا وسجالا بين البطل والحائط ليرتب علاقة جديدة وغريبة بين الكائن الحيّ والساكن:

«ضربتُ المسمار المغروس في قلب الحائط، فسال الدم على الجدار»

وتواصل حضور الإحياء في أكثر من موضع كما في قصة «تفاح الجنة» التي قسّمها إلى قصص صغرى، لتصبح في شكل قصة من خمسة فصول. ففي فصل «لا ليس الآن يا عزرائيل»، تطلب البطلة من عزرائيل أن يمهلها «أربعا وعشرين ساعة نهارا وليلة فقط»، حتى تختبر مكانتها عند عائلتها. فما كان من عزرائيل إلا أن أمهلها ما أرادت، لتظل تراقب زوجة ابنها كيف ستستقبل حدث موتها.

ففي عودة الحياة من الموت، صدمة القارئ، مع ذلك فالقارئ يتماهى مع الغريب في القصة، ربما لما في داخله من تقاطعات نفسية تجعله يتقبّل الغرابة، مع أنه لا يصدّقها أحيانا كثيرة. ولكنه يتمنى في قرارة نفسه أن يأخذ مكان تلك العجوز ليختبر شكل الموت وطعمه. فالإحياء مفهوم يحضر بكثافة في الأدب الحديث الغربي والعربي. غير أنّ العرب القدامى لم يحتفلوا بالغرابة في علاقة بالإحياء، لأن الإحياء مفهوم له علاقة بالشرك في تقاطع مع الديني، لهذا عرّف لسان العرب الغرابة باعتبارها المكان الموحش، الخال، أرض وحشة (بالتسكين) قفر، وأوحش المكان في أهله توحّش: خلا، وذهب عنه الناس. ولم ترد إشارة إلى حضور الحيّ في الميت أو الميت في الحيّ، إلا فيما يتعلّق بالمكان وخلائه أو العزلة أو الوحشة.. وقد تكرر الإحياء في مجموعة ابراهيم الدرغوثي في قصص «جدي» و«القبر» و«الحدأة والصياد» و« وقائع من أوجاع لأمرئ القيس»..

ب- التكرار:

التكرار هو «احدى الظواهر المسؤولة عن تحوّل المألوف والعادي إلى غير عادي وغريب، هو ذلك الحدوث المتكرر له» (4)

وهذا التكرار - ولو كان عاديا - يصيب الواحد بالدوران والدهشة وثم الصدمة، ويصير الحدث صادما وغريبا.

ويتجلى التكرار حتى في السلوك العادي للإنسان العادي المتكرر، كالمشي والأكل والبكاء والضحك، وهي كلها سلوكات إذا تكررت تتحوّل إلى «إرادة أخرى» كما يقول فرويد.. تحوّل الآليات الميكانيكية للمشي أو الأكل أو البكاء أو الضحك.. إلى شيء آخر ليس بريئا وليس عاديا.

ففي نص «حكاية الصياد الذي ما زال يبحث عن حوت يونس»، يحضر التكرار بشكل لافت:

والحوت الميت يتكدّس
كدسا
فوق
كدس. كدس
كدسا
فوق فوق
كدس. كدس. كدس

ثم تتحوّل كلمة «كدس» إلى «تأكل»:

وطيور البحر تأكل من الحوت الميت
تأكل
تأكل، تأكل، تأكل
تأكل، تأكل، تأكل، تأكل، تأكل
تأكل، تأكل، تأكل
تأكل، تأكل
تأكل

ففي رحلة صياد عاديّة تتحوّل القصة تلامس القصّة كل أشكال الغرابة في قصّة واقعيّة تقترب إلى الواقعيّة الغريبة، بكل حيثياتها ومآسيها، ولكنها لتكون صادمة أكثر، عوّل الكاتب على التكرار في أكثر من موضع، ليثبت الغرابة. فالحدث عاديّ لما يتعلّق الأمر بالسمك الذي يعيش على أكل السمك، ولكن تكراره في النص يجعل منه غريبا ومدهشا. وكأن الكاتب يريد خلق «آلية تكرارية قد ترتبط بما هو ضد الحياة بالموت على وجه خاص» (5)

كما حضر التكرار في قصّة «الليلة الثانية بعد الألف» في شكل إيقاع لافت، ولكنه تكرار يثير الغرابة والتساؤل:

دقّ الباب
دقّ الباب دقات خفيفة
دقّ الباب بأدب
دقّ الباب
باب مقصورة الملك شهريار

ففعل «دق» تكرر أربع مرات متتاليات كي يصل بنا إلى ان الباب المقصود هو باب الملك شهريار.. الملك الذي لا تدق أبوابه إلا مرة واحدة، بل ربما لا تُدقّ الأبواب بل يُطلب ممن يريد مقابلة الملك أن يحضر فيجد في استقباله من يُدخله إليه. لهذا جاء التكرار غريبا.

وقد تجلى هذا التكرار بوضوح أكثر في قصّة «تاكسي» حيث يتكرر الفعل كامل اليوم، ويقوم البطل بنقل زبائنه بنفس الطريقة وفي نفس المشهد المكتظ والمزدحم.. تتكرر كلمة « تاكسي.. تاكسي» كامل اليوم ويستجيب السائق للنداء كذلك، وهكذا يسير الحدث بشكل دائريّ متكرر ومميت:

«أواصل الدوران (..) تاكسي تاكسي» وهكذا فإن القصّة رغم أن أحداثها عاديّة، إلا أن التكرار يجعل منها جملة من السياقات تتنزّل في وضع حضاريّ يجعل من الانسان قريبا من آلة تدور على نفسها.. آلة تتنقل رويدا رويدا في اتجاه الموت.

ج- الكائنات الخارقة:

أو ما يمكن أن نسميه «الطيفيّة»، التي تتجلى في شكل أشباح وخيالات ورسوم «غائبة وحاضرة، أو حاضرة وغائبة. غائبة عند مستوى الإدراك والواقع، وحاضرة عند مستوى الذاكرة والحلم»(6)

وهذه الكائنات الخارجة من جنّ وأرواح وشياطين، حاضرة حضورا لافتا في البنية الاجتماعية والثقافية لكل شعب ولكل جهة سكانية، بل هي خاصية تهمّ كل حضارة أيضا. لهذا تجد مثل هذا الخيال في آداب الشعوب المكتوبة والشفوية.

وما تعويل ابراهيم الدرغوثي على هذا المعجم، إلا لقيمة حضوره وأهميته في المخيال الشعبي. فقد تحوّلت الروح في قصة «تفاح الجنة» إلى عصفور يضعه عزرائيل في قفص معلّق بسقف البيت حتى يمهل العجوز بعض الساعات:

«رأيته يخرج العصفور من أنفي ويهم بوضعه في القفص»

وهي نفس الصورة الماثلة في ذهنية المواطن البسيط باعتبار الروح عصفورا أو حمامة تصعد إلى السماء بعد الموت.

أما الغول فهو أحد أهم الكائنات الخرافية في المجتمع العربي وحضوره لا يكاد يخلو منه أدب مكتوب أو حكاية شفوية.

ورغم اليقين كذلك أن الغول لا وجود له في الواقع كالعنقاء والخل الودود، إلا أنّ وجوده في الأدب ثابت ومؤثر:

«رأيت الغول الذي حدثتنا عنه الجدات يخرج من بين تلافيف الخرافة، غول مرعب في حجم جبل وقف وسط ساحة القرية وهم بأسنانه يشحذها بمنشار كهربائي»

بل لاحظوا كيف خلق الكاتب تقاطعا بين الغريب والحقيقي حين نزل الغول في الحاضر، بل منحه منشارا كهربائيا ليشحذ أسنانهن حتى يوهمنا فعلا أن الغول حقيقة ثابتة، وإن كان القارئ لا يؤمن بوجود الغول، فإن حضوره في القصة يشد القارئ باعتبار الحبكة القصصية التي تجعل منه موظفا خير توظيف وليس مسقطا.

د- الواقعيّة الغريبة:

هنا في الواقعيّة الغريبة، لا يوجد تحوّل أو مسخ أو إحياء بل تكرار وعبث وفوضى واختلال في الشعور بالواقع والذات.

ففي قصّة «تفاح الجنة» اضطرت الأم إلى أن تزوّج ابنها بعد أن شاع الكلام على أنه ينكح البهائم:

«قالوا لي ابنك ينكح الأتن السائبة في البراري»

فهذه الواقعيّة على غرابتها وعدم تقبّلها من قبل الانسان العادي، إلا أنها واقعيّة حقيقيّة وتحدث في المجتمع العربي، مما يجعل منها مرآة عاكسة للمكبوت لدى الرجل الشرقي الذي لم يجد إلا الأتن كي يفرغ شحناته الجنسيّة الفائضة.

وهو مشهد من مشاهد الغرابة، ولكنها غرابة واقعيّة تحدث في كلّ آن، مثل الغرابة التي تتجلّى في علاقة العقل بالنقل.. الانسان المادي في علاقة بالماورائي.

يحضر الدينيّ كذلك في قصّة «حالات وأحوال»، حيث توجّه رجل إلى قاعة علاج تكتظ بالمرضى وتوجّه إلى امرأة مسنّة وأعطاها كتاب «الحصن الحصين» قائلا لها «الحصن الحصين يشفي من الروماتيزم والصداع وجريان الجوف والأورام السرطانيّة الخبيثة ومرض القلب، ويداوي كل العلل» فما كان من المرضى إلا أن غادروا القاعة ولم يبق إلا الراوي.

هذا الشكل المتكرر من الأحداث يبدو شديد الواقعيّة، ولكنها واقعيّة غريبة صادمة، حيث يتوقف العقل عن فكّ ثيمات الأحداث الماديّة اليوميّة مستعينا بالغيبيّ، إنه تقاطع العقل بالنقل في نسيج أقرب للعبث.

إذن، بعد مرورنا على تجليات الغرابة في مجموعة ابراهيم الدرغوثي «تصبحون على خير»، نرى أن منطق الغرابة في هذه المجموعة ينحو منحى مكونات ثلاثة:

أولا: تشيؤ الانسان وانجراره إلى ماكينة العادة، بحيث تنزع منه انسانيته وينخرط من حيث لا يدري في الشيئيّة والماديّة حيث العبث.

ثانيا: التمحور حول الذات، حيث يعمل بعض أبطال هذه المجموعة إلى اعتبار أنفسهم محور العالم، فينجرون إلى منطق مغاير غريب، كبطل قصّة «رجل محترم جدا» أو «الجدار العالي».

أما المكون الثالث، فهو الاضطهاد أو الارتياب، كما في أعمال أدغار آلان بو، حيث يتداخل هذا المكون مع المكونات السابقة ليحدث تأثيرات خاصة متعلّقة بالرعب والغرابة.

فالاضطهاد هنا أحد الدوافع التي تدفع بالبطل إلى أن ينساق وراء نزواته أو لاوعيه، ليأتي من الأفعال أغربها.

بهذا جاءت نصوص ابراهيم الدرغوثي مشبعة بهذا الجو الأسطوريّ والغرائبي الصادم حينا والمقلق حينا آخر.

وهي تقنية عوّل عليها الكاتب لتكون أحد أعمدة تقنيات القصّ عنده. وهذه الخصوصيّة هي التي تجعل من نصّ أكثر أهمية من نصّ آخر، لأنه لا يشبه إلا نفسه.

مع ذلك لا ندّعي أننا فتحنا كل أزرار هذا المعطف السردي في تجربة القاص التونسي ابراهيم الدرغوثي.

الهوامش:

1- ابراهيم الدرغوثي: تصبحون على خير، الثقافية للنشر والتوزيع، ط1، تونس 2012.
2- شاكر عبد الحميد: الغرابة- المفهوم وتجلياته في الأدب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 384، الكويت- جانفي 2012.
3- نفس المصدر السابق، ص 9.
4- نفس المصدر السابق، ص 43.
5- نفس المصدر السابق، ص 44.
6- نفس المصدر السابق.

«بيت بعيد» للشاعر المغربي عبد الرحيم الخصار

القاهرة - «القدس العربي»:

صدر للشاعر المغربي عبد الرحيم الخصار عن الهيئة المصرية العامة للكتاب مجموعة شعرية جديدة بعنوان «بيت بعيد» في 130 صفحة من القطع المتوسط، ضمن سلسلة إبداع عربي. لوحة الغلاف للفنان أحمد اللّباد. ويقول الشاعر وديع سعادة في كلمة عن هذه المجموعة: (أحسبُ أنّ ورقة حطّت على كتف عبد الرحيم الخصار فحوّلها ملاكاً، وأنّ دمعة في عينه جعلها كوناً، وأنّ لهاثاً في فمه صار عاصفة، وأنّ طفلاً في قلبه شاخ قبل أن يكبر، وأنّ موتى كثيرين يتجوّلون في عروقه. أحسبُ أنّ عبد الرحيم الخصار «عش قديم على غصن شجرة مريضة بالحنين، يواصل التغريد وفاءً للطائر الميت».اسم جديد سيبقى في ذاكرة الشعر العربي:عبد الرحيم الخصار).

يتكون «بيت بعيد» من سبعة نصوص طويلة، وهو الإصدار الرابع للشاعر بعد «أخيرا وصل الشتاء»، «أنظر و أكتفي بالنظر» و «نيران صديقة».

نقرأ على الغلاف:

«سيأتي الموت يوما ما، هل سيجدني أنا الآخر على أريكة في الغرفة أم أني سأنتظره طويلا على السرير؟ غالبا ما سيباغتني الموت من صفحة في كتاب، سأقرأ رواية و سأولع بها، ستنشب الحرب و سأختار أن أموت على مقربة من البطل النبيل. أكره الانتحار لكنني أحب المنتحرين، حين كنتُ طفلا كنت أخنق أنفاسي تحت وسادة الجدة و أتظاهر بالموت، كنت أرسم حبلا على الجدار و أعلق رأسي فيه، كنت أجعل من أصابعي مسدسا و أملأ الهواء من حولي بالرصاص. فجّرتُ جسدي مرارا لكني لم أمت، لا أحد يعرف شكل الموت سوى الذين ماتوا. أشفق على الموتى، كيف يعيشون هناك في البرد و العراء و الألم؟»

وكتب الشاعر اللبناني وديع سعادة هذا النص القصير عن الشاعر.

نقرأ من الديوان:

اسم جديد

أحسبُ أنَّ ورقة حطّت على كتف عبدالرحيم الخصار فحوَّلها ملاكاً،
وأنَّ دمعة في عينه جعلها كوناً،
وأنَّ لهاثاً في فمه صار عاصفة،
وأنَّ طفلاً في قلبه شاخ قبل أن يكبر،
وأنَّ موتى كثيرين يتجوّلون في عروقه...
أحسبُ أنَّ عبدالرحيم الخصار «عش قديم على غصن شجرة مريضة بالحنين، يواصل التغريد وفاءً للطائر الميت».
اسم جديد سيبقى في ذاكرة الشعر العربي:عبدالرحيم الخصار.

ما ذنبي؟

ينظرون إليّ باستغراب كما لو أني الضال الوحيد بين هؤلاء الكرادلة، ما ذنبي؟ الجثث التي تعفنت من كثرة المشي بلا جدوى كدستُها في عربة الخشب وركضت بها في الشارع، لم أنتبه للموتى الآخرين و لا لعيونهم الوجلة وهم يصرخون متوعدين على الرصيف، هرولتُ لأن الوقت كان قد فات، و على مقربة من الحافة حبست أنفاسي و دفعت العربة بعينين مغمضتين إلى المنحدر.

الوحيد

كانت الفكرة تمر بطيئةً مثل عقرب في ساعة، زرعتُ الوهم في الأصيص و عرفتُ أنه سينمو، يؤلمني التفكير، و عيناي تؤذيهما دائما الأشياءُ التي تلمع، و جوارحي ترتاح فقط للساعات المعطلة. سيبدو لهم الأصيصُ فارغا، لكن نبتةً غريبة كانت تصعد باتجاه السقف، و لم يكن أحد يراها سواي، نبتة غريبة و عالية، و شيئا فشيئا تتخرب الغرفة، كانوا يبتسمون بشفاه واثقة و عيون تترنح، و كنتُ الوحيد الذي يغمره التراب.

سيأتي

اندلقت الكلمات في هذا البيت، و لا أحد بمقدوره الآن أن يصل، و أنا لن أخرج من هاته الغرفة لأبحث في الطرقات عن الحب. أنا لا أبرح مكاني، أجلس كأي عجوز مخذول، أسمع موسيقى من القرن الماضي و أصغي إلى نحيب الذكريات، أوصدتُ كل باب بقربي، و إذا كان الحب المجنّح سيأتي فالنافذة لا تزال مفتوحة.

أخيرا

المرأة التي كنتُ أفكر فيها طويلا وجدتُها أمس في رواية، كانت تدفئ حرمانها بخشب المواقد، تزيح الستائر حين يمر باعة الورود، و حين يمر موكب الملك المجنون تغلق الشبابيك و تفكر في طفلها الميت دون أن تبكي. إذا انتهت الأشجار فسأستظلّ بالخزانة و أصغي إلى حفيف الكتب.

البحّار

أحلم بأن أملك مركبا، حتى لو كان من خشب قديم، لا يعنيني إن كان بشراع أو بدون شراع، سأضع قبعة صياد على رأسي دون أن أفكر في الصيد، و أضع قدما على أخرى، و أنظر إلى حيث لا أرى شيئا، أعرف أني سأرتاح كلما أبحرت أكثر، و أعرف أيضا أن وجهك سيصعد من حين لآخر و ستلمع عيناك المريضتان لتذكراني بأني أخطأت الوجهة. لا عليك، ربما طائر الغاق، رفيقي الوحيد، يعرف هو الآخر أن البحر أرحم لي من اليابسة.

اختلفنا

ليس مجرد غصن في شجرة طرفاء، ولا مجرد واد ينتهي إلى كهف، إنها فكرة قديمة تُستعاد، و أنا و أنتَ جئنا من الفكرة ذاتها، كنا نعتقد أن خطواتنا تكفي لتزيح عنا ظلام الطريق، لكن العالم لم يعد كما كان، و نحن يا صديقي قبل أن نجد الباب ضيعنا المفاتيح. لا تنظر إليّ فلن أنظرَ إليك، نحن نَمران في غابة واحدة، أنت تشهر مخالبك في وجه كل وهم يمرّ، و أنا أحتمي بوداعتي.

حياة

إنني أراها بفمها الأدرد و عينيها البئيستين تمرق على المكنسة و قد دلّت قدميها في الهواء، على كتفيها بقايا من القش و تحت تنورتها السوداء المرقعة سرب من الغربان، تُقطّب حاجبيها الشائبين في وجهي كي أرتعش. كيف أخافك أيتها العجوز و خلفك يجثو الموت خجولا مثل طودَ؟ منذ خمسمائة عام و أنا أشرب الشاي و أسمع الأوبرا ولا شيء تغيّر.

رويدكِ، سنظل نلبس الجينز و نرتاد المقاهي و نكتبُ الشّعر حتى و نحن موتى.

فزاعة

هذه الفزاعةُ لماذا ألبسوها جلباب جدّي؟ جدّي لم يكن يخيف الطيور. كان يترقب عودتها من الشمال و يفرش لها الحنطة في راحة اليد. الفزاعة السوداء في الحقل المائل أستعيدها الآن مثل رعب في منام طفل، لأنها لم تكن تخيف الطيور. كانت تخيفني أنا.

القدس في الرحلة المغربية:

التأرجح بين القدسيّ والأرضيّ

عبدالرحيم مؤذن

قبل البدء:

يتأرجح المقدس، عادة، بين الثابت والمتغير. الثابت يتجسد في المتلقي، بناء أو كائنا حيا أوتقليدا متوارثا، والمتغير يتجسد في المرسل الذي يظل عرضة للتبدل، زمانا ومكانا، دون أن تتغير طبيعة العلاقة، بين المرسل والمرسل إليه، ما دام جوهرها يقوم على هذه الثنائية الدائمة بين الطرفين. فالعبرة بالمرئي وليس بالرائي. وهذا يؤدي إلى انتقال المقدس إلى منتهاه، متحولا إلى أيقون يقترب– ويقاربه أيضا– من مواقع مختلفة لا تتنكر لطبيعة الأيقون، بل إنها تسهم في ترميمه وتطعيمه وانتشاره واستمراره.

والقدس الشريف لا يخرج عن هذا الإطار، فضلا عن دلالاته العميقة التي تزداد نصاعة وسموّا في العقل و الذاكرة والوجدان، الماضي والحاضر والمستقبل، نشيد الحجر،وغرغرة الدم،نشيد السماء ونحيب الأرض.

والرحلة المغربية خاصة ، والعربية عامة، بحكم طبيعتها النصية المتعددة الأنظمة،اقتربت، على مر العصور، من القدس في قدسيتها، وقاربتها ، أيضا، في تحولات الليل والنهار، وتعاقب الدول ،وتنوع الغزاة والمغامرين والدهاة والمجانين...وظلت القدس قدس الأقداس إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

تاريخ المعمار/معمار التاريخ

«1ـ فائدة: بيت المقدس بناه داوود وسليمان عليهما السلام.أمرهما الله ببناء مسجد ونصب هياكله ودفن كثير من الأنبياء 1

من ولد إسحاق عليه السلام حواليه. وأما المسجد الحرام فهو أول بيت وضع للناس (...). معلوم أن سليمان بن داوودهو الذي بنى المسجد الأقصى، وبينه وبين إبراهيم أكثر من ألف عام (....) فإن سليمان إنما كان له من المسجد الأقصى تجديده لا تأسيسه، والذي أسسه هو يعقوب بن إسحاق بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار (....) وفي مقدمة ابن خلدون أن ا لمدة بين بناء مكة وبين بناء بيت المقدس بمقدار ما بين إبراهيم وسليمان لأن سليمان بانيه وهو ينيف على الألف بكثير. واعلم أن المراد بالوضع في الحديث ليس البناء وإنما المراد أول بيت عين للعبادة ولايبعد أن يكون بيت المقدس عين للعبادة قبل بناء سليمان بمثل هذه المدة(...).

وبداخل المسجد الأفضل مجلس به دربوز من حديد وبه محرابان أحدهما مصلى سيدنا موسى عليه السلام والآخر مصلى سيدنا عيسى عليه السلام(...). ووصلنا ببراح المسجد إلى موضع قيل كان سيدنا سليمان عليه السلام يسجن به الجن(...). ثم صلينا بمحراب ملاصق بها يقال إن بعض الأنبياء كان يتعبد به وقيل هو محل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء ليلة الإسراء.

وهذا المحراب يسمونه بقبلة الأنبياء(...) ووصلنا إلى محراب بجانبه أثر قدم بطرف الصخرة وكل منهما ينسب لسيدنا إدريس عليه السلام، ثم إلى محراب هناك ينسب لسيدنا حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم(...) فوجدنا عن يمين النازل محرابا منسوبا لسيدنا سليمان عليه السلام، وعن شماله محرابا منسوبا لسيدنا داوود عليه السلام(...) ثم هناك محراب آخر ينسب للخضر، وقد صلينا بجميع تلك المواطن بقصد التبرك وأكثرنا من الدعاء بها... ووصلنا بالقدس زاوية المغاربة وزرناها وهي زاوية كبيرة بها بيوت يسكنها غرباء المغاربة وتنسب للشيخ أبي مدين الغوث، رضي الله عنه، قيل هو الذي حبسها».

محمد بن علي بن أحمد دينية الرباطي (القرن19م): نشر الأعلام بإتمام المرام في ذكر مراحلنا إلى مصر والحجاز والشام.(مخطوط خاص) من الورقة182إلى الورقة185

يعيد الخطاب الرحلي صياغة مسار الرحلة بواسطة (علامات التشوير) التي تضيء المكان في بعديه:الزمني والفضائي.

ومن بين أهم هذه العلامات نجد مصطلح(فائدة)، فضلا عن مصطلحات أخرى زخرت بها الرحلة العربية عامة، والمغربية خاصة، مثل (رجع)/ (تتميم) /(عجيبة) /(فصل) /(تكميل)/ (تنبيه)/ (نادرة)...الخ.وهذه العلامات ، أو المحطات، لاتنفصل

عن السرد الرحلي، بل إنها خرجت من صلبه لتقدم المرئي، من جهة ، والغائب، معرفة وتاريخا، من جهة ثانية. في النص أعلاه قد يشترك الرحالة مع الرحالين الزائرين بيت المقدس في تقديس- عبر المرجعية الدينية المشتركة– المقدس ،غير أن رحَالتنا لايكتفي بذلك ، بل يحول الفضاء المقدس إلى عتبات ، أو مراق، تاريخية تذلل لحظة التواصل بمعمارية المقدس.

ومن ثم تصبح عناصر المكان، ومكوناته المختلفة، طبقات نصية من سفر– بكسر السين– تاريخي يتسع لكل الزائرين من رحالين وحجاج وسواح. وبالإضافة إلى هذا وذاك، فالرحالة لايتردد في ترميم رحلته بنصوص موازية (ابن خلدون/ العياشي...الخ) بهدف ترسيخ عناصر المقدس في السيرورة التاريخية.

الجوهر والعرض

«ثم وصلنا إلى بيت المقدس زادهالله تعظيما ،وألحفه مبرة دائمة وتكريما.مسجد الأنبياء وقبلتنا قديما.ومطلع الأولياء يطلعهم عظيما فعظيما .أحد المساجد التي إليها تحمل المطي. وتضاعف بها الحسنات لكل بر تقي. مصعد نبينا عليه السلام، إلى مستوى يسمع فيه صرير الأقلام. ومعراجه حين عسعس الظلام إلى مناجاة الملك العلام. والمقدس المنفي من الآثام . نجعة من راد وري من حام .خفق برقه فوفق من شام، وتدفق ودقه فأفرق ذو الهيام. لو نطق محتجا بفضيلته الشام لأفحم به العراق أي إقحام.

والبلد مدينة كبيرة منيعة محكمة كلها من صخر منحوت على نشز غليظ مقطوع بجهات الأودية. وسورها مهدوم هدمه الملك الظاهر خوفا من استيلاء الروم عليها وامتناعهم بها والخراب فيها فاش وليس لها نهر ولا بستان.

وأما المسجد المقدس فهو من المساجد الرائقة العجيبة المنشرحة الفسيحة. وهو متسع جدا طولا وعرضا(...) وفي وسط فضاء المسجد قبة الصخرة. وهي من أعجب المباني الموضوعة في الأرض وأتقنها وأغربها قد نالتا من كل حسن بديع أوفر حصة ونا لت من الإتقان ظاهره ونصه».

رحلة العبدري .ق13م.تحقيق، محمد الفاسي.1988 ص228 229 –

في رحلة العبدري يتم التقابل بين خراب الحاضر (والخراب فيها فاش ليس لها نهر ولابستان)، وبين زهوالمقدس مجسدا في مسجد قبة الصخرة. فالقدس لا تأتمر بأوامر العرض- بفتح الراء– الزائل، بل هي الجوهر المقدس لكل القيم الثابتة التي تتسامى فيها القدس على كل البلدان.وإذا مس الخراب ما يمس البلدان عادة، فالإستثناء يظل حاضرا من خلال مسجد قبة الصخرة- عجيبة العجائب– التي عرج منها النبي عليه السلام نحوالسماء، وناجى ربه.

– 3المدينة –الدليل

«إذا خرجت من باب الأسباط سرت في حدود مقدار رمية سهم، فتجد كنيسة كبيرة حسنة جدا على اسم السيدة مريم ويعرف المكان بالجسمانية، وهناك قبرها يبصر جبل الزيتون، وبينه وبين الأسباط نحو ميل.

وفي طريق الصعود إلى هذا الجبل كنيسة أخرى عظيمة حسنة متقنة البناء.

وعلى أعلى الجبل كنيسة أخرى حسنة معظمة وفيها رجال ونساء محبوسون يبتغون بذلك أجر الله سبحانه، وفي شرقي هذا الجبل المذكور منحرفا قليلا إلى الجنوب قبر»ألعازر «الذي أحياه السيد المسيح . وعلى ميلين من جبل الزيتون القرية التي جلب منها الأتان لركوب السيد المسيح عند دخوله إلى أورشليم وهي الآن خراب لا ساكن فيها .

وعلى قبر «ألعازر»يؤخذ طريق وادي الأردن وبين وادي الأردن وبيت المقدس مسافة يوم واحد، ومن قبل أن تصل إلى وادي الأردن مدينة أريحا السابق ذكرها وبينها وبين الوادي ثلاثة أميال. وعلى الوادي المسمى الأردن كنيسة عظيمة على اسم شنت يوحنا يسكنها رهبان الإغريق».

الشريف الإدريسي (ق12 م). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق.

المجلد الأول.1994.ص.361.

على عادة الإدريسي، والجغرافيين العرب عامة، تصبح الكتابة الرحلية مزيجا من معاجم البلدان وكتب الأطوال والعروض ومواد (الكارتوغرافيا) ومجاهل (الكوزموغرافيا)، وبعض عناصر (الإثنوغرافيا). وعلى هذا الأساس يصبح النص الرحلي عند الإدريسي بمثابة دليل– التدقيق في طبيعة المسافة بين أجزاء المقدس– مفصل لمكان لا يشبه باقي الأمكنة. والدليل يقتضي طوبوغرافية ما قبل الوصول (الطريق المؤدي إلى المكان)، ثم طوبوغرافية الوصول القائمة على التفصيل والشرح والتأويل، وصولا إلى طوبوغرافية ما بعد الوصول المستندة إلى استقطار رحيق الأمكنة من خلال الرمزي الذي تفيض به المواقع المقدسة.

المدينة. البلسم

4ـ «وللقدس السور الحصين مبني بالحجارة في غاية الكمال والإتقان، والأبواب الحصينة الغلق فعدد أبوابه ستة (...).

وباب المغاربة سمي بذلك لمجاورته لباب جامع المغاربة الذي تقام فيه الصلاة أو لأنه ينتهي إلى حارة المغاربة، وهذا الباب في اخر الجهة الغربية من المسجد مما يلي القبلة ويسمى باب النبي صلى الله عليه وسلم(...)

ومن جبل الطور يظهر بيت المقدس في غاية البهاء والانبهاج وحسن المنظر وكذا من جهة القبلة(...) وزرنا أيضا القبة التي عرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وهي في شمال قبة الصخرة قريبة منها، وصلينا هنا ك ركعتين ودعونا الله يرجى قبوله، وتبركنا ايضا بالدخول إلى المسجد الأقصى القديم الذي من فوقه المسجد الذي يسمى اليوم بالأقصى، فانحدرنا إليه بمدارج وهو الذي فيه محرابان : محراب إلى صوب الصخرة القبلة الأولى، ومحراب إلى جهة الكعبة المشرفة. وبناؤه قديم من بناء سليمان عليه السلام بالحجارة الهائلة».

ابن عثمان المكناسي (ق18م(:

إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب.تحقيق، محمد بوكبوط (2003) ص،296/292،/300،/301.

في رحلة المكناسي،يحرص الرحالة على التبرك بالأماكن المقدسة، في كل خطوة يخطوها.فالعبرة الآن بـ(التمسح بالإركان) التي تشحذ الهمم ، خاصة أن عطفه على حارة المغاربة ببا بها وجامعها الشهير، يسمح له بالتماهي في عمق قوافل الحجيج الذين فضل بعضهم البقاء بهذا المكان، وأصبحوا جزءا من تاريخ المقدس. استحضار مرجعية الرحالة– المغرب والمغاربة– في الفضاء المقدس، تنسيب للزائر الذي– كما سبقت الإشارة– لايترد د في تجديد روابط الدم وروابط القداسة.

5ـ المقدس والهوية

«قال المؤلف:طول بيت المقدس سبعمائة خطوة من الخطوات الطوال وعرضه ثلاثماءة وخمسون خطوة، وفي داخله مقامات ومحاريب وقباب .وقبة الصخرةالقبلة المنسوخة صلى إليها جميع النبيين حتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى جنة من جنات الأرض تحت السماء والماء والهواء وكثرة الطعام والخضرة والعمارة الياسرة عليه من قبلية وشرقية وشماله ثلاثة الاف قرية عامرة كلها جبال حرث ونسل وأشجار وزيتون وشجر عنب وعمارة عظيمة . ومدينه القدس مدينة مانعة(...).

قال المؤلف: أيها القارئ : فضائل بيت المقدس وبيوت الله في أرضه المشهورة المذكورة بالفضل العميم والخطر الجسيم .كفى بها من مواطن قوله عليه السلام: «لاتشد الرحال إلا لثلاث:إلى مسجد الله البيت الحرام، وفي لفظ بيت الله الحرام، وإلى مسجدي هذا وضرب بكفه الأرض.وقال :الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه من المساجد دون المسجد الحرام، وإلى المسجد الأقصى . وكفى بهذا اللفظ إذا اختارهاعلى بقاع الأرض كلها(...)

البيت المقدس لو نصف فيه، وفي خصائصه، ألف عام لانبلغ خصائصه وفضائله، وكفى من فضله أنه لم يبق ملك من ملوك الدنيا إلا قاتل عليه وطمع في امتلاكه.وحرمته وعزة شأنه عند الملوك من عرب وعجم معروفة وقبلته باب من أبواب السماء الذي عرج منه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج، ولم يبق نبي ولارسول إلا وصلى فيه. «

الحاج عبد الله الصباح(ق،14م): أنساب الأخبار وتذكرة الأخيار.

تحقيق وتهذيب: محمد بنشريفة.(2008(ص،195/194/189/187

يصبح المقدس عند (الموريسكي) عبد الله الصباح–وهو المعلق بين السماء والأرض– مرادفا للهوية الإنسانية (وكفى بهذا اللفظ إذا اختارها على بقاع الأرض) المستمدة من قيم الرسالة السماوية التي جعلت من المكان (جنة عدن) تمنعت على الغازي، عبر التاريخ، وامتلكت، من جهة أخرى، جمال العين والروح، جمال القيم المتواترة عبر مسيرة الأنبياء، ومصارعة الغزاة، ونشر قيم السلام في الماضي والحاضر والمستقبل. فهيلا تأتمر بأوامر الزمن، بحكم انشدادها إلى منبع لاينضب من الفضائل (البيت المقدس لو نصف فيه، وفي خصائصه،ألف عام لا نبلغ خصائصه وفضائله). هو (بقعة من الجنة) التي تحولت فيه هذه الصياغة صورة ملازمة للمقدس ، سواء تعلق الأمر بالمسجد الحرام (رحلة العلمي الحجازية في القرن 19.مخطوط.خ.ع.10125) أو المسجد النبوي، أو بيت المقدس.في القدس ينتمي هذا الموريسكي المحارب في دينه ولغته ووطنه، إلى الإنسان قبل المكان. فالخروج إلى القدس، بحث عن الوطن في نقائه بعيدا عن كل تعصب أو تسلط أو احتثاث.

منظر عام للقدس مطلع القرن العشرين

فقط يُعْوزه الحزن:

حينَ تُولدُ القصيدةُ بعْدَ تَأَمُّلٍ طويلِ الْمَدى

عاطف محمد عبد المجيد

(1)

■ ستة عشرعاماً تقريباً تفصلُ ما بين الديوان الأول (وَرْدُ الصمت) للشاعر محمد أبو المجد وبين ديوانه الثاني (فقط يُعْوزه الحُزْنُ)،وهذا يعني فيما يعني أموراً عدة.. منها أن مرحلة حمل جنين القصيدة وتأملها لدى الشاعر يستهلك مساحة زمنية طويلة بل طويلة جداً.كما يعني أن شاعرنا قد مسح- بممحاة نظيفة- من قاموسه الشعري كلمتيّ الاستسهال والإسهَال اللتين جنيتا على الشعر في الآونة الأخيرة. وكذلك يعني أن الشاعر ليس مَعْنياً تماماً- وبشكل مؤرِّق- بكمِّ إنتاجه الشعري مثلما هو مَعْنيّ بكَيْفه.. وبهذا فهو ينظر إلىَ الشعر نظرة مغايرة لتلك النظرة التي ينظرها إليه كثير من الشعراء. وهنا يمكن لي أن أقول على لسان محمد أبو المجد: إن ديواناً واحداً جيداً يحمل توقيعي لهو أفضل عندي من عشرات الدواوين التي تُكتب في أيام قلائل وتُنسى في ثوان معدودة وبعد ذلك يظل أصحابها نادمين على كتابتها ما بقيوا على قيد الحياة.إنه يتبوأ في هذا الديوان مقعداً منعزلاً مبتعداً عن مقاهي الباقين الذين تتشابه نصوصهم حدَّ التطابق ليضفي على نصه / معشوقه الأثير مسحة شعرية تخصه وحده دونهم..ليولد النص حاملاً نكهة ومذاقاً ليس لهما اي صدى في الكتابات الأخرى.

ونظراً إلى أن القصيدة لدى محمد أبو المجد تستغرق فاصلاً زمنياً ممتداً فإنها تُولد مُحمَّلة بالصورة الشعرية غير المكرورة والفكرة الطازجة واللفظة الحية المناسبة- إلى أقصى درجة- في موضعها:

كيف لفنجان قهوة
أن ينفثَ دخان الحقيقة في
وجهكِ
ويوزع مواطن الألم بالعدل
)المشوب بالتآمر(
على ساعات
ترصد انهيارك بعين
وبالأخرى..
تبارك تخاذلك؟

(2)

إن هذه القصائد التي يضمها (فقط يُعْوزه الحزن).. لا يمكن لقارئ أن يفك شفرات مغاليقها بسهولة ويُسر من دون أن يبذل جهداً في تأمل أسرارها وخباياها.. غير أن هذا لا يعني- من جهة أخرى - أن هذه القصائد تُبحر في لَجَج الإنغلاقية أو يمِّ الطلاسم..بل على العكس من ذلك..هي فقط تحتاج إلى قارئ مُدرَّب قضى فترة لا بأس بها منْ حياته في معكسر التذوق والتلقي الشعريين حتى يكون ممتلكاً لمعطيات تمكنه وتؤهله للوقوف في محرابها الشعري والتفاعل معها وبصحبتها كما ينبغي.

ومن هنا أقول إن القراءة السريعة غير المتأنية وغير المتأمِّلة لهذه القصائد من شأنها أن تظلمها ظلماً بيناً..ولا تقوم بالكشف عن جمالياتها الشعرية والبيانية والمجازية.

(3)

أول ما يُلفت النظر في هذا الديوان هو طريقة توزيع الأسطر الشعرية على فضاء الصفحة الأبيض..غير أن هذا التوزيع تم بشكل طيّع مما يُسهِّل تلقِّي القصيدة والتجاوب معها وبهذا هو لم يلجأ إلى الأشكال البهلوانية- التي يحتاج معها القارئ إلى مرشد يفسر له مغاليقها وربما لم يفهم- كما يفعل آخرون يقومون بتوزيع الأسطر الشعرية على فضاء الصفحة بشكل يصعب معه فهم من أين تبدأ القصيدة وأين تنتهي..وهذا يعني أن الشاعر قد استفاد من تقنية الطباعة لكن بشكل وُظِّف لمصلحة القصيدة وليس ضدها. كذلك تلفت النظر في هذا الديوان سلاسة الجمل والتراكيب الشعرية وانسجامية الإيقاع المرتبط بالحالة الشعورية للنص الشعري:

*عندما يخدش وعيي صمتك المفخخ
سيكون من السهل عليك
اجتياز حقول الكآبة
دون مقاومة متوقعة
أو خسائر..تُذكر.
*حدثها عن النيل
سترى في وجهه ضحكة (ساشا(
وستزغرد مياهه عندما تغمس إصبعها
كم من الوقت تريد
أيها العذاب
لتلتقي بالشمس؟

(4)

لا شك في أن قارىء قصائد فقط يُعْوِزه الحزن سيشعر برعشة تنتابه وهو ينتقل من سطر شعري إلى مثله ومن قصيدة إلى أخرى ومن تأويل دلالة مُكتشفة إلى غيرها. هذه الرعشة ممتزجة بقدر من المتعة اللذيذة التي يحسها القاريء ويتذوق مفرداتها وهو يتعاطى نصاً يحمل فيما بين ثناياه كل وجوه الروعة والجمال.

كذلك نجد أن أبو المجد في ديوانه هذا إضافة إلى أنه مولع بالسرد الذي يتخذه ثيمة في معظم قصائد الديوان..نجده مولعاً باستخدام الصورة الشعرية المركبة التي تتجاور جزيئاتها الصغيرة لتكون في النهاية الصورة الشعرية في نسختها الأخيرة:

ما الذي منعك من طبع قُبلة هادئة
على إصبعها المنفلت من يدك
وأنت تصافحها.مودعاً
ثم تلصق إصبعها برفق..على شفتيها
وتخطف من عينيها نظرة عميقة
تعبر بك الغياب
الذي تهادنتما معاً.

(5)

في قصيدة ليلى يرسم الشاعر صورة جديدة لـ(ليلى) المعشوقة الأسطورية /الأنثى المشتهاة /النصف الآخر المكمل لإنسان ليس عادياً..لإنسان شاعر..واصفاً إياها بالمرأة التي تزلزل غفوته وتتوغل داخله وتنتشي بروحه كما تحرض الشعر ضده وتربك عثراته المتفاوتة لمطاردة قصيدة تحاصره لليلة كاملة:

كيف أستدرج ليل عينيها..ثانية
وأتيقن من انفجار التاريخ عن أسطوريتها
فأقتنص في لحظة..
روحها البعيدة كبئر
والأليفة كعاصفة؟
ثم في نهاية القصيدة
يصفها بأنها سر وجودي:
ألإلى هذه الدرجة
يستطيع الله أن يهب عبداً
مثلي
سراً وجودياً..كـ(ليلى)؟!

(6)

كذلك نلمس في قصائد هذا الديوان حضوراً طاغياً للأنثى بمدلولاتها القريبة وبمدلولاتها البعيدة والتي تُؤوَّل وتُفسر بأشياء أخرى يتوق الشاعر إلى الوصول إليها وإلى الاقتران بها وهو يمارس طقوس الحياة بكل تفاصيلها. والأنثى- في مدلولها القريب- تشير إلى أكثر من كيان..فمرة تكون هي الزوجة ومرة تكون هي الابنة ومرة أخرى تكون هي الأنثى الأسطورية والتي قد لا توجد سوى في الأحلام:

عندما تلمس يدك موطن الألم
في جسمي
تنبت زهرة صبار بدلاً منه
ويهدأ (فزع إنساني(
كان يهددني بموت داخلي
بطيء.

وفي موضع آخر يقول:

متى أرسم وجهك على قصيدة نثر؟
سأنشغل ساعتها عن تلك القصيدة
وعن الكتابة بشكل عام
فوجهك نافذة علوية.

ثم يطمع الشاعر أو يطمح في رحلة تَقَرّبه منها لأن تكون هذه الأنثى له وحده دون سواه وهو لا يكتفي سوى بهذا:

سأكتفي إذن بأن يصبح وجهك..
خاصاً بي
وسأخدع القصيدة
عندما أكتب فوقها
جهة اليسار قليلاً
اسمك!

والأنثى كما يراها في قصيدة أخرى هي كائن نصف خرافي وفضاء يشبه اليقين.أنثى تحسده عليها بقية الإناث اللاتي تشتعل صدورهن ببارود الغيرة ولا يملك هو سوى أن يصفها بكلمة Lady.إنها هي تلك الأنوثة التي تقوم بقهر صمته وثرثرته بكثير من اللاوحشية واللا عفوية وكذلك اللا تكرارية:

لم تكن مصافحة تلك
بل انفجار عدمي عرَّى تاريخي
وفضح أمامه محاولاتي الجامحة..
للنزوع إلى الأنثى.

إنها الأنثى التي وهبها الله شفتين تقدران على بث قدر حان من الحياة وليونة تضع الدنيا بين أصابع الشاعر وكأنها عملة معدنية يلهو بها.والأنثى في إحدى صورها في هذا الديوان هي الابنة (مهيا) وهي إحدى امرأتين تمثلان جنتين يصطرع الشاعر فيما بينهما:امرأة جئتُ منها وامرأة صغرى جاءت مني.

ملائكة تمرُّ إلى الغياب

حمزة قناوي *

«إلى أطفال عربين.. شهداء المجزرة. كان أحدهم يشبه طفلي الوحيد»

لا شيء يقبلُ من بعيدٍ غير ظل الموت في عربين
طفلٌ تشرَّدٍ في جناحِ يمامة تمضي لتنثر بعض ما
ترك الهديلُ بروحهاَ فوقِ المدى..
يمضي وراء ظلالها فرحاً.. يلاحقها.. يطيرُ
فتستحيلُ سحابةً من معدنٍ تهوي عليه بمنجل الموتِ
المباغت.. دفقةً مسمومةً منْ حقدها..
ينداحُ سَمُّ الأرض في روحِ الصغيرِ..
يعانق النَفَسَ الأَخير..
وطائر الموتِ المحلِّق فوق أفئدة تطامنُ روعها
يمضي يُهيئُ للقبورِ نهارها بالزّائرين
عربينُ يا عربين
لوجوهِ أطفالٍ تبعثرَ فوق يومهمُ نثارُ الموتِ لا
القمح المندّى في الحقول..
للمأتم المنذورِ في الأفقِ المُغطى
بالمجآزِر..
لانتكاسات الفصول..
لروع أمٍّ هرولَت بصغيرها
والغَازُ أسرعُ في المدى من
عشب ساقيها وصوت بكائهِ
الدامي
فتخذلها المسافةُ.. لا خلاصٍ ولا وصول
من المدى يفدُ الجحيمُ مزنَّراً بالغاز والكيمياءِ..
تشتعلُ الحرائقُ في صدورِ النائمينَ
فيخلدون إلى الرقادِ ويخلدون إلى جناز الورد في
دمعِ الحقول
لا بحَرَ في هذا المدى.. لا شيء إلا الموت منقضاً على
ما قد تبقّى من نهارِ المتعبين
وموكبُ الأزهارِ في أكفانِ انتثرت تلفُّ صغارها..
يمضي لآخر ما نسوهُ منَ الرفيفِ..
من الغناء.. من التخفي ضاحكينَ.. وحالمينَ.

دمشقُ أبعدُ من ظلالِ سحابةٍ تحنو على أنفاسهم..
والعالمُ الملتاثُ يخفي وجههُ.. يمضي بعيداً لا يرى
شيئاً ويُمعنُ في الجنون وفي المجون..
الوردُ في أكمامهِ/ أكفانه يتنشّق «السارين» ثم
يضوعُ بالعطرِ الأخيرِ..
ويستدير إلى السماء
ليستكين..
عربينُ.. عُرسٌ من ملائكةٍ
تمُر إلى الغياب..
وتتركُ الأرضَ المدنسة
الضميرِ
رمادَ محو
في ظلال العابرين.

* شاعر مصري مقيم في الخارج

الروائي الإسبانيّ خوان خوسيه ميّاس راوي قصص الأطفال من عمر 9 إلى 80

عمّار أحمد الشقيري

■ الفكرة التي برقت برأس ميّاس عن شخص ما، نسي أن يعبر أحد أيام الأسبوع مع كل الناس باتجاه اليوم التالي، كتبها في قصة بعنوان «سأموت غداً» ولم يُعجبهُ إلّا أن يعيدها في رواية «لاورا وخوليو» كحكاية لطفلة أماندا، إذ :

– بينما كل العالم كان ينتقل من الأحد إلى الاثنين في ساعة محددة ومعروفة، استطاع طفلٌ ما أن يختبئ في ركنٍ ما من يوم الأحد حتى لا يذهب إلى المدرسة» حكاياتٌ ستلدُ الحكايات داخل الرواية،تناسلٌ سلسٌ حيث أن شخصاً ما يتعرض لحادث سير و قبل أن يدخل الغيبوبة يعطي البوليس رقم هاتف:

– تكلموا معهم: كان رقم الهاتف يخص شقة الزوجين الشابين لاورا وخوليو، صديقي مانويل الحميمين على نحو عائلي وجيرانه في العمارة «اسم الذي يدخل في غيبوبة الآن مانويل – الكاتب من دون كتاب وابن الدبلوماسي الذي يسافر الآن للصين.

في وصف مانويل يقول ميّاس:

– فكّر خوليو وهو يدخل غرفة العناية الحثيثة إن الأشخاص أمثال «مانويل» يلبسون من الداخل إلى الخارج بحيث أنهم كل يوم عند الاستيقاظ يرتدون أولاً الأفكار، وفوق الأفكار الأحشاء، وفوق الأحشاء العضلات، وهكذا حتى يصلوا إلى قطع الملابس 19ص»

وخوليو يضع نفسهُ أمام مانويل :

بينما هو – خوليو – يلبس العكس من الخارج إلى الداخل، يلبس الملابس الرسمية المتوقعة لمهندس ديكور – هذه وظيفتهُ – وبعد ذلك يضع الجلد، ثم اللحم، ثم الضلوع، منتظراً أن يعطيه كل هذا الديكور الخارجي شخصية مبتدعة، فكراً مختلفاً، شكلاً ما لمواجهة هذا العالم الغريب ص19»

يقطع ميّاس تسلسل الرواية ليدخل في حكاية ولدت منها، إنها حكاية سيناريو الفلم الذي يُعدّ له خوليو ديكوراته من الصفحة 27–29 :

– عجوزٌ تمر كل مساء على سوبر ماركت لتشتري رغيف خبز وعلبتي لبن وتتقصد المرور من عند المحاسبة نفسها كل يوم، بلا مقدمات تقوم العجوز في أحد المساءات بإعطاء الفتاة ظرفاً :

– إن لم أحضر يوماً ما إلى هنا لاشتري الخبز واللبن فأعلمي أنني أكون قد مت، هنا ستجدين مفتاح شقتي، خذيه وافتحي الشقة وخذي منها ما ترغبين كذكرى وأبلغي الشرطة بوجود الجثة .

يقطع ميّاس تفكير خوليو بسيناريو الفلم بعدما يكون القارئ قد نسي حكاية غيبوبة مانويل والحادث بالتفاصيل الكثيرة والدقيقة التي يزج بها الراوي، وبالوصف الدقيق يُنسيك الحكاية الأولى لكنهُ أخيراً سيعود :

– يتسلل خوليو إلى شقة مانويل الفارغة الآن في لا مبالاة غير مبررة لينام في سريره، السبب يقول ميّاس :

– ليحاول النظر لحياته هو وزوجتهُ من جانب شخص ثالث مثل مانويلَ، صديقهم وجارهم في الشقة التي تطل على شقتهم بشكل فاضح، لكنهُ لم يفلح في النظر من الزاوية الثالثة لأن مانويل في غيبوبة، أنا أستعير الشكل – يقول خوليو – المضمون في جمجمة السيد مانويل يحتفظ به في رأسه . يقطع بين كل فترة وأخرى ميّاس الرواية لينشد السردَ شعراً :

«ثلثا الإنسان ماء»

– من اليسير إدراك أننا خلقنا من ماء، من العسير فهم ذلك بالمشاعر

– ما الذي تريد أن تقول ؟: قالت له

– إنني عجينٌ سائلٌ

أمشي هكذا بكل هذا الحذر حتى لا أنسكب فأنا مليء بالماء

كانت هذه الذي سألتهُ، ابنة زوجة أبيه « آماندا» في ليلة الكريسماس، بيت أبيه في الريف وكانوا تحت تأثير الحشيش إلا طفلة أماندا التي اجبروها على النوم ليخلوا بطقوسهم، أفاقت فجأةً فتبرع خوليو ليحكي لها حكاية لتعود وتنام :

– أحك لي حكاية

– كان في بلد عدد الظلال أقل من عدد الأشخاص

– لماذا ؟

– لأن نصف الناس بلا ظل

– هل كانوا يتبولون في السرير ؟

– نعم

– هل كانوا يعرفون القراءة ؟

نعم، لكن بشكل سيئ

– وماذا حدث ؟

– قررت حكومة هذا البلد تقسيم الظلال الموجودة إلى أنصاف ظلال وأعادت توزيعها على المواطنين ليمتلك كل مواطن نصف ظل.

هذا جزء من حكاية الظلال التي سيكملها خوليو في مرات عدة أثناء طلب «اماندا» منه الحضور للاعتناء بالطفلة حين تكون خارج المنزل – «اماندا» كانت بلا زوج، خوليو صار بلا زوجة بعدما طردتهُ زوجتهُ، وهذه الحكاية – حكاية الظلال تنفع للأطفال من سن 6 إلى سن الثمانين.

وصلنا للثلث الأخير من الرواية بالتحديد في الصفحة 92، فيلعب ميّاس لعبتهُ بإعادة رواية أحداث الرواية من زاوية أخرى، فيدخل في الفلسفة والمنطق وعلم النفس، وتدور عجلة السرد من جديد وكأنك تقرأ الأحداث لأول مرة.

لن نكشف من الرواية غير سر واحدٍ، سر العلاقة السرية بين زوجة خوليو وجارهم الذي صدمته سيارة ودخل في غيبوبة وهو نفسهُ سرٌ من أسرار الحياة الشخصية للروائي خوان خوسيه ميّاس على ما يبدو والذي يتعلق برؤيتهِ لفن الرواية، تقول إحدى الرسائل بينهما :

– لقد كنت تشتكين بالأمس من أن علاقتنا تشبه المسلسلات التلفزيونية، أنت محقة لكن المسلسل التلفزيوني هو أهم ما يميز زمننا، هناك كتّاب كثيرون من الذين يُعدون مثقفين يُشيرون لهذا النوع بكل احترام، ويعترفون بحقدهم الذي يصبونه على هؤلاء المؤلفين، إن فترة ما بعد الحداثة – تلك الفترة التي كُتبت علينا الحياة فيها، تتميز بالتحديد بعدم تقدير القصص العظيمة، فلا أحد الآن سوى الباحثين يقرأ الروايات التي تاريخياً صنفت روايات مهمة، ستشعرين أنها أعمال عسيرة الهضم إلا إذا اقتربت منها بهدف أثري، إن ما كُتب من اجل الجمهور الساذج، هذا القارئ الطبيعي للنوع القصصي أصبح مرعى للحكماء والحاذقين، إن الشكل الوحيد للقصة الحية هو المسلسل التلفزيوني ذلك أنه يقربنا من النوع المنطوق الذي ننشأ منه (ص 105 و 106)

رواية لاورا وخوليو، لخوان خوسيه ميّاس / روائي وقصاص اسباني، ترجمة أحمد عبد اللطيف وصدرت عن «شرق وغرب» قطاع الثقافة والكتب والمكتبات اخترناها من بين ثلاث روايات فقط مترجمة للعربية لأنها تكشف حيل وتكنيك ميّاس في الكتابة، أما فيما يخص الكتابة الصحفية فإن ميّاس يكتب لصحيفة البابيس والانترفيو، غزير الإنتاج، وأحد أشهر معالم الرواية والقصة الأوربية في هذا العصر ربما لأسلوبه الذي يجمع المعرفة والفنتازيا، أعمالهُ ترجمت إلي أكثر من خمس عشرة لغةً، حصل على كثير من الجوائز المهمة في اسبانيا وخارجها.

لقطة من فيلم «الطريق إلى كابول»

فيلم «الطريق إلى كابول» يدخل تاريخ السينما المغربية من أوسع أبوابها

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ خولة اجعيفري:

طبقا لآخر الإحصائيات الدورية للمركز السينمائي المغربي، حقق فيلم 'الطريق إلى كابول' لمخرجه إبراهيم الشكيري إيرادات عالية على مستوى شباك التذاكر بالقاعات السينمائية متفوقا على الأفلام العربية والأمريكية، حيث تجاوز الفيلم 300 ألف تذكرة وهذا ما يجعله يحصد رقما قياسيا على مستوى تاريخ السينما المغربية.

الفيلم يعرض منذ حوالي 72 اسبوعا بالقاعات السينمائية المغربية، ورغم مرور اكثر من سنة ونصف على عرضه الأول إلا أن نجاحه المنقطع النظير في تزايد مستمر ليتبوأ بذلك الصدارة كأول فيلم مغربي يحصد كل هذا النجاح في تاريخ السينما المغربية.

وبمناسبة تربع فيلم «الطريق إلى كابول» على قائمة الأفلام الأكثر مشاهدة بالمغرب خلال النصف الأول من السنة الجارية، قررت الجهات المنتجة والموزعة للفيلم تنظيم قافلة سينمائية إلى القرى والمناطق النائية وإلى بعض المدن الصغيرة، التي لا تتوفر على قاعات سينمائية، لأجل إتاحة الفرصة للجمهور الواسع لمشاهدة الفيلم.

ويعتبر الرقم الذي حققه فيلم «الطريق إلى كابول» جيدا، وهو ليس رقما نهائيا، على اعتبار أن الفيلم ما زال يعرض في القاعات السينمائية.

ويتطرق المخرج إبراهيم الشكيري في فيلمه «الطريق إلى كابول» موضوعا طالما تناولته السينما المغربية ألا وهو موضوع الهجرة السرية، إلا أن طريقة الاشتغال تختلف عن الأفلام السابقة، فعوض أن نشاهد «الحراكة» يموتون في سواحل الأبيض المتوسط أو معاناة المهاجرين بعد وصولهم إلى أوروبا دون «أوراق»، يرحل بنا هذا الشريط إلى أفغانستان.

فبعد فشل «حميدة» في الوصول إلى أمستردام وانقطاع أخباره عن أصدقائه الثلاثة، قرر هؤلاء الالتحاق به للبحث عنه في مغامرة قادتهم إلى أفغانستان.

وتدور أحداث الفيلم الروائي الطويل، الذي يجمع كوكبة من خيرة الممثلين المغاربة، أمثال أمين الناجي، وربيع القاطي، ورفيق بوبكر، ويونس بواب، ومحمد بنبراهيم، وعبد الرحيم المنياري، ومحمد قيسي، والكوميدي المتألق عزيز داداس، وسعيد باي، وفاطمة بوشان، حول موضوع الهجرة، التي تناولها الشكيري بطريقة تختلف تماما عما ألفناه في عدد من الأفلام السابقة، إذ يتميز بأحداثه المفعمة بالمواقف الكوميدية الهادفة، وملامسته العديد من القضايا المحلية والعالمية.

ويعالج الشريط العديد من المواضيع، حيث يتطرق لموضوع الشعوذة والعنف الأسري والرشوة خلال بداية الفيلم، بينما، مع توالي الأحداث، يتطرق «الطريق إلى كابول» إلى مواضيع أخرى كالظلم الذي تعرّض له هؤلاء الأصدقاء رفقة أم «حميدة» الذي يشخصه رفيق بوبكر ونبيل وشّن (الوسيط)، حيث حوكموا من طرف الأمريكيين ومن طرف الأفغان على حد سواء بتهمة الإرهاب والتجسس، كما يسلط الشريط الضوء على سوء فهم الإسلام لدى الأفغان المقاتلين.

فبعد تناوله للعديد من المواضيع الاجتماعية المحلية مثل (البطالة، والحلم بالهجرة، والشعوذة، والتفكك الأسري، والرشوة، والقرصنة، والنصب...) في شطره الأول الذي تدور أحداثه بالدارالبيضاء، ينتقل الفيلم إلى ملامسة مواضيع عالمية مثل (الحرب على الإرهاب، والتطرف الديني، والسيطرة الأمريكية على العالم، وتجارة المخدرات...) في شطره الثاني، الذي تدور أحداثه في العاصمة الأفغانية كابول.

وينتقد الفيلم في قالب كوميدي ساخر السياسة الأمريكية في أفغانستان، وحربها على الإرهاب، ودورها في دعم الجماعات الإسلامية المتطرفة، وصناعة شخصيات وهمية، مثل شخصية بن لادن التي جسدها سعيد باي.

فنيا يتميز فيلم «الطريق إلى كابول» عن باقي الأفلام المغربية بإيقاعه السريع، الذي فرضته مشاهد الحركة «الأكشن» المجسدة في المطاردات التي تعرض لها أبطال الفيلم، سواء من ضابط الشرطة «المختار» أو من أفراد الجماعات الإرهابية وعناصر الجيش الأمريكي، كما يمتاز الفيلم بخفة الأداء الكوميدي لأبطاله، الذين أبانوا عن قدراتهم العالية في التشخيص، خصوصا الفنان عزيز داداس، الذي تفجرت موهبته بشكل لافت في الفيلم بدور مختلف تماما عن الأدوار التي أداها في أعمال أخرى، وظهر أمين الناجي هو الآخر بشكل مختلف تماما عن أدواه السابقة، خصوصا تلك التي جسدها ففي أفلام «المغضوب عليهم» و»أندرومان»، «المنسيون»، وتألق يونس بواب فكان مفاجأة الفيلم، أما ربيع القاطي، فأدى دورا من أحسن أدواره في السينما، وكذلك رفيق بوبكر، الذي تميز بخفة دمه المعهودة وتمرده على السائد، رغم أنه ظل حبيس شخصية الفتى المشاكس، التي ظلت تلازمه منذ ظهوره في «قسم 8» مرورا بـ «عقاب» و»موسم المشاوشة» ووصولا إلى «إكس شمكار»، رغم أنه يتوفر على إمكانات كبيرة في الأداء، ورغم المساحة المحدودة التي منحت لسعيد باي في الفيلم، إلا أنه كان مقنعا بأدائه دورا من أهم الأدوار.

الفنان ربيع القاطي اعرب عن سعادته بما حصده الفيلم وقال لـ»القدس العربي» ان هذا «ثمرة مجهود القيمين على العمل، ففيلم الطريق إلى كابول ليس مجرد فيلم للعرض بل ذو تيمة وعبرة ويعالج اكبر القضايا الشائكة بمغرب اليوم، وقد واجهت انا شخصيا صعوبة في تأدية دوري المركب ولكن الحمدلله كل التعب يهون بعد أن ألمح رد فعل الجمهور الإيجابي».

«عرب لديهم مواهب» في موسمه الجديد:

إحساس بالانتصار ولو أنه مؤقت!

حنان كامل الشيخ

في الحلقات الأولى لموسم «آراب جوت تالانت» والذي يبث على قناة MBC4 كل يوم سبت، كان لوقع الأزمة السورية والقضية الفلسطينية والأوضاع في مصر، أثر واضح المعالم على المشاركين ولجنة الحكم والجمهور.

هذا الموضوع أعتقد أنه يستحق القراءة والدراسة من طرف مختصين سيكلوجيين، لما يتضمنه من معطيات خاصة جدا بسمات الشعب العربي من محيطه إلى خليجه. فقد درج الشعب العربي أن يتضامن وينفعل تلقائيا مع الشعوب ذوات القضايا السياسية، بحيث تطوع المشاعر والوجدانيات لخدمة أي طرف يخص تلك الشعوب المنكوبة، حتى ولو كان ذلك الطرف ليس على حق دائما. ولكن من مبدأ انصر أخاك ظالما أو مظلوما، ولأن ليس باليد حيلة، تركها لنا أصحاب القرار والحيل جميعا، تجدنا نلتف بشكل جمعي لنؤيد وندفع باتجاه سطوع نجم قادم من أرض مسلوبة، أو وطن جريح.

أتذكر وربما يتذكر غيري الكثير من الكتابات والأغنيات والأفلام والفيديوهات المصورة، ومعها الكثير من المواهب والمحاولات والنماذج الفنية والثقافية والأدبية، التي سطع نورها أثناء تلقي أوطانها الأم لضربات موجعة، أو مرور تلك البلاد بظروف سياسية صعبة ومعقدة. نذكر على سبيل المثال نماذج من الشعب العراقي، التي حلقت في سماء النجومية، ليس فقط لأنها تملك الموهبة والإبداع، مع أنها تمتلكها فعلا في غالبية الأوقات، بل لأن الشعب العربي المعروف بانجراراته العاطفية، تجده ينجر طوعا وحبا نحو أي لمحة أمل، أو بادرة جمال تعبران عن الحياة، تعيد إلى الأذهان والأفئدة صور الوطن القوي الصلب، المتعالي فوق أي مؤامرة للموت. اللبنانيون قبل العراقيين أيضا ومن بعدهم المصريون والتونسيون، وبطبيعة الحال الفلسطينيون على مر الأزمان، لن أقول استفادوا لأن الأمر لا يشبه اقتناص الفرص، ولكنهم بالتأكيد وفي كثير من الميادين المرتبطة مباشرة برأي الجمهور، اختصروا سنوات وعقبات كان من الممكن أن تؤخر إعلان نجوميتهم.

القادمون من الحرب

في حلقة «جوت تالانت» الثانية على سبيل المثال، كان هناك ظهوران مميزان لمشاركين سوريين على المسرح. ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يختلف اثنان على مستوى الإبداع والذكاء والموهبة الفريدة التي أظهرها الطفل الرائع «نائل الطرابلسي»، والذي تسبب في انعقاد ألسنة لجنة الحكم التي ذهلت لموهبته الفذة في الموسيقى. كما لا يمكن أن نغض الطرف عن جمالية وحضور الفرقة المسرحية الراقصة، ذات الخمسة وثلاثين فردا، لم يتمكن إلا ستة منهم للوصول إلى موقع المسابقة، بسبب ظروف سورية الأمنية والسياسية.

في حين أن العرض الجميل النشيط المليء بالطاقة والحيوية، الذي قدمته فرقة الكوفية الفلسطينية، في الحلقة الثالثة للبرنامج، وبمشاركة طالبات وطلبة فلسطينيين من مخيم «عين الحلوة» في لبنان، سرق الأضواء والاهتمام بمجرد دخول الأطفال على خشبة المسرح ناشرين في المكان ألوانا زاهية وأزياء أليفة، وبراءة من نوع خاص مشوبة بسمرة الوجوه «المعتره»، وإحساسا ثقيلا بالقلق، لا تدركه إلا جينات فلسطينية مهجرة خالصة، جربت طعم ورائحة المخيم. إنما صوت المدربة التي كانت تحثهم على الابتسام، والتفكير فقط بقيمة وجودهم، وأنهم جاؤوا أساسا ليفرحوا، كان لها أذكى الأثر على وجدان الأطفال، وعلينا كمشاهدين.

وبصراحة يجب أن نعترف أن المشاركين القادمين من مناطق الأخبار الساخنة، حتى لو لم يقدموا عروضا مذهلة كالتي رأيناها الأسابيع الفائتة، كنا أيضا سنحبهم ونشجعهم وتقشعر أبداننا لمجرد ذكر اسم سورية أو فلسطين بوجودهم. لا أعرف المرجعيات النفسية لتلك المشاعر والقرارات الاستباقية تجاه القادمين من أراضي المعارك السياسية والعسكرية، ولكنها حتما لن تبتعد عن تفسير أننا شعوب محبة للحياة، وتسعى إليها بكل ما أوتيت من ضعف وقهر وقلة حيلة، شعوب تعتقد أن انتصار نجم عربي قادم من أرض جريحة، هو نصر لها ولمبادئها وعقيدتها العروبية. شعوب تحاول أن تشارك في المعركة من بعيد، بالانكباب على شراء كتب الشعر والروايات التي كتبها مبعدون أو مستبعدون، حتى لو لم يقرأوها، فمجرد امتلاكها يعتبر جزءا في المشاركة في الثورة. أو بالمثل بالتصويت لصالح أجمل صوت وأحلى طلة وأفصح شعر، المهم أن ينتصر اسم ذلك الوطن في أي محفل كان. هذا الأمر وإن كان يتهم شعوبنا بالبعد عن الموضوعية في القياس، إنما لا بأس فهو يكرس وحدة عربية جميلة، لا يفهم لغتها الخفية شعوب دول العالم الغربي المتقدم والموغل في الموضوعية!

«أم نذير» تستحق اللقب

إنما وبعيدا عن العواطف الجياشة، أعتقد بل وأكاد أجزم أن من يستحق لقب «آراب جوت تالانت» بجدارة، هي السيدة المغربية التي لم أعرف اسمها، ولكنها قدمت نفسها برفقة ابنها المشارك في المسابقة، كوالدة عربية تعيش في باريس لطفل اسمه نذير، قدم عرضا بهلوانيا جريئا ومتوازنا، رغم أنه يعاني من مرض التوحد. مرض التوحد يا سادة والذي لطالما وقفت أمامه آلاف العائلات في وطننا العربي، عاجزة خائفة مرتبكة متوترة وحزينة جدا. فقلما صادفت أو سمعت عن أسرة استطاعت أن تتجاوز حالة ولدها أو ابنتها المصابة بمرض التوحد، وجعلت منها جزءا مفيدا في المجتمع، بدل أن تكون عالة وأحيانا عيبا تخجل منه كثير من العائلات للأسف الشديد.

أم نذير، ومؤكد ليس فقط بسبب إرادتها وقوة شكيمتها، إنما بدعم دولة مثل فرنسا لمثل تلك الحالات، وهذا ما لا يمكن مجرد الحلم به في مناطقنا العربية، تمكنت أن تجعل من نذير ولدا جميلا ونشيطا وفاعلا في حياته، صبيا يحلم بالفوز والشهرة في زاوية محددة اكتشفتها أمه منذ نعومة أظفاره، كما تكتشف كثيرا من الأمهات مواهب أولادهن بالمراقبة. لكن الاختلاف هنا أن أم نذير اهتمت!

هو أيضا لديه معركته الخاصة، ولو أنه ربما لا يعلم عن خطتها ومعالمها الكثير. لكن لا يمكننا أن نغفل الإصرار العنيد الذي يشع من عينيه، وابتسامة التحدي التي انفرجت عن شفتيه الناعمتين، وهو يقول «ميرسي» لأعضاء لجنة التحكيم الذين أخذوا بحضوره، وللجمهور الذي وقف يصفق مطولا لقصة انتصاره.

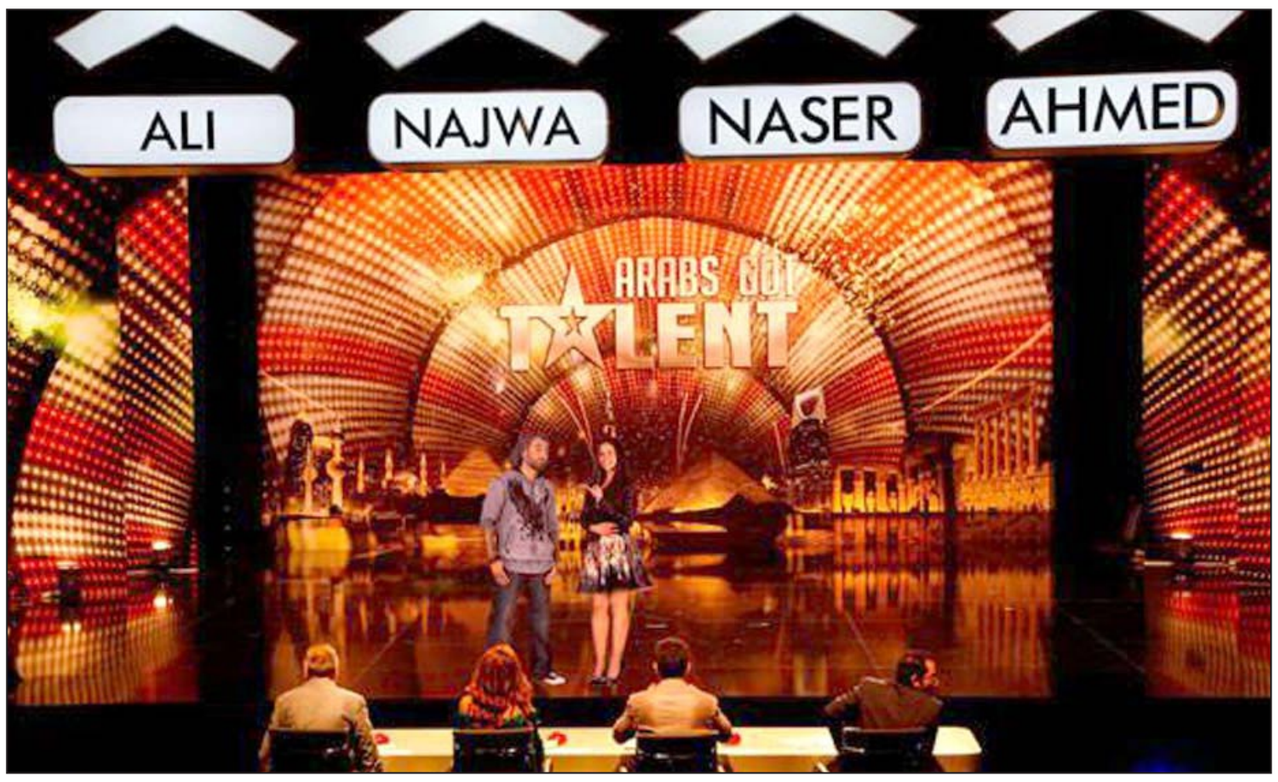

بهدف إعادة إظهار الفن السوري بكل أطيافه وتنوعاته بصورته اللائقة والجميلة أمام الجمهور:

50 رساما سوريا يجتمعون في معرض «Syria art fair» ببيروت

من معرض «Syria art fair»

بيروت ـ من حمزة تكين:

«من أجل الإنسان والسلام والحياة بأمان»، بهذه الكلمات اختصر الرسام السوري بديع جحجاح مشاركته في معرض «Syria art fair» الذي جمع أعمال أكثر من 50 رساما سوريا في العاصمة اللبنانية بيروت مساء أمس الأربعاء.

ويشارك «جحجاح» في المعرض، بلوحات تجسد شخصية «الدرويش» الذي يرقص رقصة المولوية بشكل دائري، مشيرا في حديث لوكالة الأناضول إلى أن اختياره لهذه الشخصية في لوحاته المعروضة «أتى من أجل إيصال رسالة محددة، تقول إن كل الأمور والأحداث في هذه الدنيا تدور وتدور لتتغير وفق دورانها الظروف والوقائع».

ودعا إلى «التشبه بالدرويش الذي يلتقط أثناء رقصه ودورانه، النور والحب والسلام من السماء بيده اليمنى وينثره على من حوله».

وشدد جحجاح الذي ينحدر من مدينة اللاذقية الساحلية في سوريا، على أن «الرسالة الأبرز لمشاركة كل هذا العدد من الفنانين السوريين، هي عن الإنسان والسلام والدعوة للحب والتآلف ونبذ الحرب والتعصب والشر».

وتضمن المعرض الذي يستمر لأسبوع، أقسام عديدة، بين لوحات فنية وأعمال تشكيلية تجسد جزءا من معاناة الشعب السوري في الأزمة التي تعصف به منذ آذار/مارس 2011، إضافة لتضمنه جناحا خاصة بالصور الفوتوغرافية التي تعود للعام 2009، وتظهر أهم معالم العاصمة السورية دمشق وآثار مدينة حلب قبل أن تطمس بعضها المعارك الحالية بين قوات النظام السوري والمعارضة.

وقال مدير ومنظم المعرض «سامر قزح» إن «فكرة تنظيم هذا المعرض الجامع للفن السوري كانت موجودة لدي منذ العام 2010، إلا أن اندلاع الأزمة السورية حالت دون تنظيمه وترجمته على أرض الواقع في دمشق، حيث كنت أتمنى إقامته هناك».

وأضاف قزح في حديث لمراسل الأناضول «كنت أخطط لجمع الفن العالمي في دمشق عام 2010، وبسبب الظروف تحول الأمر الى جمع الفن السوري في بيروت».

وأوضح أن «انطلاق المعرض في دورته الأولى كان من بيروت، وسأعمل على تنظيمه بشكل سنوي في مختلف الدول العربية والأجنبية، لحين انتهاء الأزمة في سوريا، وحينها ينظم المعرض سنويا في العاصمة دمشق».

وبحسب الفنان السوري فإن «الهدف من معرض «Syria art fair» هو إعادة إظهار الفن السوري بكل أطيافه وتنوعاته بصورته اللائقة والجميلة أمام الجمهور».

واعتبر أن «الأزمة السورية أنست الكثير من الناس فن وحضارة سوريا وطيبة شعبها»، موجها حديثه للناس بقوله «لا تنسوا سوريا وحضارتها وفنها». (وكالة أنباء الأناضول)

سودوكو

	9		2					
	2		3			1		
3	4	1				6	2	
	7	3		8				
6								5
				1		7	3	
	5	8				3	1	2
		7			2		5	
					8		9	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	5	4	7	9	8	1	2	6
8	2	1	5	4	6	9	3	7
6	9	7	3	1	2	5	4	8
2	7	8	4	5	9	3	6	1
4	1	6	2	3	7	8	9	5
5	3	9	8	6	1	2	7	4
1	6	3	9	8	4	7	5	2
9	8	2	6	7	5	4	1	3
7	4	5	1	2	3	6	8	9

ابـــــراج

برج الحمل:
تستيقظ اليوم وتشعر بأنك مفعم بالنشاط والحيوية وتريد انجاز مهامك بوقتها وأحوالك العاطفية مستقرة اليوم فأنت تشعر بقرب الحبيب منك.

برج الثور:
تشعر بالراحة اليوم نوعا ما بعد فترة شاقة ومليئة بالمتاعب وأعلم أنه لا توجد كرامة بالحب اتصل واعتذر للحبيب.

برج الجوزاء:
تشعر بأن الأمور تعاكسك اليوم فأنت لا تجد الوقت لإنجاز كل مهامك ولا تتصرف بحساسية زائدة مع الحبيب.

برج السرطان:
تمر بيوم روتيني جدا اليوم تنهمك في انجاز الأعمال الروتينية المتراكمة وعلاقتك مع الحبيب تتجه إلى الأفضل والأوضاع في تحسن مستمر.

برج الأسد:
لا تتجاوز حدودك مع من هم أعلى منصباً منك وكن أكثر تواضعا وانفعالاتك في العمل تؤثر على علاقتك مع الحبيب كن حذرا.

برج العذراء:
العديد من الأحداث المتتالية تحدث اليوم وتجعلك حائرا ولا تعرف من أين تبدأ وتحاول أن تتفرغ هذا المساء لتقضي المزيد من الوقت برفقة من تحب.

برج الميزان:
أوضاعك في العمل أفضل بكثير اليوم وتتخلص أخيرا من مشاعر الكآبة ومعنوياتك تتحسن خاصة بعد أن علمت أن الحبيب يبادلك المشاعر نفسها.

برج العقرب:
تتصرف اليوم بعدوانية مع زملاء العمل ما يضعك في موقف محرج اخرج مع الحبيب ولا تكن منعزلا لعل هذا يساعدك على التحسن.

برج القوس:
قد يتسبب أحدهم اليوم بسوء فهم يحدث بينك وبين رئيسك في العمل وأنت لست في مزاج جيد يسمح لك أن تقابل الحبيب.

برج الجدي:
يعتبر من أفضل الأيام اليوم لمواليد الجدي فكل الأمور تسير كما ترغب وحاول أن تستغل الوضع تخطط لقضاء إجازة برفقة من تحب.

برج الدلو:
أترك مزاجيتك في العمل وتعامل مع الأمور ببساطة أكثر وربما تسمع اليوم العديد من الأخبار السارة من الحبيب.

برج الحوت:
تقضي معظم أوقاتك اليوم خارج المكتب بين لقاءات ومقابلات وحاول أن تستمتع أكثر برفقة الحبيب

كسرت البطولة المطلقة واتجهت للجماعية منذ «وادي الملوك»

صابرين: دوري بمسلسل «الشك» جديد... وأظهر «محتشمة» لأنني أضع المكياج وارتدي البنطلون

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكدت النجمة صابرين ان مسلسلها الأخير «الشك» يُحسب له جمع هذا العدد من النجوم ويُحسب للمخرج انه قدم هؤلاء بشكل فني يستطيع من خلاله طرح ما يريده ويسيطر على الجميع، لأن كل نجم من هؤلاء يقدم بطولات مطلقة، وعودة النجمة رغدة التي اشتاق اليها الجمهور.

وقالت: دوري جديد في المسلسل ولم اتوقع النجاح الكبير الذي حظي به العمل وسط التنافس الشديد مع المسلسلات الأخرى لكن «الشك» كان له صدى قوي في الدول العربية.

أوضحت: شخصية سعاد بالمسلسل ممكن تقديمها بشكل بسيط أو وضع التوابل الفنية الخاصة بكل ممثل، وعندما قرأت المسلسل وصلني منه 5 حلقات فقط في البداية، وشعرت خلال القراءة بوجود منحنيات خطرة في الشخصية بين الصعود والهبوط والضحك والدراما، وهذا جديد عليَّ ان اقدم لايت كوميدي في أداء به غيظ وغضب شديد.

وقالت: جاءتني رسائل من نساء في الدول العربية تشير الى حدوث مواقف مثيلة لهن.

أضافت: عندما ذهبت لإحضار ملابس الشخصية، وأقوم بذلك بنفسي، قمت باستحضار شخصية سعاد ولأول مرة «أفاصل» في الأسعار حتى أجرب الدور.

أشارت الى انها شعرت بالدفء في التمثيل مع رغدة وحسين فهمي والمخرج محمد النقلي والجميع احتفى بي، وكانوا يشيرون عليَّ بمواقف في التمثيل وهم يضحكون من أدائي.

عن البطولة الجماعية قالت: كسرت البطولة الجماعية من مسلسل «وادي الملوك» وهذا العام البطولة لنجوم أكبر وأجيال متعاقبة ولذا شعرنا بأن المسلسل اجتماعي.

حول الأجيال الجديدة في «الشك» قالت: هناك من عمل على تجويد دوره فصعد بها ومنهم من خاف فهبط في دوره، وقدمنا النصائح لهم.

بالنسبة للجدل السائد حول حجابها والباروكة التي ترتديها بالتمثيل قالت: هدأ هذا الكلام الآن وخاصة انني صرحت بظهوري كمحتشمة لأنني أضع المكياج وارتدي البنطلون والموضات لكنني لن ارتدي الملابس المكشوفة.

أكدت أنا لا أمثل الكلام وعلى طبيعتي وكلما كنت صادقة مع نفسي يصل الى الجمهور، وهذا يؤدي الى ثقة المشاهد فيَّ.

ابدت اعجابها بمسلسلات: نيران صديقة، موجة حارة، اسم مؤقت، واعجبتني نيللي كريم بمسلسل «ذات»، وأحمد فلوكس وأحمد فهمي بأعمالها، وكل ممثل أضاف منطقة فنية جديدة احترمه جدا.

لو عرض عليك مسلسل «أم كلثوم» وكنت محجبة ماذا تفعلين؟ قالت صابرين: سأصور الدور بالباروكة لأنني أناقش ضميري في الفن وضميري بالشخصية التي اقدمها، والايمان يتواصل مع الانسان واحصل على فتاوى، وعندما اتجهت لتحسين شخصيات درامية وجدت صعوبة ظهورها بالحجاب.

أشارت الى انها أقنعت النساء من جيرانها في ميدان جهينة بمنطقة السادس من أكتوبر من اصحاب «حزب الكنبة» للنزول ورفع العلم المصريين ووالدتي نزلت امام المنزل وجلست على فوتيه وشجعت الأخريات لإظهار أهمية النساء في الثورات.

صابرين

اخبار فنية

جيزيم كراكا

مشاهير أتراك ممنوعون من مغادرة بلادهم بسبب قضية مخدرات

■ اسطنبول – يو بي اي: أصدرت محكمة في اسطنبول، قراراً يقضي بمنع سفر 13 ممثلاً من نجوم الشاشة التركية للاشتباه في تطورهم بشبكة مخدرات.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة (زمان) امس الخميس، أن المحكمة قررت منع سفر 13 ممثلاً بعد أن كانت قبلت العريضة الإتهامية التي تطلب السجن بين 5 و15 سنة بحق 34 مشبتهاً أوقفوا في كانون الثاني/يناير الماضي في إطار عملية لمكافحة المخدرات.

وكانت الشرطة التركية داهمت عدة مواقع في اسطنبول في كانون الثاني/يناير حيث ألقت القبض على 38 شخصاً بينهم عدد من الممثلين مثل تشاغاتاي أولسوي، المعروف باسم «أمير» في مسلسل «فريحة»، وجمال هونال المعروف بـ«كريم» بمسلسل «عاصي»، ووصيفة ملكة جمال تركيا السابقة، الممثلة جيزيم كراكا.

وكان تم استجواب المشتبه بهم في مركز للشرطة قبل أن يتم إطلاق سراح عدد منهم.

مارك واهلبرغ يعود في الجزء الثاني من «تيد»

■ لوس أنجلس – يو بي اي: وقع النجم الهوليودي مارك واهلبرغ على عقد لكي يطل من جديد في الجزء الثاني من فيلم «تيد» الكوميدي.

وأفاد موقع «إنترتينمنت ويكلي» الأمريكي ان واهلبرغ سيلعب من جديد دور البطولة في الجزء الجديد من الفيلم الكوميدي «تيد» الذي سبق وشارك فيه في العام 2012.

ولفت إلى ان سيث ماكفرلاين سيتولى تأليف سيناريو واخراج الفيلم الجديد الذي يحكي قصة رجل ناضج يدعى «جون» يوقعه دب دمية يملكه وتنبض فيه الحياة في المشاكل.

ولم يحدد الموقع ما اذا كانت الممثلة ميلا كونيس ستعود إلى الجزء الجديد.

مارك والبيرغ في لقطة من فيلم «تيد»

الممثل الثمانيني داني أيلو يكتب مذكراته

■ لوس أنجلس – يو بي اي: بعد حياة حافلة بالإنجازات المهنية، قرر الممثل الأمريكي الثمانيني، داني أيلو، كتابة مذكراته. وقالت ناشرة مذكراته، جنيفر بيرغستروم في بيان إن «داني أيلو هو رجل موهوب جداً ولديه قصة رائعة ليرويها».

وأضافت أنه «محبوب من أجيال من المعجبين الذين سيتحرقون لقراءة كتابه».

ويذكر أن في سجل أيلو (80 عاماً) 85 فيلماً، بينها «بانغ ذا درام سلولي» إلى جانب النجم روبرت دي نيرو، و«فورت أباتشيه: ذا برونكس»، والجزء الثاني من «العراب»، و«وانس أراوند»، و«مونستراك»، و«وردة القاهرة البنفسجية».

ضمن فعاليات مهرجان «عشيات طقوس المسرحية»

فوز الممثل والمخرج اللبناني قاسم اسطنبولي بجائزة «افضل ممثل»

بيروت – «القدس العربي»:

فاز الممثل والمخرج اللبناني قاسم اسطنبولي بجائزة «أفضل ممثل» دور أول ضمن فعاليات مهرجان «عشيات طقوس المسرحية» في دورته السادسة في المركز الثقافي الملكي في عمّان، وذلك عن مسرحيته «قوم يا بابا». شارك في هذا المهرجان كل من الجزائر، المغرب، تونس، مصر، السودان، قطر، فلسطين، العراق، هولندا، النمسا وألمانيا.

«قوم يا بابا» مونودراما تتحدث عن تاريخ الشعب الفلسطيني منذ ما قبل النكبة وحتى يومنا هذا. هي مسرحية مستوحاة من كتاب «ذاكرة» للكاتب الفلسطيني سلمان الناطور. بدأ عرض المسرحية أثناء العدوان على غزة سنة 2009. عرضت في الساحات العامة، وأمام السفارات، وأمام مقر الأمم المتحدة في بيروت، وفي المخيمات الفلسطينية. كذلك سافرت المسرحية إلى كل من الجزائر، تونس، المغرب، سوريا، اسبانيا، فرنسا وتشيلي.

قاسم اسطنبولي

نجمة ساينفيلد إيستيل هاريس أصيبت بالسرطان .. وتغلبت عليه

■ لوس أنجلس – يو بي اي: كشفت الممثلة الأمريكية المخضرمة إيستيل هاريس، التي اشتهرت بإطلالتها في مسلسل «ساينفيلد» عن إصابتها بالسرطان، لكنها طمأنت كل محبيها بأنها تمكنت من التغلب على هذا المرض.

ونقل موقع (تي إم زد) الأمريكي عن هاريس، التي تعرف بدور والدة الشخصية الرئيسية في «ساينفيلد» جورج كوستانزا، قولها ان الأمور جيدة بعد اكتشاف الأطباء سرطاناً في أنفها.

وأكدت ان الأطباء تمكنوا من استئصال الورم بكامله وقد تغلبت على المرض وهي في وضع جيد جدا، صحيا ونفسيا.

المغني جاي زد: اكتسبت مهاراتي التجارية من عملي في مجال المخدرات

■ لوس انجليس – د ب أ: كشف مغني الهيب هوب الشهير جاي زد أنه اكتسب مهارته التجارية من عمله كتاجر مخدرات.

وقال جاي زد الذي يعد أحد أغنى المطربين في عالم الموسيقى أن بيع الكوكايين في شوارع نيويورك خلال ثمانينات القرن الماضي جعله يكتسب مهارات ساهمت في نجاحه في حياته بعد ذلك.

وأضاف جاي زد /43 عاما/ في حوار مع مجلة «فانتي فاير» الأمريكية «لدي معرفة بالميزانيات ..فقد كنت تاجر مخدرات».

غير أن جاي زد لم يشأ إخفاء ماضيه كتاجر مخدرات قبل أن يصعد للنجومية في عالم الموسيقى.

وقال جاي زد أنه عمل ضمن عصابة مخدرات كان لها نشاط كبير في شوارع نيويورك وأنه مسؤول عن وفاة المئات.

وأشار جاي زد إلى أنه يشعر بالندم الآن لكونه كان جزءا من مشكلة المخدرات ولكنه قال أنه في ذلك الوقت لم يكن يفكر إلا في المال.

يذكر أن جاي زد تزوج المغنية الشهيرة بيونسي عام 2008 ولديهما طفلة / 18 شهرا/.

ويعد الزوجان الأغنى في مجال الموسيقى حيث تقدر ثروتهما بأكثر من 750 مليون دولار.

وكشف جاي زد في حوار مع المجلة في عددها للشهر المقبل ان ابنته بلو ايفي أكبر عشاقه بعد سماعها لأحدث ألبوماته.

وقال: «هي تعشق جميع الأغاني ..وحتى إن لم يشتر أحد ألبومي الغنائي الجديد فإن حقيقة أنها أحبته يمنحني سعادة كبيرة».

فضائيات

«بروفيسور» جزائري يكتشف أن أوباما (حقير)

خطيب بدلة *

■ لا ريب في أن القنوات الفضائية السورية هي الأكثر إبداعاً وظرافة وطرافة من القنوات الفضائية الناطقة بالعربية كلها، دون استثناء..

فعلى ما يبدو أن إدارة التلفزيون العربي السوري قد أدركت أن الجماهير السورية، والجماهير العربية (الغفيرة) ملت من الظهور المتواتر للمحلل الاستراتيجي العابس السيد شريف شحادة على القنوات المُغرضة، ومن الكليشة الجاهزة التي يكررها حينما تلتقيه غادة عويس على قناة «الجزيرة» (مساء الخير لك، سيدتي، وللسادة المشاهدين)، ولا ترى هذه الإدارةُ شيئاً مميزاً في إطلالة العم «الدكتور أحمد الحاج علي» الذي يَنْشَفُ ريقُه ويحتسي الماء بمعدل عشر حَسْوات في المقابلة الواحدة بينما يفترض به أن يحكي في الاستوديو ويشرب الماء في بيته!.. لذلك، فهي، أي الإدارة، تسعى دائماً للتنويع، وتقديم أفضل ما عندها من إبداعات ومفاجآت لهذه الجماهير.

من هذه المفاجآت التي أتحفتنا بها «الإخبارية السورية» رجلٌ من جزائر الخير، جزائر العروبة والمليون شهيد، جزائر الـ(قسماً بالنازلات الماحقات)، هو البروفيسور يحيى أبو زكريا، رجل أقرب ما يكون إلى فرحة القلب الحزين، تراه جالساً على الكرسي في استوديو الفضائية لا كما يجلس الآخرون الذين يعتقدون بصحة المثل القائل (الحجر في مطرحه قنطار) بل يقف بطريقة العصفور الدوري المرح الذي يدركُ أن زقزقته جميلة، محببة، فيُكثر منها.

فبينما يتحدث السيد يحيى أبو زكريا عن الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ويصف تصرفاته حيال سوريا بأنها تصرفات حقيرة، يغضب فجأة ويلتفت نحو الكاميرا، كأنه يريد أن يقول للسادة المشاهدين الأعزاء (بعيد من قبالي، الكلام ليس لكم، حاشاكم) ويقول لأوباما: أنت، يا أوباما، يا حقير أمريكا، هل حقاً كنت تريد أن تضرب سوريا يا حقير؟..

إن حديث السيد البروفيسور يحيى أبو زكريا عبارةٌ عن سلسلة غير متناهية من الاكتشافات المدهشة، ولكن أكثرها ألعية وإدهاشاً، في الحقيقة، إثنان، الأول: هو أن الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي انتسب إلى المخابرات الأميركية في سنة 1982، وقد ضحت به أميركا في سنة 2011، مع أنه رَجُلُها، وأجيرُها، وخادمُها... لماذا؟ لأنها أرادت أن تشتعل المنطقة العربية!.. والمنطقة كلها– برأي البروفيسور يحيى– غير ذات أهمية، فالمهم لديها، أي أمريكا، أن يصل الحريق إلى سوريا، فلولا سوريا ما هدف أمريكا من هذه الصرعة كلها؟!

والاكتشاف الثاني هو أن إسرائيل الدولة العبرية (الحقيرة هي الأخرى مثل أوباما) ستزول، ونحن (قال يحيى: نحن) سنزيلها إن عاجلاً أو آجلاً، وقد كانت إزالتُها قاب قوسين أو أدنى، لو لم يطلع أوباما الحقير عاقلاً ويكف عن ضرب سوريا!..

فلو ضربها لزالت إسرائيل في العجل. (شَرَحَ يحيى بن زكريا آليات إزالة إسرائيل المرتقبة بالتفصيل الممل.. فمن أراد معرفتها فليشاهد اليوتيوب: (http://www.youtube.com/watch?v=lweX–amGF5s.

الكركدن السومطري

■ أثر بي التقرير الإخباري المنوع الذي قدمته قناة «الجزيرة»– التي يسميها رفيقنا يحيى بن زكريا قناة «الخنزيرة»– عن كركدنٍ مسكين عثر عليه الباحثون في جزيرة سومطرة، ولذلك اشتقوا له اسماً رومانسياً يشبه اسماء شعراء المهجر في أوائل القرن العشرين، وهو (الكركدن السومطري)!!..

يقول التقرير إن الأطباء ذوي القلوب الرقيقة، الرحماء، الرؤوفين، تألموا كثيراً للرض الذي أصيب به صاحبُنا (الكركدن السومطري) في قائمته الأمامية بسبب انطباق فوهة الفخ الحديدي عليها، وقاموا بما تقتضيه منهم أخلاقُهم المهنية والتزامهم بقسم أبيقراط الطبي حياله..

ويقوم فريق آخر من العلماء، الآن، بدراسة إمكانية (أخذ بذرة) من هذا الكركدن النادر لأجل تلقيح كركدنة من جنسه عسى الله تعالى أن يرزقهما بـ(كُرَيْكد)، سيما وأن حمل الكركدنات عزيز، والكركدنة لا تحبل إلا مرة واحدة كل ثلاث سنوات.

ما يهمنا نحن السوريين من هذا التقرير المؤثر أمران، الأول هو أننا نطمح أن يقوم العالم بمساواتنا مع الكركدنات! والأمر الثاني هو أن الكركدن يمشي بخطى مستقيمة وثابتة إلى الأمام.. مما يعني أنه– مثلنا– (تقدمي) يؤمن بالثوابت الوطنية والقومية!

خبر طريف

■ كتبت الفضائية السورية خبراً ينص على أن الرفيق الدكتور سليمان قداح، نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية، الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي (سابقاً)، سيرئس اجتماعاً طارئاً للأمناء العامين لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، يبحثون فيه تجليات المؤامرة الكونية الكبرى التي يتعرض لها القطر العربي السوري، وبحث السبل والوسائل التي ينبغي اتباعها لإنقاذ سوريا الغالية من عبث المنظمات الإرهابية المسلحة المدعومة من دول الخليج الرجعية...

يمكننا أن نخرج من هذا الخبر باستنتاجات مهمة كثيرة.. منها:

أولاً– أن الرفيق سليمان قداح ما يزال، ولله الحمد، على قيد الحياة.

ثانياً– ما يزال يوجد في سوريا شيء اسمه الجبهة الوطنية التقدمية، وشيء آخر اسمه حزب البعث العربي الاشتراكي.!

ثالثاً– أن النظام السوري المانع وحلفاءه لم يتمكنوا من القضاء على المؤامرة حتى الآن، للأسف.

رابعاً– ثمة تعديل بسيط اقترح على الفضائية السورية أخذه بعين الاعتبار حينما تنشر مثل هذا الخبر في مرة قادمة، ليصبح على النحو الآتي:

(سيلتقي الرفيق الدكتور سليمان قداح بمن بقي من الأمناء العامين لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية على قيد الحياة).

حسناً فعلت القناة «الإخبارية السورية»

■ كان حرياً بقناة «روسيا اليوم» و«الإخبارية السورية» أن تنفردا بنشر وقائع الانتصار الكبير الذي حققته الدبلوماسية السورية (التي تمثل– الآن– محور دول الممانعة، بينما كانت تمثل– في السابق– قلب العروبة النابض)، بالتعاون مع الدبلوماسية الروسية، على العالم بأسره، حينما أجبرتاه على قبول العرض المُغري الذي ينطبق عليه صياح السماسرة في سوق الهال: (قَرِّبْ يا حاجّي قرب.. يا بتلحق.. يا ما بتلحق)، المتضمن تخلي القيادة السورية عن ترسانتها الكيماوية دون قيد أو شرط، واستعداد الحكومة السورية أن (تُعطي حالَها) للتفتيش في أية لحظة ترتئيها دول العالم..

إن ضرورة انفراد الفضائيتين المذكورتين بنقل هذه الوقائع تنبع، في رأينا، من كون الولايات المتحدة الأميركية، والدول الذليلة التي تسير في ركبها، لم يفعلوا شيئاً يستحق الذكر في سبيل الحصول على هذا القرار التاريخي، أضف إلى ذلك أنه كان قراراً من النوع (الأنتي– فيتو)، فالدول العظمى صاحبة الحق في أن يرفع مندوبوها أصابعهم بالـ(فيتو) مكثت صاغرة أمام التصويت، ولولا الحياء والخجل لرفع مندوبوها– ويا لذلهم وصَغَارهم– علامات النصر (V) عوضاً عن الفيتو!

المحللون الاستراتيجيون التقليديون، الذين يشتغلون في التحليل على مبدأ (عليهُم بالعصي والناس نايمة)، ضرب الله على قلوبهم (والقلوب هنا تعني العقول)، فقالوا (Win– Win– Win)، وترجموها بأن الـ(Win) الأولى تعني أن روسيا ربحت الصراع بحماية سوريا من الضربة دبلوماسياً، والـ(Win) الثانية تعني أن أمريكا ربحت كثيراً إذ نزعت سلاح سوريا الكيماوي بـ(الحكي– والهوبرة)، ومن دون أن تطلق رصاصة أو (فَشَكة)، والـ(Win) الثالثة تعني أن النظام انتصر إذ اتقى الضربة.. ثم ارتكبوا الخطأ الاستراتيجي الفظيع حينما قالوا إن أطفال سوريا هم الخاسرون الوحيدون من هذا القرار.. بينما الحقيقة أنهم ربحوا أكثر من غيرهم بكثير، إذ أصبحوا يموتون بأعداد أقل، وبوسائل موت شريفة، وأقل إيلاماً..

والآن، بهذا القرار، اطمأن خاطر السيدة بثينة شعبان، فما عادت مصلحة العصابات الإجرامية المسلحة تقتضي نقل الأطفال العلويين من الساحل إلى دمشق وتوزيعهم على البيوت ثم ضربهم بالكيماوي!

---

* رئيس تحرير مجلة «كش ملك»

وارضيات

وكالة ستاندرد آند بورز تتوقع نموا قويا للمصارف الإسلامية بالخليج بفضل الدعم الكبير من الحكومات

■ القاهرة – من حسين عباس: توقعت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني أن يظل نمو الائتمان الكلي قويا لدى البنوك الإسلامية العاملة بمنطقة الخليج على المدى المتوسط، موضحة أن الدعم الحكومي القوي هو العامل الرئيسي للنمو السريع للمصارف الإسلامية الخليجية.

وقالت الوكالة العالمية في تقرير لها صدر الثلاثاء الماضي إنها تعتقد أن البنوك الإسلامية في الخليج قد نمت بسرعة كبيرة بفضل الدعم الكبير المباشر وغير المباشر من الحكومات والأسر الحاكمة، وأنها تتوقع استمرار دعم السلطات الخليجية لهذه البنوك.

وذكر التقرير المنشور على موقع الوكالة الإلكتروني أن منح تراخيص مصرفية يخضع للسلطة التقديرية لكل دولة في منطقة الخليج، كما أن معظم البنوك الجديدة في الخليج هي مصارف إسلامية، وتتحكم الدولة أيضا في نظام يسمح للبنوك التقليدية بتغيير نظامها المصرفي إلى إسلامي مثلما فعل بنك الكويت والشرق الأوسط في الكويت، وبنك الشارقة الإسلامي وبنك دبي في الإمارات.

وستاندرد آند بورز (S & P) هي شركة خدمات مالية ومقرها في الولايات المتحدة، وتصدر تصنيفات ائتمانية للدول والمؤسسات، وهي واحدة من أكبر 3 وكالات تصنيف ائتماني حول العالم، الى جانب وكالتي موديز وفيتش.

وتقول الوكالة العالمية إن البنوك الإسلامية في دول الخليج حققت نموا أكثر من المصارف التقليدية في الفترة ما بين 2009–2012، وان المغدل الوسطي المركب لنمو أصولها بلغ حوالي 17.4 % مقارنة مع البنوك التقليدية (8.1 %)، في حين ارتفع صافي الإقراض وودائع العملاء لدى البنوك الإسلامية بمعدل 18.2 % و19.9 % مقارنة بـ8.1 % و 10 % لدى البنوك التقليدية.

وتضيف الوكالة «السلطات في دول الخليج شاركت بقوة وبشكل مباشر في تطوير القطاع المصرفي الإسلامي من خلال امتلاك حصص مباشرة وغير مباشرة في البنوك الإسلامية، مثلما هو الحال مع بيت التمويل الكويتي، وبنك دبي الإسلامي، وبنك دبي، وبنك الراجحي، ومؤخرا مصرف الإنماء، بنك الطاقة الأول، مصرف الهلال وبنك بروة».

وتشير الوكالة في تقريرها إلى أن تدخل الدولة أقوى بشكل خاص في قطر حيث منع البنك المركزي القطرى البنوك التقليدية من فتح «نوافذ إسلامية»، وفى المقابل سمح بتأسيس مصارف اسلامية. كما تحرص السلطات القطرية على أن يتطابق جزء كبير من تمويل مشاريع البنية التحتية مع الشريعة الإسلامية، للسماح للبنوك الإسلامية بالمشاركة فيها.

ويذكر تقرير ستاندرد آند بورز أن الاختلافات في شروط الائتمان المحلي تؤدي إلى تباين معدل نمو أصول البنوك الإسلامية، متوقعا أن يظل نمو الائتمان الكلي لديها قويا على المدى المتوسط، بينما تشكل البنوك الإسلامية في السعودية وقطر جانبا كبيرا من هذه الزيادة بفضل استثماراتهما المخطط لها في مجال البنية التحتية.

وفى رأي التقرير فأن «البنوك الإسلامية في أبو ظبي تحقق نموا صحيا، نظرا لقوة الميزانية العمومية نسبيا مقارنة بالبنوك الإسلامية في دبي».

ويوضح أن أصول النظام المصرفي بدول الخليج ارتفعت بمتوسط نمو مركب بلغ 6.9 % سنويا منذ عام 2009 لتصل إلى 1.6 تريليون دولار في نهاية عام 2012.

وتقول ستاندرد آند بورز إن أقوى معدل نمو مركب حققته البنوك الإسلامية كان في قطر، حيث ساعد دعم الدولة القوي وانتعاش الاقتصاد المصارف الإسلامية على زيادة قروضها بنسبة 32 % مقارنة مع نمو النظام الائتماني المحلي بنسبة 23.7 % خلال الفترة بين عامي 2009–2012 ، وبدأ أحدث بنك إسلامي في البلاد ، بروة ، العمليات بعد عام 2009 ، موضحا أنه إذا تم استبعاد بنك بروة من التحليل، فإن نمو الإقراض للبنوك الإسلامية بقطر يظل عند 26 % خلال الفترة.

وذكرت الوكالة الشهر الماضي أن استراتيجية الحكومة القطرية لجعل البلاد مركزا للأعمال المصرفية الإسلامية تحقق نجاحا. وتمثل أصول المصارف الإسلامية في قطر نحو 23.8 % من إجمالي أصول الجهاز المصرفي في العام 2013، مقابل 14 % عام 2020، فيما تشكل ودائع المصارف الإسلامية نحو 26.6 % من إجمالي الودائع المصرفية في البلاد، وفق تصريحات سابقة لمحافظ مصرف قطر المركزي، عبد الله بن سعود آل ثاني.

وقال تيموسين إنجين، محلل شؤون الائتمان في ستاندرد آند بورز، إن إجمالي ميزانية المصارف الإسلامية في قطر بلغ نحو 54 مليار دولار في نهاية العام الماضي. وأضاف «وإذا فرضنا ان البنوك الإسلامية تنمو بمعدل 15 % على مدى السنوات الخمس المقبلة– وهو أقل بكثير من المعدل السابق على مدار السنوات الخمس السابقة (35 %)، يمكن أن نرى قاعدة أصول البنوك الإسلامية تتجاوز 100 مليار دولار بحلول عام 2017».

ويضيف التقرير أن السعودية هي ثاني أسرع سوق بالنسبة للصيرفة الإسلامية بمنطقة الخليج بمتوسط نمو 22.3 % في 2009–2012 ، حيث كانت البنوك قادرة على الاستفادة من الظروف الاقتصادية المحلية، مشيرا إلى أن مصرف الإنماء، أحدث بنك إسلامي في البلاد، بدأ عملياته المصرفية في عام 2008 .

اما متوسط معدل النمو المركب للمصارف الإسلامية في دولة الإمارات فقد بلغ حوالي 14.5 % خلال الفترة بين عامي 2009– 2012، ولكن هذا ينخفض إلى 9.3 % إذا تم استثناء مصرف الهلال ، الذي بدأ عملياته في عام 2011. وحدث معظم النمو بفضل بنوك أبو ظبي، بينما ساهمت بنوك دبي بالحد الأدنى حيث اضطرت إلى التركيز على تنظيف ميزانياتها العمومية بسبب منح قروض لشركات العقارات وشركات ذات الصلة بالحكومة.

اما في البحرين التي شهدت اضطرابات سياسية واقتصادية على مدى العامين الماضيين، فان بيانات البنك المركزي تظهر أن إجمالي أصول البنوك الإسلامية، سواء في مجال التجزئة والشركات، ظلت دون تغيير عند 25.2 مليار دولار بين عامي 2009 – 2012، بينما انكمش إجمالي أصول النظام المصرفي البحريني بنسبة حوالي 16 % بين عامي 2009 و2012 .

وفي عُمان وافقت الجهات الرقابية على بدء عمل البنوك الإسلامية في مطلع العام الجاري. وافتتح أول بنك إسلامي في البلاد (بنك نزوى) في كانون ثاني/فبراير 2013، كما بدأ بنك مسقط، وهو أكبر مصارف السلطنة، بيع المنتجات المصرفية الإسلامية من خلال نافذة إسلامية.

ويقول التقرير إنه على الرغم من قوة عمل البنوك الإسلامية في عمان في الفترة الأخيرة، لا يتوقع أن يمثل قطاع الخدمات المصرفية الإسلامية في السلطنة نسبة كبيرة في السوق المصرفية الإسلامية بالمنطقة لأن النظام المصرفي في البلاد ، بلغ حوالي 37 مليار دولار في نهاية عام 2012 ، وهو رقم صغير .

ويذكر التقرير أن ودائع العملاء شكلت حوالي 72 % من إجمالي أصول البنوك الإسلامية في منطقة الخليج في نهاية عام 2012، وأن معظم البنوك الخليجية لديها أيضا مستويات عالية من الحسابات الجارية التي لا تضطر لدفع فوائد عليها.

نوبل انرجي تخفض تقييمها لحقل غاز قبالة سواحل قبرص

■ أثينا – د ب أ: خفضت شركة نوبل انرجي الامريكية–الاسرائيلية للطاقة امس الخميس تقييمها لحقل الغاز الطبيعي قبالة الساحل الجنوبي لدولة قبرص .

وكانت شركة نوبل قد أمضت الشهر الماضي في إجراء تجارب فى قاع البحر الأبيض المتوسط في البلوك 12، أو ما يعرف باسم «حقل أفروديت» للغاز الطبيعي المسال الذي يقع على بعد 170 كيلومتر تقريبا قبالة الساحل الجنوبي للجزيرة.

وقالت شركة نوبل في تقييمها إن الحقول البحرية القبرصية تحتوي على ما بين 3.6 إلى 6 تريليونات قدم مكعب من الغاز الطبيعي بمتوسط مقداره حوالي 5 تريليونات قدم مكعب .

وكان التقييم السابق لنوبل، التي اكتشف حقل أفروديت في عام 2011، قد ذكر أن حجم الحقل ثمانية تريليونات قدم مكعب ، بمتوسط مقداره 7 تريليونات قدم مكعب .

وقال كيث إليوت، نائب رئيس شركة نوبل انرجي للطاقة لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط «اكدت النتائج الخاصة بالبئر رقم «ايه–2» بقبرص وجود كميات كبيرة من احتياطيات الغاز الطبيعي القابلة للاستخراج».

وتتوقع قبرص، التي تلقت حزمة تمويل في إطار خطة إنقاذ تقدر بمليارات الدولارات من قبل الدائنين الدوليين، بدء تصدير الغاز الطبيعي المسال بحلول نهاية 2019 أو أوائل عام 2020. وتأمل الجزيرة في أن يمكنها موقعها الاستراتيجي للشحن في ان تكون ضمن الدول الأولى المصدرة للطاقة إلى أوروبا .

الفاو: تقلص توقعات إنتاج المحاصيل عالميا وتراجع أسعار الغذاء في ايلول

■ روما – رويترز: استبعدت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) التابعة للأمم المتحدة يوم الخميس مزيدا من التراجع في أسعار الغذاء العالمية، بعدما هبطت للشهر الخامس على التوالي في أيلول/سبتمبر، وقلصت المنظمة توقعاتها لإنتاج الحبوب العالمي في 2013–2014.

وذكرت المنظمة ومقرها روما أن تراجع الأسعار الشهر الماضي جاء نتيجة انخفاض كبير في أسعار الحبوب، بينما ارتفعت أسعار الألبان واللحوم والسكر.

وكانت أسعار السلع الغذائية قفزت في صيف 2012 بسبب موجة جفاف كبيرة في الولايات المتحدة، لكن توقعات بعودة امدادات الحبوب إلى مستويات قياسية عكست اتجاه الأسعار هذا العام.

وسجل المؤشر الشهري للمنظمة الذي يقيس التغيرات السعرية لسلة من الحبوب والبذور الزيتية ومنتجات الألبان واللحوم والسكر 199.1 نقطة في أيلول، انخفاضا من 201.4 نقطة في آب/أغسطس.

وقالت فاو إنها خفضت قليلا توقعاتها لانتاج الحبوب العالمي في 2013–2014 إلى مستوى يبلغ 2.489 مليار طن، بانخفاض ثلاثة ملايين طن عن التوقعات السابقة، وأعلى بثمانية في المئة عن مستويات الانتاج في 2012.

80 مليار دولار حجم التبادل التجاري بين الدول الإسلامية وروسيا في 2012

■ الرياض – د ب أ: صرح الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلو، بأن حجم التبادل التجاري بين الدول الأعضاء في المنظمة وروسيا بلغ 80 مليار دولار العام الماضي بزيادة 20 مليار عن عام 2010 .

وأضاف أوغلو، في كلمة ألقاها أمام القمة الاقتصادية الدولية الخامسة لروسيا الاتحادية ودول منظمة التعاون الإسلامي في العاصمة التتارستانية قازان، ووزعتها منظمة التعاون الإسلامي «أن التبادل التجاري بين الجانبين قد استفاد من مساهمة الكثير من الجهات في دول العالم الإسلامي في قطاعات عديدة في روسيا الاتحادية كالهندسة المدنية والاتصالات والتنمية الصناعية والأطعمة الحلال».

ونوه الامين العام بقوة الاقتصاد الإسلامي وانتشاره «خاصة بعدما أضحت المؤسسات المصرفية الإسلامية تعمل في أكثر من 75 دولة بما في ذلك الدول غير الأعضاء بالمنظمة»، مشيرا إلى أن 400 مصرف إسلامي تعمل حاليا في مختلف أنحاء العالم.

وأعرب الأمين العام عن أمله بأن تزيد القمة الإسلامية الروسية من حجم التعاون بين الجانبين، خاصة في مجالات القطاع الخاص، لتطوير الشراكة في مجالات القطاع الحكومي، والمضي بالتعاون الاقتصادي الثنائي إلى الأمام.

لبنان: الآثار السلبية للنزوح السوري كلفتنا 7 مليارات دولار

■ بيروت – يو بي اي: أعلن وزير الإقتصاد في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، نقولا نحاس، أن الآثار السلبية للنزوح السوري الى لبنان بلغت 7 مليارات دولار.

وقال نحاس في تصريح اذاعي يوم الخميس إن قرار الدعم الدولي للبنان لاستيعاب النازحين السوريين «جدي .. غير أن الدول المانحة ليست في بحبوبة اقتصادية».

وأشار الى أن الهدف من زيارة نائبة رئيس البنك الدولي، آنغر أندرسون، الى لبنان امس «هو التوصل الى تصور واضح بشأن القرار الذي صدر عن مجلس الأمن الدولي لدعم لبنان اقتصاديا جراء النزوح السوري والبحث في أطر وآليات هذا الدعم في ضوء طلب لبنان ذلك تمهيدا لانعقاد مؤتمر المانحين».

ويقول لبنان إن لديه أكثر من مليون شخص نزحوا إليه من سوريا بسبب المعارك الدائرة في بلادهم.

هبوط نفط برنت صوب 109 دولارات مع استمرار أزمة الميزانية الأمريكية

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط لنحو 109 دولارات للبرميل امس الخميس وسط مخاوف من أن يطول أمد أزمة الميزانية الأمريكية، وهو ما قد يضر بالطلب في أكبر بلد مستهلك للنفط في العالم.

والتقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما بقادة الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس مساء الاربعاء لمحاولة حل مأزق الميزانية الذي تسبب في توقف أنشطة كثيرة للحكومة الاتحادية، لكن محادثات استمرت لأكثر من ساعة لم تسفر عن تحقيق انفراجة.

وفي المعاملات الصباحية في لندن امس تراجع برنت عشرة سنتات إلى 109.09 دولار للبرميل، بعد أن كان أغلق مرتفعا 1.25 دولار في الجلسة السابقة. وهبط الخام الأمريكي 43 سنتا إلى 103.67 دولار بعد أن أغلق مرتفعا 2.06 دولار.

وتلقت أسعار الخام دعما من بيانات اقتصادية قوية من الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم ومن منطقة اليورو.

وشهد قطاع الخدمات في الصين نموا بأسرع وتيرة في ستة أشهر في سبتمبر أيلول بفضل ارتفاع الطلب مما يعزز التعافي في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

مصر تفاوض 8 مؤسسات دولية لتمويل مشروعات بـ 1.2 مليار دولار

■ القاهرة – الأناضول: قال مصدر مسؤول في وزارة المالية المصرية ان الحكومة تفاوض حاليا 8 مؤسسات تمويل دولية للحصول على قروض ومنح لإقامة مشروعات تنموية بقيمة 8.5 مليار جنيه (1.2 مليار دولار) خلال العام المالي الحالي الممتد حتى نهاية يونيو/حزيران المقبل.

وأضاف المسؤول، في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء، أن من بين المؤسسات الجاري التفاوض معها البنك الدولي والاتحاد الأوربي وصندوق التنمية الأفريقي.

وقال «المنح والقروض الدولية سيكون لها دور في تحسين تنفيذ المشروعات، خاصة أن العامين الماضيين شهدا تراجعا كبيرا فيها».

واوضح ان من بين المشروعات المراد تمويلها في مصر تطوير السكك الحديدية بقيمة 3 مليارات جنيه، واستكمال إنشاء خطي مترو الأنفاق الثالث والرابع بقيمة 1.1 مليار جنيه.

دبي تكلف شركة انشاءات دولية بتنفيذ أكبر بحيرة صناعية في العالم

■ دبي – د ب أ: أعلنت شركة انشاءات دولية عزمها «تنفيذ أضخم بحيرة اصطناعية في العالم» في مدينة دبي الاماراتية.

وقالت شركة كريستال لاجونز في بيان مساء اليوم الاربعاء إن المشروع الجديد سيتم الكشف عن تفاصيله في معرض «سيتي سكيب» الذي ينطلق في دبي يوم الأربعاء المقبل.

وأوضحت أن البحيرة ستقام على مساحة 40 هكتارا، ومن المقرر أن يتم تسجيلها في موسوعة جينيس للأرقام القياسية باعتبارها الأكبر بالعالم. ونقل البيان عن كيفن مورغان الرئيس التنفيذي للشركة أن البحيرة سوف تقع ضمن مشروع سكني ضخم في دبي، لكنه لم يكشف عن موعد البدء في التنفيذ أو موعد الانتهاء من المشروع.

واطلق الشيخ محمد بن راشد حاكم دبي العمليات التنفيذية للمشروع الذي وصف بأنه «مشروع حضاري سياحي تجاري فريد».

ويتضمن المشروع حفر قناة مائية بطول ثلاثة كيلومترات بين خور دبي وبحر الخليج، مارة بعدة مناطق سكنية من أرقى أحياء دبي، والشوارع الرئيسية بالمدينة. ويتوقع ان تبلغ كلفة المشروع، الذي يهدف الى جذب 22 مليون زائر سنويا، 545 مليون دولار.

ويتراوح عرض القناة بين 80 إلى 120 مترا ومن المقرر الانتهاء منها عام 2017 .

وسيطل على القناة مركز للتسوق ومحال تجارية ومرافق ترفيهية و450 مطعما، ومراسي لليخوت والقوارب وأربعة فنادق عالمية.

وذكرت دراسة حول القناة المائية الجديدة أنها ستخفض درجة الحرارة في المدينة بنسبة 6ر3 درجة مئوية. ويتطلب إنجاز القناة المائية حفر 3.2 مليون متر مكعب من التربة واستخدام أكثر من 300 الف طن من الكتل الخرسانية لبناء ضفتي القناة، وسيحتاج المشروع قرابة 24 مليار ساعة عمل.

ليتون الاسترالية للعقارات تواجه تهما بالفساد ودفع رشى لمسؤولين في العراق ودول أخرى

■ ملبورن – رويترز: تعرضت ليتون هولدنغز، أكبر شركة أسترالية في مجال العقارات، لهجوم اليوم الخميس جراء تقارير صحفية قالت إن ممارسات الفساد والرشى كانت أمرا شائعا في الشركة في ظل الإدارة السابقة.

وأدت الاتهامات إلى تهاوي سهم الشركة عشرة بالمئة.

وهون مستثمرون ومحللون من شأن التقارير الإعلامية التي يقولون إنها نكأت جراحا قديمة مرتبطة بالإدارة السابقة ولم تلحق ضررا جديدا بسمعة الشركة. وأشاروا إلى جهود الشركة على مدى العامين الماضيين لتحسين الالتزام بأخلاقيات العمل. وقالت مجموعة فيرفاكس ميديا نقلا عن مذكرات داخلية للشركة إن مديرين كبارا في ليتون كانوا على علم بمزاعم خطط لدفع رشى بملايين الدولارات في العراق وإندونيسيا وماليزيا. وفي بيان من ثلاث صفحات تقريبا لهيئة الرقابة على سوق الأوراق المالية الأسترالية قالت ليتون إنها ليست على علم بأي مزاعم جديدة أو حالات انتهاك لأخلاقيات العمل عدا ما جرى الكشف بالفعل عنه من حالات دفع رشى في العراق وإندونيسيا.

تالا السعودية: رفع أسعار المحروقات يضر الاستثمارات الزراعية في السودان وسيرفع تكلفة الإنتاج بـ75 % على الاقل

■ الخرطوم – نازك شمام: قالت شركة تالا السعودية، التي تعمل بالاستثمار الزراعي في السودان، إن البيئة الاستثمارية بالسودان تضررت جراء تنفيذ الحكومة حزمة من الإجراءات الاقتصادية شملت رفع أسعار الوقود وتحرير سوق الصرف.

وقال عمر عربي، المدير التنفيذي للشركة، لمراسلة وكالة الأناضول بالخرطوم ان معظم الاستثمارات الزراعية الموجودة في السودان تعتمد في أعمالها على الآلات التي تستخدم الغازولين، ما يعني زيادة تكلفة الإنتاج بنحو 75 % على الأقل.

و تالا واحدة من أكبر الشركات المستثمرة بقطاع الزراعة السوداني وتمتلك عددا من المشاريع في مختلف ولاياته.

ولتقليص عجز الموازنة توقفت الحكومة السودانية عن دعم الوقود، ما ادى لارتفاع سعر غالون الغازولين إلى 14 جنيها سودانيا (2.5 دولار) مقابل 8 جنيهات قبل قرار الزيادة، فيما وصل سعر غالون البنزين إلى 21 جنيه مقابل 12.5 جنيه.

وأوضح عربي أن الصادرات الزراعية ستتأثر إلى حد بعيد نتيجة فقدانها واحد من أهم عناصر المنافسة وهو السعر، وذلك بعد ارتفاع تكلفة الإنتاج.

وتابع «كل الاستثمارات الزراعية التي تستخدم الغازولين ستكون خارج حلبة المنافسة مما سيُفقد البيئة الاستثمارية في السودان جاذبيتها».

وأضاف ان عدم استقرار سعر الصرف يهدد كافة الاستثمارات الاجنبية الموجودة في السودان بالدخول في خسائر مالية لأن الشركات تعد سياساتها المالية وفقا لسعر الصرف المحدد في الموازنة العامة.

وشملت الاصلاحات الاقتصادية التي أقرها الرئيس عمر البشير تحريك سعر صرف الجنيه رسميا من 4.4 جنيه للدولار، إلى 5.7 جنيه للدولار.

مدير الصندوق الكويتى للتنمية: مصر تحتاج الى استثمارات ضخمة لا تستطيع مؤسسات التمويل العربية وحدها أن تلبيها

■ القاهرة – ب أ: أكد عبدالوهاب البدر، المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، أهمية وضع خطة اقتصادية سليمة لتنفيذ مشروعات التنمية فى مصر، موضحا أن مصر «تحتاج حاليا لاستثمارات ضخمة لا تستطيع مؤسسات التمويل العربية تلبيها وحدها».

وقال البدر في تصريحات بمطار القاهرة قبيل سفره امس الخميس عائدا إلى بلاده بعد زيارة لمصر استمرت ثلاثة أيام إن «المستثمرين الكويتيين سيصلون إلى مصر للمشاركة فى إقامة مشروعات استثمارية مشتركة عقب تحسن الأوضاع الأمنية والسياسية، حيث لا يمكن لأى مستثمر أن يخاطر بأمواله إلا بعد الاطمئنان على أوضاع البلد الذي ينوي الاستثمار به».

وأكد البدر حرص الصندوق «على المشاركة فى توفير التمويل اللازم لبعض المشروعات الضرورية، وفى نفس الوقت حريص على عدم تحميل موازنة الدولة المصرية المزيد من الديون مرة واحدة».

وكان البدر وقع مع زياد بهاء الدين، نائب رئيس الوزراء وزير التعاون الدولي، اتفاقية قرض تحصل بموجبه الحكومة المصرية من الصندوق الكويتى على 30 مليون دينار كويتى (حوالى 108 مليون دولار أمريكى) للمساهمة فى تمويل مشروع كهربة إشارات خط بنها – الزقازيق – الإسماعيلية – بورسعيد بهدف زيادة عوامل الأمان على هذا الخط.

ليبيا مهتمة بشراء حصة ماراثون أويل الامريكية بشركة الواحة للنفط

■ لندن – رويترز: قال وزير النفط الليبي عبد الباري العروسي إن المؤسسة الوطنية للنفط مهتمة بشراء حصة ماراثون أويل في أحد أهم المشروعات المشتركة في البلاد.

وكانت مصادر قالت لرويترز في تموز/يوليو إن شركة ماراثون الأمريكية للنفط تبحث بيع حصتها في شركة الواحة للنفط، التي تبلغ طاقتها 350 ألف برميل يوميا، وتنتج الخام الخفيف الخالي من الكبريت، وهو الخام الرئيسي الذي تنتجه ليبيا. وقال العروسي في مؤتمر في لندن أمس الأول «بالنسبة لماراثون.. نعم نحن مهتمون بشراء الحصة» مؤكدا أن ماراثون تخطط لبيع حصتها. وأضاف أن ليبيا ستبحث صفقة محتملة مع ماراثون بالرغم من اهتمام شركات أخرى.

وذكرت مصادر في صناعة النفط أن البيع سيكون صعبا لأن المشروع يحتاج استثمارات والشروط في ليبيا صعبة، كما أن التوترات السياسية منذ انتفاضة 2011 تسببت في توقف الانتاج بصورة متكررة ولفترات طويلة.

وذكر العروسي أن مجموعة من العمال المضربين وميليشيات ونشطاء سياسيين عطلوا العمل في موانئ تصدير النفط في ليبيا لأكثر من شهرين، وهو ما ضيع على الدولة التي تعتمد على أموال النفط إيرادات تزيد على خمسة مليارات دولار.

وخلال الربع الأول مثل إنتاج ماراثون في ليبيا نحو سبعة في المئة من اجمالي انتاج الشركة. لكن ليبيا تجاهد للحفاظ على مستويات الانتاج منذ الاطاحة بالزعيم معمر القذافي في 2011.

وردا على سؤال من رويترز لشركتي هيس كورب وكونوكو فيليبس، وهما شريكان آخران في الواحة، عما تنويان بشأن حصتيهما رفضت كونوكو التعقيب. ولم تحصل رويترز على تعليق بعد من ماراثون أو هيس.

وبسبب احتمال رحيل ماراثون ومستثمرين أجانب آخرين، مثل إكسون ورويال داتش شل، تضطر ليبيا إلى تعديل شروطها الصعبة في عقود التنقيب والانتاج.

وقال العروسي إن ليبيا تراجع شروط عقود المستثمرين الحاليين، فضلا عن تيسير شروط الجولة المقبلة للعطاءات، التي توقع أن تعلن في النصف الأول من 2014.

رؤساء الأسواق المالية بالخليج يناقشون قريبا القواعد الموحدة للرقابة على التداول

■ الرياض – يو بي اي: يعقد رؤساء مجالس إدارات الجهات المنظمة للأسواق المالية بدول مجلس التعاون الخليجي في الرياض يوم الأحد المقبل اجتماعا يناقشون خلاله عددا من المواضيع، وفي مقدمتها القواعد الموحدة للرقابة على التداول في الأسواق المالية بدول المجلس الـ6.

وقالت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في بيان لها يوم الخميس إن «الاجتماع سيتناول التوصيات المرفوعة من لجنة رؤساء هيئات الأسواق المالية أو من يعادلهم بدول المجلس حول عدد من الموضوعات، يأتي في مقدمتها مشاريع القواعد الموحدة لإصدار وطرح وحدات صناديق الاستثمار، والقواعد الموحدة للرقابة على التداول في الأسواق المالية بدول المجلس».

كما يتناول الاجتماع القواعد الموحدة لإصدار السندات والصكوك في الأسواق المالية بدول المجلس، التي تعد من الخطوات المهمة لتوحيد السياسات والأنظمة المتعلقة بالأسواق المالية فيها تحقيقا للتكامل فيما بينها.

بورصة الكويت تتعرض لضغوط من أزمة الميزانية الأمريكية وعطلة العيد

■ الكويت –رويترز: توقع محللون أن تتعرض الأسهم المتداولة في بورصة الكويت الأسبوع المقبل لضغوط بسبب تطورات أزمة الميزانية الأمريكية واستثمار المضاربين لها، إضافة لرغبة كثير من المتداولين في تسييل ما لديهم من أسهم قبل عطلة عيد الأضحى.

وترتبط الكويت، عضو منظمة أوبك وحليف واشنطن سياسيا وعسكريا، بعلاقات اقتصادية واسعة مع الولايات المتحدة، وتعتمد بشكل شبه كلي على صادرات النفط التي يمكن أن تتأثر سلبا إذا طال أمد الأزمة الأمريكية. ويرتبط الدينار الكويتي بسلة عملات أهمها الدولار الأمريكي.

ويرتبط كثير من الشركات الكويتية بعلاقات وثيقة بالسوق الأمريكية وكثير منها له استثمارات في شتى الولايات هناك.

ويخشى المحللون أن تؤثر ازمة الميزانية الامريكية على تعافي الاقتصاد الأمريكي من تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية كما يتخوفون أيضا من تأثيرات سلبية على أسعار النفط والدولار.

وخلال الأيام الثلاثة الماضية مني المؤشر الرئيسي لبورصة الكويت بهبوط واضح تزامنا مع احتدام الأزمة الأمريكية.

وهبط المؤشر الرئيسي خلال الأسبوع الحالي اثنين في المئة ليغلق امس الخميس عند 7624.64 نقطة، بينما هبط مؤشر كويت15 للأسهم القيادية 1.6 في المئة إلى 1086.69 نقطة خلال نفس الفترة.

وقال مهند المسباح نائب المدير التنفيذي في شركة مرابحات الاستثمارية لرويترز إن التخوف الأكبر لدى المتداولين في الكويت أن «تكبر كرة الثلج» في الولايات المتحدة وتلقي بظلالها على الأسواق الأمريكية ذاتها، وكل ذلك يؤثر سلبا على الكويت. وأكد المسباح أن بعض «اللاعبين الكبار» في بورصة الكويت يستغلون مثل هذه الأزمات الدولية لتحقيق مصالحهم وفي الوقت نفسه يجدون من المتداولين من يجعل نفسه «وقودا جيدا لتحقيق أهدافهم».

وقال عدنان الدليمي مدير شركة مينا للاستشارات إن الأسبوع الحالي شهد «مضاربات عنيفة وحادة في بورصة الكويت كما أن السيولة في تراجع مستمر وهناك ضغوط بيعية .. والمحافظ والصناديق بعيدة عن السوق.»

وأضاف «الكل يترقب .. والأزمة الأمريكية تخيم على الجميع .. ما الذي سيحدث خلال عطلة البورصة في اليومين المقبلين وكيف ستستقبل يوم الأحد المقبل».

وقال ايضا إن الأزمة الأمريكية لا تمس بشكل مباشر صغار المتداولين وإنما المستثمرين الكبار الذين لا يدخلون عادة في المضاربات. اليومية لكن وجودهم في حد ذاته يقلل من الانعكاسات السلبية للمضاربات على البورصة.

وقال المسباح إن الخطر الحقيقي يكمن في أن البورصة تكاد تكون هي الملاذ الوحيد للاستثمار في الكويت في الوقت الحالي في ظل تعطل كثير من المشاريع والاستثمارات.

وأقر برلمان الكويت خطة للتنمية في 2010 تتضمن إنفاق ثلاثين مليار دينار (106 مليارات دولار) حتى عام 2014 على مشروعات البنية الأساسية وتحديث المنشآت النفطية وتنويع الاقتصاد وخلق وظائف جديدة لكن كثيرا من هذه المشاريع لم ينفذ بسبب التوترات السياسية في البلاد. وقال صندوق النقد الدولي هذا الأسبوع إن على الكويت عضو منظمة أوبك بدلا من ضخ المزيد من الأموال للمرتبات الحكومية أن تدفع في اتجاه تنفيذ خطة التنمية، مؤكدا بعد مشاورات سنوية أجراها مع السلطات الكويتية أن التوقعات تشير إلى أن الفائض المالي سيتقلص إلى 27.4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2013–2014 التي بدأت في نيسان/ابريل الماضي من 33.4 في المئة في 2012–2013.

وتوقع الصندوق أن يزيد الإنفاق الحكومي الكويتي في السنة المالية 2017–2018 عن العائدات النفطية وذلك كانعكاس للارتفاع الحاد الحالي في المرتبات والضعف النسبي للإيرادات غير النفطية.

وبعد اسقاط نظام صدام حسين في العراق في 2003 لم يعد هناك تهديد حقيقي يقف في وجه الكويت لتحقيق التنمية لكن الخلافات الداخلية لاسيما بين مجلس الأمة والحكومة أعاقت في مرات كثيرة تنفيذ مشاريع تنموية كبرى.

وقال المسباح إن الوضع هادئ حاليا بسبب عطلة البرلمان لكن بعد عودته للانعقاد في 29 من الشهر الجاري «ستكثر الأقاويل والمناوشات» وهو ما قد يكون له تأثير سلبي على البورصة ما لم تتدخل المحفظة الوطنية الحكومية كما كان يحدث في السابق لاحتواء تأثير هذه الخلافات على البورصة. وقال المسباح إن المضاربين وهم المهيمنون على بورصة الكويت في الوقت الحالي يفقدون الثقة في السوق ويخشون عادة من ترك أموالهم في الأسهم فترة طويلة لذا لن يكون مستغربا أن يقوموا بتسييل ما لديهم من أسهم قبل عطلة عيد الأضحى في حين يبقى أصحاب الاستثمارات طويلة الأمد دون تغيير في موقفهم.

واتفق الدليمي مع المسباح وقال إن «كل العوامل ستضغط على السوق» خلال الفترة المقبلة إلا إذا حدثت انفراجة كبرى في الأزمة الأمريكية فهذا من شأنه أن يقدم للبورصة ارتدادة إيجابية.

امريكا: استمرار اغلاق الحكومة ليوم ثالث بعد فشل المحادثات مع الجمهوريين

■ واشنطن – اف ب: استمرت ازمة الموازنة في الولايات المتحدة لليوم الثالث امس الخميس، بعد ان غادر مسؤولون في الكونغرس اجتماعا مع الرئيس الاميركي عقد في البيت الابيض ليل الأربعاء بدون التوصل الى اتفاق، فيما حمّل الرئيس الأميركي، باراك أوباما، امس الخميس رئيس مجلس النواب، الجمهوري جون بونر، مسؤولية الإغلاق الجزئي للحكومة، محذراً من انكماش اقتصادي في حال تخلف البلاد عن سداد ديونها.

ونقلت وسائل إعلام أميركية عن أوباما قوله في منشأة بناء بمدينة روكفيل في ولاية ميريلاند إن «الأمر الوحيد الذي يبقي الحكومة مغلقة هو رفض بونر الدعوة إلى تصويت على ميزانية».

وأشار إلى ان بونر «لا يريد إثارة غيظ المتطرفين في حزبه»، معتبراً أن «هذا جوهر المسألة برمتها».

وقال أوباما إن رسالته لبونر هي أن «يدعو لإجراء تصويت»، معتبراً أنها الطريقة الوحيدة ليميّز الشعب الأميركي بين الجهة التي تدعم إغلاق الحكومة وبين الجهة التي تعارضها.

وحذر أوباما من ازدياد التداعيات الاقتصادية، في حال عدم اتخاذ المشرعين اجراءات لرفع سقف الدين.

وكان جون بونر قد قال مساء الاربعاء عند مغادرته البيت الابيض في ختام يوم ثان من تعطيل ادارات الدولة الفدرالية ان «الرئيس كرر مرة جديدة القول انه لا يريد التفاوض».

واعلن البيت الابيض بعد الاجتماع الذي استمر حوالى ساعة ونصف الساعة ان اوباما «قال بوضوح انه لن يتفاوض حول ضرورة تحرك الكونغرس من اجل اعادة فتح الحكومة او لزيادة سقف الدين بهدف دفع المستحقات التي راكمها الكونغرس».

واكد الرئيس ان «مجلس النواب (ذا الغالبية الجمهورية) يمكن ان يتحرك اعتبارا من الخميس لاعادة فتح الحكومة وانهاء الاضرار التي يسببها هذا الشلل للاقتصاد والعائلات في كافة انحاء البلاد» مضيفا ان اوباما لا يزال «متفائلا ازاء ان المنطق سيسود».

واغلقت الادارات الفدرالية الاميركية جزئيا منذ صباح الثلاثاء بسبب عدم التوصل الى اتفاق حول الموازنة في الكونغرس.

ويرفض الجمهوريون، المعارضون لاصلاح الضمان الصحي الذي اقره اوباما، التصويت على موازنة لا تلغي هذا التمويل. وهددوا ايضا بربط هذه المسألة بقضية رفع سقف الدين، وهو امر ضروري بحسب وزارة الخزانة قبل 17 تشرين الاول/اكتوبر.

واذا لم يعط الكونغرس موافقته، قد تجد الولايات المتحدة نفسها متخلفة عن الدفع اعتبارا من ذلك التاريخ، وهو وضع غير مسبوق.

وعند خروجه من البيت الابيض استبعد زعيم الغالبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد ايضا التنازل في قضية اصلاح الضمان الصحي، وحث الجمهوريين على اعتماد قانون موازنة لمدة بضعة اسابيع من اجل افساح المجال امام التوصل الى اتفاق اوسع نطاقا في وقت لاحق.

وقبل ذلك اعرب الرئيس الاميركي عن سخطه من ازمة الميزانية مع الكونغرس وذلك في مقابلة بثته محطة التلفزيون «سي ان بي سي».

وقال «بالتأكيد، انا ساخط لان هذه الازمة غير ضرورية على الاطلاق» مكررا انه لن يتفاوض مع خصومه الجمهوريين على رفع سقف الدين، وهو امر ضروري بالنسبة لوزارة الخزانة قبل 17 تشرين الاول/أكتوبر.

واوضح اوباما، الذي التقى الاربعاء ايضا مسؤولين من اكبر المصارف الاميركية في البيت الابيض، ان «وول ستريت هذه المرة يجب ان تكون قلقة» من الشلل الحالي وخصوصا في مسألة الدين.

وقال اوباما ايضا «عندما يكون هناك وضع فيه طرف مستعد لعرقلة مستحقات الولايات المتحدة (تجاه الدائنين) فعندها نكون في مشكلة.»

وعبر عن استيائه من فكرة «انه اذا لم اقل لعشرين مليون شخص انه ليس بامكانهم الوصول الى الضمان الصحي فان الدولة ستبقى مشلولة» بسبب الجمهوريين واصفا هذا الموقف بانه «غير مسؤول». واضاف «اذا اعتدنا ان نسمح لحزب ان يعمد الى الابتزاز (...) فعندها لن يكون بامكان اي رئيس يأتي من بعدي ان يحكم بشكل فعال».

وبسبب عدم اقرار ميزانية للولايات المتحدة قبل الاول من الشهر الحالي، اصبح حوالى 800 الف موظف اميركي في الادارات العامة اعتبروا غير اساسيين – من اصل اكثر من مليونين – في عطلة غير مدفوعة، فيما خفضت كل الادارات عدد موظفيها الى الحد الادنى الضروري، وهي سابقة في الولايات المتحدة منذ العام 1996.

وبات حتى البيت الابيض يعمل بـ25 % من موظفيه. لكن تم استثناء الامن القومي والخدمات الاساسية مثل العمليات العسكرية والمراقبة الجوية والسجون.

وهذا الاغلاق يأتي بعد 33 شهرا من التجاذبات والمواجهات بشأن الميزانية بين الديمقراطيين والجمهوريين الذين استعادوا السيطرة على مجلس النواب في كانون الثاني/يناير 2011 بعد انتخاب عشرات الاعضاء من التيار الشعبوي المتشدد المعروف بحزب الشاي «تي بارتي».

حملة تدعو متجر هارودز في لندن الى التوقف عن بيع قهوة تجمع حبوبها من روث قطط الزباد

قط بري من فصيلة الزباد يتغذى على حبوب قهوة «كوبي لواك»

■ لندن – يو بي اي: وقّع أكثر من 40 ألف شخص على عريضة تدعو متجر هارودز الشهير في لندن، المملوك من قبل قطر، للتوقف عن بيع قهوة يتم جمع حبوبها من روث قطط الزباد، وسط مخاوف من تعريض هذه الحيوانات للقسوة.

وقالت صحيفة (إيفننغ ستاندارد) امس الخميس إن قهوة «كوبي لواك» المستخرجة من روث قطط الزباد هي الأغلى ثمناً في العالم، ويصل سعر الفنجان الواحد منها إلى 60 جنيهاً استرلينياً، أي ما يعادل نحو 97 دولاراً، وتُباع في مقاهي ومطاعم هارودز.

وأضافت أن طوني وايلد، الكاتب البريطاني وتاجر القهوة السابق الذي أدخل قهوة كوبي لواك إلى المملكة المتحدة، يقود الحملة حالياً ضدها بسبب ما اعتبره «تأثيرها الضار على قطط الزباد»، ويطالب بوضع حد لعمليات انتاجها في مزارع تربية قطط الزباد تم انشاؤها خصيصا لزيادة انتاج هذا النوع من القهوة.

ونسبت الصحيفة إلى وايلد قوله «إن ارتفاع الطلب على قهوة كوبي لواك وأسعارها الهائلة يعني أن قطط الزباد البرية يجري اصطيادها بطريقة غير مشروعة في الغابات، ووضعها في اقفاص ضيقة شبيهة بزنزانات السجون، وتغذيتها بحبوب البن بالقوة لإنتاج القهوة بكثافة.. ويقوم متجر هارودز الآن ببيع قهوة (كوبي لواك) إلى جانب أنواع أخرى وبأسعار تتراوح بين 140 جنيها و6800 جنيه استرليني للعلبة الواحدة منها» تبعا لأوزانها ونوعية حبوب القهوة التي تحتويها.

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم متجر هارودز، الذي اشترته قطر قبل نحو ثلاث سنوات من رجل الأعمال المصري محمد الفايد بقيمة 1.5 مليار جنيه استرليني (2.2 مليار دولار)، قوله «لا نخطط لوقف بيع قهوة كوبي لواك.. ونعمل عن كثب مع جميع موردينا لضمان مراعاة أعلى مستوى من المعايير الاخلاقية في جوانب الانتاج والتجارة».

وتعتبر ثمار القهوة الحمراء الشبيهة بالكرز محبوبة من قطط الزباد، التي تأكلها وتخرجها مع فضلاتها على شكل حبوب بعد هضمها جزئياً. ويقوم العاملون في مزارع تربيتها بانتقاء الحبوب وغسلها وتحميصها لصنع أفضل وأغلى قهوة من نوعها في العالم.

الخزانة الامريكية: التخلف عن سداد الديون قد يكون كارثة بداية توتر في اوروبا خوفا من تداعيات استمرار الازمة

■ واشنطن باريس – ا ف ب: حذرت وزارة الخزانة الاميركية الخميس من ان تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها «قد يكون سابقة وكارثة محتملة» مع تداعيات قد تكون اكثر خطورة من الازمة المالية في 2008.

وقالت الوزارة في تقرير اصدرته امس، قبل اسبوعين من الموعد النهائي المحدد في 17 تشرين الاول/اكتوبر عندما سيتعين على الكونغرس رفع سقف الدين والا فان الولايات المتحدة قد تضطر الى التخلف عن السداد، «سوق التسليف قد يتجمد وقيمة الدولار قد تنهار واسعار الفائدة الاميركية قد ترتفع بقوة، ما يقود الى ازمة مالية وانكماش سيذكران باحداث 2008 وحتى اسوأ من ذلك».

من جهته اعلن وزير الخزانة جاكوب لو في بيان «كما رأينا قبل عامين، فان الغموض الطويل الامد بشأن معرفة ما اذا كانت امتنا ستدفع في الوقت المحدد وكامل مستحقاتها المالية، سيضر باقتصادنا». واضاف ان «تأخير رفع سقف الديون حتى اللحظة الاخيرة هو بالتحديد ما لا يحتاج اليه اقتصادنا».

ويتمتع الكونغرس بصلاحية رفع سقف ديون الولايات المتحدة البالغة حاليا 16700 مليار دولار، وترفض الغالبية الجمهورية في مجلس النواب القيام بذلك في خضم معركة مع ادارة الرئيس باراك اوباما حول الموازنة الاميركية.

وفي صيف 2011 ادى وضع سياسي مماثل حول سقف الديون الى شل واشنطن ما دفع بوكالة ستاندارد آند بورز للتصنيف الائتماني بحرمان الولايات المتحدة من تصنيفها الممتاز «ايه ايه ايه».

في هذه الاثناء تزايدت في اوروبا الدعوات غير المباشرة الموجهة الى الولايات المتحدة لحثها على الخروج من مأزق الميزانية، وصدرت بالخصوص عن كل من رئيس البنك المركزي الاوروبي ماريو دراغي ووزير الاقتصاد الفرنسي بيار موسكوفيسي.

فأمس الاول اعتبر رئيس البنك المركزي الاوروبي ان الشلل الذي اعترى الميزانية في الولايات المتحدة، او «اغلاق الحكومة الفدرالية»، سيشكل «خطرا على الولايات المتحدة والعالم اذا ما استمر».

واضاف دراغي «في الوقت الراهن، لا يوجد لدينا هذا الانطباع»، فيما حمل تعثر الميزانية الاميركية الادارة الفدرالية على العمل بالحد الادنى، للمرة الاولى منذ 17 عاما.

وسئل دراغي من جهة اخرى عن احتمال تعذر إقرار الميزانية اذا ما استمر الخلاف بين الرئيس باراك اوباما وخصومه الجمهوريين حتى الموعد المحدد في 17 تشرين الاول/اكتوبر الحالي، فقال «نعتقد ان ذلك لن يحصل».

ويحل في السابع عشر من الشهر الحالي موعد نفاد الارصدة المالية المتاحة للانفاق لدى الحكومة الفدرالية اذا لم يوافق الكونغرس على رفع سقف الاقتراض المسموح للحكومة.

وكان وزير الاقتصاد الفرنسي بيار موسكوفيسي اعتبر قبله ان الازمة في الولايات المتحدة «يمكن ان تكبح الانتعاش الحالي»، اذا ما عجزت الولايات المتحدة عن التوصل الى اتفاق على رفع سقف الدين، كما ذكرت يوم الاربعاء المتحدثة باسم الحكومة نجاة فالو – بلقاسم.

واضافت «ننتظر ارقاما اكثر دقة، لكن يبدو في الواقع ان كل يوم تعثر يؤدي الى خسارة مالية مهمة للبلاد (الولايات المتحدة) وبالتالي الى عواقب على شركائها».

وبسبب تعثر الاتفاق على الميزانية بين الجمهوريين والديموقراطيين، اضطرت الدولة الفدرالية الاميركية بدءا من الثلاثاء الى اغلاق اجهزتها غير الاساسية، وبات مئات آلاف الموظفين في بطالة فنية.

من جهة اخرى امام الكونغرس حتى 17 تشرين الاول للتوصل الى اتفاق على رفع سقف الدين، وإلا بلغ الاقتصاد الاول في العالم مرحلة التخلف عن الدفع.

وقد اعتبر كل من ماريو دراغي وعدد كبير من الخبراء الاقتصاديين، بينهم بنجامين كارتون، الخبير الاقتصادي في مركز الدراسات المستقبلية والمعلومات الدولية، ان الوصول الى هذه المرحلة امر غير ممكن.

وقال لوكالة فرانس برس «اذا ما وصلوا الى هذه المرحلة، يجب ان يساورنا القلق حيال مستقبل الولايات المتحدة». واضاف كارتون ان تأثير تعثر اقرار الميزانية الاميركية على صعيد النمو، في الولايات المتحدة وفي العالم «ليس كبيرا»، بسبب الوزن الضعيف نسبيا للقطاع العام الاميركي، مقارنة بفرنسا على سبيل المثال.

وتساءل كارتون «هل يمكن ان يوقف ذلك ديناميكية النمو؟ الامر ليس واضحا حتى الان. ولم تصل الامور بعد الى السيناريو السيء.»

ولاحظت لورا كودريس الخبيرة الاقتصادية في صندوق النقد الدولي ان «تعثر الميزانية كان تعثرا حميدا حتى الان، وتأثيراته على الاسواق ضعيفة نسبيا»، فيما قالت متحدثة باسم وزارة الاقتصاد الالمانية انه «يفترض الا يحصل تأثير كبير» من جراء ازمة تستمر فترة قصيرة.

وفي الاتجاه ذاته قال باتريك مونين الخبير الاستراتيجي لدى انفستمنت منجمنت، ان «الخطر الاكبر لا يكمن في اغلاق الحكومة الفدرالية بل في النقاش حول سقف الدين».

وقال بنجامين كارتون ان الخطر الاكبر يكمن ايضا في «الشكوك الكبيرة حول الطريقة التي ستعتمدها الولايات المتحدة للسيطرة على عجزها في الميزانية».

واشار هذا الخبير الاقتصادي الى ان هذه الشكوك الكبيرة «ستؤثر تأثيرا كبيرا على السياسة النقدية، لان البنك المركزي الاميركي يجد نفسه مضطرا لادارة الفوضى، في الوقت الذي لديه امور اخرى ليهتم بها ولاسيما انهاء سياسته المتساهلة جدا.»

ويرى في قلق الاوروبيين ايضا «على الارجح ارتياحا طفيفا» للاشارة الى المشاكل الاميركية التي من شانها ان «تقلل من اهمية الازمة المؤسسية في منطقة اليورو» التي وجهت اليها واشنطن انتقادات حادة.

المركزي الاوروبي مستعد لتوفير قروض جديدة بفائدة مخفضة لتحفيز النمو

■ باريس – د ب أ: اعرب ماريو دراغي، رئيس البنك المركزي الأوروبي، بعد ظهر الأربعاء عن استعداد البنك لتقديم حزمة جديدة من القروض منخفضة الفائدة، مع الإبقاء على تكاليف الاقتراض ثابتة عند مستواها المتدني القياسي البالغ 0.5 % لضمان استمرار تعافي اقتصادات منطقة اليورو.

وقال دراغي في المؤتمر الصحفي بعد اجتماع مجلس محافظي البنك المكون من 23 عضوا في العاصمة الفرنسية باريس «نرى أن هذا التعافي ضعيف وهش وغير ثابت». يأتي ذلك فيما قرر مجلس المحافظين الإبقاء على سعر الفائدة عند مستوى 0.5 % دون تغيير. وأضاف دراغي «لدينا مجموعة كبيرة من الأدوات .. ونحن لا نستبعد أي خيار لتوفير الاحتياجات بأفضل صورة مناسبة».

وكان البنك، الموجود مقره في مدينة فرانكفورت الألمانية، قد ضخ بالفعل قروضا منخفضة الفائدة بقيمة تريليون يورو (1.35 تريليون دولار) لتعزيز السيولة النقدية في النظام المالي لمنطقة اليورو.

ولكن دراغي قال إن «تدفقات الائتمان مازالت ضعيفة للغاية» بما انعكس جزئيا في الحالة الهشة للنمو الاقتصادي في المنطقة. ومازال البنك المركزي الأوروبي يتوقع استمرار التعافي البطيء والتدريجي من حالة الركود الطويلة التي عانت منها منطقة اليورو التي تضم 17 دولة من دول الاتحاد الأوروبي وفي الوقت نفسه فإن البنك يواصل توفير السيولة النقدية المطلوبة.

وحذر دراغي من أن استمرار غلق المؤسسات الحكومية الأمريكية على خلفية أزمة الميزانية في الولايات المتحدة سيؤثر سلبيا على الاقتصاد الأمريكي وعلى العالم كله. ولكن دراغي قال إنه لا يتوقع إعلان عجز واشنطن عن سداد ديونها.

كما أبقى دراغي، وهو إيطالي الجنسية، الباب مفتوحا أمام احتمال خفض جديد للفائدة الأوروبية إذا تراجع أداء الاقتصاد خلال الشهور المقبلة.

الايرانيون يأملون بتحسن الاقتصاد بعد التقارب السياسي مع الولايات المتحدة

■ طهران – ا ف ب: استعاد الايرانيون الأمل في ان ترفع العقوبات الدولية التي تخنق اقتصادهم في وقت سريع، وذلك بفضل التحسن الظاهر في العلاقات بين طهران وواشنطن على اثر زيارة الرئيس حسن روحاني الى نيويورك.

وتخضع الجمهورية الاسلامية الايرانية منذ 2006 لعقوبات الامم المتحدة ردا على استئنافها البرنامج النووي المثير للجدل. وقد تم تشديد العقوبات في 2012 بحصار نفطي ومالي فرضته الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي اللذان عزلا ايران عن السوق العالمية، في حين تحتل ايران المرتبة الرابعة في العالم لجهة احتياط النفط والثانية لجهة احتياط الغاز.

وفي ايران حوالى 3.5 مليون من العاطلين عن العمل، اي 11.5 بالمئة من عدد السكان رسميا. وقد يرتفع هذا الرقم الى 8.5 مليون شخص، كما حذر وزير الاقتصاد علي طيب نيا في آب/اغسطس.

وفي ايلول/سبتمبر بلغ معدل التضخم السنوي 39 بالمئة، وزادت اسعار المواد الاستهلاكية اكثر من الضعف، بحسب احصاءات رسمية. ومنذ فترة طويلة فان اسعار المنتجات الاساسية، (ارز وزيت ودجاج) تبقى باهظة جدا بالنسبة للعديد من الايرانيين، في حين يبلغ الحد الادنى الشهري للاجور ستة ملايين ريال (200 دولار بسعر الصرف السائد في السوق الحرة حاليا).

ووسط كل هذه السلبيات تظهر نقطة تفاؤلية واحدة تتمثل في ان سعر صرف الدولار الذي كان 38 الف ريال في السوق الحرة قبل بضعة اشهر، استقر عند 30 الف ريال في ايلول/سبتمبر.

ويرى الايرانيون ان الاتصال الهاتفي التاريخي بين روحاني والرئيس الاميركي باراك اوباما في ختام زيارة الرئيس الايراني الى الامم المتحدة يشكل بادرة امل حقيقية.

من جهته قال مرتضى، سائق سيارة اجرة، ان الرئيسين اللذين لا يقيم بلداهما علاقات دبلوماسية منذ 1980 «كان يمكن ان يتحدثا في وقت سابق لان الجميع متضرر من الوضع الاقتصادي». وبالفعل فان بعض قطع الغيار مفقودة بسبب الحصار الذي فرض هذا الصيف على صناعة السيارات الايرانية.

واوضح مهدي ميرماضي رئيس غرفة التجارة الفرنسية الايرانية «نحن متفائلون لكن الوضع خطير جدا». واضاف لوكالة فرانس برس «اذا لم ترفع بعض العقوبات بحلول ستة اشهر وبالدرجة الاولى العقوبات المصرفية، فان نصف الشركات التي لا تزال تستورد مواد اولية من اوروبا ستقفل».

وللمحافظة على استمراريتها، وجدت الشركات الايرانية فروعا غير مباشرة لها، لكن «الطلبيات تسدد بسعر صرف الدولار في السوق الحرة، بزيادة 25 بالمئة».

ويوافق مراقب اقتصادي اوروبي متواجد منذ وقت طويل في ايران على الامر، ويقول ان «الضغط ناجم بوضوح من الاقتصاد بسبب البطالة والتضخم والانخفاض الكبير في الانتاج».

وقال هذا المتخصص في شؤون العلاقات بين الشركات ان «المتعهدين في بلدي كانوا متفائلين» بعد انتخاب حسن روحاني في 14 حزيران/يونيو، وازداد هذا الميل لديهم بعد الصيف. وقال «نظمت اجتماعا اقليميا مع نحو 15 من الشركات الصغيرة» لكن «اكثر من خمسين حضرت. هناك توقعات كبيرة».

ومنذ زيارة روحاني الى نيويورك «تستعد الشركات الكبرى لتغيير تكتيكها في اسرع وقت. وتتوقع مجرد اشارة من واشنطن للاستجابة لاستدراجات عروض».

من جهة اخرى، اعلنت المجموعة النفطية الفرنسية العملاقة «توتال» الثلاثاء انها ستعود الى ايران فور رفع الحصار النفطي.

وقال رئيس المجموعة ومديرها العام كريستوف دو مارجوري «اليوم هناك حصار. وهذا الحصار يسري على كل العالم وسننتظر رفعه»، معربا عن الامل في ان يتم ذلك «في اسرع وقت ممكن».

وتبقى الاولوية تطبيع العلاقات الاجنبية لان الاختصاصي الاوروبي يعتبر ان «ايران لا يمكن ان تنهض باقتصادها لوحدها في السوق». ورأى انه يبقى امام حكومة روحاني اقل من عام لتنهض بالاقتصاد. وان فشلت، فان القوى «المعارضة للانفتاح الدبلوماسي ستعاود الهجوم».

وقال ان «الحرس الثوري والمؤسسات الاسلامية التي لديها مليارات الدولارات وتمسك بالسلطة الاقتصادية تمنح روحاني فرصة للعمل في الوقت الراهن». واضاف «واذا نجح فانها ستدعمه علنا بشكل كبير لان الايرانيين انتهازيون في مجال الاعمال.»

البنك الدولي: التحويلات العالمية للمغتربين تعوض الدول النامية عن ضعف تدفق الاستثمار الاجنبي وستتجاوز 700 مليار دولار عام 2016

■ واشنطن – د ب أ: قال البنك الدولي يوم الأربعاء إن تحويلات العاملين خارج بلادهم على مستوى العالم ستتجاوز 700 مليار دولار سنويا عام 2016.

وقدر البنك الموجود مقره في العاصمة الأمريكية واشنطن التحويلات العالمية خلال العام الحالي بحوالي 550 مليار دولار. وأشار البنك إلى ان تحويلات العاملين في الخارج إلى بلادهم تمثل عنصرا اقتصاديا

حيويا في العديد من الدول النامية والصاعدة. ويقدر البنك التحويلات إلى الدول النامية خلال العام الحالي بحوالي 414 مليار دولار بزيادة نسبتها 3ر6 % عن العام الماضي. ويتوقع وصولها إلى 540 مليار دولار عام 2016.

وقال كواشيك باسو كبير المحللين الاقتصاديين في البنك الدولي إن التحويلات تصبح عنصر توازن أساسي عندما تضعف تدفقات رؤوس الأموال الأخرى أو تنخفض قيمة العملات المحلية. وتتصدر الهند قائمة دول العالم من حيث نصيبها من التحويلات الرسمية حيث يتوقع البنك وصولها إلى 71 مليار دولار خلال العام الحالي وهو ما يعادل 3 أمثال الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتوقعة للعام الحالي.

وتستقبل الصين تحويلات خلال العام الحالي بقيمة 60 مليار دولار تحتل بها المركز الثاني تليها الفلبين في المركز الثالث بتحويلات قدرها 26 مليار دولار ثم المكسيك بتحويلات قدرها 22 مليار دولار ونيجيريا 21 مليار دولار ومصر 20 مليار دولار.

وخلال العام الماضي شكلت تحويلات العاملين في الخارج حوالي 48 % من إجمالي الناتج المحلي لطاجيكستان وهو أعلى معدل في العالم. وتبلغ النسبة في جمهورية قيرغيزستان 31 % وفي ليسوتو ونيبال 25 % لكل منهما ثم مولدوفا بمعدل 24 % من إجمالي الناتج المحلي.

وقال باسو إن هذه الأرقام توضح أهمية وقوة التحويلات المالية للعديد من الاقتصادات في العالم.

ولم تسجل التحويلات نموا يذكر في دول أمريكا اللاتينية نظرا لأن أغلب المهاجرين من هذه الدول، وبخاصة المكسيك، تتجه إلى الولايات المتحدة التي ما زال اقتصادها يعاني من بقايا تداعيات الازمة المالية العالمية.

من جهة ثانية عبر البنك عن الاسف لان هذه التحويلات التي تقوم بدور هام في التنمية، يتم كبحها بسبب العمولات الباهظة التي يحسمها الوسطاء الماليون.

واكد البنك الدولي ان «الكلفة العالية لتحويل المال عبر القنوات الرسمية لا زال يشكل عائقا» مشيرا الى ان ما يقتطعه الوسطاء يبلغ في المعدل 9 بالمئة من المبلغ المرسل.

وفي كانون الثاني/يناير دعا البنك الدولي الحكومات الى مزيد فتح المنافسة في قطاع تحويل الاموال بغرض خفض نفقات التحويلات.

انخفاض أغلب اسواق الخليج قبل عطلة عيد الأضحى وارتفاع بورصة مصر

■ دبي – رويترز: تراجعت أغلب أسواق الأسهم الخليجية امس الخميس إذ يتوخى المستثمرون الحذر قبل عطلة عيد الأضحى في منتصف تشرين الأول/اكتوبر بينما ارتفعت البورصة المصرية بفضل نشاط قوي للمستثمرين الأفراد.

وكانت الكويت في صدارة الأسواق الخليجية الخاسرة إذ هبط مؤشرها الرئيسي 1.2 بالمئة إلى 7647 نقطة مسجلا أدنى مستوياته منذ 12 أيلول/سيتمبر.

وتعثرت الأسهم القيادية بعد أداء قوي في الآونة الأخيرة إذ هبط مؤشر كويت 15 للأسهم القيادية 0.6 بالمئة. وانخفضت أحجام التداول في السوق إلى أدنى مستوى في شهر.

وسيتوقف التداول في أسواق الخليج في عطلة عيد الأضحى في الأسبوع الذي يبدأ في 13 تشرين الأول.

وقال فؤاد درويش رئيس قسم الوساطة في بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) «يقل عدد المستثمرين الأفراد في السوق .. بعضهم يخشى مما قد يحدث خلال عطلة العيد.»

والموعد النهائي لرفع سقف الدين العام في الولايات المتحدة هو يوم 17 تشرين الأول الذي سيتخلل عطلة العيد. وتوقع درويش استمرار التقلبات في السوق في الأسبوع المقبل.

وستصطدم توقعات بتحسن نتائج الشركات في الربع الثالث من العام بحالة عدم اليقين التي تخيم على الاقتصاد العالمي.

وفي الإمارات العربية المتحدة فقد مؤشر دبي 0.2 بالمئة ليتراجع عن أعلى مستوى في خمس سنوات. وانخفض مؤشر أبوظبي 0.1 بالمئة.

وهبط سهم شركة سوق دبي المالي البورصة الوحيدة المدرجة في منطقة الخليج 5.6 بالمئة. وكان السهم قد ارتفع 15 بالمئة إلى أعلى مستوى في أربع سنوات أمس الأول، بعد أن قالت رويترز إنه تم تعيين بنوك لتقديم المشورة بشأن اندماج محتمل مع بورصة أبوظبي.

وارتفع سهم دبيا للمقاولات الداخلية المدرج في بورصة ناسداك دبي 4.4 بالمئة. وتذبذب السهم في الجلسات الأخيرة وشهد زيادة في التداول بعد حديث عن احتمال تعزيز شركة أرابتك للإنشاءات حصتها في ديبا.

وفي السعودية استقر مؤشر البورصة دونما تغير يذكر مواصلا حركته العرضية في الجلسات الأخيرة في ظل ضعف توقعات المستثمرين لأرباح الشركات في الربع الثالث.

وربح مؤشر بورصة قطر 0.7 بالمئة ليرتفع للمرة الرابعة في الجلسات الخمسة الأخيرة منذ أن سجل أدنى مستوى في أسبوعين. وترجع الضغوط البيعية في الفترة الأخيرة إلى توقعات بإدراج إحدى وحدات شركة قطر للبترول التي تديرها الدولة في سوق الأسهم.

وفي مصر ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة 0.6 بالمئة مسجلا أعلى إغلاق منذ 13 فبراير شباط.

وتراجعت الاضطرابات السياسية في البلاد في الأيام القليلة الماضية. وسيتوقف التداول في عطلة أسبوعية طويلة إذ ان البورصة ستكون مغلقة يوم الأحد المقبل في عطلة رسمية.

وقال إسلام البطراوي نائب مدير المبيعات والتداول لدى نعيم للوساطة «النشاط قوي من المستثمرين الأفراد قبل العطلة الأسبوعية الطويلة ... يتوقع الناس مظاهرات محدودة بسبب حظر التجول الصارم.»

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في الكويت هبط المؤشر 1.2 في المئة إلى 7625 نقطة. كما هبط مؤشر دبي 0.2 في المئة إلى 2823 نقطة. ايضا مؤشر أبوظبي هبط 0.1 في المئة إلى 3858 نقطة. ونزل المؤشر العماني 0.4 في المئة إلى 6647 نقطة. كما نزل المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1194 نقطة.

وصعد المؤشر القطري 0.7 في المئة إلى 9761 نقطة. كما صعد المؤشر السعودي 0.04 في المئة إلى 8018 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 0.6 في المئة إلى 5762 نقطة.

الاتحاد الاوروبي يدرس وضع قواعد لتنظيم التمويل الجماعي على الانترنت

■ بروكسل – د ب أ: يبحث الاتحاد الأوروبي بشأن ما إذا كان يجب تنظيم عمليات التمويل الجماعي مع دعوة المفوضية الأوروبية امس الخميس لمعرفة آراء المواطنين، بشأن فوائد ومخاطر اتجاه التمويل الذي أصبح الأكثر شهرة على الإطلاق.

ومن خلال التمويل الجماعي، يحصل الأشخاص والمؤسسات على تبرعات واستثمارات صغيرة من الأفراد عبر الإنترنت. واكتسب ذلك دورا مهيمنا بعدما أصبحت البنوك التي تعاني من الازمات أكثر حذرا بشأن تقديم ائتمانات وقروض.ويستخدم التمويل الجماعي لتمويل كل شئ بدأ من إقامة شركات إلى مشروعات علمية وأفلام وموسيقى وتكنولوجيات جديدة. وفي الاتحاد الأوروبي، وصلت قيمة التمويل الجماعي إلى ما يقدر بنحو 735 مليون يورو (مليار دولار) العام الماضي.

وقال المفوض الأوروبي للسوق الداخلية ميشيل بارنييه إن «هذا الشكل البديل من التمويل الذي هو جماعي ويقوم على اساس المشاركة والتفاعل أصبح مهما بشكل متزايد».

ورحب بارنييه»بإمكانيات هذا المنهج لسد الفجوة التمويلية التي تعترض إقامة شركات ولتحفيز مهارات الأعمال... المطلوب حماية محددة وخصوصا لضمان ثقة المواطنين».

وقد أجرت الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي مشاورات لجمع أفكار من مواقع التمويل الجماعي والجهات الرقابية وأرباب العمل والكثير من المواطنين، بشأن ما إذا كان يجب وضع لوائح أوروبية أو إجراءات أخرى بشأن التمويل الجماعي. وتستمر المشاورات حتى نهاية العام.

وقال بارنييه «هل نريد إطار عمل أوروبي موحدا لدعم كل من أولئك الذين ينشئون منصات التمويل الجماعي، ومن أجل خفض المخاطر لأولئك الذين يستخدمون مثل تلك المواقع لتمويل مشروعاتهم؟ هذا ما أسأل عنه».

بايرن ميونيخ يخشى كمين بايرليفركوزن ودورتموند يسعى لتخطي عقبة مونشنجلادباخ بالدوري الألماني

■ برلين ـ د ب أ: يأمل الأسباني بيب جوارديولا المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ أن تأتي زيارة فريقه التقليدية إلى مهرجان أكتوبرفيست بميونيخ يوم الأحد المقبل في ظل معنويات مرتفعة للاعبيه حيث يحل بايرن ضيفا على بايرليفركوزن بعد غد السبت، قبل ختام المهرجان بيوم واحد فقط، في المرحلة الثامنة من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا).

وقال المدرب الكتالوني إنه يعشق الأجواء الكرنفالية التي تشهد مزيجا من الملابس المتنوعة، والبيرة والاحتفالات، كما أكد امتلاكه للبنطال الجلدي الذي يتناسب مع زيارة المهرجان الشهير في ميونيخ.

وسوف تعتمد حالة جوارديولا المزاجية للاحتفال على مدى قدرة فريقه على مواجهة ليفركوزن في أصعب اختبار له حاليا بالبوندسليجا.

ويحتل بايرن الصدارة برصيد 19 نقطة متساويا في عدد النقاط مع غريمه التقليدي بوروسيا دورتموند، ومتفوقا بفارق نقطة واحدة فقط عن ليفركوزن صاحب المركز الثالث، ويمتلك كلا الفريقين الفرصة للانفراد بالصدارة في حالة تعثر دورتموند في مباراته أمام مضيفه بوروسيا مونشنجلادباخ بعد غد السبت أيضا.

ويخوض الفريقان المباراة بمعنويات مرتفعة بعد فوزهما في آخر مبارياتهما ببطولة دوري أبطال أوروبا حيث حقق بايرن فوزا كبيرا على مضيفه مانشستر سيتي الانكليزي 1/3 ، كما تغلب ليفركوزن على ضيفه ريال سوسييداد الأسباني 1/2.

وشهد أداء ليفركوزن تطورا كبيرا هذا الموسم تحت قياده مدربه الفنلندي سامي هيبيا بعد نجاحه في الفوز في ست مبارياته والخسارة في مباراة واحدة فقط كانت أمام شالكة صفر/2.

ولكن بايرن حاليا تحت قيادة جوارديولا يخطو خطوات واسعة نحو المزيد من الانتصارات التي لم يتمكن أحد أن يوقفها في الفترة الأخيرة.

ورغم حصول جوارديولا على فترة لدراسة لاعبي الفريق بطل الثلاثية التاريخية في الموسم الماضي إلا أنه نجح في تحقيق أفضل بداية لبايرن في تاريخه بالبوندسليجا، ويعد مدرب الفريق الأسبق أوتو ريهاجيل هو الوحيد الذي افتتح الموسم مع الفريق بسبعة انتصارات متتالية في موسم 1995/1996، بينما تساوى جوارديولا مع المدرب أوتمار هيتسفيلد الذي فاز في ست مباريات وتعادل في مباراة واحدة موسم 1998/1999.

وقال كارل هاينز رومينيجيه الرئيس التنفيذي لبايرن «جوارديولا أجرى تغييرا لا بأس به في النادي، هذا ما نحتاجه بالضبط عقب نجاحنا الهائل في الموسم الماضي».

أضاف رومينيجيه «إذا نظرنا إلى الوراء يجب أن نعترف بنجاح جوارديولا بتغيير كل شيء بشكل معقول، وساعد الفريق للوصول إلى مستوى جديد».

وتابع «نعلم أننا نمتلك مدربا رائعا، ربما يعد الأفضل في العالم حاليا. نحن سعداء للغاية بذلك».

وجاء حديث رومينيجيه عقب مرور المائة يوم الأولى على وجود جوارديولا مع بايرن وقبل فوز الفريق الساحق على مانشستر سيتي الذي أبهر أولي هونيس رئيس النادي.

وقال هونيس «أعتقد أننا رأينا 80 دقيقة من كرة القدم لم أشاهد مثلها من قبل في حياتي».

أكد رئيس النادي الألماني «لعبنا أمام فريق كبير للغاية، ونجحنا في تناقل الكرة في جميع أنحاء الملعب بشكل لم يسبق له مثيل خلال مباراة بين فريقين على نفس المستوى».

في المقابل يخوض دورتموند مباراته مع مونشنجلادباخ بمعنويات مرتفعة بعد فوزه الأخير على ضيفه أولمبيك مارسيليا الفرنسي 3/صفر بدوري الأبطال ، ويسعى الفريق للاستمرار في الصدارة في مواجهة الفريق المضيف الذي يحتل المركز السابع بعشر نقاط.

وغالبا ما تكون مباراة الفريقين عامرة بالأهداف لاسيما في ظل قوة هجوم الفريقين هذا الموسم حيث أحرز دورتموند 21 هدفا مقابل 17 هدفا أحرزها مونشنجلادباخ في المسابقة حتى الآن، ولم يقع الفريقان في فخ التعادل السلبي منذ 32 عاما.

وتفتتح مباريات هذه المرحلة غدا الجمعة بلقاء هانوفر صاحب الترتيب الرابع مع الصاعد حديثا هيرتا برلين الذي يتخلف عنه بنقطة واحدة فقط في المركز الخامس.

ويلتقي غدا السبت شتوتجارت بملعبه مع فيردر بريمن، كما يستضيف فولفسبورج متذيل الترتيب إينتراخت براونشفيج، ويواجه شالكة فريق أوجسبورج، ويلتقي ماينز مع هوفنهايم.

وتقام يوم الأحد مباراتي نورنبيرج مع هامبورج وفرايبورج الذي يتطلع لفوزه الأول مع إينتراخت فرانكفورت.

من مباراة بايرن ميونيخ مع مانشستر سيتي في دوري الابطال حيث يحاول نجم سيتي ماتجا ناستاسيك (وسط) الحفاظ على الكرة التي ينافسة عليها ديفيد الابا (يمين)

برشلونة واتليتكو مدريد يتطلعان للانتصار الثامن على التوالي بالدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: يتطلع فريقا برشلونة وأتليتكو مدريد متصدرا الدوري الأسباني لكرة القدم إلى استمرار بدايتهما الناجحة ومواصلة تحطيم الأرقام القياسية هذا الموسم بتحقيق الفوز الثامن على التوالي خلال المرحلة الثامنة من المسابقة.

وتبدو حظوظ الفريقين المنطلقين بسرعة الصاروخ قوية للغاية لاستمرار انتصاراتهما في البطولة والمحافظة على تحقيق العلامة الكاملة بالنظر إلى تواضع مستوى الفريقين اللذين سيلتقيا معهما هذا الأسبوع.

ويستضيف برشلونة فريق بلد الوليد غدا السبت على ملعب كامب نو، في الوقت الذي يواجه فيه أتليتكو مدريد ضيفه فريق سيلتا فيجو بملعب فيسنتي كالديرون يوم الأحد المقبل.

ويفتقد برشلونة في لقاء السبت لوجود نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي للمرة الثانية على التوالي بسبب معاناته من إصابة عضلية ألمت به أثناء مباراة الفريق الأخيرة بالدوري أمام أليريا، ليغيب عن اللقاء الذي فاز به برشلونة على مضيفه سيلتيك الاسكتلندي 1/صفر في دوري أبطال أوروبا.

وصرح أندرياس أنييستا نجم الفريق الكتالوني «إنه لمن العار أن يصاب ميسي، ولكن ينبغي علينا مواصلة الانتصارات بدونه. لحسن الحظ، نمتلك مهاجمين ممتازين آخرين».

ومن المرجح أن يعتمد المدرب الأرجنتيني خيراردو مارتينو المدير الفني لبرشلونة على نجمه سيسك فابريجاس في خط الهجوم مرة أخرى بعد نجاح قائد أرسنال السابق في إحراز هدف الفوز لبرشلونة في مرمى سيلتيك.

كما سيبدأ مارتينو أيضا بمارك بارترا في مركز قلب الدفاع، في ظل إصابة كارليس بويول وخافيير ماسكيرانو.

ويحتل بلد الوليد المركز السادس عشر برصيد ست نقاط ورغم ذلك فإن الفريق جاهز تماما لمباراته الصعبة أمام حامل اللقب.

وقال خافيير باراخا لاعب وسط بلد الوليد «تحقيق نتيجة جيدة هناك سيكون أمرا صعبا، ولكن مع الكثير من الجهد الجماعي الشاق، يمكننا تحقيق ذلك».

في المقابل، يخرج سيلتا فيجو، صاحب المركز الخامس عشر برصيد ست نقاط أيضا، متفوقا على بلد الوليد بفارق الأهداف، إلى مدريد لملاقاة أتليتكو مدريد.

وقال أندرو فونتاس مدافع سيلتا فيجو «يعتبر أتليتكو فريقا متكاملا، وأصبح من الفرق المتخصصة في فرض سيطرتها على المباراة طوال الوقت، لذلك ينبغي علينا أن نكون حريصين للغاية».

ويخوض أتليتكو المباراة بمعنويات مرتفعة مع استمرار انتصارات الفريق الأوروبية أيضا بعدما نجح في قلب تأخرة صفر/1 إلى الفوز 1/2 على مضيفه بورتو البرتغالي في دوري الأبطال.

وسيغيب عن أتليتكو يوم الأحد لاعب وسط الملعب راؤول جارسيا بسبب الإصابة، في الوقت الذي يبدو فيه المهاجم الخطير أدريان جاهزا للعودة.

ويتفوق برشلونة وأتليتكو مدريد بفارق خمس نقاط عن ريال مدريد صاحب المركز الثالث، الذي سيحل ضيفا على ليفانتي الذي يحتل المركز التاسع بعشر نقاط غدا السبت.

وقال ألفارو أربيلوا مدافع ريال مدريد اليوم الخميس «لا نتحمل فقدان أي نقاط أخرى على الإطلاق».

وجاء الفوز الأخير الذي حققه ريال مدريد 4/ صفر على ضيفه كوبنهاجن الدنماركي في دوري الأبطال ليرفع من معنويات لاعبيه بشدة، ولكن الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني للفريق يعلم أن السقوط أمام ليفانتي سيزيد الضغط عليه.

وسيخوض الفريق الأبيض المباراة بدون نجمه الويلزي جاريث بيل مرة أخرى بعد معاناته من الإصابة في عضلات الفخذ.

وستفتتح المرحلة الثامنة اليوم الجمعة حيث يلتقي فياريال صاحب المركز الرابع برصيد 14 نقطة مع غرناطة، كما يواجه ملقة ضيفه أوساسونا.

ويشهد يوم السبت مباريات إلتش مع إسبانيول ورايو فاليكانو مع ريال سوسييداد.

ويلتقي يوم الأحد أشبيلية مع الميريا، خيتافي مع ريال بيتيس، أتليتك بلباو مع بلنسية.

الطرابلسي مندهش من قرار كرول بعدم استدعاء المساكني للمنتخب التونسي

■ الدوحة ـ د ب ا: استغرب سامي الطرابلسي مدرب المنتخب التونسي سابقا ومدرب السيلية القطري حاليا من قرار الهولندي رود كرول بعدم استدعاء يوسف المساكني نجم لخويا القطري لقائمة المباراة المصيرية أمام المنتخب الكاميروني في ذهاب الدور النهائي المؤهل إلى مونديال البرازيل 2014..

وقال الطرابلسي «بصراحة لقد تفاجئت من قرار كرول حول عدم استدعاء يوسف المساكني وأيضا اسامة الدراجي في هذه المباراة الهامة والمصيرية».

وأضاف «أرى أن وجود المساكني ضروري لأنه لاعب خبرة ويبقى عنصرا مهما في التشكيل وقادر على حسم نتيجة أي مباراة من كرة واحدة مثلما فعل ضد المنتخب الجزائري في كأس الأمم الإفريقية الأخيرة كما أن وجوده داخل الملعب يعتبر مؤثرا على معنويات زملائه لأنه يبقى قيمة ثابتة وعنصر محوري في التشكيل».

وتابع الطرابلسي «إذا ما فرضنا أن المساكني ليس جاهزا مئة بالمئة من الناحية البدنية أو ان مستواه تراجع بعض الشيئ غير أنه كان بالإمكان أن توجه له الدعوة ويتم الإعتماد عليه في الفترات الحاسمة من المباراة لا ان يتم تجاهله بشكل كامل وعدم استدعاءه لهذه المباراة».

وعلى صعيد آخر ، تمنى الطرابلسي أن يظهر نسور قرطاج بوجه متميز في هذه المباراة مشيرا الى ان «لقاء الذهاب هو الذي سيحسم مصير التأهل إلى المونديال وعليه فإن المنتخب التونسي يجب أن ينزل بكل ثقله في هذه المباراة التي ستقام على ملعب رادس من أجل تأمين لقاء الإياب «.

واشار الى ان «المنتخب الكاميروني يبقى خصما قويا وعنيدا حتى وإن فقد جانبا من امكانياته وفي مثل هذه المباريات تعتبر الروح القتالية والعزيمة هي المحرك الأساسي للاعبين لأن الرهان سيكون الوصول إلى المونديال..اتمنى التوفيق للمنتخب في هذه المباراة لأن الشعب التونسي في حاجة أكيدة إلى الفرحة ولاعبونا قادرون على تحقيق الحلم وبلوغ كأس العالم».

روني على رأس قائمة انكلترا لملاقاة الجبل الأسود وأوكرانيا

■ لندن ـ د ب أ: اشتملت قائمة منتخب انكلترا لكرة القدم الذي يستعد لخوض مباراتيه الأخيرتين في دور المجموعات بالتصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم بالبرازيل عام 2014 أمام منتخبي الجبل الأسود وأوكرانيا نجم فريق مانشستر يونايتد الانكليزي واين روني، بينما لم تضم زميله في الفريق أشلي يونج.

وغاب روني عن آخر مباراتين للمنتخب الانكليزي في التصفيات للإصابة، كما غاب أيضا عن مباراة مانشستر يونايتد الاخيرة بدوري الأبطال التي تعادل فيها مع مضيفه شاختار دونتسيك الأوكراني 1/1 بسبب إصابة في الساق تعرض لها أثناء التدريبات.

وصرح ديفيد مويس المدير الفني لمانشستر أن روني ربما يعود للفريق في مباراته القادمة مع سندرلاند بالدوري الانكليزي غدا السبت.

كما يعود دانييل ستوريدج لقائمة الفريق الانكليزي بعد تعافيه من الإصابة، وضمت القائمة أيضا نجم إيفرتون روس باركلي بعد المستوى المميز الذي ظهر عليه في الموسم الحالي.

ولم يكن هناك مكانا ليونج في القائمة بعدما انخض مستواه كثيرا منذ بداية الموسم الحالي.

وقال روي هودجسون المدير الفني للمنتخب الانكليزي «لا أحب استخدام كلمة (إسقاط). هو خارج قائمة الـ23 لاعبا، أنا أعتقد..

ولازال هودجسون مصرا على وضع ثقته في الحارس جو هارت رغم الخطأين اللذين أرتكبهما في المباراة التي خسرها مانشستر سيتي أمام بايرن ميونيخ الألماني 3/1 في دوري الأبطال ، مشيرا إلى أنه سوف يتمسك به بدلا من الاعتماد على فرازر فورستر حارس سيلتيك الاسكتلندي الذي لم يشارك في أي مباراة دولية مع منتخب انكلترا حتى الآن.

وقال هودجسون «حراس المرمى دائما ما يكونوا في مرمى النيران عندما يتعلق الأمر بالنقد. أنا متأكد بأن جو سوف يتجاهل ما حدث، إنه لم يخذلني على الإطلاق».

أضاف هودجسون «أمام فورستر مستقبل عظيم. وسيكون من الخطأ أن نشير إلى أنه ينبغي تحميله المسؤولية بينما يخوض مباراتين هامتين للغاية».

وتحتاج انكلترا إلى الفوز في مباراتيها القادمتين بالتصفيات من أجل ضمان التأهل إلى نهائيات المونديال، حيث يتصدر الفريق حاليا المجموعة الثامنة متقدما بفارق نقطة واحدة فقط عن ملاحقيه منتخبي أوكرانيا والجبل الأسود وبفارق نقطتين عن المنتخب البولندي صاحب المركز الرابع.

وضمت قائمة انكلترا: حراسة المرمى: جو هارت (مانشستر سيتي)، فورستر (سيلتيك الاسكتلندي)، رودي (نوريتش سيتي) في حراسة المرمى.

خط الدفاع: باينس (إيفرتون)، كاهيل (تشيلسي)، كول (تشيلسي)، ياجيلكا (إيفرتون)، جونز (مانشستر يونايتد)، سمالينج (مانشستر يونايتد)، والكر (توتنهام).

خط الوسط: باركلي (إيفرتون)، كاريك (مانشستر يونايتد)، كليفرلي (مانشستر يونايتد)، جيرارد (ليفربول)، لامبارد (تشيلسي)، ميلنار (مانشستر سيتي)، تونسند (توتنهام)، ويلشير (أرسنال).

خط الهجوم: ديفو (توتنهام)، لامبيرت (ساوثهامبتون)، روني (مانشستر يونايتد)، ستوريدج (ليفربول)، ويلبك (مانشستر يونايتد).

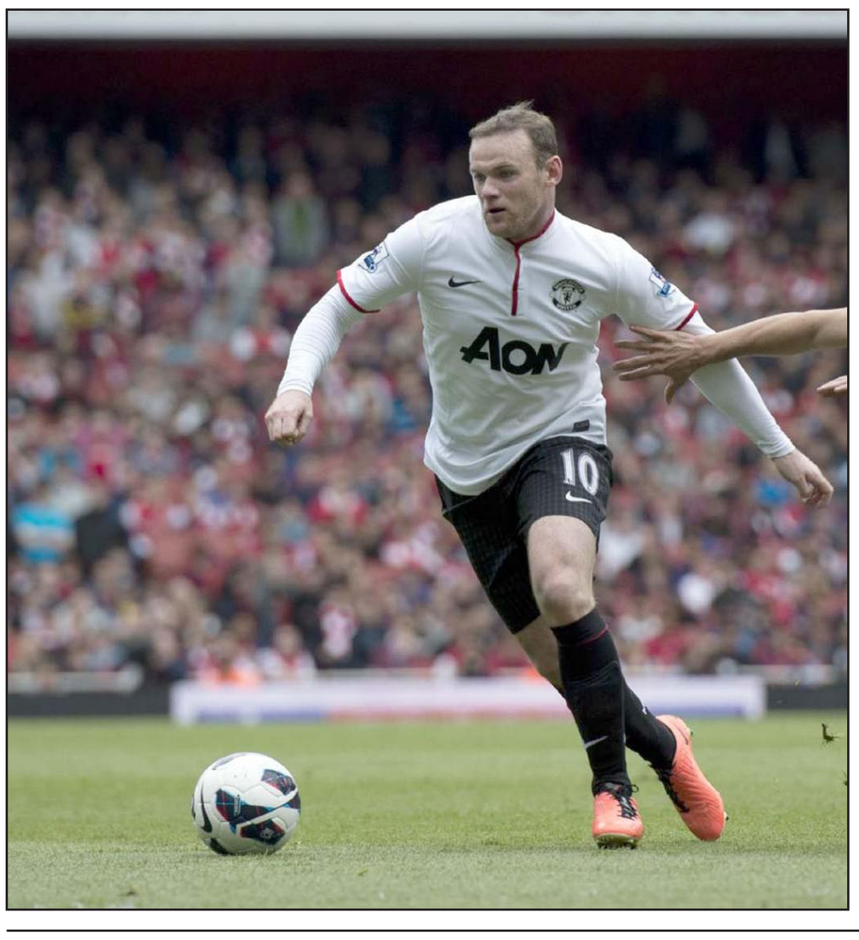

رونالدو يسجل ثنائية ويقود ريال لفوز ساحق على كوبنهاجن

■ مدريد ـ رويترز : سجل كريستيانو رونالدو هدفين بالرأس وأضاف انخيل دي ماريا ثنائية أيضا ليواصل ريال مدريد بدايته المظفرة في المجموعة الثانية من دوري أبطال اوروبا لكرة القدم بانتصار ساحق على ضيفه كوبنهاجن.

وبعد ثلاثية في شباك غلطة سراي التركي حين انتصر ريال 6–1 في الجولة الأولى تألق رونالدو مهاجم البرتغال مرة أخرى وقدم عرضا مميزا في حين ظهر دي ماريا بأداء جيد هو الآخر في غياب جاريث بيل صاحب أغلى صفقة انتقال في تاريخ كرة القدم بسبب الإصابة.

وجاء هدف رونالدو الأول في الدقيقة 21 حين فشل يوهان ويلاند حارس كوبنهاجن في التعامل مع تمريرة عرضية أرسلها مارسيلو ليضعها الهداف البرتغالي برأسه في المرمى من زاوية ضيقة.

وانتهت مقاومة الفريق الدنمركي عمليا حين تلقى رونالدو تمريرة عرضية من دي ماريا ليسجل الهدف الثاني في الدقيقة 65.

وعاد الجناح الارجنتيني دي ماريا ليضيف بصمته بهدف ثالث بعدها بست دقائق ثم بهدف آخر أكمل رباعية فريقه في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع ليرفع ريال رصيده إلى ست نقاط من مباراتين.

أما كوبنهاجن فلديه نقطة واحدة متساويا مع غلطة سراي الذي تعادل 2–2 في ضيافة يوفنتوس الذي رفع رصيده إلى نقطتين.

وقال دي ماريا لمحطة كانال بلوس التلفزيونية «أنا في غاية السعادة.. لقد لعبنا بطريقة رائعة. غيرنا الطريقة بعض الشيء لنلعب بثلاثة لاعبين في الأمام. يجب أن نحافظ على هذه الدفعة.. نعرف أن جميع المباريات ستكون صعبة.»

وفي ظل التشجيع المثالي لجمهور كوبنهاجن في ملعب ريال العملاق بدأ الفريق الدنمركي المباراة بطريقة جيدة.

لكن ريال سرعان مع سيطر على اللعب فسدد كريم بنزيمة الكرة برأسه بجوار القائم إثر تمريرة عرضية من مارسيلو في الدقيقة السادسة.

وفي الوقت الذي بدأ فيه جمهور ريال يشعر بالقلق سجل رونالدو هدفه الأول في الأمسية.

وبعدها احتاج بيبي مدافع ريال للعلاج من إصابة في الرأس بعد اصطدامه مع دانييل براتن لاعب كوبنهاجن قبل أن يقترب الفريق الضيف من التعادل من ركلة ركنية قبل أربع دقائق من نهاية الشوط الأول. وخدع نيكولاي يورجنسن الحارس الاسباني إيكر كاسياس بضربة رأس لكن محاولته ارتدت من العارضة.

وفي الشوط الثاني أضاف رونالدو هدفا آخر في الدقيقة 65 ليرفع رصيده إلى 55 هدفا في 94 مباراة بدوري الأبطال كما أصبح لديه 26 هدفا في آخر 21 مباراة شارك فيها.

مانشستر يونايتد يصمد ليخرج بالتعادل 1ـ 1 مع شاختار

■ دونيتسك (أوكرانيا) ـ رويترز :صمد مانشستر يونايتد أمام ضغط مضيفه شاختار دونيتسك ليخرج متعادلا 1–1 في الجولة الثانية من المجموعة الأولى لدوري أبطال اوروبا لكرة القدم.

وتقدم مانشستر – الذي لعب بدون مهاجمه المصاب وين روني لكنه أشرك المهاجم العائد من الإصابة روبن فان بيرسي – بهدف في الدقيقة 18 حين مرر مروان فيلاني الكرة إلى داني ويلبيك ليسددها في المرمى من مدى قريبة بعدما فشل المدافع ياروسلاف راكيتسكي في تشتيت الكرة.

لكن وقبل 15 دقيقة من النهاية أصلح راكيتسكي خطأه حين شق طريقه في انطلاقة رائعة ومرر كرة عرضية من ناحية اليسار أبعدها نيمانيا فيديتش بطريقة سيئة ليسددها تايسون بقوة في المرمى.

وبتعادلهما يتساوى يونايتد وشاختار في صدارة المجموعة بأربع نقاط لكل منهما. ويأتي باير ليفركوزن في المركز الثالث بثلاث نقاط بعد فوزه 2–1 على ضيفه ريال سوسيداد.

وقال ديفيد مويز مدرب يونايتد لمحطة سكاي سبورتس التلفزيونية «أعتقد أننا لم نكن محظوظين فعلا. لعبنا بطريقة جيدة وقدم اللاعبون أداء جيدا.»

وأضاف «إنها نقطة جيدة أمام فريق يملك سجلا جيدا ضد فرق انجلترا في دوري الأبطال. أشعر بخيبة أمل لأننا لم نحتفظ بالكرة في الشوط الثاني لكننا رغم ذلك أبدينا قدرة على منعهم من التسجيل.»

بايرن يواصل رحلة الدفاع عن اللقب بثلاثية على أرض مانشستر سيتي

■ لندن ـ د ب أ: واصل نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم رحلة الدفاع عن لقب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بقوة ، وتغلب على مضيفه مانشستر سيتي الإنكليزي بثلاثة أهداف لواحد.

وتسيد الفريق البافاري ، بطل الثلاثية في الموسم الماضي ، الأمور أغلب أوقات اللقاء عدا الربع الأخير منه ، عندما حاول مانشستر سيتي تعويض تأخره بثلاثية وحفظ ماء وجهه أمام جماهير ملعب الاتحاد ، لكنه لم يسجل أكثر من هدف واحد.

وسجل ثلاثية لاعبي المدرب الأسباني جوسيب جوارديولا كل من الفرنسي فرانك ريبيري وتوماس مولر والهولندي أربين روبن في الدقائق السابعة و56 و60 ، بينما سجل المهاجم الأسباني البديل ألفارو نيجريدو هدف أصحاب الأرض الوحيد قبل النهاية بعشر دقائق.

وبدأت المباراة هجومية من جانب مانشستر سيتي بحثا عن هدف مبكر يربك به حسابات الخصم.

ولكن على عكس سير اللعب بادر بايرن بالتسجيل في الدقيقة السابعة عن طريق الجناح الفرنسي الدولي فرانك ريبيري بعدما تلقى تمريرة طولية من البرازيلي رافينيا ليطلق قذيفة صاروخية ارتطمت بيد جو هارت واحتضنت الشباك.

ورفع هدف ريبيري معنويات لاعبي بايرن ميونيخ حيث سيطر لاعبي الفريق البافاري بعدها على مجريات اللعب بشكل كامل وكاد أن يسجل هدفا ثانيا عن طريق رافينيا، بعد أن انحصر اللعب في ثلث ملعب سيتي.

وتراجع أداء مانشستر سيتي كثيرا بفعل الضغط المستمر من جانب بايرن ميونيخ، حيث اعتمد الفريق الإنكليزي على التمريرات الطولية والهجمات المرتدة، التي لم تهدد مرمى مانويل نيوير. ووضحت تماما لمسات المدرب الأسباني بيب جوارديولا على أداء بايرن ميونيخ، حيث وصل الفريق بأسهل الطرق الممكنة إلى مرمى جو هارت وبعدد كبير من التمريرات المتقنة، فيما يشبه أداء برشلونة في عصره الذهبي تحت قيادة جوارديولا.

وضاعت فرصة ذهبية لبايرن ميونيخ في الدقيقة 31 بعدما أرسل الجناح الهولندي المتألق ارين روبن تمريرة مذهلة مرت من أمام المرمى مباشرة دون ان يكلف توماس مولر نفسه ويلمس الكرة إلى داخل الشباك الخالية.

وأهدر المدافع النمساوي ديفيد الابا فرصة هدف محقق للنادي البافاري في الدقيقة 32 بعدما تهيأت له الكرة أمام المرمى مباشرة ولكنه سدد بغرابة في أقدام جو هارت.

واستمرت سيطرة بايرن ميونيخ على مجريات اللعب في الربع ساعة الأخيرة من الشوط الأول ولكن دون أن ينجح في هز الشباك للمرة الثانية.

وحصل توني كروس على بطاقة صفراء في الدقيقة 44 لتدخله بقوة مع خيسوس نافاز.

ولم يحدث أي جديد في الثواني الأخيرة من الشوط الأول ليخرج بايرن متقدما بهدف نظيف.

ومع بداية الشوط الثاني حاول سيتي ان يتدارك الموقف سريعا وإدراك التعادل في غفلة من الزمان، وبالفعل كاد الفريق أن يحقق المراد ولكن التسديدة الخلفية المزدوجة من ميكا ريتشاردز لم تؤت ثمارها.

وكاد بايرن ميونيخ أن يضيف الهدف الثاني بعد مرور ثمان دقائق من بداية الشوط الثاني بعد تبادل التمرير بشكل رائع بين روبن وباستيان شفاينشتايجر، قبل أن يسدد لاعب الوسط الهولندي تسديدة أرضية صاروخية اصطدمت بأقدام المدافعين ومرت بجوار المرمى مباشرة.

وبعد مرور عشر دقائق من الشوط الثاني أضاف توماس مولر الهدف الثاني لبايرن ميونيخ بعدما تلقى تمريرة طولية متقنة من ديفيد الابا، استقبلها بشكل رائع وراوغ الحارس جو هارت قبل أن يسدد بكل سهولة في الشباك.

ووضع روبن بصمته على المباراة بتسجيله ثالث أهداف بايرن ميونيخ في الدقيقة 60 بعدما اقتنص توني كروس الكرة في منتصف الملعب ومرر إلى روبن الذي انفرد بمرمى هارت وسدد قذيفة صاروخية اصطدمت بيد الحارس ثم بالقائم وسكنت الشباك.

وكاد روبن أن يضيف الهدف الثاني له والرابع لبايرن في الدقيقة 62 من تسديدة صاروخية ولكن هارت أمسك الكرة على مرتين.

وضاعت فرصة محققة من بايرن ميونيخ في الدقيقة 63 من رافينيا الذي انفرد بالمرمى تماما ولكنه سدد مرة أخرى بغرابة في أيدي الحارس.

ووقف القائم بالمرصاد لتوماس مولر في الدقيقة 75 بعدما أطلق الأخير تسديدة صاروخية ارتدت من القائم الأيسر لمرمى هارت.

ورد سيتي بهجمة منظمة انتهت بتصويبة رائعة من جيمس ميلنر ولكن نيوير تصدى للكرة ببراعة يحسد عليها.

وتمكن مانشستر سيتي أخيرا من الوصول إلى شباك بايرن في الدقيقة 80 بعد مجهود رائع من الأسباني البديل ديفيد سيلفا الذي مرر بدوره الكرة إلى الفارو نيجريدو ليستدير الأخير بجسده بمهارة شديدة ويرسل كرة صاروخية ارتطمت بالقائم ثم عرفت طريقها لشباك نيوير.

وانقلبت المباراة رأسا على عقب في الدقيقة 86 عقب حصول جيروم بواتينج نجم بايرن على بطاقة حمراء لعرقلته الإيفواري يايا توريه على حدود منطقة الجزاء، وهو في طريقه للانفراد بالمرمى.

وتقدم سيلفا لتسديد ضربة حرة مباشرة ولكن العارضة حالت دون مشاهدة هدف رائع من النجم الأسباني. وواصل مانشستر سيتي ضغطه في الدقائق الأخيرة دون أن يتمكن من إضافة المزيد من الأهداف.

لجنة تعديل مزاج...!!!

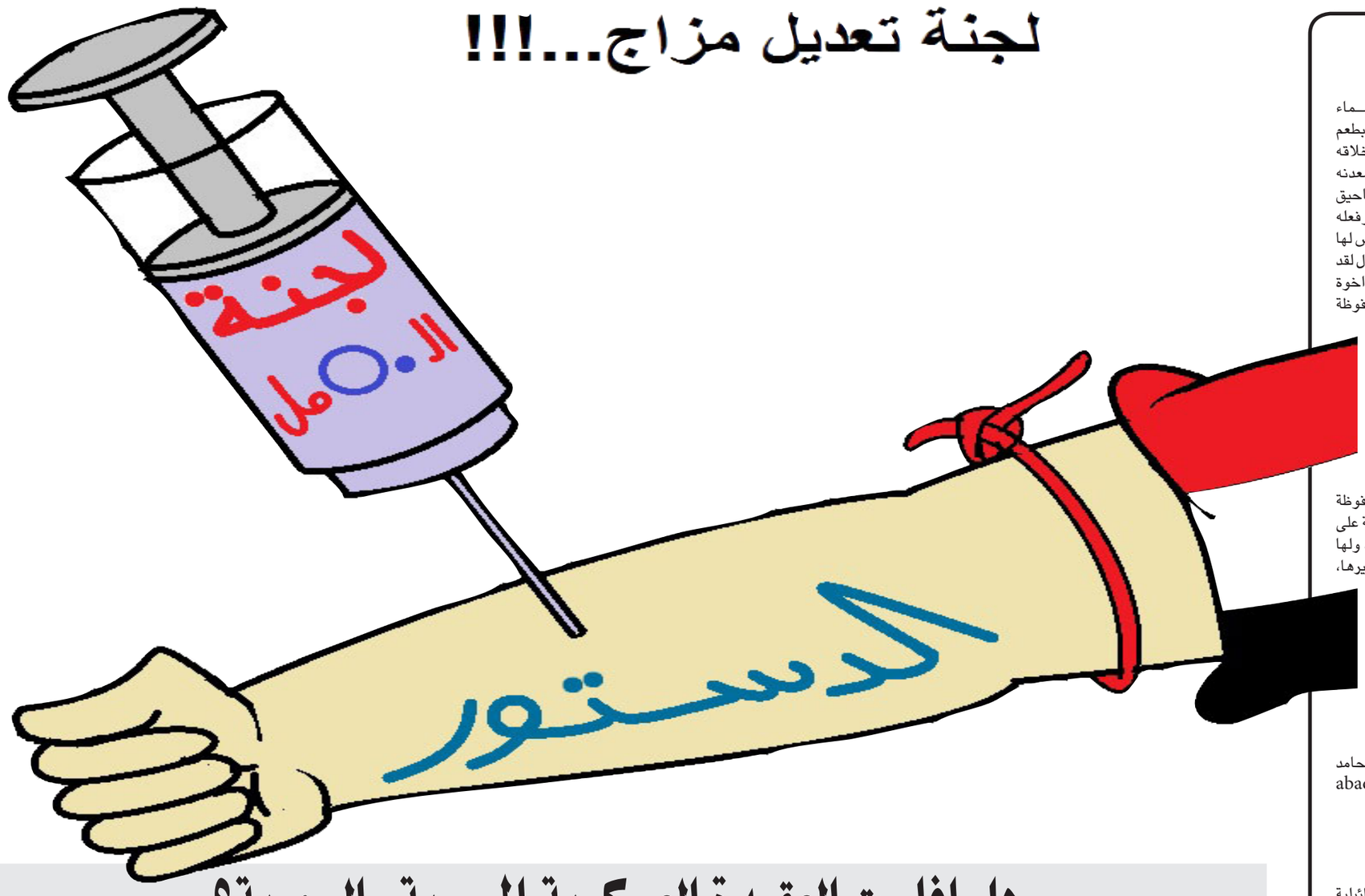

غاب حلو اخلاقنا وحضر مرها!

■ غاب الحلو، وحضر المر، بالطبع، نحن هنا لا نقصد اسماء الاشخاص، فهم كثر في عالمنا العربي والحمد لله، منهم الحلو بطعم العسل، ومنهم المر بطعم الحنظل، وما كل حلو، هو حلو فعلا، باخلاقه ومواقفه وجوهره، قد يكون حلوا بشكله، ولكن اذا اختبرت معدنه وجدته جافا جامدا جلفا وموحشا، وقد يبدو حلوا بفعل مساحيق وعمليات التجميل، كما ان ليس كل مرا هو فعلا كذلك، بذوقه وفعله وسيرته، لا بل ان هناك بعض العلل والادران والالام المبرحه، ليس لها علاجا وأي امل في الشفاء، الا بما هو مر وبطعم الحنظل، لكننا نقول لقد كان في عالمنا العربي، ود وحب ونقاء وصفاء وتعاضد وتكاتف واخوة مثلى، كانت مكانه الجار لدى كل جيرانه وابناء منطقته مصانة محفوظة ومقدسة، كان صغيرنا يحترم ويجل كبيرنا وكبيرنا يعطف على صغيرنا، يساعد غنينا فقيرنا ويمد يد العون والخير لكل محتاج ومضطر، كانت تكفي سمه العروبه ليشعر الانسان بحنين جارف وحب طافح وبالاخوة الحقيقية العميق الصادقه والمخلصة، لها ولكل من يمت لها باية صلة، وربما تأتي لاحقا الصفات الاخرى والمسميات الاخرى، مثل هذا من الشام وذاك من الحجاز واخر من المغرب او الجزائر للتمييز ليس الا، كاسماء الاشخاص تماما، كان كل شيئا جميلا وحلوا وعذبا وطيبا عندما كنا وطنا واحدا وقوه واحدة وصفا واحدا، حقوقنا جميعا مصانه وحرماتنا محفوظة وكذلك كرامتنا وسيادتنا واستقلالنا، ونفوذنا وكلمتنا مسموعة على الساحة الدولية كلها، كانت روح العروبة هي السائدة والفاعلة، ولها الكلمة الفصل في كل قضايا العرب وشؤونهم، صغيرها وكبيرها، والويل كل الويل لمن تراود نفسه فكرة الاساءه للشرف العربي والكرامة العربية، ولا بد هنا من التأكيد على اننا عندما نتحدث عن العروبة، نعني بها العروبة التي تلتحم بالاسلام والانسانية والاخلاق الكريمة التي لم تنفصل عنها، اذ هكذا كانت العروبة، ثم حدث ان فجع العرب، بقاصمة الظهر وعماد قوتهم ومصدر عزمهم، ذهب الحب والتعاضد والتكاتف في ما بينهم، وحل بديلا عنه، الحقد والبغض والشحناء والصراعات في ما بينهم، غاب كل حلو وجميل وجليل وحضر كل مر وبغيض وموجع.

عبد حامد
abad_hamd@yahoo.com

بندوق اسرائيل ما زال يكبر رغما عنا!

■ إصرار الإدارة الأمريكية على إجراء المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية في جو صارم من السرية، له دلالاته وله مقاصده، أما الدلالات فإن ما يحدث في هذه الكواليس بعيدا عن الشفافية ووسائل الإعلام، يعني أن الطبخة كلها تتم وفق مقادير ومعايير لا تتناسب مع تطلعات أحد الأطراف المتفاوضة، وفي الغالب أن هذا الطرف هو الفلسطينيون الذين سيقوا إلى المفاوضات دون أن يملكوا ورقة ضغط واحدة، ولذلك تصر الإدارة الأمريكية على هذه السرية فهي تعلم أن الشعب الفلسطيني على حافة الانفجار، بسبب يأسه وتضييق الاحتلال عليه،فإذا ماتسربت لديه أخبار كارثية فإنها ستقلب الطاولة وتعيد الجميع إلى المربع الأول، ومن الدلالات أيضا أن تكثيف هذه المفاوضات وبهذه السرية المطبقة، يستفيد بالمطلق من انشغال العالم بالملف السوري، مع أن مايحدث في كواليس كيري والمفاوضات ربما يكون كارثيا على المنطقة أكثر من الملف السوري برمته.

ونحن العرب في ثقافتنا أن المخبأ بندوق، والبندوق هو ابن الحرام، وفي تجربة الفلسطينيين بندوق ما زال يكبر رغما عنا بتداعياته المزعجة واسمه الرسمي المعلن والمعروف دوليا هو اتفاق أوسلو، وفي مصطلحنا الفلسطيني والعربي «الخازوق» ولذلك نرى اوباما يصدر تعليماته للمفاوض الفلسطيني دون الاسرائيلي، بأن ييسر التفاوض ولا يسمح بما يؤدي إلى انهيارها، لأنه يعلم أن مايطرح في الكواليس على الفلسطينيين، هو معادل موضوعي لتجريد إنسان من ثيابه، ومحاولة إقناعه بأن هذا التجريد لغايات رياضية تنسجم مع ارتفاع درجة حرارة الأرض ' في الوقت الذي يكون التجريد لغايات الابتزاز والاغتصاب والحشر في الزاوية.أوباما يعرف من يخاطب ومن ويأمر، لذلك لم يخاطب إسرائيل التي تفاوض ورجلاها في ماء بارد وتملك من الأوراق ما يجعلها في معادلة المفاوضات فحلا بريا، لا يقف في وجه نزواته حتى الأسد الدولي ممثلا في أوباما، مما يعني أن مايحدث في الكواليس ليس مفاوضات، وإنما محاولة جديدة للاغتصاب، لاستيلاد بندوق جديد شقيق لأوسلو.

أما مقاصد الإدارة الأمريكية من توقيت المفاوضات وتكثيفها في هذا الظرف الدولي الحرج، فهو إنتاج اتفاق فلسطيني إسرائيلي بالتزامن مع تقليم أظافر الأسد، لإنتاج جار سوري هزيل وبهذه الطبخة تكون أسرائيل قد أحيطت بجيران مهذبين من جميع الجهات، ويتعايش معها في الداخل الفلسطيني شعب مهذب يأكل ويشرب وينام ولا يفكر بالحرية والمقاومة والاستقلال؛ ليتم بعد هذا السيناريو تتويج إسرائيل بصفتها أمريكا الشرق الأوسط، وضمن هذه المعادلة ستتفاوض إيران على ملفها النووي، وتقدم تنازلات في سورية مقابل مكاسب تسعى إليها تاريخيا في منطقة الخليج وترسيخ نفوذها في العراق، ورفع للعقوبات الاقتصادية، وهذا يعني أن السيطرة والنفوذ بالمطلق ستكون لإسرائيل وإيران. وصح النوم ياعرب.

د. أحمد عرفات الضاوي

لماذا نحن المسلمون لا نتسامح؟

■ حضرت خطبة الجمعة الماضية ككل مرة أسلم فيها من الظروف القاهرة التي تحول بيني وبين المسجد، إعتلى المنبر خطيبنا المصري الذي تتسم خطبه في الاعتدال، وتجافي ما هو ضبابي ومثير للجدال، بالرغم من ذلك يجعلك تخرج من المسجد حزين مليئا بعلامات الإستفهام، كلماته التي ترسم لك صورة رائعة عن الانسانية والدين تراها تزداد جمالا كلما اسهب في الخطبة، هي ذاتها التي تزيدك مرارة حين تخرج من المسجد، لديه اسلوب رائع في إيصال الفكرة من غير مساس او تجاوز او ذكر اسماء، فهو حينما يقول الحقيقة ان الله خلق الانسان في احسن تقويم ويصور لك بالأمثلة القيم النبيلة والمبادئ الجليلة الانسانية، وحين تشد فكرك قوة مفرداته لتدخلك عالم الانسانية والدين الاسلامي الحقيقيين، تجد نفسك مبهرا وكأنك لست بإنسان او مسلم، يجعلك ترى امورا تعيشها يوميا وكأنك تبصرها لأول مرة، كلما انتهى من عبارة تقول لنفسك فعلا صحيح، يحسسك ان الله خلق الحياة سهلة بسيطة وانت من صعبها وعقدها، كل مرة يخطب فينا على هذه الشاكلة، كانت الخطبة الماضية من شقين الأول هو: التسامح والثاني هو: الوحدة. خرجت ولا أكاد ابتعد عن المسجد خطوات حتى إنقضتا علي علامتا إستفهام كانتا كافيتين لإدخالي في جو حزين لم يبدده إلا زحمة العمل والتليفونات، العلامة الاولى كانت بعد السؤال إذا كان من تضرر من النازية والذرية الامريكية سامحوا فلماذا نحن المسلمون لا نتسامح؟

اما العلامة الثانية فكانت بعد السؤال إذا كان من كانوا يتناحرون هنودا حمرا او بيضا وسودا او عصابات ومليشيات وديكتاتوريات توحدوا واصبحوا على حب صليب واحد، فلماذا نحن المسلمون لم نتوحد بعد؟

أما ما زادني حزنا وأسى هو أن وقود تسامحهم ووحدتهم هي بغضنا وفرقتنا لبعضنا!

مياح غانم العنزي

هل افلست العقيدة العسكرية المصرية والسورية؟

■ لم تكشف مجزرة منصة رابعة العدوية بمصر حجم الكارثة الانسانية التي تعرض لها الشعب المصري فقط، بل تجاوزت عبر ودروس هذه كثيرا من الخطوط الحمراء والمسائل المسكوت عنها من باب الخشية والرهبة أو من باب الجهل والتجاهل ومن ذلك التطرق لتحليل وفهم العقيدة العسكرية المصرية التي أدت لمثل هذه الكارثة الانسانية والعسكرية.

لقد كانت مشاهد الجثث المحروقة والدماء وغياب الحس الانساني لدرجة أننا كذبنا أعيننا وتصورنا أننا أمام مجزرة صهيونية بحق إخواننا الفلسطينيين أو اللبنانيين إذ نحن لم نر فارقا يذكر بين الصور التي رأيناها في مذابح سابقة ومماثلة ارتكبها العدو الصهيوني بحق أبناء لبنان وفلسطين، مثل مذبحة دير ياسين أو مذبحة صبرا وشاتيلا أو مذبحة حرب غزة الأخيرة وبين صور مذبحة منصة رابعة العدوية حتى أنه يخيل لك أن الفاعل واحد والضحية هو نفسه ولم نعد نفرق بين شهداء أرض الكنانة وشهداء بلاد الشام.

إن الآلة العسكرية المصرية التي مولها المواطن المصري البسيط من جيبه الخاص عن طريق إقتطاعات من أجره المتواضع لتتوجه نفس هذه الآلة نحو نفس هذا المواطن الغلبان لتقتله أو تدوسه أو تجرحه لهو دليل ساطع وحجة بالغة على إفلاس وتهافت العقيدة العسكرية المصرية التي وضعها الاستعمار وتبناها بجهالة ولمدة عقود طويلة أذناب الاستعمار.

إن هذا الحدث الجلل المرتكب من طرف عساكر السيسي يعيد طرح إشكالية العقيدة العسكرية العربية عموما والمصرية خصوصا، فالشعب المصري يدفع الآن ضريبة الدم من أجل الاستقلال الحقيقي من الهيمنة الاجنبية ومن أجل الفكاك من منظومة الصهيونية العالمية التي تتحكم في قادة جيوشنا العربية وتفرض عليهم عقيدة عسكرية معادية للشعوب وحافظة لأمن إسرائيل نقولها ولا نخجل من الحقيقة: عساكر الدول العربية مجهزة ومدعومة من أجل حماية أمن إسرائيل أو من أجل توجيه السلاح بين الدول العربية أو في إتجاه إشعال حرب أهلية داخلية ومن يتمرد على هذه الخيارات المفروضة سيلقى حتما مصيرا دمويا محتوما.

إن مجزرة رابعة العدوية لا تقل فداحة وفضاعة عن المجزرة التي أرتكبها الجيش السوري في مدينة حماه الابية في بداية الثمانينات حين وجهت لها الدبابات وقصفت بالطائرات، مع الفارق أن مجزرة حماه ارتكبت في ظلام الليل وزمن غياب الانترنيت والفضائيات، أما مجزرة رابعة العدوية فقد أرتكبت في واضحة النهار وتحت عيون الفضائيات ومواقع الانترنيت مما يكشف فضاعة الجرم المرتكب وفداحة الخطيئة العسكرية.

عادل السمعلي – تونس

رسالة إلى الضاحية!

■ رغم الانشغال الإقليمي والدولي بالملف السوريّ الثقيل، وإستمرار وتصاعد وتيرة سقوط الضحايا والمصابين، لتصبح المدن السورية قبوراً صامتة وشواهد قاتمة على ماض وحاضر لا يبشّرُ بالمستقبل، وبرغم امتداد الربيع العربي في مصر ليأخذ أكثّر وأطول مّن نصيب فصول المشهد السياسي المصري، وليصبح الغد المصريّ مُثقلاً بمظاهر العنف والقتل والتنازع السياسي والطائفي، سيبقى الشأن اللبناني يتأرجح ويتأزم بمكنوناته الداخلية، وأياد خارجية لم ولن ترى لبنان إلا مسرحاً على خشبته تصول وتجول، وسيبقى الجّرح اللبناني نازفاً من عيش ورخاءٍ واستقرار أبنائه مهما كانت أديانهم وطوائفهم.

فّي أقل مّن شهر، وللّمرّة الثانية على التوالي، تهتزّ ضاحية بيروت الجنوبية، بعد انفجار عنيف أسقط عشرات القتلى ومئات المصابين، مثلما انه قد أسقط حصانة معاقّل حزب الله اللبناني، واثبت أن مرباعته الأمنية لم تعد قادرة على أن تنأى بنفسها وبأمنها عن لبنان ذاق من ويل الانفجارات ما ذاق، واكتوى بلهيب الاغتيالات السياسية والأمنيةً ما اكتوى، وبعد كل ما جرى لن يضيق حزب الله ويغلب في أمره، فقد يوجّه اتهاماته وسهامه ومساحاته الإعلامية نحو عدوّه الأكبر وخصمه اللدود إسرائيل، التي قد تكون أرادت إن تفسد وتعكّر صفو فرحته بذكرى انتصاره، متناسياً أن تشبثه بشرعية المقاومة والتمسّك بالسلاح قد أضعف دور وكرامة الدولة اللبنانية ومؤسساتها المختلفة، وأفرغ وقزّم دور الجيش اللبناني والقوى الأمنية، وأبقاه وخصومه السياسيين في سجال إلى يوم الدين، وقد يجد حزب الله ضالته باتهام الجيش السوري الحر الذي توعده أكثر من مرّة، لكنه لا بد سيغفل عن انه قد أصبح ذراعاً قاتلاً وغليظاً يشارك في قتل السوريين، وتدمير مدنهم ودكّ أحلامهم ورغباتهم بالتحرر والخلاص، لتصبح سياسة النأي بالنفس في لبنان مجرد كذبة بائسة لا يصدقها أحد، وقد لا يتوانى حزب الله عن تحميل مسؤولية ما جرى لبعض التنظيمات الجهادية السلفية، التي ازدادت وانتشرت بشكل ملحوظ خلال العامين الماضيين، تلك التي ما انفكّت تدعو إلى مقارعة حزب الله ونصرة السوريين في حربهم، لكن الحزب وكعادته سيتناسى انه وحده من كان مسئولاً عن انتشار فوضى السلاح، تحت معانٍ ومسمياتٍ تطول ولا تنتهي، وأنه يمتلك من الوسائل والتقنيات القتالية ما يخيف العدو ولكن بنفس الوقت ما يربك ويقلق ويزعج الصديق والشقيق اللبنانيّ، وما تسلّح الآخرين إلا نتاج وردّة فعل على ما لديه، وعلى غياب وتكسّر سلطة الدولة وسطوتها.

قد يغرق المحللون في تحليل وفهم ما جرى، لكنهم برأيي قد يتفقون ويُجمعون على أن لبنان المثّقل بديونه وأعبائه الاقتصادية، وحدوده الساخنة والمتوترة، وشلل في قدرة مؤسساته السيادية والقانونية، يجعلها عاجزة عن تشكيل حكومةً أو تعديل دستور أو تسمية قيادات عسكرية وأمنية، قد أصبح في مرمى التبعات الإقليمية للصراع في سورية، وأنه قد بدأ يدفع ثمناً قاهراً وكبيراً هو ثمنٌ جعل لبنان الجميل يفتقد السياحة ولا يجدها، وثمنٌ أصبح فيه اللبناني محاصراً ومثار جدلٍ في أقطار عربية، وثمنٌ خلق من لبنان ساحة قد تتجنبها منظمات ومؤسساتُ الطيران الإقليمية والدولية، أما حزب الله فهل آن الأوان له ليدرك أن صندوق بريده العجيب في الضاحية الجنوبية قد أصبح يكلّف لبنان واللبنانيين أكثر من طاقتهم وقدرتهم!

م.زيد عيسى العتوم – الاردن
zaid_atoom@yahoo.com

العصر الذهبي في اسرائيل

■ ربما تعيش اسرائيل حالة من النشوة السياسية نتيجة ما يجري في المنطقة العربية من انقسامات سياسية وطائفية، وأحداث دموية، ومجازر ضد الانسانية، في العديد من البلدان العربية.

اسرائيل المستفيد الحصري في ما يحصل، فبعد تدمير الجيشين العربيين السوري والعراقي، واليوم ونتيجة المجازر الكبيرة في مصر، وهذا العدد الهائل من الشهداء، ربما تدفع الامور في مصر نحو الانزلاق إلى الهاوية، ويكون الجيش المصري على موعد مع حالة استنزاف وانقسامات جديدة تأخذه لمزيد من الضعف، وحينها سيكون الجيش الاسرائيلي والاقتصاد الاسرائيلي والانسانية الاسرائيلية والديمقراطية الاسرائيلية هي النموذج الامثل في المنطقة.

ولكن إلى متى ستبقى اسرائيل تستفيد من انقساماتنا وضعفنا؟ وكيف ستستفيد اسرائيل من الحالة العربية؟

في ظل غياب ثقافة سياسية تعزز مبادئ الديمقراطية والعمل المشترك، وطالما أن القرار العربي ما زال أسيراً بيد الامريكان، وطالما أن الدول العربية لم تنجح حتى اللحظة من تحقيق الاكتفاء الذاتي في السلع الزراعية، وطالما ان الصناعة لم تحقق تقدماً ملموساً في الدول العربية، وطالما هناك انظمة ملكية لا تساهم في تقدم بلدانها واقتصر اداؤها على المخزون النفطي والذي في حال نضب هذا النفط ستصبح تلك الدول من الدرجة الثالثة، وطالما أننا جاهزون لقبول أي معلومات تأتينا من الغرب تساهم في تعزيز الانقسامات الطائفية، فإن كل ما سبق تستمد منه اسرائيل قوتها وديمومتها، ومن هنا نستطيع تحديد محددين كفيلين بانهاء العصر الذهبي لاسرائيل وهما:

1 – المشروع الوحدوي العربي

–2المشروع النهضوي العربي.

أولاً: المشروع الوحدوي العربي، عندما تتحقق وحدة عربية شاملة تذوب في بوتقتها القوميات والاثنيات والايديولوجيات والثقافات لصالح بناء دولة عربية موحدة ونظام سياسي عصري يؤسس لارتقاء الحضارة الاسلامية كمنافس رئيس للحضارة الغربية.

لا شك ان ما سبق هو بمثابة حلم، ولكن هذا الحلم قد يصبح حقيقة في حال صعد المشروع الاسلامي لقيادة الدول العربية، ومن هنا نستنتج حجم المؤامرة التي تعرض لها الرئيس محمد مرسي، وتتعرض لها تونس وتركيا ومن قبلهما حركة حماس عام 2006.

ثانياً: المشروع النهضوي العربي: النهضة هي عملية فكرية وحركة إحياء لطاقات الشعوب في كل مجالات الحياة مما يحدث تغييراً في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، وهذا يحتاج الى ما يلي:

1 – الديمقراطية كفكر وثقافة وسلوك. 2– وحدة الشعوب العربية بأطيافها الدينية وألوانها السياسية. 3– التنمية، بمفهومها الشامل. 4– العدالة الاجتماعية. 5– الاستقلال والابتعاد عن التبعية المطلقة وخلق بيئة استقرار.

6 – البعث الحضاري عبر إحياء الموروث الثقافي والحضاري الكامن في أمتنا الإسلامية والمستمد من ديننا الحنيف، فالحضارة الإسلامية من الحضارات المرشحة للسيادة الكونية، وربما ما ذهب إليه صامويل هنتغتون صاحب كتاب صراع الحضارات بأن الصراع في المستقبل سيكون بين ثلاث حضارات هي الإسلامية والغربية والصينية.

أما فيما يتعلق باستفادة اسرائيل من الحالة العربية المنقسمة وتحديداً مما يجري في مصر، ومن حالة الاستقطاب الايديولوجي في العالم العربي ان تستثمر تلك البيئة السياسية بالعبث بالامن القومي العربي بشكل مباشر وغير مباشر، حيث من الممكن ان تقدم اسرائيل عبر أجهزة الاستخبارات من تأجيج الصراع في مصر وفي غير مصر عبر عمليات اغتيال سياسي تطال شخصيات مهمة في البلدان العربية وتأجيج الفتن الطائفية الخ.. أما التدخل المباشر فإن سيناريوهات قيام اسرائيل بشن حرب امر وارد وقد تستهدف الحرب حركة حماس بقطاع غزة او المشروع النووي الايراني.

ولذلك لا بد من الاسراع في اعادة العلاقات مع طهران لسابق عهدها، لأن نقاط الالتقاء أكثر من نقاط الفراق، وأن قيادة حماس لمشروع التقارب بين المذاهب هو الرد الامثل على مخططات الصهاينة.

وهنا لا بد من العمل على سحب الذرائع من اسرائيل وفي نفس الوقت التحضير لتك المرحلة التي قد تكون ليست بالبعيدة.

حسام الدجني
Hossam555@hotmail.com

كيف يصل الانسان الى قمه الغباء والجهل؟

■ س من الناس اخطأ وخسر اموالا كثيره بالتجارة وتراكمت عليه الديون وربما كان الطمع وعدم التأني واختيار تجارهة فيها شبهة ومخاطرة احد ابرز الاسباب التي ادت لخسارته. وس هذا لم يكن فاجرا ولا فاسقا ولا محتالا ولا خائنا ولكنه انسان اخطأ وخسر ثم اعترف بذنبه وندم وتاب الى الله توبه نصوح. وبعض الناس ينسى او يتناسى او لا يعرف ان باب التوبة الى الله مفتوح دائما ما دامت توجد حياة على هذه الارض وقبل الغرغرة.

المهم ان هذا الانسان س الذي وقع قد اصبح هدفا سهلا للكثير من الناس فتلوكه ألسنتهم ويستغيبونه وينمون عليه بامور حدثت وامور لم تحدث ابدا حتى تشبع قلوبهم المريضه التي لن تشبع ابدا وهذا الذي يحدث من صفات مجتمعنا الطيب ولنعترف بهذه الحقيقة والذي يريد ان يعرف عقوبة الغيبة والنميمة عند الله فليكتب على الغوغل (الغيبة والنميمة للشيخ مشاري الخزاز) وسيجد شرحا مفصلا.

هؤلاء الكاذبون والذين يتحولون الى اعقل العقلاء فيقولون عن الانسان الذي وقع لو عمل كذا او كذا عندهم من الاخطاء والخطايا الشيء الكثير وقد تكون اكبر من اخطاء س بكثير ولكن ذلك كله غير معروف ومكتشف من الناس لانهم حريصون جدا على خطاياهم وعيوبهم باخفائها عن العيون والاذان وقد تكون اصول اموالهم من الحرام ويتوهمون بذلك انهم اذكياء وشطار وهم في الحقيقة اغبى الاغبياء لانهم غير مدركين لما ينتظرهم عند الله يوم الحساب واحيانا هناك من يغرق بالدنيا فلا يحس بذنبه مثل المسلم الذي لا يصحو من النوم ويصلي الفجر وهذا سيتمنى يوم الحساب لو انه خسر كل امواله بالدنيا، وعاش فقيرا وحافظ على صلاة الفجر، وكذلك القاضي الذي ظلم والمسؤول الذي اكل الحرام وغير ذلك من الامثله الكثير.

هؤلاء الناس بدل ان يتوبوا الى الله تجدهم احرص بعد ان يسمعوا بسقوط احد على اخفاء عيوبهم وذنوبهم وخطاياهم امام غيرهم وهكذا يزين لهم الشيطان اعمالهم وما دام لا احد يعرف فلن يحاسبني احد.

ويبقون يستغيبون وينمون وينظرون على من وقع متوهمين انهم اذكياء ولكن حكمة وعدل الله فوق كل شيء فهنيئا لمن وقع وندم وتاب توبة نصوح فقد نجا والله اعلم ويا ويل من يرتكب الخطايا والذنوب ويخفيها عن الناس ومات ولم يتب الى الله.

اخيرا اقول ان الانسان يصل الى قمه الغباء والجهل عندما يجعل هذه الدنيا الفانية اكبر همه فيستبدل ما عند الله من نعيم بمكاسب دنيوية ويحلل ويحرم كما يشاء ويزين له الشيطان اعماله فيصدق وتمر عليه الايام والاعوام وهو بعيد عن الايمان والتقوى حتى يأتيه ملك الموت فيكون قد فات الاوان.

هارون الصبيحي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الأزمة السورية والانفراج الدولي: قرار مجلس الأمن يعبد الطريق إلى «جنيف 2»

د. عبد الحميد صيام*

■ ثلاث حقائق تبلورت خلال الأسبوعين الماضيين أثناء مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثامنة والستين، واعتماد مجلس الأمن يوم الجمعة 27 أيلول/ سبتمبر الماضي القرار 2118 بالإجماع، حول التخلص من الأسلحة الكيميائية السورية، في ضوء الهجوم الذي تعرضت له منطقة الغوطة شرق دمشق يوم 21 آب/أغسطس الماضي، وأدى إلى مقتل مئات المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ. الحقيقة الأولى أن التقارب الروسي الأمريكي فتح ثغرة في جدار الأزمة السورية المستعصية على الحل منذ نحو 30 شهرا. والحقيقة الثانية أن التقارب الأمريكي الإيراني على أبواب أن يفتح ثغرة في جدار أزمة إيران النووية مع الدول الغربية، وبالتالي ينعكس إيجابا على حل الأزمة السورية. أما الحقيقة الثالثة فقد تم تهميش القضية الفلسطينية وبطريقة تكاد تكون متعمدة إلا من إشارات مقتضبة هنا وهناك، حول ضرورة قيام دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل. وأود أن أستبق الأحداث وأقول إن التقاربين الروسي الأمريكي والأمريكي الإيراني قد رفع نسبة التفاؤل هنا حول انعقاد مؤتمر «جنيف 2» لحل المأساة السورية من جميع جوانبها، وأن اتفاقا بهذا الخصوص ربما تم التوصل إليه ضمن صفقة كبيرة تبدأ بالتخلص من الترسانة الكيميائية السورية، وتنتهي بتنصيب حكومة سورية جديدة تجسد طموحات الشعب السوري وتضحياته العظيمة وتمثل كافة شرائح المجتمع السوري من دون استثناء.

إن المبادرة الروسية لم تأت صدفة على إثر التقاط وزير الخارجية لافروف الإشارة التي أطلقها نظيره الأمريكي كيري في مؤتمره الصحافي في لندن عشية الاثنين 9 سبتمبر. لقد دل تتابع الأحداث على أن المبادرة قد تم طبخها على نار هادئة منذ أن اتصل كيري بوزير الخارجية السوري وليد المعلم مساء الخميس 22 أغسطس 2013، بعد يوم واحد من مذبحة الغوطة التي كانت تتكشف فصولها المريعة لحظة بلحظة، وصور الأطفال الموتى المدين على الأرض تقطع القلوب. تم التشاور بين الرئيسين الأمريكي والروسي على هامش قمة مجموعة العشرين في بطرسبيرغ حول القيام بعمل فعال أقل درجة من الحرب، وأكبر بكثير من الشجب والإدانة وانتظار نتائج تحقيق المفتشين الدوليين غير المخولين بتحديد من هو الفاعل. لقد وضع الهجوم بالسلاح الكيميائي على المدنيين في الغوطة خطوط أوباما الحمراء موضع اختبار، والتحالف الروسي السوري موضع اختبار، وقدرة المجتمع الدولي على تحمل هذه المأساة موضع اختبار، وإمكانية صمود النظام السوري في وجه كل هذا الحشد العالمي موضع اختبار. جميع الأطراف المعنية وجدت نفسها في مأزق خاصة الرئيس أوباما الذي لا يريد الحرب، ولكنه كان يتعرض لهجمات لاذعة من منافسيه الجمهوريين الذين يشككون في قدرته على القيادة ويتهمونه بالضعف والتردد. إذن كانت المبادرة وما تبعها من اتفاقيات وقرارات خشبة الإنقاذ التي تعلق بها أوباما وبوتين والأسد كل بطريقته.

السلاح الكيميائي يوحد مجلس الأمن

تحولت المبادرة الروسية الأمريكية إلى حركة دؤوبة ومتابعة ومتصاعدة من باريس إلى جنيف إلى نيويورك، إلى أن تبلورت في مشروع قرار متوازن ومعقول بعيدا عن التهديد باستخدام السلاح، يدين الفعل من دون الإشارة إلى الفاعل وتجسد هذا الإجماع في قرار مجلس الأمن 2118، الذي نفخ شيئا من الروح في مجلس ظل مشلولا لنحو عامين، بينما يرتفع عدد الضحايا من أبرياء الشعب السوري ليزيد عن المئة وعشرين ألف قتيل ومليوني لاجئ وأربعة ملايين مشرد داخليا– مأساة وصفها الأمين العام للأمم المتحدة بأنها أبشع ما شاهد العالم منذ مأساة رواندا عام 1994. لقد كان يوم 27 سبتمبر نقطة فاصلة في العلاقات بين أطراف الأزمة، وبالتالي في التعامل مع الأزمة نفسها، ولا بد إلا أن ينعكس كل ذلك على طريقة حل الأزمة.

القرار الأممي فتح الطريق واسعا أمام المؤتمر الدولي لحل الأزمة السورية برمتها على طريقة مؤتمر دايتون لحل أزمة البوسنة عام 1995، الذي نجح بفضل حضور جميع أطراف الصراع والدول الداعمة لهم وإصرار الولايات المتحدة على التوصل لاتفاق قبل انفضاض المؤتمر. لقد أشار الرئيس الأمريكي أوباما في كلمته أمام الجمعية العامة بضرورة تعاون جميع الأطراف المؤثرة في سورية للعمل معا لإنهاء النزاع هناك. وهي دعوة مبطنة موجهة بالتحديد لإيران. وقد تعزز هذا الشعور بعد التقارب الإيراني الأمريكي، الذي توج باتصال هاتفي لمدة عشرين دقيقة بين الرئيسين أوباما وروحاني يوم الجمعة الفائت 27 سبتمبر والذي يشير إلى أن هناك قناعة أمريكية بأن القيادة الإيرانية الجديدة تتسم حقيقة بالمرونة والبراغماتية وتحظى بدعم غالبية الشعب الإيراني من جهة، والمرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامئني من جهة أخرى، وتسعى لإخراج إيران من أزمتها الاقتصادية وعزلتها السياسية وورطتها في خطاب التطرف الذي كان يمثله الرئيس السابق أحمدي نجاد.

الطريق إلى جنيف

بعد الاتفاق على كيفية التعامل مع الترسانة الكيميائية السورية لم يبق إلا العمل الجاد نحو التوجه إلى «جنيف 2» في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر القادم، كما أعلن بان كي مون، وهو ما نأمل حدوثه من دون عوائق أو مطبات أو مفاجآت أو مؤامرات. وأود أن أطرح مجموعة من النقاط للمساهمة في النقاش الجاري الآن حول الحل السياسي للمأساة السورية:

– ليس أمام النظام السوري أو ما تبقى منه إلا أن ينصاع للقرار المذكور، الذي ينص على تبني «مبادرة جنيف» التي اعتمدت بالإجماع من قبل الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن بتاريخ 30 حزيران/يونيو 2012، وتنص حرفيا على الانتقال السلمي للسلطة، مما يعني استبدال ما هو قائم بتركيبة جديدة تحظى بكافة الصلاحيات التنفيذية. إذا كان النظام يعتقد أنه سيذهب إلى جنيف لفرض شروطه فهو واهم في ظل التقاربين الروسي الأمريكي والإيراني الأمريكي.

– هذه فرصة ثمينة أمام المعارضة السورية الشريفة التي تحب وطنها وتحاول أن تحافظ على ما تبقى منه وتفضل الانتقال السلمي للسلطة، أن تشارك في المؤتمر بوفد موحد يستبعد كافة العناصر المتطرفة والتكفيرية القادمة من خلف الحدود، والتي أساءت للثورة السورية وأهانت الشعب السوري واعتدت على مقدساته وقناعاته وليس في واردها بناء دولة لا مدنية ولا ديمقراطية ولا تعددية، بل تسعى إلى إستنساخ إمارة الملا عمر في كهوف تورا بورا، أو إمارة مالي الإسلامية أو جماعات الشباب الصومالي.

– هذه فرصة للدول التي ما زالت تصر على الحسم العسكري عن طريق الإمداد بالسلاح أن تراجع مواقفها وتكون جزءا من الحل لا جزءا من المشكلة. فقد ثبت بما لا يقبل مجالا للشك أن الحل العسكري مستحيل، بل وممنوع أيضا فالدول الراعية لكل من طرفي النزاع لن تسمح بهزيمة أحدهما والنتيجة إطالة الحرب إلى أن يفنى الطرفان وتفنى معهما سورية وطنا وشعبا وتاريخا وحضارة ومستقبلا.

– هذه فرصة لروسيا أن تستعيد مكانتها العالمية ليس كداعم فقط لنظام الطغيان، بل وكابح لجماحه أيضا وفرملته عن الاستمرار في طريق الانتحار للبقاء في السلطة ولو هدمها حجرا على حجر. روسيا وهي على أبواب استعادة دورها العالمي الذي فقدته بعد انهيار الاتحاد السوفييتي لا تستطيع أن تستعيده إلا عبر القوة الناعمة وليس عبر السلاح وحاملات الطائرات والصواريخ العابرة للقارات. الدول العظمى تفتخر بمدى نجاح قوتها الناعمة في تحقيق ما تعجز عن إنجازه عنجهية القوة واستعراض العضلات. إنها أيضا فرصة لأوباما أن يثبت خطل اليمين المتطرف الذي لا يفكر إلا بلغة القوة، سواء في التعامل مع سورية أو مع إيران. لقد ثبت في موقفه الرافض لاستخدام السلاح فورا مستندا إلى مزاج شعبي عارم يرفض الحروب ويرفض التورط في نزاعات لا تهدد أمن البلاد القومي، كما يدعي أنصار اليمين ومنظمة أيباك الأقرب إلى السياسة الليكودية.

لا نريد أن نغرق في التفاؤل فالأيام القليلة القادمة قد تثبت أن هناك من العقبات والمطبات أمام «جنيف 2» ما لم نتوقعه. لكننا الآن دعونا نأمل أن النافذة التي فتحت مواربة للتو ستنفتح على مصراعيها قريبا لتسمح لخيوط الفجر أن تدخل بحرية.

لقد فتحت هذه الأزمة الآن فرصة ثمينة للدولتين معا للتصدي للأزمات الكبرى بشكل جماعي، وأغلقت عقلية التفرد والهيمنة والتسلط التي ميزت سلوك الولايات المتحدة خلال العقد الأول بعد انتهاء الحرب الباردة. فهلا توجه الطرفان معا وبجدية إلى «جنيف 2» لوضع حد لمأساة الشعب السوري العظيم والانتقال بعدها إلى قضية فلسطين التي تمثل أكثر قضايا التاريخ ظلما وقهرا وعنجهية. ألم يحن الوقت لردع هذه الدولة المارقة التي تتباكى على برنامج إيران النووي غير المؤكد وتجلس على ترسانة نووية تزيد عن المئتي رأس، من دون مساءلة أو حتى إشارة؟ ألم يحن الوقت لإقامة نظام أمني عالمي أكثر عدلا وتوازنا من صيغة مجلس الأمن الحالي الذي يثبت استفراد خمس دول فقط في مجريات الأمور في هذا العالم؟

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

ما هو دور الغاز والنفط في المسألة السورية؟

م.علاء الدين الخطيب*

■ ظهر منذ سنتين المئات من المقالات والدراسات حول تحليل أسباب الثورة السورية وتداعياتها والتدخل الدولي غير المسبوق في بلد صغير نسبيا. ومن بين الآراء المنتشرة في الوسطين المؤيد والمعارض للنظام السوري، الرأي القائل ان السبب الحقيقي وراء الصراع الدولي على سورية يعود للصراع على النفط والغاز الطبيعي في السوق العالمية. وقد طرح الكثيرون هذا التفسير استنادا إلى نظريتين:

الأولى تتحدث عن اكتشافات هائلة للغاز والنفط تحت مياه البحر الأبيض المتوسط قرب سورية، وبلغت هذه التقديرات حد أنها ستنافس بالسوق العالمي بقوة.

الثانية تفترض أن روسيا خائفة من أنبوب غاز ضخم يأتي من قطر مرورا بسورية وصولا لأوروبا مما يفقدها موقعها كأكبر مُصدِّر للغاز لأوروبا، أو بالناحية الثانية قال البعض ان قطر قلقة من مد خط غاز إيراني للبحر المتوسط يصل لأوروبا.

هذه الدراسة تحاول مناقشة هذين الطرحين من وجهة نظر هندسية واقتصادية بعيدا عن السياسة وانحيازاتها، واعتمادا على المصادر العلمية الموثوقة المعروفة عالميا. كما تتجنب هذه الدراسة التفاصيل التقنية المملة أو اللغة العلمية الصعبة لغير المتخصص.

أولا، قضية أنبوب الغاز القطري الأوروبي أو الإيراني الأوروبي:

تعتمد دول الاتحاد الأوروبي عموما في سياساتها على وضع استراتيجيات طويلة المدى في كل المجالات، خاصة الاقتصادي منها. ويعمل في هذه الدراسات العديد من مراكز البحوث الأوروبية الحكومية والخاصة. من أهم الحقول في هذه الدراسات هو حقل بحوث استراتيجيات الطاقة المستقبلية خلال الخمسين سنة القادمة. هذه الأهمية تنبع من سببين أساسيين:

الأول، هو سياسات حماية البيئة المعتمدة بأوروبا، التي تشكل أحد المؤشرات الأساسية «لصلاح» الحكومات. وتوليد الطاقة هو أهم وأكبر مصادر التلوث البيئي كما هو معلوم.

الثاني، زيادة الأمن الطاقي، الذي يعني بأحد أسسه تقليل الاعتماد على استيراد الطاقة من الخارج، أو على الأقل تنويع مصادر الاستيراد، بحيث لا يتحكم مورد واحد بسوق الطاقة.

تواجه تجارة الغاز الطبيعي مشكلتين أساسيتين تجعل سوقه مختلفة عن سوق النفط أو الفحم. الأولى أن نقل الغاز الطبيعي عبر الأنابيب ذو تكلفة مادية هائلة، فمثلا قدرت تكلفة خط الغاز «التيار الجنوبي» المزمع إنشاؤه بين أذربيجان أوروبا عبر تركيا وبلغاريا وصولا للنمسا بحوالي 8 بلايين دولار. المشكلة الثانية هي في صعوبة وتكلفة تخزين الغاز الطبيعي. لهذه الأسباب فإن مفاوضات عقود الغاز الطبيعي تعد من أعقد المفاوضات والاتفاقيات تتم وفق عقود طويلة المدى تمتد لعشرين أو ثلاثين سنة.

وعند البحث بأهم التقارير المعتمدة في الاتحاد الأوروبي بما يتعلق بالطاقة ومصادرها الخارجية، لا نجد أي ذكر أو إشارة لاحتمال بناء خط أنابيب غاز قطري أو إيراني، بعض هذه الدراسات تشير لمد أنبوب من شمال العراق أو خط الغاز القادم من مصر عبر سورية ليلاقيا، كروافد فرعية خط التيار الجنوبي المشار له سابقا. فهذه الدراسات ما زالت تناقش خط الغاز الجنوبي القادم من أذربيجان مرورا بتركيا، وخطوطا أخرى قادمة من روسيا، من دون المرور عبر أوكرانيا، وخطا بحريا قادما من الجزائر أو ليبيا، بالإضافة لخيار مهم جدا يتم أخذه بجدية كبيرة وهو استيراد الغاز المسال LNG من مصادر متعددة عبر البحر من الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربي. يمكن مراجعة موقع الهيئة الأوروبية الرسمي للاطلاع على بعض التقارير التي تمثل حاليا أساس مفاوضات تجارة الغاز مع روسيا. أضف لذلك أن أوروبا قد وقعت فعليا عدة عقود مع الولايات المتحدة لاستيراد الفحم وتعيد تجديد محطات توليد الكهرباء العاملة على الفحم.

أما من ناحية المُصدِّر المفترض، فمن المعروف أن قطر تسيطر تقريبا على ثلث سوق الغاز المسال LNG العالمي، وتمتلك أضخم محطات تمييع الغاز. وما زالت كافة الخطط الاستراتيجية لقطر تشير إلى أنها ستعتمد على تصدير الغاز الطبيعي المسال عبر البحار، مما يحقق لها استقلالية كاملة. بالنسبة لإيران، فاحتمال تصديرها للغاز لأوروبا قد يصبح قائما بعد حل المشاكل السياسية، لكن كرافد لخط التيار الجنوبي ومَصدَر الغاز سيكون من حصة إيران في احتياطيات الغاز الطبيعي تحت مياه بحر قزوين. بالواقع الشريك الأهم بالنسبة لإيران هو الزبون الآسيوي الهند والصين وباكستان.

العامل الأهم أيضا في هذا الموضوع، يمكن لأي إنسان أن يتوقعه لأنه لا يحتاج لمعلومات تقنية. وهو كيف يمكن لأوروبا أن ترهن سوقها من الطاقة لاستقرار هش في منطقة شرق المتوسط، حيث لا تكاد تمر عشر سنين من دون حرب أو نزاع مسلح، خاصة إذا تذكرنا كيف عاشت أوروبا كابوسا مرعبا يوم أوكرانيا «أخذت على خاطرها» وأغلقت خط الغاز الروسي لعدة أيام. وطبعا نفس السؤال سيكون عند المُصدِّر قطر أو إيران.

ثانيا: قضية الاكتشافات الهائلة للنفط والغاز في الساحل السوري وتحت مياه البحر

توجد كميات هائلة من النفط والغاز في اماكن كثيرة من العالم، ولكن هل يمكن لأي بلد يحوي نفطا أو غازا تحت أرضه أن يستفيد منه؟ يفرق الاختصاصيون بين المصادر التي تعني توفر الخامة الطبيعية بين الصخور تحت الأرض وبين الاحتياطي، الذي يعني أن مصادر هذه الخامة تحقق ثلاثة شروط: الأول أن احتمالية وجودها عالية بما يكفي. والثاني أن الوصول لهذه الخامة ممكن تقنيا وجيولوجيا، والثالث أن أسعار مبيع هذه الكميات من الخامة تغطي تكاليف الاستخراج والتصدير. هذا التعريف يفسر ما نقرأه أحيانا أن احتياطي بلد ما قد ازداد بنسبة كذا، كذلك فان تقديرات معظم مراكز البحث العلمي تشير إلى أن المصادر الممكنة للنفط والغاز عالميا تبلغ عدة أضعاف الاحتياطيات المؤكدة القابلة للاستخراج حاليا. مثلا، الكثير من هذه المصادر تنتظر اللحظة التي يستقر فيها سعر النفط فوق 150 دولارا للبرميل لتتحول لاحتياطيات قابلة للاستخراج، لكن يمكننا عندها تخيّل أي عالم سيكون هذا العالم.

منذ نهاية التسعينات بدأت عدة دراسات استكشافية في شرق المتوسط، وقد توصلت جميعها لنتائج بوجود كميات كبيرة من المصادر في هذه المنطقة. وتشير خريطة صادرة عن المعهد الأمريكي للمسح الجيولوجي، وهو المعهد العلمي الأكثر ثقة عالميا في هذا المجال، الى مناطق الاحتياطي المتوقعة على ساحل البحر المتوسط الشرقي وامتدادها، هذه المنطقة المسماة حوض الليفانت تشبه لحد ما مثلثا قاعدته قرب فلسطين، حيث يتركز معظم المخزون ويمتد المثلث قرب لبنان وينتهي على الساحل السوري، مع امتداد إلى مياه قبرص، أي أن حصة سورية كمساحة ضمن هذا الحقل هي الأقل بين البلدان الأربعة.

بالإضافة لهذه الخريطة هناك جدول بالكميات المتوقعة للنفط والغاز في هذه المنطقة ومن نفس المصدر والذي تتوافق عليه معظم الدراسات العلمية الموثقة.

يبلغ متوسط التوزيع الاحتمالي لاحتياطيات الغاز ضمن هذه المنطقة 122 تريليون قدم مكعب من الغاز بمجال من 50 إلى 227 تريليون قدم مكعب من الغاز. بما يعني، انه يوجد على الأقل 50 تريليونا قابلة للاستخراج تقنيا وعلى الأكثر 227 تريليونا. 95 % من هذا المخزون تحت البحر، بالإضافة لحوالي 1.7 بليون برميل من النفط كمتوسط توزيع إحصائي لاحتياطيات النفط ضمن هذا الحقل.

ماذا تعني هذه الأرقام؟ لنستطيع أن نشعر بمعنى هذه الأرقام نقارنها ببقية احتياطيات العالم. الاحتياطي العالمي تقريبا 8000 تريليون قدم مكعب، أي أن هذا الحقل المتوسطي يساوي 1.5 % من الاحتياطي العالمي. أو بطريقة أخرى، احتياطي روسيا أكبر منه بـ16 مرة، واحتياطي إيران أكبر منه بـ10مرات، واحتياطي قطر أكبر منه بـ7 مرات، واحتياطي الولايات المتحدة أكبر منه بـ3 مرات. ويساوي تقريبا استهلاك العالم من الغاز الطبيعي لمدة سنة أو استهلاك أوروبا لمدة 6 سنوات ضمن المعدل السنوي الحالي. أما بالنسبة للنفط فمخزون هذا الحقل يعادل تقريبا ثلثي احتياطي سورية الحالي من النفط.

الخلاصة

جميع سياسات الاتحاد الأوروبي تشير إلى أن الاتحاد سيتوجه غالبا لدعم خط أنابيب التيار الجنوبي القادم من أذربيجان مرورا بتركيا وصولا للنمسا، مع احتمالية تلقى روافد من إيران وكردستان العراق ومصر. الحكومة القطرية تتجه لتبقى أكبر مُصدِّر للغاز الطبيعي المسال في العالم، بالإضافة لحالة عدم الاستقرار الأمني في هذه المنطقة. كل هذه العوامل تؤكد أن احتمالية بناء خط أنابيب غاز عبر سورية قادما من قطر أو إيران بقصد الوصول للاتحاد الأوروبي شبه معدوم.

حقول الغاز والنفط المكتشفة في شرق البحر الأبيض المتوسط حقول واعدة وضخمة نسبيا، لكنها بالتأكيد لن ترفع دول هذه المنطقة إلى مصاف الدول الأكثر إنتاجا أو تأثيرا على السوق العالمي. وحصة سورية هي الأقل حسب كل الدلائل العلمية الموثقة حتى الآن. ونضيف أن الدراسات الاستكشافية على الساحل والمياه السورية التي بدأت منذ 2005 ببطء لم تنته ولم تقدم أية أرقام مؤكدة أو مثبتة تحفز على الاستثمار، أي لا وجود لأية أرقام مثبتة علميا، فكل الأرقام الشائعة هي توقعات وأحيانا كثيرة أمنيات. ما هو مؤكد أن هناك كمية كبيرة من الغاز بالمياه السورية الإقليمية بالنسبة لمخزون سورية الحالي المؤكد، وهو 9 تريليونات قدم مكعب من الغاز، لكن من المستبعد أن يصل هذا المخزون السوري للكمية المتخيلة والمسوّق لها إعلاميا بأنها ستحول سورية لدولة تنافس قطر أو إيران أو روسيا من حيث إحتياطيات الغاز. ليست الغاية من هذه النظرة السريعة المبسطة حول قصة الغاز في سورية هي إحباط الناس، بل الغاية عدم رفع سقف التوقعات لأرقام خيالية، وبنفس الوقت عدم الركون لهذا التفسير غير الموثق لتفسير الصراع الدولي على سورية. الغاز والنفط السوري هما أضعف المحفزات في هذا الصراع على مستقبل وشكل سورية.

*كاتب سوري

كفاية

جواد بولس*

■ واثقا كصباح أنيق، أجمل مديرُ عام «مركز القدس للدراسات السياسية»، السيد عريب الرنتاوي، أعمال الورشة التي عقدها المركز في عمّان بعنوان: «المسيحيون وربيع العرب»، وحضرها نحو خمسين شخصيّة عربية وفدت من ثنايا الجروح التي تثخن أجساد أوطانهم.

بعد يومين حافلين بأوراق قدّمها المنتدون، ونقاشات لم تفتقد إلى سخونة المشهد، كان واضحا أن الوصول إلى خلاصات يجمع عليها جميع من حضر هي أمنية «أعزّ من بيض الأنُوق»، بيد أن ذلك لن يحول، كما أعلن ووعد السيّد عريب الرنتاوي، دون إصدار جميع مواد الورشة في كتاب سيشمل أيضا بعضا من التوصيات التي على روحها تحصل إجماع أو اتفاق واسع.

عدد المشاركين وتنوّع أصولهم وأطرهم السياسية والأهلية يعكس أهمية ما اختاره المركز عنوانا للورشة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يبرهن على إقرار بتفاقم قضية المسيحيين العرب في زمن ربيع العرب. أما الأهم فيبقى في تلك المحاولات الدؤوبة عند كثيرين يعيشون همّ الواقع الدامي، ساعين بداية لتشخيص بواطن الأزمة ومحاولين، من ثمّ، وضع تصورات وتوصيات من شأنها أن تنقذ مجتمعاتنا مما يعتريها من عطب أو أن تحدّ من فداحة النزف.

بعد أن استمع الحضورعن الدور النهضوي للمسيحيين العرب بجلسة رأسها النائب اللبناني فادي كرم، رأس الجلسة الثانية رئيس اللجنة القانونية في مجلس النوّاب الأردني، النائب مصطفى ياغي، ليفتتح جولة من جلستين (الثانية أدارها النائب جميل النمري من الأردن) وناقش فيها مجموعة من المجتمعين قضية المسيحيين في الدساتير والتشريعات العربية.

لقد اتسمت نقاشات اليوم الثاني بصراحة وموضوعية عكست روح المسؤولية عند معظم المشاركين، لكنها كشفت بذات الوقت عن عمق الأزمة وقتامة الواقع، فقضية المسيحيين في خطاب الحركات الإسلامية كانت موضوع النقاش الذي استجلب وتائر حادة في بعض من تفاصيله ومحطّاته.

أدار الجلسة الأولى النائب محمد الحاج، قيادي في حزب الوسط الأردني، وطلب من الدكتور يحيى الكبيسي وهو باحث ومستشار في «المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية» أن يطلعنا عن وضع المسيحيين في خطاب جماعة الإخوان المسلمين وتفريعاتها، تلاه الأستاذ مراد الشيشاني ليطلعنا عن المسيحيين في خطاب الحركات السلفية. ثالث المتحدّثين كان الدكتور وجيه قانصو أستاذ في الجامعة اللبنانية، الذي أفادنا عن المسيحيين في خطاب الحركات السياسية الشيعية.

خاتمة الجلسات كانت بعنوان: «المسيحيون والربيع العربي شركاء في التغيير أم حلفاء للأنظمة القائمة»، أدارتها النائبة باسمة بطرس عضو مجلس النواب العراقي، وشارك فيها جورج إسحق المنسق العام لحركة كفاية المصرية، والأب رفعت بدر مدير المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام، والأستاذ آشور كيواركيس رئيس حركة آشور الوطنية.

لن يتّسع صدر مقال أسبوعي لنقل حيثيات يومي نقاش مستفيض، شارك فيه نوّاب وناشطون وأكاديميون يمثل بعضهم، علاوة عن نفسه، حزبا أو حركة أو مؤسسة، ولكن يبقى لافتا أن المبادرين (مركز القدس)، انتقوا واحدة من الأزمات المتداعية في الوطن العربي وبمسؤولية وطنية وإنسانية عليا اختاروا أن يضعوها، وبمنتهى الشفافية والمباشرة والصراحة، في الصدارة وتحت مجهر المصلحة العليا الجامعة. فالعبرة بكشف العلّة ومجابهتها لا بالتنكر الخبيث والطبطبة التي تفاقم الأزمة وتنهك الجسد العليل.

جمع المركز أطيافا غطّت، تقريبا، كل الجهات (مسيحية، إسلامية علمانية سياسية وأكاديمية) ذات الوجود في ساحات الوطن العربي، لا سيّما في الدول التي تنبض فيها قضية الوجود المسيحي العربي (مصر، العراق، لبنان، سورية، السودان وفلسطين).

على الرغم من ارتفاع وتائر النقاش في بعض المسائل، فلقد سادت بالمجمل أجواء إيجابية بين المجتمعين، فإصرار الداعين على تثبيت قاعدة الإدلاء بالرأي الصريح كحق لا يشوبه عائق، والسماح لصاحب الرأي النقيض المغاير أن يسمع صوته كحق كامل، أكد للحاضرين كيف تكون بدايات مسيرات أمة تسعى للانعتاق من نير أنظمة طاغية نحو حرّياتها؛ فالحوار البنّاء وسيلة واحترام الآخر ضرورة.

قبل الوداع، مع بعض من الأصدقاء توجهنا الى النادي الأرثوذكسي في عمّان. جورج إسحق، تلك الشخصية الفذة التي بدأ العالم يسمع بها قبل عشرة أعوام، يتقدّمنا بهمّة شاب لا يشيخ. حدّثنا عن حركة «كفاية»، عن بداياتها وعن أحداث سمعنا عنها، وأخرى كانت بتفاصيلها جديدة ومثيرة. ساعتان في حضن تاريخ دافئ قضيناها وزملاء عطاشى للحقيقة وللحرية. «أعظم ما حققته «كفاية» يا أحبتي أنّها تحدت كرباج النظام، وأنها كسرت حاجز الصمت وحطمت أصفاد الخوف»، هكذا أجمل منسّق الحركة المصرية للتغيير، الذي تحدث بإيمان لا يشوبه خدش عن مصير مصر الوردي المؤكد. وعندما سألناه أين «كفاية» اليوم؟ أجابنا «كفاية» هي فكرة والفكرة لا تموت. رسالتي ستبقى: «اكسروا حواجز الصمت، حطموا قيود الخوف واصرخوا «كفاية كفاية».

بدأت لحظات الوداع، كلّنا يحتضن كلّنا، كتف على كتف، ودعاء للقاءات قريبة، «عَلْعايش» أكّد البعض، «إن شاء الله» طمأننا آخر، «إن بقي وطن» تأسّى آخرون.

عدت في صبيحة الاثنين، بخلاف كل أولئك العرب وجدّت فلسطين، وطني، سالما معافى، فهنا في وطني نعيش كالحمام، تماما كالحمام. أقسمت أن أرجع لأصرخ في وجوههم «كفاية».

*كاتب فلسطيني

سورية... الثورة الوضاحة الفضاحة

أحمد فيصل الخطاب*

■في سورية ثورة، ثورة حقيقية غطت معظم مناطق الجغرافيا السورية، واستدعت التاريخ بكبرى مفارقاته وأحداثه، وشاركت فيها أجيال متنوعة في حراك مجتمعي واسع، طرحت أكثر القضايا الكبرى الخلافية منها والوفاقية، مثل قضية الهوية والحرية والعدالة الاجتماعية. ثورة شواهدها تاريخية، مظاهرات شعبية عارمة ضمت الملايين، وعشرات الآلاف من المعتقلين السياسيين، والآلاف من المفقودين، واللاجئون والمشردون في الداخل والخارج بالملايين.

في سورية ما حدث ثورة هائلة سوف تنسحب نتائجها القريبة والبعيدة، ليس على الساحة السورية فحسب إنما على الساحات العربية وربما الدولية، هذا رغم أن بعض المثقفين المولعين «بالفذلكة السياسية» لا يرون فيها أكثر من حراك مجتمعي «أو هبة جماهيرية» أو «انتفاضة شعبية»، هذا في ما النظام لا يعترف بشيء من هذا القبيل: لا تحرك.. ولا هبة.. ولا انتفاضة.. ولا ثورة ولا ما يحزنون؟ إنها بكل بساطة مؤامرة كونية عليه، والمتآمرون هم حسب الأطوار: الفلسطينيون والمستقبليون، المندسون، الوهابيون، الأمريكيون، القاعديون، الإخوان المسلمون، السلفيون، الصوفيون، ...وهلم جرا ،قائمة طويلة بدأت ولم تنته بعد، وخليط عجيب غريب متناقض من المتآمرين المزعومين. عبثاً سوف يحاول المرء هنا أن يقارب هذه المقولة بلغة سياسية، لأنها بكل بساطة لا تمت إلى علم السياسة بصلة، إنها شيء ينتمي بالأحرى إلى علم البارابسيكولوجيا لمريض نفسي مصاب بمرض البارانويا: توهم المؤمرات عليه من كل حدب وصوب، أو الشيزوفرينيا مرض فصام الشخصية أو..أو.. وفي مجمل الأحوال إذا كانت هناك مؤامرة ما فهي على سورية، سورية الشعب والوطن والمستقبل، وليس على هذا النظام البائس، الذي لا يحتاج لمن يتآمر عليه من الخارج لأنه بجهله وتخلفه واستبداده يبقى المتآمر الأكبر حتى على نفسه.

وبعيداً عن الثورة وعن النظام هنالك شرائح غير قليلة من المواطنين العاديين يشاهدون، ربما لأول مرة في حياتهم، بروز ظواهر غريبة، ومفارقات وتناقضات في الساحة السورية تستعصي أحياناً على الفهم، حيث بدأ يتسرب إلى نفوس البعض شيء من الشك في طبيعة الثورة ومآلها النهائي. لقد غاب ربما عن بال هؤلاء أن الثورة، التي تستحق اسمها هي مثل الزلازل تطلق بشكل فجائي وعنيف كل المكبوت الشخصي والمكنون الاجتماعي و«المخزون التاريخي»، الذي كان متوارياً في ظل القمع الشمولي، أي كل ما تختزنه الأرض من ماء ونفط ومعادن وأحجار كريمة، والعكس صحيح. ومن هنا يمكن القول ان تلك الظواهر التّي تبدو غريبة هي بمعنى من المعاني طبيعية في سياقها التاريخي، طبيعية في ظل بيئة استثنائية هي البيئة الثورية الشاملة. إن من يراقب المشهد السوري «بعيون تقليدية» سوف يذهل حتما من حجم المفارقات والتناقضات، ففي هذا المشهد يختلط الثوري ونصف الثوري بالمتسلق والانتهازي، المعتدل بالمتطرف، الضحية بالجلاد، رجل الدين بالمشعوذ، المنظر بالمحرر، والثائر بالتاجر. ولكن من يقرأ تاريخ الثورات في العالم يدرك بلا عناء أن ما يجري هنا ليس «إستثناءً سوريا»، كما يتوهم البعض، فلقد عرفته شعوب عديدة قبلنا وسوف تعرفه بعدنا شعوب أخرى لا ريب. تلك قوانين التاريخ أو سنن الكون كما يقولون.

في الثورة الإنكليزية قام الزعيم الجمهوري أوليفر كرومويل بإعدام الملك جورج الأول، لكن التسوية التاريخية في هذا البلد المحافظ استقرت رغم الثورة على إبقاء الملكية، لكن ملكية منزوعة الأنياب تملك ولا تحكم، بحيث تحولت في العقود الأخيرة إلى ديكور.

في فرنسا كانت الثورة الأعظم، التي أعطت العالم «الإعلان العالي لحقوق الإنسان والمواطن» والتي قدمت نموذج الجمهورية الديمقراطية، بديلاً عن الحكومة الملكية المستبدة، لكن هذه الثورة مرت بمنعطفات كثيرة وانتكاسات بدأت بانقلاب عسكري قاده نابليون بونابرت، معلناً نفسه امبراطوراً، ثم عادت الثورة لتحكم مع الجمهوريين، بعدها عادت الملكية والملكيون إلى الحكم من جديد مع لويس الثامن عشر وشارل العاشر، ثم عاد الجمهوريون من جديد إلى أن استقرت الأمور أخيراً لصالح الجمهوريين، والجمهورية الفرنسية الديمقراطية.

في الثورة الأمريكية سببت حرب الاستقلال التي قادها البطل القومي جورج واشنطن سقوط الآلاف من الأمريكيين، لكن ما كاد ينجز الاستقلال حتى وجدت الولايات المتحدة الناشئة حديثاً نفسها منحدرة في هاوية حرب أهلية لأربع سنوات، أسفرت عن سقوط أكثر من نصف مليون قتيل، بسبب محاولة بعض ولايات الجنوب الانفصال عن الاتحاد. ولقد أصر الرئيس ابراهام لينكولن وقتها على التصدي بالسلاح لتلك المحاولة الانفصالية، حفاظاً على الوحدة وانتهى الأمر بانتصار الوحدويين على الانفصاليين. وفي تلك الثورات كان هنالك كذلك إلى جانب الثوار متسلقون وانتهازيون، مزاودون ومناقصون، صادقون ومنافقون وحتى إرهابيون. كانت تلك شذراتٌ ووقائع استدعيناها هنا من باب التفسير وليس التبرير، كل ذلك لنقول انه يتوجب علينا اليوم النظر إلى المشهد السوري، ليس «بعيون تقليدية» كما تعودنا حتى الآن، وإنما «بعيون جديدة» تقارب هذا المشهد في سياقه الشامل التاريخي – الجغرافي– الاجتماعي.

في سورية إذن هنالك اليوم ثورة، وهي ككل الثورات تعج بالمفارقات والتناقضات، ومهمة الثوريين والوطنيين هي بالضبط حل هذه التناقضات وإيصال السفينة إلى بر الأمان.

إنجازات الثورة

لم تكتمل الثورة السورية بعد فلا تزال أحداثها تتدفق في نهر القدر، ولكن هذه الثورة حققت حتى الآن إنجازات كبرى يمكن إيجازها بثلاثة:

أولا: كسر جدار الخوف التاريخي لدى السوريين.

ثانياً: طرح القضايا الكبرى الوطنية والاجتماعية برؤية جديدة.

ثالثا: إحداث عملية فرز كبرى للقوى السياسية وللمواقع والمواقف على الصعيد السوري والعربي والدولي. وسوف نتوقف هنا قليلاً عند النقطة الأخيرة.

في عملية الفرز التاريخية، كان هنالك في البدء الإنسان السوري نفسه صانع المعجزة، لقد انقسم السوريون كما لم ينقسموا من قبل، وهذا ما يجري عادةً في كل حدث جلل، انقسموا على أنفسهم وبين بعضهم بعضا، ولقد أبرزت الأحداث المتلاحقة منذ قرابة ثلاثة أعوام «أنبل» ما في الإنسان السوري بالنسبة للبعض، وفي المقابل «أخس» ما في هذا الإنسان بالنسبة للبعض الآخر. ظهر الكل تحت ضوء الشمس سقطت أقنعةٌ كثيرة حين دقت ساعة الحقيقة وظهرت مفاجآتٌ مذهلة في الاصطفاف الكبير بين المعسكر المؤيد للفاشية (فاشية النظام) تحت مسميات وذرائع متعددة، حيث اختلطت الانتهازية بالعصبيات والمصالح ونقص الوعي السياسي بالخوف من المجهول، وبين المعسكر الوطني الديمقراطي من طلاب الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية.

على المستوى العربي كانت الثورة السورية وضاحةً فضاحة بامتياز. لقد عرت مواقف الكثيرين من المزاودين، خاصةً في صفوف اليسار «يسار آخر زمان» الذي وقف في المحصلة داعماً لنظام بورجوازي فاسد ومستبد. كما عرت وفضحت بعض رافعي شعارات المقاومة والممانعة الذين يعرفون قبل غيرهم أن النظام السوري كان حارساً وفياً لحدود إسرائيل مع سورية طوال أربعين عاما، ولم يكن طوال عمره المديد هذا مقاوما أبداً.

على المستوى الدولي أظهرت الثورة السورية الانهيار الكبير القيمي والأخلاقي والقانوني والسياسي، وبدا للكل لوهلة أن قيم الحق والقانون والحرية والعدالة هذه القيم الإنسانية السامية هي مجرد شعارات لا أكثر ولا أقل. لقد ارتكب النظام الفاشي السوري فظاعات ومجازر تصنف في القانون الدولي على أنها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، في ما بقي الخمس الكبار في مجلس الأمن عاجزين عن أي تحركٍ فعال امام هذه الفظاعات، وبدا العالم كله (الحر وغير الحر) أسيرٍ لعبة المصالح الإستراتيجية والحسابات الجيو– سياسية، كل ذلك على حساب الدم السوري الذي لم يتوقف يوماً عن النزيف. والذين يلوحون هنا في بعض أطراف المجتمع الدولي بخطر الإرهاب الآتي من قبل بعض المتطرفين في سورية كان عليهم أن يعوا لو دققوا في التاريخ والوقائع أن جذر الإرهاب هو النظام الأسدي بالذات، فهو أم الإرهاب وأبوه ومعظم المجموعات المصنفة إرهابية، خاصةً في سورية والعراق ولبنان، هي من أبنائه الشرعيين وغير الشرعيين.

أخيرا على المستوى الشامل السياسي والفكري والديني ظهر الفرز الكبير، حيث رأينا رجال دين مسيحيين في سورية والعالم يقفون مع النظام الظالم ضد الشعب المظلوم، ويقومون عبر وسائل الإعلام ببروبغاندا حقيقية كاذبة لحشد التأييد للدكتاتور. كما شاهدنا رجال دين مسلمين يسبحون بحمد السلطان «عز نصره» ويفبركون الفتاوى الكاذبة لدعمه.

وعلى الجانب المقابل برز رجال دين مسيحيون ومسلمون يمكن القول انهم يعبرون عن روح المسيحية الحقة والإسلام الحقيقي، بوقوفهم ضد الظلم والعسف والطغيان.

الإفلاس الكبير ظهر بصورة أوضح في صفوف التيارات المسماة علمانية، في موقفها من الثورة السورية خاصة، ومن الربيع العربي بشكل عام. لقد بات من الواضح اليوم أن كثيراً ممن كانوا يرفعون يافطة العلمانية هم علمانيون مزيفون، كان همهم الرئيسي التبرير للاستبداد في حين أن العلمانية لا تساوي شيئا في غياب الديمقراطية ودولة الحق والقانون.

أما التيار القومي الذي يزعم النظام السوري الانتماء إليه، فقد حدث في داخله ما يمكن وصفه «بالبلبلة البابلية»، حيث اختلطت الألسن وتعددت اللغات وبات من شبه المستحيل التفاهم.

الكل يعلم أن النظام السوري لم يسع إلى ولم يحقق أية وحدة طوال تاريخه. لنتذكر أنه خلال أكثر من ربع قرن من وجوده في لبنان لم يطرح على اللبنانيين أي مشروع وحدوي أو اتحادي، لقد اكتفى وكعادته باللعب بين الأطراف وتقمص دور الإطفائي تارة ودور «البيرومان» المهوس بإشعال الحرائق تارة أخرى. في مكان آخر من ديار العرب يجب أن يعلم الجميع اليوم، خاصة الوحدويين والقوميين أن النظام السوري كان ضالعاً حتى الرقبة في مؤامرة تقسيم اليمن في التسعينات من القرن الفائت، مقدماً الدعم للماركسيين في عدن، الذين اتخذوا آنذاك من سلطنة عُمان مقراً لهم، والذين خاضوا حرباً ترمي إلى انفصال الجنوب عن الشمال، لكن هذه المحاولة تكسرت على صخرة صمود الوطنيين اليمنيين وبقيت اليمن موحدة. وقد روى لي شخصياً مسؤول يمني رفيع المستوى تفاصيل هذا الموقف الشائن للنظام السوري آنذاك. لقد اعتمد النظام السوري سياسة التبديد بدل التوحيد في لبنان وشارك بقوة وبسرية وكتمان في مؤامرة تقسيم اليمن، وها هو اليوم بدل أن يحقق أي وحدة أو اتحاد، يدفع سورية نحو التقسيم أو التفتيت هذا ناهيك عن موقفه الشعوبي مع إيران ضد العراق. إن نظاماً هذا شأنه هو أبعد ما يكون عن العروبة والقومية والنزعة الوحدوية.

إنها معركة الفرز التاريخي الكبرى بين النقد المزيف والنقد الحقيقي، بين العروبة الحقيقية والعروبة المزيفة، بين الإسلام الحقيقي والإسلام المزيف (وكذلك المسيحية الحقيقية والمسيحية المزيفة) بين اليسار الحقيقي واليسار بساط الريح بين معسكرين كبيرين: معسكر العبيد ومعسكر الأحرار. والاختيار هنا ليس بسيطاً لأنه ليس بين نقيضين فحسب، المحافظة والتقدم اليمين واليسار، التجزئة والوحدة الخنوع والثورة، بل الاختيار اليوم هو أيضاً بين ثورة وثورة يسار ويسار، وحدة ووحدة، عروبة وعروبة ، وإسلام وإسلام، وعلى كل واحدٍ منا أنْ يقول كلمة فصلٍ أمام كل اختيار محير.

الثورةُ السورية العظيمة، مثلها مثل كل الثورات الكبرى في التاريخ هي التي أحدثت هذا الفرز التاريخي الكبير الذي سيشكل علامة فارقة في التاريخ السوري والعربي وربما العالمي برمته. لقد كانت هذه الثورة، بالقول وبالفعل وعلى أكثر من صعيد، ثورة وضاحة فضاحة.

*معارض سياسي سوري مقيم في باريس

رأي القدس

لماذا لا يتقاسم بوتين والاسد نوبل للسلام!

■ رشحت «الاكاديمية الدولية للاتحاد الروحي والتعاون شعوب العالم» الرئيس فلاديمير بوتين لجائزة نوبل للسلام.

الترشيح جاء بحسب هذه المنظمة «بسبب دور الرئيس بوتين في الأزمة السورية».

وقد دعمت شخصيات روسية عديدة بينها المغني والنائب يوسف كوبزون هذا الترشيح.

النائب المغني قال انه يشعر بالخيبة لمنح باراك اوباما هذه الجائزة «الذي اطلق ووافق على هجمات على غرار تلك المرتكبة في العراق او افغانستان فيما لم تمنح لفلاديمير بوتين».

يبدو تبرير الترشيح أسوأ من الترشيح نفسه، فهو قد يفسّر بأنه ما دام اوباما وافق على حروب قتلت مئات الآلاف من البشر فمنحت له جائزة السلام فلماذا لا تمنح لبوتين أيضا وهو لم يقصّر أيضاً في قتل مئات الآلاف؟ او لعلّ معنى التبرير، في اعتقاد قائله، أن اوباما مجرم حرب بينما بوتين هو حمامة سلام؟ فبحسب رئيس الاكاديمية، باسلان كوباخيفا، فان بوتين «يحاول ايقاف حمام الدم في سورية من خلال الحوار السياسي».

يبدو هذا الخبر طريفاً لكثيرين ممن اعتادوا الحملات الاعلامية التي تقوم بها ماكينة دعاية بوتين، والتي تذكّر للأسف بمسلسل كوميدي طويل للطغاة العرب.

فبوتين هو رجل الدولة الحازم، وهو رجل المخابرات القاسي الذي وصفه دبلوماسي غربي في التسريبات التي نشرتها ويكيليكس أن شكله يصبح عصابياً واجرامياً عند ذكر كلمة الشيشان، وهو سائق الطائرة المقاتلة وكابتن الغواصة النووية وسائق «الفورمولا ون» وراكب الخيل ولاعب الجودو ومحبوب المراهقات وصاحب العلاقات الغرامية العديدة (أخرها كان مع ايلينا كابايفا لاعبة الجمباز الروسية).

وجنون البروباغاندا عند بوتين لم يوفّر الأطفال ايضاً من دعايته، كما أن كثيرين ربما شاهدوا أيضا شريطه الذي يظهر فيه مشاركاً في برنامج «الصوت» The Voice الروسي!

لكن خبر ترشيح بوتين لجائزة نوبل للسلام ليس خبراً طريفاً البتة لعائلات اكثر من مئة وخمسة عشر الف ضحية سورية موثقة اسماؤهم حتى الآن، ولا لملايين النازحين السوريين الذين هجرهم قصف طائرات الميغ والسوخوي الروسية، ودمّرت بيوتهم الصواريخ الباليستية الروسية، ولا لناشطيهم السلميين الذين ساهمت برامج ومساعدات الخبراء والجواسيس الروس في اعتقالهم، ولا للشعب السوري كله الذي منعت عنه الإغاثة فيتوات روسيا المتكررة، وأوقفت أي حل دوليّ ناجع يوقف المذبحة المستمرة التي يقودها النظام ضد شعبه.

ولعلّ الإنجاز الأكبر الذي على روسيا بوتين أن تفخر به ما تناقلته الأنباء أخيراً أن آلة الموت الكيميائية وفي صلبها غاز السارين الذي استخدم في قصف الاطفال السوريين وأمهاتهم وآبائهم تم تسريب شحنات منها للنظام السوري خلال فترة حكم بوريس يلتسين، الذي سلّم الحكم في صفقة كبيرة وقتها تحميه من المساءلة بتهم الفساد الى رئيس وزرائه آنذاك: فلاديمير فلاديميروفتش بوتين.

يشترك بوتين مع بشار الأسد في أن قدومهما الى الحكم كان في السنة نفسها وفي أن كليهما متمسكان بالحكم بأية طريقة، وهذه الواقعة تبدو للسوريين الذين ذاقوا ما ذاقوه من الغطاء السياسي والعسكري الروسي للرئيس السوري ونظامه أمراً أقرب للعنة التاريخية منها للصدفة.

الرئيس الروسي بوتين منع بحسب مؤيده المتحمس باسلان كوباخيفا «حرباً عالمية ثالثة في سورية»، لكن بالنسبة للسوريين فان الحرب ما تزال تضربهم كل يوم وتكسر نسيجهم الاجتماعي والسياسي والديني وتفتح هاوية مخيفة تسير اليها بلدهم.

على أية حال فان جائزة نوبل للسلام أعطيت لأشخاص لديهم سجلّ حافل بتحطيم الشعوب والاجرام السياسي مثل وزير خارجية امريكا الأسبق هنري كيسنجر والرئيس الاسرائيلي الحالي شيمون بيريس وعليه فان السؤال، ما دام موسم الترشيحات مفتوحاً فلماذا لا يتقاسم بوتين الجائزة مع الأسد؟

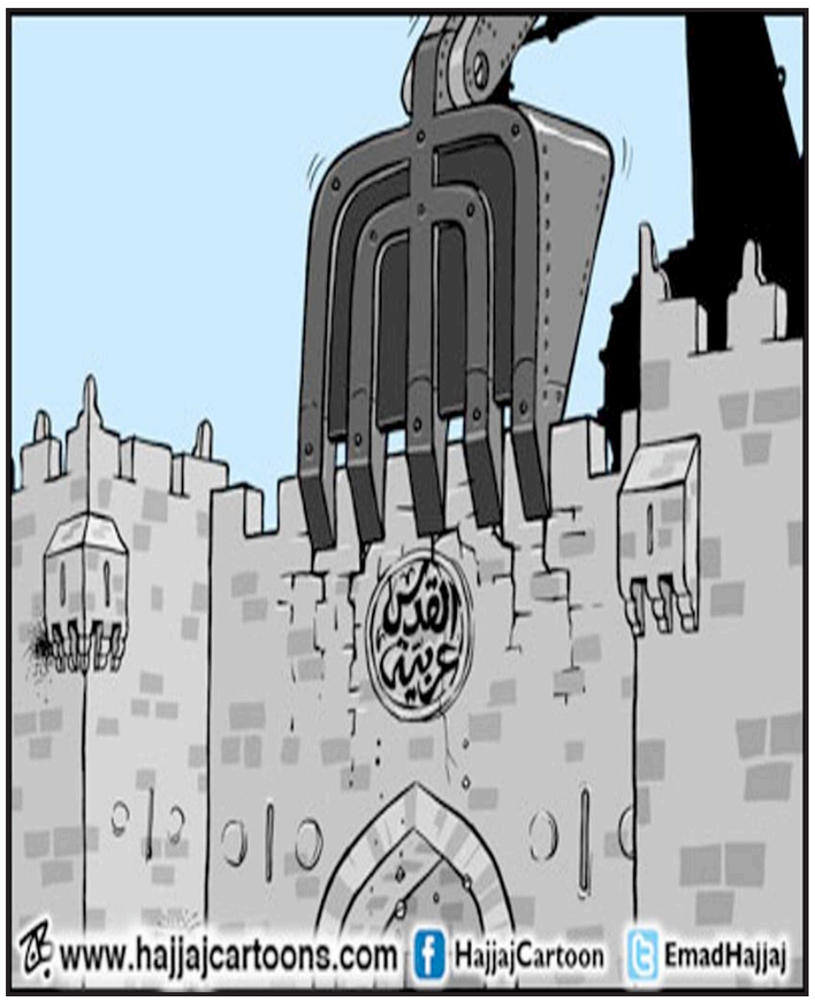

مثل «سوشي» الأسد: ليس بالـ«هوت دوغ» وحده يحيا نظام البشير

صبحي حديدي*

■ إذا قرأ أدونيس، الشاعر السوري/اللبناني/الفرنسي الأشهر من نار على علم، بعض الشعارات المركزية التي يهتدي بها شباب الانتفاضة الشعبية، الجنينية ولكن المتعاظمة، في السودان؛ فليس من المستبعد أنه سوف يتطيّر شرّاً، ولعلّه سيهمهم، مهموماً: «تظاهرات أخرى، في بلد عربي آخر، تخرج من المساجد؟ يا لبؤس هذه الثقافة السياسية العربية!»... فكيف إذا كانت شعارات مثل هذه، تحضّ على الخروج من المساجد أسوة بالشوارع والأحياء، تتصدّر الصفحات الشبابية تحديداً، على مواقع التواصل الاجتماعي (وبينها صفحة «قرفنا»، على الفيسبوك، مثلاً)؟ وكيف إذا ذكّر أدونيس نفسه (فقد يحدث أن يتناسى) أنّ هذا بلد الشيخ حسن الترابي، ومستقرّ الشيخ أسامة بن لادن قبيل ارتحاله إلى الجهاد الأفغاني، والأمّة التي دستورها «سيعتمد على الشريعة الإسلامية بنسبة مئة في المئة» كما هدّد الفريق عمر البشير، طاغية السودان؟

وكما سارت الأسطوانة المشروخة، قبلئذ، في تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين وسورية، يعلن وزير داخلية النظام السوداني إبراهيم محمود حامد، محاطاً بوزير الإعلام أحمد بلال عثمان، وبوالي الخرطوم عبد الرحمن خضر؛ أنّ «أعمال الشغب» يمارسها «مخرّبون»، ولن يطول به الوقت حتى يقتبس مفردات النظام السوري فيتحدث عن «مندسين» و«عصابات» و«إرهابيين». وإذْ تؤكد أبواق السلطة براءة الشرطة السودانية من دم أيّ متظاهر، فإنّ أسماء الشهداء تتعاقب، وتتكاثر؛ نساءً ورجالاً، شيوخاً وأطفالاً، من مهن شتى تتراوح بين كاتبة القصة القصيرة، والطالب، والتلميذ، والعامل؛ وتتضاعف أعداد المعتقلين، وتغصّ المشافي بالجرحى، وتُقطع خدمات الإنترنت، ويسارع ضباط الأجهزة الأمنية إلى تهديد رؤساء تحرير الصحف والمواقع الإلكترونية، تزامناً مع إطلاق قطعان «الرباطة» بوصفهم زملاء «بلطجية» مصر و«شبيحة» سورية...

والحال أنّ ما يشهده السودان ليس الفصل الأحدث من سلسلة الانتفاضات الشعبية العربية، فحسب؛ بل هو تتمة أحداث شهر تموز (يوليو) 2012، حين رفعت السلطة أسعار المحروقات أيضاً، فتواصلت موجات الاحتجاج طيلة أسابيع، ودشنت طرازاً جديداً من الاختمار الشعبي المعارض: يستلهم حاضر انتفاضات العرب، ويقتدي بقسط وافر من منطق اندلاعها؛ لكنه، أيضاً، يستعيد روح انتفاضات الشعب السوداني في الماضي، القريب أو البعيد، وعقب انقلاب 1989 بصفة عامة. الفارق، هذه المرّة، أنّ الاحتجاجات الشعبية بدأت من بلدة ود مدني، وسط السودان، اعتراضاً على رفع الدعم عن المحروقات؛ لكنها انتقلت إلى مدينة أم درمان، حيث جرى على الألسن شعار «إسقاط النظام» للمرّة الأولى. ولقد اقتدى البشير بزميله في الاستبداد، وابن أخيه، بشار الأسد؛ فمنّن الشعب ـ على غرار ما فعل الأخير مع السوريين، في حكاية الزيتون والـ«سوشي» ـ بأنّ حكومته هي التي عرّفت الزول السوداني على... الـ«هوت دوغ»!

غير أنّ هذا الزول نفسه، وقبل خضوعه لأي نمط من معجزات «الاستقرار» التي يمكن أن تنجزها شطيرة الـ«هوت دوغ»، ينتمي أوّلاً إلى بلد تصحّ فيه صفة الدولة ـ الأمّة؛ حتى بعد انفصاله، نتيجة استفتاء شعبي، في تموز (يوليو) 2011، إلى دولتَي شمال وجنوب: سكّانه (أكثر من 39 مليون نسمة، بينهم نحو ثمانية ملايين من أهل الجنوب) يتكلمون أكثر من مئة لغة، ويتوزعون في عشرات المجموعات الإثنية، وينشطرون وفقاً لخطوط ولاء قبلية وجغرافية ليس أقلها انقسام الشمال بثقافته العربية، والجنوب بثقافته الأفريقية أو الوثنية. إلى هذا، ثمة مفتاح حاسم لفهم التاريخ السوداني، هو أنّ الفتح الإسلامي عرّب مصر بعد أقل من عقد على وفاة الرسول، ولكنه توقف عند حدود السودان، ويمّمت الجيوش شطر الغرب لنشر الإسلام في شمال أفريقيا، ونحو إسبانيا.

وسينتظر السودان، الوثني عموماً والمسيحيّ نسبياً، ألف عام أخرى على تخوم الإسلام قبل أن يصل العرب، لا على هيئة مجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الله، بل كرجال دين وتجّار ذهب وعاج ورقيق، قدموا من مصر وبغداد وجزيرة العرب وشمال أفريقيا، واستخدموا القرآن واللغة العربية والطرق الصوفية لتقويض النظام القبلي الناجز، وتفكيك العقائد الوثنية والمسيحية. وفي عام 1885 وضعت انتفاضة المهدي خاتمة دامية للوجود المصري على أرض السودان، فكانت تمهّد الأرض للوجود الاستعماري البريطاني. هؤلاء هم «عرب الحدود»، التعبير الذي اعتاد الترابي استخدامه في وصف عواقب الفاصل الزمني الطويل الذي جعل ولادة الهوية العربية في السودان قيصرية بالمعاني السيكولوجية والسياسية والجغرافية، وسهّل لجوء الإدارة الإستعمارية إلى سياسة الباب المغلق، المعاكسة تماماً للسياسة التي اعتمدها الروّاد العرب.

وحين أحرز السودان استقلاله عن التاج البريطاني، عام 1956، كان الجنوب يسترجع لتوّه ذاكرة الرقّ وإرث الطريقتَيْن الصوفيتين ـ السياسيتين («الأنصار» و«الختمية»)؛ ويستعد للأسوأ، عن حقّ أو عن باطل. ولم يطل الانتظار، في الواقع، إذْ قاد الفريق إبراهيم عبود الإنقلاب العسكري الأوّل، في تشرين الثاني (نوفمبر) 1958، وسارع إلى تعطيل الدستور وحل البرلمان وحظر نشاط الأحزاب السياسية، بمباركة من زعماء الطريقتين، عبد الرحمن المهدي عن «الأنصار»، وعلي الميرغني عن «الختمية». كذلك لن يطول الزمن حتى يقود العقيد جعفر النميري الانقلاب العسكري الثاني، في سنة 1969، بعد الإجهاز على انتفاضة 1964 التي أنهت دكتاتورية عبود.

ومن المفارقات أنّ «الاستبداد العلماني»، كما يصف الكاتب الأمريكي ملتون فيورست أسلوب حكم النميري، حظي بدعم مبدئي من الشيوعيين، وبمعارضة من الترابي الذي بقي رهن الإعتقال طيلة سبع سنوات. ثم انقلبت الأقدار سريعاً، فأعدم النميري عشرات القادة الشيوعيين، قبل أن يهتدي إلى فضائل الشريعة في قوانين أيلول (سبتمبر) 1983. فلا يكتفي بالإفراج عن الترابي، بل يعيّنه وزيراً للعدل! المفارقة الأخرى أنّ ظهور النفط في حياة السودان كان الكاشف الحاسم لاختبار سلسلة القوانين الاستبدادية، وطرح ورقة انفصال الجنوب، ولعلّه كان أحد محرّكات انقلاب 1989 الذي وضع البشير في سدّة الحكم، على رأس تحالفات شتى، تقلبت وتبدلت دون أن تمسّ جوهر الاستبداد؛ ذاته، بأعرافه ومواضعاته، التي تنتفض ضدّها شرائح واسعة من أبناء السودان اليوم.

وقبل سنوات، حين كان حزقيال كوجوك، رئيس مجلس كنائس السودان، يرى أن سياسات الحكومة معادية للمسيحية في الشكل والمحتوى؛ كان غازي صلاح الدين (الذي شغل منصب مستشار الرئاسة السودانية لشؤون السلام، وظلّ طويلاً رجل الترابي في السلطة كما تهامس السودانيون)، يرى أن القوانين تطبّق على المواطنين بالتساوي ودون النظر إلى الدين أو اللون أو العرق. كلّ ما في الأمر، ساجل صاحبنا، أنّ بعض أحكام الشريعة لا يطبّق في المناطق غير المسلمة، و«العرف القبلي» يؤخذ بعين الاعتبار كمصدر للتشريع في المناطق القبلية، فيأخذ العرف صفة المسلّمة القانونية شبه المقدّسة. ثابت، مع ذلك، أنّ السلطة المركزية، ليس دون هذا المقدار أو ذاك من مسؤولية الأحزاب والقوى في الجنوب، تكفلت بإشعال حربَيْن أهليتين في البلد، حين كان الأكبر على نطاق القارّة الأفريقية، بين أعوام 1955 إلى 1972 و1983 إلى 2005؛ سقط ضحيتها قرابة مليونَي قتيل، وشُرّد 4 ملايين آخرين عن بيوتهم وقراهم وبلداتهم.

ثابت، أيضاً، في الباطن الأعمق من هذه المعادلة، اعتبارات أخرى أشدّ تعقيداً من مسائل الثروة النفطية (الذي يحتضن الجنوب 70 بالمئة من احتياطيه السوداني، وهو تفصيل تنظمه اتفاقية السلام لسنة 2005، في كلّ حال)؛ أو الانشطار الديني بين الإسلام والمسيحية (إذْ لا يدين بالأخيرة إلا 17 بالمئة من أهل الجنوب، مقابل 18 بالمئة من المسلمين، و65 بالمئة لأتباع عقائد وثنية شتى)؛ أو التوزّع الجغرافي (ثمة قرابة مليونَين من اهل الجنوب، يقطنون بصفة دائمة في الشمال)؛ أو الخريطة القبائلية (هنالك نحو 30 قبيلة في الجنوب وحده، بينها بينها ثلاث قبائل كبرى كانت تمسك بزمام السلطة علمياً، كما تحتكر الحقائب الوزارية والغالبية العظمى من مواقع القرار في الجنوب).

هنالك، أيضاً، ذلك النزاع في إقليم دارفور، الذي يستقطب من أنماط الاتجار الدولي، ومثله النفاق والكيل بعشرات المكاييل، ما يفوق بكثير جوهره الفعلي، الطبيعي بالمعنى السوسيولوجي للتنازع بين قبائل رعوية مترحّلة (معظم «عرب» دارفور)، وقبائل زراعية مستوطنة (معظم «أفارقة» الإقليم)؛ وهو ليس أمراً طارئاً، لأنه ببساطة يدور حول الماء والمرعى والكلأ، خصوصاً في منطقة صحراوية قفر وجرداء. ولا ريب في أنّ ما تعرّض له الإقليم من إهمال الحكومة المركزية، وهذه أو تلك من السياسات التمييزية أو العنصرية التي تحابي «عرب» الإقليم، كانت في طليعة الأسباب التي زادت من حدّة التنازع. هنالك، في المقابل، براهين متعددة على اندماج أهل دارفور في صلب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السودانية منذ مئات السنين: هذا الإقليم قلعة حصينة للحركة المهدية ولحزب «الأمّة»، قبل أن يخترقه الإسلاميون وحزب «المؤتمر الشعبي»، على يد الشيخ حسن الترابي شخصياً؛ وفئات كبيرة من أهل دارفور تنتمي إلى طائفة «الأنصار»، التي لا يُعرف عنها العداء للعرب والعروبة، أياً كان المعنى المراد من هذين المصطلحين.

وثمة، بالطبع، فلسفة «الحكم الإسلامي»، التي لا تختفي من النقاش الشعبي حتى تطلّ مجدداً، أكثر سطوة وإغواءً؛ يسهر على إذكاء شعلتها مهندسها المخضرم، ومنظرها الأذكى، الشيخ الترابي. «النموذج بالغ الوضوح، أمّا أفق الحكم فهو محدود، والقانون ليس توكيلاً للرقابة الاجتماعية لأنّ المعايير الأخلاقية والضمير الفردي شديدة الأهمية، وهي مستقلة بذاتها. لن نلجأ إلى ضبط المواقف الفكرية من الإسلام، أو قنوتها، ونحن نثمّن ونضمن حرية البشر والحرية الدينية ليس لغير المسلمين فحسب، بل للمسلمين أنفسهم حين يحملون قناعات مختلفة»، يكتب الترابي. و«إنني شخصياً أعتنق آراءً تسير على النقيض تماماً من المدارس السلفية في التشريع حول مسائل مثل وضع المرأة، وشهادة غير المسلم في المحاكم، وحكم الكافر. البعض يردّد أنني متأثر بالغرب إلى حدّ اقتراف الكفر. ولكني لا أقبل الحكم على سلمان رشدي بالموت، ولو استفاق مسلم ذات صباح وقال إنه كف عن الإيمان، فهذا شأنه وحده»، يتابع الشيخ الأريب.

وأخيراً، وهو أوّل أيضاً، ثمة الاستبداد، والفساد، والجنرال/الدكتاتور، والنظام في حصيلته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعقائدية المركبة؛ إذْ ليس في كنف الـ«هوت دوغ» يحيا السودانيون، راضين ساكتين مستسلمين؛ وليس في الشطيرة، تلك، منجاة نظام البشير، طال الزمان أم قصر.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الربيع العربي في قلب التحولات الدولية

عبد العلي حامي الدين*

■ تعرضت صيرورة التحول الديموقراطي لضربة قوية بعد الارتدادات التي سجلت في بلدان الربيع العربي..فبعد الانقلاب العسكري الجاري في مصر، ومع جو التوتر الذي تمر منه تونس واستدامة الأزمة السياسية في البلد، وبفعل مناخ عدم الاستقرار القائم في ليبيا، بدأ الحديث عن خريف عربي أو نهاية القصة، أو فشل مشروع التحول الديموقراطي في المنطقة العربية!

أنا من الذين يؤمنون بأن الربيع العربي لم يقل كلمته النهائية بعد، والشعوب التي انتفضت ضد الفساد والاستبداد لن تسمح بالعودة إلى مربع الصفر، وسرعان ما ستسترجع المبادرة حينما ستكتشف بأنها خدعت من طرف جزء من نخبها السياسية وسرق منها حلم التغيير الذي تؤمن به..

القيم السياسية الجديدة التي أصبحت راسخة في وعي الجماهير لا يمكن طمسها بالمحاولات الجارية لعسكرة الوعي الجمعي وترسيخ مقولة «ليس في الإمكان أبدع مما كان»..

والعارفون بتاريخ الثورات يفسرون التحولات التراجعية الجارية في بلدان ما يطلق عليه بالربيع العربي بأنها ارتدادات وانكسارات طبيعية في مسلسل التغييرات العميقة التي ستقبل عليها المنطقة..معنى ذلك، أننا نتابع حلقة من حلقات المسلسل ولسنا بصدد النهاية.

نعم، هناك معطيات ذاتية دفعت في اتجاه اتساع الهوة بين الفرقاء السياسيين وعجزهم عن بلورة خريطة طريق متوافق عليها لبناء مرحلة انتقالية تمكن الجميع من العبور نحو الديموقراطية بشكل سلس وهادئ، لكن من المؤكد أن الاختراقات الإقليمية والدولية كان لها دور أساسي في «نجاح» الثورة المضادة واستعادة الدولة العميقة لزمام المبادرة.

العوامل الإقليمية والضوء الأخضر الدولي كان لهما الدور الحاسم في إجهاض مسار التحول الديموقراطي في بلدان الربيع العربي. لكن، إلى أي حد ستستمر المعطيات السياسية في المنطقة في حالة جمود وثبات؟

التحولات السريعة التي تشهدها المنطقة في الآونة الأخيرة تبشر بتشكل خريطة إقليمية جديدة وإعادة بناء محاور جديدة، ربما ستنعكس إيجابا على عودة دينامية الربيع العربي إلى توهجها السابق.

في العلاقات بين الدول ليست هناك عداوات دائمة ولا صداقات دائمة ولكن هناك مصالح دائمة..

«التقارب» الأمريكي الإيراني من شأنه أن يبعثر العديد من الأوراق التي استقرت على إيقاع الصراع التاريخي بين «إيران الثورة» و«الشيطان الأكبر» بتعبير الساسة الإيرانيين، ذلك أن توقيع مكالمة هاتفية بين الرئيس أوباما والرئيس روحاني بعد حوالي أربعة عقود من القطيعة بين البلدين، يستبطن الكثير من الدلالات..

إن الاستعداد للتفاوض المباشر بين الغريمين اللدودين جاء في أعقاب نجاح روسيا في تجنيب حليفتها سورية مخاطر ضربة عسكرية مؤكدة، كانت الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لتنفيذها إلى جانب حلفائها التقليديين..

نجاح روسيا في استمالة أعضاء مجلس الأمن الدولي لفائدة مقترحها القاضي بنزع الأسلحة الكيماوية التي يتوفر عليها النظام السوري، مقابل التراجع عن الضربة العسكرية، يعني بأننا أمام ملامح نظام دولي جديد يذكرنا بعودة الثنائية القطبية وتراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن موقع الزعامة بدون منافس الذي تربعت عليه مدة عقدين من الزمان بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في بداية التسعينيات من القرن الماضي.

التقارب الأمريكي الإيراني لن يكون سوى على حساب المصالح الحيوية لدول الخليج في المنطقة، وخاصة منها الدول الداعمة للانقلاب على الديموقراطية في جمهورية مصر العربية والتي أبدت حماسا غريبا لإسقاط رئيس منتخب من طرف الشعب..

المملكة العربية السعودية تحديدا، مدعوة لمراجعة حساباتها إذا أرادت أن تظل في موقع الزعامة للإسلام السني في العالم..لا يمكن للمملكة أن تظل في موقع الزعامة وهي تكن العداء لأكبر فصيل إسلامي سني في المنطقة.

لابد من إعادة ترتيب الأوراق من جديد وتدشين مسلسل من المصالحة مع الذات أولا ثم مع المحيط ثانيا..

السعودية تنظر بعين الريبة إلى الوعي الشعبي الذي انطلق في المنطقة العربية حاملا مجموعة من القيم السياسية الجديدة التي يدرك من خلالها المواطن العربي أنه كامل المواطنة له الحق في اختيار الحاكم ومحاسبته، وله نصيبه من مالية الدولة..

الأسرة الحاكمة تخشى من انتقال هذه العدوى إلى الداخل السعودي، وهو ما يمثل بالنسبة لها تهديدا حقيقيا ينبغي استئصاله حتى تحمي نفسها من عدوى الثورة، كما أن هناك سببا آخر لتفسير الموقف السعودي من الثورات العربية، وهو حساسيته المفرطة من تبلور نموذج سياسي ينطلق من خلفية دينية إسلامية ، لكنه متصالح مع مفاهيم التعددية السياسية والحق في تأسيس الأحزاب والتنافس على السلطة بواسطة الانتخابات وتكريس المساواة بين المرأة والرجل في الحياة العامة...

كل هذه المعطيات لا تسمح للأنظمة الأبوية أن تتفاعل بشكل إيجابي مع التحولات السياسية التي جرت في العديد من البلدان العربية، لكن المتغيرات الجديدة التي حلت بالمنطقة ستدفعها للبحث عن مصالحها بالدرجة الأولى.

ليس من مصلحة العرب عموما ودول الخليج بالتحديد أن تراهن على التطبيع مع إسرائيل لمواجهة «التهديد الاستراتيجي» الذي تمثله إيران في المنطقة، خاصة مع انشغال الجيش المصري بملاحقة المتظاهرين في المدارس والجامعات، وفي الشوارع.. رهان التطبيع سيزيد في تعميق الهوة بين هذه الأنظمة وشعوبها وهذه الأخيرة لن تقبل بوضع اليد في يد العدو المحتل..

الإيرانيون يمتلكون رؤية إقليمية واضحة، وعلى أساسها ينسجون تحالفاتهم ويبنون مواقفهم، وهم مستعدون للتحالف مع أعدائهم إذا ظهرت مصلحة استراتيجية تبرر ذلك.

على الجانب الآخر تبدو دول مجلس التعاون الخليجي منغلقة على العديد من المفاهيم التقليدية التي ينبغي العمل على خلخلتها في الوقت الراهن، ومن ذلك الموقف من الحركات الإسلامية العاصرة.

إن استمرار المظاهرات المؤيدة للرئيس مرسي والرافضة للانقلاب على الشرعية، تعني أن الانقلاب العسكري فشل عمليا في مسعاه السلطوي، وهو في مأزق حقيقي يوشك معه أن ترفع القوى الكبرى يدها على الموضوع وتفكر في مصالحها الحيوية الغير المضمونة مع الجيش المنقلب على الشرعية.

دول الخليج مدعوة أكثر من أي وقت مضى لبناء استراتيجيات جديدة للمصالحة مع الذات أولا، وتصحيح العلاقة مع التيارات السياسية الإسلامية التي تنشط في المنطقة العربية..

هذا الاختيار فقط، هو الذي يمثل الصخرة التي تتحطم عليها جميع المخططات الأجنبية..

ألا هل بلغت..اللهم فاشهد..

* كاتب من المغرب

حالة إنكار سودانية مستمرة

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ لم يكن نظام الإنقاذ في السودان في حاجة لمظاهرات الأيام القليلة الماضية حتى يكتشف حجم الرفض الذي يواجهه من المجتمع السوداني. فمنذ سنوات النظام الأولى نجح في توحيد كل أحزاب السودان– على تنافرها وخصامها– في معارضة ضده، بينما بلغ بكثيرين الأمر أن حملوا السلاح تعبيراً عن الاحتجاج والغضب. فهناك ثورات مسلحة في جنوب البلاد وشرقها وغربها وشمالها، وكفى بذلك إظهاراً لعدم الرضى. فمن لم يسمع صوت الهتاف والمظاهرات سيكون مضطراً لسماع قعقعة الرصاص. ومن صمت آذانه عن صوت التفجيرات فإنه بالفعل أصم.

(2)

تفجر المظاهرات في الأيام الأخيرة كان يكفي لإسماع الأصم وتذكير الناسي. إلا أن النظام وأنصاره المتناقصين ما زالوا على ما يبدو يعيشون حالة إنكار ولا يريدون الاعتراف بحجم الغضب الذي يموج في صدور العباد ضدهم وضد سياساتهم. فهم حينا يصفون المظاهرات بأنها محض أعمال تخريب من فئات إجرامية، وتارة يتهمون محرضين أجانب ومحليين، وتارة أخرى يتهمون المتظاهرين بأنهم مأجورون بذلت لهم الأموال لتقويض الأمن. وإذا لم يصدق العالم ايا من هذا يقال أن ما نراه هو من فبركة الإعلام، وأنه لا توجد في السودان مظاهرات ولا متظاهرون.

(3)

حتى بعد أن خرجت فئة من عقلاء الحزب المفترض أنه الحزب الحاكم، تقرع جرس الإنذار وتبذل لأشياعها النصح بتدارك الأمر قبل أن تغرق مركب الحزب والبلاد، يستمر من بيدهم الأمر في إنكار سطوع الشمس في رابعة النهار، ويكيلون التهم للناصحين المشفقين، ويهددونهم بـ«المحاسبة». دفع هذا ببعض من بقي من أنصار النظام للتساؤل عمن هو أحق بالمحاسبة، هل من يبذل النصح ويدعو للإصلاح، أم من أورد البلاد موارد العطب، وفرق أهلها ومزق ترابها، وهو اليوم يهدد حزبه الحاكم ونظامه بسقوط وشيك؟

(4)

بلغ الإنكار بالنظام وإعلامه أن ينفي أولاً وقوع قتلى وضحايا من بين المتظاهرين، ثم تطور الأمر إلى الزعم بأن من قتل لم يكونوا سوى قلة، وأخيراً أن النظام وجنده لا علاقة لهم بما وقع من فتك وتقتيل. ويذكرني بهذا باستراتيجية النظام إزاء أزمة دارفور التي تأسف لهولها الداني والقاصي، ولكن النظام ظل ينكر أولاً أن هنا أزمة، ثم تطور إلى القول بأن من قتلوا لم يكونوا سوى بضعة آلاف، وأن النظام مع ذلك بريء من دمهم. والسؤال هو في الحالين: إذا كان النظام بريئا من دم الضحايا، فلماذا ينشغل كل هذا الإنشغال بعددهم؟ أليس من الأجدر أن يعبر عن الهلع والجزع من كثرة ضحايا «المندسين» بذلك كما يفعل رصيفه السوري؟ أو لا يتهم نفسه من ينكر وقوع المصيبة، ثم يقلل من عدد الضحايا أو يفتى بأن الأمر كله مختلق؟

(5)

إن النظام قبل كل ذلك وبعده يعترف ضمناً بأن غالبية الشعب ضده حين يسكت الأصوات ويكمم الصحف ويحظر التعبير عن الرأي بكل صورة؟ فلو كان كما قال بعض المتحدثين باسمه، «يراهن على الشعب»، فلماذا إذن يشن الحرب على الشعب في رزقه، ولماذا يعبر باستمرار عن عدم ثقته في كل قطاعات الشعب؟

(6)

من مصلحة النظام قبل غيره أن يعترف بحجم المشكلة حتى يتمكن من التصدي لها قبل فوات الأوان. وفي هذا المقام فإن عليه أن يشكر من يسمون نفسهم الإصلاحيين لا أن يهدد بمعاقبتهم، لأنهم قد يكونون فرصته الأخيرة قبل الطامة الكبرى. فلو أنه استمع لصوت العقلاء من أنصاره لربما جنبه ذلك وجنب البلاد ويلات لا ينتفع منها أحد ويتضرر منها الجميع. ولكن ما الحيلة مع من أصمهم الله وأعمى أبصارهم؟

(7)

كنت قد استشهدت مراراً في هذا المقام برواية الزعيم الاثيوبي الراحل ملس زيناوي حين قال إنهم كانوا لفترة طويلة في المعارضة يتلهفون لسماع دعوة من نظام منغستو للتفاوض، وكانوا سيعتبرونها نصراً مبيناً، ولكن هذه الدعوة لم تأت حتى كانت قوات المعارضة تحاصر العاصمة أديس أبابا، وأصبح قصر منغستو في مرمى مدافعها. عندها أرسل الرجل رسله طالباً الحوار.

(8)

كان زيناوي يروي هذه الرواية بمثابة تحذير للنظام السوداني من مغبة العناد والتأخر في اتخاذ الخطوات الصحيحة في الوقت المناسب. ونحن نعيد إطلاق هذا التحذير وندعو لتحرك سريع ينقذ البلاد والعباد قبل أن يكون لات ساعة مندم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7556 الجمعة 4 تشرين الاول (اكتوبر) 2013 ـ 28 ذو القعدة 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7556 Friday 4 October 2013

اكتشاف تمثال للملك رمسيس الثاني شرق القاهرة

ضبط مومياء فرعونية بمنزل بالقاهرة

■القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة الدولة لشؤون الآثار بمصر إنها «ستنقل على الفور» مومياء فرعونية ضبطت في منزل مواطن مصري جنوبي القاهرة مرجحة أنه عثر عليها نتيجة الحفر خلسة.

وتنتشر عملية التنقيب الأهلي عن الآثار الفرعونية في مناطق يرجح مواطنون أنها كانت مكانا لمعابد أو مقابر قديمة ويتركز البحث عن التماثيل أما المومياوات فنادرا ما يعثر عليها الأهالي منذ زمن بعيد حين تخصص البعض في سرقة محتويات المقابر وما تضمه المومياوات الملكية من حلي ذهبية وهو ما تناوله المخرج المصري الراحل شادي عبد السلام في فيلم (المومياء).

وقال يوسف خليفة رئيس الإدارة المركزية للمضبوطات ورئيس اللجنة التي عاينت المومياء في بيان الخميس إن المومياء ملفوفة بلفائف كتانية وعليها قناع من الجبس باللونين الأزرق والذهبي يغطي الوجه كما تزينها صدرية بها زخارف هندسية ونباتية تعلو رسما مجنحا للإلهة «نوت» التي أطلق عليها المصريون القدماء «معبودة السماء».

وأضاف أن فوق ساقي المومياء توجد نقوش تمثل المعبودة «نخبت» التي اعتقد قدماء المصريين أنها من «الإلهات الحاميات» وفوق جناحيها علامتان «ماعت» رمز العدل والحق كما يوجد أيضا مشهد يجسد عملية التحنيط يصور خلاله المومياء راقدة فوق سرير مقدمته على شكل رأس الأسد ويظهر أسفله أولاد حورس الأربعة إضافة إلى مناظر لآلهة مصرية قديمة.

وقال «سوف يتم نقلها على الفور إلى المتحف المصري» المطل على ميدان التحرير لعمل الصيانة اللازمة لها وحفظها بما يتناسب مع قيمتها الأثرية.

من جهة اخرى اكتشفت البعثة الأثرية الألمانية – المصرية المشتركة العاملة بمنطقة «تل بسطا» في محافظة الشرقية المصرية تمثالاً للملك رمسيس الثاني مصنوع من الغرانيت الأحمر.

وقال وزير الدولة المصري لشؤون الآثار محمد إبراهيم، في تصريح الخميس، إن الكشف تم أثناء إجراء حفائر بالمنطقة الواقعة شرق المعبد الكبير المعروف بمعبد الآلهة باستت (إلهة المنزل التي رُمِز لها بالقطة) بمنطقة «تل بسطا» بمحافظة الشرقية (شمال شرق القاهرة)، مشيراً إلى أن تلك المنطقة تعد من المناطق الأثرية الضاربة في عمق التاريخ وكانت مركزاً دينياً هاماً وإحدى عواصم مصر القديمة.

وأوضح إبرهيم أن التمثال، الذي يبلغ ارتفاعه 195 سم وعرضه 160 سم، يمثّل الملك رمسيس الثاني واقفاً يتوسط المعبودة حتحور والمعبود بتاح، ويوجد على ظهره نقوش وكتابات باللغة المصرية القديمة تسجل اسمه بجوار أسماء بعض الآلهة.

يُشار إلى أن الملك رمسيس الثاني، الذي حكم مصر زهاء 67 عاماً خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد، هو أحد أبرز ملوك الأسرة التاسعة عشرة والدولة الحديثة الفرعونية على الإطلاق هو أكثر الملوك الذين عثرت عدة بعثات أثرية على تماثيل تجسدهم في مختلف الأوضاع خاصة في هيئة المحارب والمتعبد الذي يقدم القرابين للآلهة.

الشعر .. نجم الموضة

أصبح الشعر النسائي نجم موضة موسمي الربيع والصيف المقبلين، وذلك خلال عروض الازياء التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس.

هواء طلق

دروس الربيع

عناية جابر

أن تقوم الشعوب بانتفاضات أو ثورات أو عصيانٍ أو مجرد تحركٍ أو تظاهرات كبرى أو احتجاجات لكي تسقط حكماً جائراً متسلطاً ولكي تعبر عن سخطها وعن عدم تحملها للمزيد من الفقر والتهميش والاضطهاد وسحق الكرامة مسائل شهدتها بلاد كثيرة وشعوب متعددة على مر التاريخ. وما حصل في بلادنا وما يزال يحصل حتى الآن ليس جديداً ولا يشذ مبدئياً عن هذه القاعدة أو هكذا يفترض أن يكون. لكن توصيف ما يحصل بين ظهرانينا ضروري لكي نفهمه على الأقل.

قلة منا لم تلحظ حتى الآن تلبك المراقبين والصحافيين والباحثين عندما يتحدثون عن «الربيع العربي». قلة منا لم يوقفها لجوؤنا إلى استعمال تعابير ومسميات غائمة وعمومية لكي نحدد، أو لا نحدّد، ما يحصل. غالبنا يستسهل الهروب الى تعبير «الربيع العربي» نظراً ربما إلى ما يحمله من عمومية تشي بالمشكلة، أكثر مما تخفي. وغالبنا يلجأ إلى استعمال جميع التعابير الواردة أعلاه دفعة واحدة لكي يتحاشى الإشكال المطروح.

على أهمية الأمر من الناحية العملية، السياسية والرؤيوية، ساد بيننا ما يشبه التسليم بالعجز عن تحديد ما يجري. تسليم عزاه البعض إلى عفوية «التحرك» وخلوه من اي قيادة سياسية محددة تحمل رؤية للمستقبل ومشروعاً للتنفيذ أو برنامجاً للتطبيق. إلا أن التبريرات تلك أو غيرها لن تستطيع أن تغطي على الخطر الناتج عن انعدام وجود مثل هذا التوصيف لا لإغناء المكتبة أو القواميس بل للحاجة إلى فهم طبيعة التحولات الجارية وتحديد اتجاهاتها الفعلية.

فالثورات عادة تقوم بها غالبية الشعب ضد حكم جائر أو معيق لحركة التاريخ. وهي تحمل رؤية مغايرة لأشكال السلطة ولمضمون علاقات الحكم والعلاقات الإجتماعية السائدة. ولطالما أن الجميع متفق على عفوية التحركات في بلادنا الجميلة وعلى انعدام الرؤية والبديل وعلى غياب أي مشروع تغييري لنمط العلاقات الاجتماعية والإقتصادية القائمة فإن الكلام على ثورة فيه الكثير من المبالغة إذا حسنت النوايا.

وإذا انعدمت الثورة فلا يمكن الحديث عن عصيان لأن العصيان حركة اجتماعية محدودة بالمكان والزمان وهو بالغالب حركة اجتماعية تنشب على اعتراض موضعي على سلوك السلطة أكثر ما تهدف إلى إسقاطها. وبما أن شعوبنا تريد «إسقاط النظام» فمن العبث المتابعة في الخوض في هذا التوصيف. وكذلك في تعبير الاحتجاج الذي ينطبق عليه نفس التحليل. حسنا لنقل إذن أن التحرك هو نوع من الانتفاض الشعبي العفوي على أوضاع لم تعد مقبولة ولم يعد بإمكان الناس أن تتحمل نتائجها وأعباءها لا السياسية ولا المعيشية ولا الإجتماعية ولا الحقوقية.

الملفت هنا هو الوصول الى هذه الحالة من الإهتراء بدون مقدمات تمهيدية تتيح خلق قوى وتجمعات سياسية تعكس هموم ومصالح هؤلاء المنتفضين فتبلورها في برامج ورؤى ومشاريع تغييرية. اما وقد حصل فلا بأس من قبول التوصيف لعله يكون اكثر قرباً من الواقع الملموس. فالانتفاضة الشعبية تكون فعلا عفوية الطابع أحياناً ولا تمتلك قيادة بالضرورة، لكنها تكون بلا أهداف واضحة منذ اليوم الأول. إلا ان انتفاضتنا حملت ومن اليوم الأول لا اعتراض الناس على شروط عيشها إجمالا بل هموم «نخب» ربما تريد أشياء واضحة تتعلق بالحريات الشخصية والحقوق الفردية وتريد «إسقاط» الأنظمة فوراً. الأمر الذي ينزع طابع الإنتفاضة الشعبية العفوية عن التحرك وإن كان لا ينفيه بالمطلق.

من الواضح إذن أننا إزاء حالة ملتبسة ومعقدة تختلط فيها الأشياء على نحو مغاير لما نعرف. وهو أمر يفترض بالباحثين عن الحقيقة أن يدرسوه بعمق بدل التلهي باستعمال تعابير صحافية سريعة لا تفي بالإحاطة بما يجري فعلا. وتدليلا على عمق الإشكال المطروح يكفي التوقف قليلا عند النتائج الأولى لهذا الحراك في كل من الدول والبلدان الذي طالتها هذه الظاهرة. فعدا المثال المصري نسبياً يمكن القول أن التحرك نحا بالأحرى صوب حروب أهلية قسّمت الشعوب المعنيّة عامودياً بدل أن توحد الناس صاحبة المصلحة في حراك شعبي يستحق إسمه.

فمن تحرك ضد سلطة جائرة إتجه الحراك صوب صراعات أهلية تشبه صراعات ما قبل الدولة وبدا الأمر كأننا إزاء صراع عصبيات تتغالب على السلطة لا انتفاضة أكثرية شعبية تريد الإنتقال من حال إلى حال. اتضح الآن أن الحراك لا يحمل إجمالاً مضامين التغيير في النهج السائد بل يستهدف الاستيلاء على السلطة بدون المس بمرتكزاتها القائمة. وبدلاً من الوصول إلى حالة أرقى وجدنا انفسنا بمواجهة حالات تشرذم وتشظي تطال اسس البلاد الإجتماعية والجغرافية. وبدلا من حلم التقدم تقدمنا باتجاه تهديد الكيانات التي كنا نعيش ضمنها. تهديد بلغ في بعض الدول حدود التقسيم الجغرافي وهو يهدد أخرى بشر مستطير.

الأخبار التي تأتينا من ليبيا في هذا الوقت لا تتيح كلاماً مغايراً. فقد أعلن إقليم برقة في شرق البلاد انفصاله عن الكيان الليبي والدولة المركزية الموحدة. إعلان لم يتأخر صداه في الجنوب حيث قام إقليم فزان بإعلان الشيء ذاته. الثروات النفطية ليست بالطبع بمنأى عن صدور مثل هذا النوع من القرارات. القبائل قامت بالباقي.

القول بثورات داخلية حديثة يفترض ربما قبلاً وجود دول حديثة متماسكة ومجتمعات نسيجها مندمج لكي لا تنفجر من داخلها في كل مرة وتتحول إلى صراع اهلي على الطريقة القديمة.

منذ خسارة جمال عبد الناصر للحرب مع الخارج الاستعماري وتوقف المد الوحدوي اتجه العرب صوب التفكك والتشظي. بخسارة مشروع الدولة–الأمة الجامع عاد الناس إلى الأطر الإجتماعية الأضيق وإلى هوياتهم الصغيرة القاتلة. حتى الأمس لم يتمكن «الربيع» من إيقاف هذه الحركة التراجعية لا بل زادها حدة. إلى متى؟

تسمية مولودة تتسبب في طلاق زوجين سعوديين: كلاهما يريدها على اسم والدته

■الرياض ـ د ب أ: تسبب عدم اتفاق زوجين سعوديين على اسم أول مولود لهما في الطلاق الذي وصل نسبت في بعض مناطق السعودية إلى 60 % خاصة في السنة الأولى.

وذكرت صحيفة «عكاظ» الخميس على موقعها الإلكتروني أنه «بعد عشرة استمرت عامين، انفصل زوجان عن بعضهما بسبب اختلافهما في تسمية أول مولودة لهما».

وتعود الواقعة التي يرويها أحد أقارب الزوجة إلى أن الزوجين رزقا بطفلة اختلفا على تسميتها ، حيث أراد كل منهما اختيار اسمها على اسم والدته ، وعند إضافة الزوج الاسم الذي يريده في دفتر العائلة ، اشتاطت الزوجة غضبا ووقع بينهما نقاش حاد تطور إلى وقوع الطلاق بينهما.

وأشار إلى أنه عندما حاول عدد من الأقارب الإصلاح بين الزوجين رفضت الزوجة العودة إلى منزل زوجها إلا بتغيير اسم المولودة في دفتر العائلة ، إلا أن ذلك قوبل بالرفض من قبل الزوج.

وأوضحت نتائج دراسة أجريت تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية السعودية أن 60 % من حالات الطلاق في المملكة تقع في أول سنة من الزواج .

كما كشفت الدراسة أن نسبة الطلاق خلال العقدين الماضيين تراوحت بين 19 و31 % أي ما يتراوح بين خمس وثلث عقود الزواج تقريبا.

الجزائر تقترح إنشاء غوغل عربي

■الجزائر ـ يو بي اي: اقترحت الجزائر إنشاء غوغل عربي يندرج ضمن تحقيق شراكة عربية شاملة.

وقال صاحب المبادرة عبد الرحمان حاج صالح، رئيس المجمع العربي للغة العربية خلال أعمال المنتدى العربي لحوكمة الإنترنت المنعقد بالعاصمة الجزائر إنه وزملاءه تلقوا ترحيبا ودعما كبيرين لمبادرتهم من الرئيس بوتفليقة ومن أطراف عربية أخرى.

وأوضح أن المبادرة تتمثل في إنشاء هيئة لإيصال المعلومات على شاكلة «غوغل» الأمريكي وتكون باللغة العربية.

من ناحية أخرى، أعلنت وزيرة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال زهرة دردوري إن الجزائر قررت وضع نقطة تبادل للإنترنت على المستوى الوطني حتى يتوفر لديها ربط مباشر مع مانحي الخدمة دون المرور عبر الشبكات الأجنبية.

وأكدت أن نقطة التبادل ستسمح بربح الوقت ومزايا بالنسبة لمدة الرد بين مترابطين اثنين حيث ستقلص هذه المدة إلى أقصى حد وبالنسبة للشريط العابر.

وأشارت دردوري إلى أن المنتدى العربي الثاني حول حوكمة الانترنت سيتطرق لإمكانية وضع نقطة تبادل بين كل البلدان العربية.

وشددت الوزيرة على حاجة الدول العربية إلى تعزيز التعاون والتشاور وتبادل الخبرات والمعلومات على كل المستويات لتقريب وجهات النظر العربية استجابة لطموحات شعوب المنطقة.

وفاة 28 شخصا في حادث مروري بالهند

■ نيودلهي ـ د ب أ: لقي 28 شخصا، على الأقل، حتفهم في حادث مروري أقصى شمال شرقي الهند في وقت مبكر صباح الخميس.

ونقلت شبكة تليفزيون نيودلهي (إن.دي.تي.في) عن الشرطة القول إن هناك 13 طفلا بين ضحايا حادث تصادم بين حافلتين صغيرتين من الأمام، مع شاحنة في ولاية أسام.

وأفادت وكالة الأنباء الهندية الآسيوية (إيانس) بأن تسعة أشخاص أصيبوا أيضا في الحادث ، وأن الشرطة ذكرت أن أغلب الضحايا كانوا من عمال مصانع الطوب وأسرهم.

صغار الفئران «تبكي» لمنع التحرش الجنسي

■واشنطن ـ يو بي اي: تفرز صغار الفئران نوعاً من المركبات الكيميائية في دموعها حتى تبلغ الذكور الأكبر سناً أنها لا تزال قاصرة جنسياً كي لا تتحرش بها.

وذكر موقع (لايف ساينس) أن باحثين من جامعة «هارفرد» أجروا دراسة أظهرت أن صغار الفئران تفرز فرمون (مركبات عضوية) في دموعها لتنبه الذكور الأكبر سناً أنها لم تبلغ النضوج الجنسي بعد. وحين تلتقط ذكور الفئران الراشدة هذه الفرمون، تبتعد عن الفئران الصغيرة وتأخذ رغباتها الجنسية إلى مكان آخر.

وقال الباحث ستيفن ليبيرليس، إن الفرمون المكتشف مؤخراً يبدو أنه يشير إلى العمر لأنه لا يفرز إلا من قبل الفئران التي لم تصل إلى البلوغ بعد.

وفي الدراسة، ظهر أنه حين أوقف العلماء افراز هذا الفرمون أو أغلقوا مستقبلاته، اصبحت ذكور الفئران الأكبر سناً أكثر اهتماماً جنسياً بإناث الفئران الصغيرة (وحتى بذكور الفئران الصغيرة التي تفرز عادة الفرمون). وعند وضع هذا الفرمون لدى فئران غير قادرة على انتاجه، تراجع اهتمام الذكور بها.

وتوصل العلماء في الدراسة التي نشرت في دورية «الطبيعة» إلى أن المركب ESP22 يسهم في الإشارة إلى الاستعداد على التزاوج لدى الفئران.

لصّ ممنوع من سرقة.. القبَل

■ماديسون ـ يو بي اي: أصدر قاض أمريكي حكماً يمنع رجلاً اتهم بمحاولة السرقة، من إقامة أي علاقة عاطفية خلال خضوعه لرقابة قضائية لمدة 3 سنوات. وذكرت صحيفة (نورفولك دايلي نيوز) أن جيفري هودلي (21 عاماً) من نبراسكا، خطط لعملية سرقة متجر لبيع قطع السيارات، مع صديقين له، وتوجه معهما إلى المكان في كانون الأول/ديسمبر العام الماضي، ولكن عند التنفيذ تراجع.

وقد تمكنت الشرطة في وقت لاحق من اعتقال هودلي وصديقيه حيث خضعا للمحاكمة. وعلى الرغم أن المحكمة حكمت على صديقيّ هودلي بالسجن، إلا أنها تشفّعت به بما أنه تراجع في اللحظات الأخيرة.

كاليفورنيا تقرر منع نشر الصور «الإباحية بهدف الانتقام»

■سان فرانسيسكو ـ د ب أ: وقع حاكم ولاية كاليفورنيا الأمريكي جيري براون قانونا من شأنه فرض حظر على ما يسمى بـ«الإباحية بهدف الانتقام»، والذي سيجعل من نشر صور عارية على شبكة الإنترنت لشخص شخص آخر دون إذن وبقصد إذلال غير قانوني.

ووقع براون مشروع القانون ليصبح قانونا. وينص قانون مجلس الشيوخ رقم 255 بأن يحبس لمدة تصل إلى ستة أشهر ودفع غرامة قدرها ألف دولار من يدان «بتوزيع صور خاصة بطريقة غير مشروعة بقصد المضايقة أو الإزعاج».

ويعتبر القانون محاولة لمكافحة العدد المتزايد من الصور غير المصرح بها للصديقات السابقات على المواقع الإباحية على الإنترنت من قبل عشاق سابقين وغاضبين. ومن المعروف أيضا ان قراصنة الحواسيب يقومون بنشر صور مسروقة على الإنترنت ثم يطلبون من ضحاياهم رسوما باهظة لإزالتها.

وقال المشرف على القانون في مجلس الشيوخ السيناتور أنتوني كانيلا في بيان صدر عنه «أريد أن أتقدم بالشكر للحاكم براون لإقراره أن هناك حاجة ماسة لهذا القانون. فحتى الآن، لم يكن هناك وسيلة قانونية لحماية هؤلاء الضحايا ، فهناك كثير جدا انقلبت حياتهم رأسا على عقب بسبب أفعال أشخاص آخرين وضعوا ثقتهم فيهم».

دبابير عملاقة تقتل 42 شخصا في الصين

■ بكين ـ د ب أ: أدت هجمات دبابير عملاقة في إقليم شانشي شمال غرب الصين إلى مقتل 42 شخصا وإصابة 1640 شخصا منذ شهر تموز/يوليو الماضي، حسبما ذكرت وزارة الصحة الصينية الخميس. وذكرت الوزارة أن 206 أشخاص لا يزالون يتلقون العلاج في المستشفيات.

ولم يعرف حتى الآن السبب وراء مهاجمة هذه الدبابير عددا كبيرا بهذا الشكل من البشر بشكل مفاجئ.

وبحسب تقارير إعلامية، تقصد هذه الدبابير المدارس في فصلي الصيف والخريف وتهاجم المزارعين في حقولهم.

ووصفت مزارعة صينية تدعى مو كونجهوي الهجوم الذي تعرضت له من قبل هذه الدبابير بالقرب من مدينة أنكانج بقولها: «هاجمت الدبابير رأسي و تجمعت فوق ساقي مما جعلني أعجز عن الحركة»، بحسب وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وتتلقى المزارعة العلاج في المستشفى منذ شهرين، ومن بين هذا العلاج غسيل الكليتين ولم تعد قادرة على تحريك ساقيها رغم العلاج. وليست هذه الحشرات عادية ولكنها بحجم الإصبع الكبير للإنسان، حسبما أوضحت وزارة الصحة الصينية. وقال علماء الأحياء بجامعة ميشجن إن طول هذه الحشرة العملاقة يتراوح بين 5ر3 و 5ر5 سنتيمتر وعرضها أثناء الطيران يمكن أن يصل إلى 8 سنتمترات.

وتحقن هذه الحشرات ضحاياها بجرعة من السم عند اللدغ وهو ما يستتبع رد فعل حساس من قبل البعض.

ويموت ما يصل إلى 50 شخصا سنويا في اليابان جراء لدغ هذه الدبابير الآسيوية العملاقة.

ولا يستبعد هوانج رونجياو من مكتب رعاية الغابات بمدينة أنكانج أن يكون السبب وراء هذا اللدغ المكثف للدبابير العملاقة في هذا الوقت موجة حر شديدة على مدى شهرين تسببت في نشاط متزايد لهذه الحشرات في هذه الفترة.

احوال الناس

■ التليفزيون المصري سيعرض في احتفالات انتصار اكتوبر اوبريت غنائي جديد كتبه **مدحت العدل** عنوانه» ثورة شعب» ولحنه الموسيقار **محمدابراهيم**.

■ شرطة تنفيذ الأحكام القضائية في مصر بدأت عملية واسعة للبحث عن مكان اختباء رئيس الوزراء السابق الدكتور**هشام قنديل** لتنفيذ حكم محكمة مستأنف بحبسه ستة اشهر لعدم تنفيذه حكم القضاء بإعادة شركة طنطا لحليج الاقطان للدولة. كما اصدرت النيابة امر بضبط واحضار وزيرالاعلام السابق **صلاح عبدالمقصود** لاتهامه بتسهيل الاستيلاء على سيارات بث تليفزيوني مملوكة للدولة للمعتصمين في رابعة العدوية واتلافها وقيمتها اربعون مليون جنيه.

■ غادر بيروت متوجها الى نيودلهي فريق التصوير مع المخرج **هادي زكاك** الذي يتولى تحقيق الفيلم الوثائقي عن سيرة حياة الزعيم **كمال جنبلاط**. ويقول **هادي**. الهند شغلت حيزا واسعا من زيارات جنبلاط حيث كان صديقا لعائلة **جواهر لال نهرو** وعدد كبير من السياسيين.

■ وزير الاوقاف المصرى الدكتور الشيخ م**حمد مختار جمعه** اصدر قرارا بأعادة تشكيل المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية واعاد اليه الشخصيات التي استبعدها الوزير الاخواني السابق الدكتور الشيخ **طلعت عفيفي**.

■ الزميلة الصحافية والكاتبة اللبنانية **رلى خلف**، عينت مساعدة لرئيس تحرير صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية ليونيل بربار، ومديرة تحرير القسم الخارجي. و**رلى** هي كريمة الوزير اللبناني السابق **عباس خلف**.

■ «فرحانه والمخبول» هو اسم الفيلم السينمائي المصري المأخوذ عن قصة كتبها الفنان **محيي اسماعيل** الذي سيقوم ببطولته مع الفنانة **غادة عبد الرازق** وسيقوم باخراجه **عادل الأعسر**.

عائلة مايكل جاكسون تفشل في تحميل شركة «آي إي جي» مسؤولية وفاته

■لوس أنجلس ـ بي اي: فشلت عائلة ملك البوب الأمريكي الراحل مايكل جاكسون في تحميل شركة «إيه إي جي لايف»، المسؤولة عن الدعاية لأعماله ، مسؤولية وفاته.

وأفاد موقع (تي إم زي) الأمريكي ان هيئة محلفين وجدت ان الدكتور كونراد موراي، الذي كان يهتم بصحة جاكسون خلال الإعداد للحفلات التي تنظمها «آي إي جي»، كان مؤهلاً لرعايته وبالتالي فإن لا مكان للدعوى التي رفعتها عائلة النجم الراحل ضدها مطالبة بتعويضات مالية كبيرة.

ووجدت الهيئة ان موراي كان مؤهلاص ويتمتع بالكفائة الكافية للهتمام بجاكسون، عندما استخدمته «آي غي جي»، لكنه تخطى حدوده وقام بأمور تسببت بمقتل ملك البوب عن عمر 50 سنة.

وكانت رفعتها والدة النجم، كاثرين، وأولاده، برينس، وباريس، وبلانكيت، رفعوا دعوى على الشركة بتهمة الغش والإهمال وعدم تقديم الرعاية الطبية الملائمة للنجم الراحل، وطالبوا فيها بدفع 10 مليارات دولار عن الأرباح التي كان النجم ليحققها لو بقي على قيد الحياة.

ويذكر ان موراي يقضي عقوبة مدتها 4 سنوات في السجن بتهمة التسبب بوفاة جاكسون.